تاريخ مجيد ومهد جديد

مقاليد

مجلّة نصف سنويّة تعنى بترجمة مستجدّات الفكر العالميّ

تصدر عن المجلس الأعلى للّغة العربيّة - الجزائر

عدد خاص

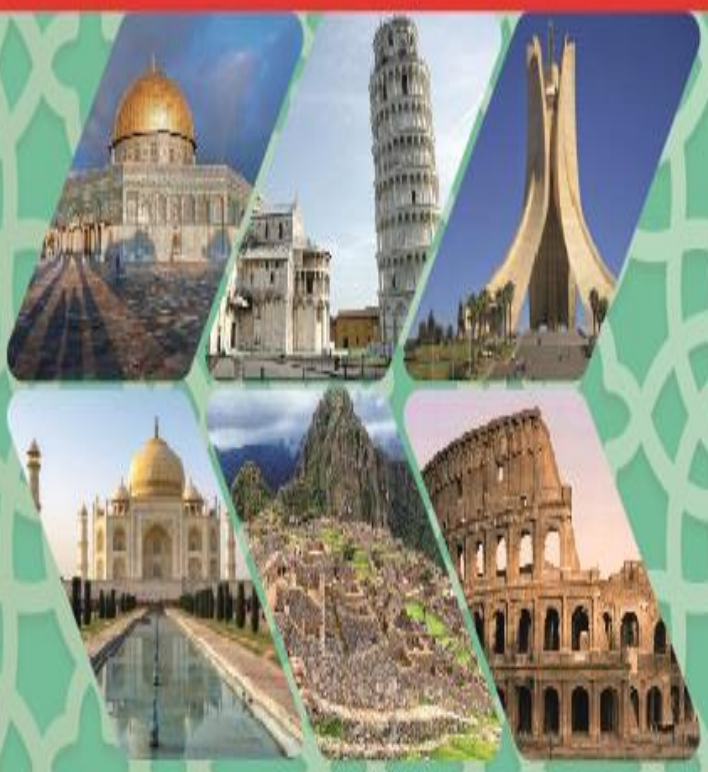

عدد خاص

مجلّة نصف سنويّة تعنى بترجمة مستجدّات الفكر العالميّ

منصّات الاعتماد

المجلس الأعلى للغة العربية
Haut Conseil de la Langue Arabe

العنوان : 52، شارع فرانكلن روزفلت،ص ب 525 ، ديدوش مراد - الجزائر

الهاتف : 17 / 16 07 23 00 213 الناسوخ : 07 07 23 021

www.hcla.dz

معالم

مجلّة نصف سنويّة تعنى بترجمة مستجدّات الفكر العالميّ

تصدر عن المجلس الأعلى للّغة العربيّة

عدد خاصّ

بمناسبة اليوم العالميّ للتّنوّع الثّقافيّ

من أجل الحوار والتّنميّة

2022

التّرقيم الدوليّ الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.د): **2170 -0052**

رقم الإيداع القانونيّ: 2009 – 6012

مسؤول النّشر:
أ.د. صالح بلعيد
رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة.
*****

رئيس التّحرير:
د. بن شريف محمد هشام
****

نائب رئيس التّحرير:
أ. قـداوي سـمـيـة

****

سكرتيرة التّحرير:
أ. راشدة بورابة
****

اللجنة العلميّة:
أ.عبيد عبد الرزاق؛

أ.د شلي ماجدة؛

أ.د مريم بلقدر؛

أ.د جمال قوي؛

أ.حسينة لحلو؛

أ.د بن عودة عديلة؛

أ.عزيري بوجمعة

****

شروط النّشر:

1- أن تكون المداخلة أصيلة، مبتكرة، متسّمة بالطّرافة والجدّة.
2- أن لا تكون منشورة/ مستلّة لدى جهة أخرى.
3- أن تكون مستوفية لشروط البحث الأكاديميّ من حيث الشّكل والمحتوى.
4- أن ترتبط بالضّوابط العلميّة المتعارف عليها في حالة علامات الوقف والإحالات والضّبط.
5- تقبل المجلّة الدّراسات حول التّرجمة والمقالات الفكريّة المترجمة إلى اللّغة العربيّة؛
6- في حالة التّرجمة، يرفق المترجم عمله بالنصّ الأصليّ،
7- أن تنجز المداخلة من 12 إلى 30 صفحة؛ وتكتب بخطّ simplified بنط 14.
8- أن تكتب الهوامش آليا بنفس الخطّ بنط 12. في آخر المداخلة.
9- أن تكتب المداخلة على مقاس 29/21
10- أن تكون المرجعيّات الكتابيّة:2 سم أعلى الصّفحة، 2 أسفل الصّفحة، 2 يمين الصّفحة، 2 يسار الصّفحة.

وعليه؛ فإنّ اللّجنة العلميّة للمجلس تعتمد الآتي:

- تخضع كلّ المداخلات للتّحكيم؛
- تحتفظ اللّجنة بالحقّ في تصحيح الأخطاء، وتقويم أساليب القول بما لا يخلّ جوهريّا بمقاصد المداخلة؛
- المداخلات غير المقبولة لا تعاد إلى أصحابها؛
- ترسل المداخلة بنظام وورد/ wordعلى البريد الإلكترونيّ الذي يظهر في روابط الاتّصال؛
- لا تعبّر المداخلات المنشورة إلّا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحمّلون كامل المسؤوليّة حول حجّة البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلميّة؛
- لصاحب المداخلة حقّ الحصول على نسخة إلكترونية + (5) خمس نسخ ورقيّة بعد النشر

المراسلات:

مجلّة معالم، المجلس الأعلى للغة العربيّة

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر، ص.ب. 575 ديدوش مراد، الجزائر

الهاتف: 00213 23 07 16

النّاسوخ:17 07 23 21 (213+)

البريد الالكترونيّ: **www.asjp.cerist.dz**

maalim.traduc@gmail.com

الفهرس

الرقم	عنوان المقال	اسم المؤلف (ين)	الجامعة	الصفحة
/	كلمة رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة	البروفيسور صالح بلعيد	المجلس الأعلى للّغة العربيّة	10-07
/	كلمة مديرة المعهد العاليّ العربيّ للتّرجمة	الأستاذة إنعام بيوض	المعهد العاليّ العربيّ للتّرجمة	15-11
/	كلمة ممثّل الوكالة الجزائريّة للإشعاع الثّقافيّ	الأستاذ نور الدين عداد	الوكالة الجزائريّة للإشعاع الثّقافيّ	17-16
/	كلمة رئيسة الملتقى	أ.د قلو ياسمين	ج/ الجزائر2، مخبر التّرجمة وتعدّد التّخصّصات	22-18
01	أيّ استراتيجيّة للتّرجميات العربيّة؟	أ.د سعيدة كحيل	ج/ باجي مختار-عنابة	35-23
02	فاعليّة النّشر الإلكتروني في توسيع دائرة الدّراسات التّرجميّة مجلّة معالم للتّرجمة أنموذجا	د. بن شريف محمد هشام أ. قداوي سوميّة	المركز الجامعي نور البشير-البيض الجزائر معهد الترجمة جامعة وهران1، الجزائر	44-36
03	نقل مفاهيم التّرجميّة إلى العربيّة بين فوضى التّوليد وهم التّوحيد أساليب التّرجمة نموذجا	د. بوخلف فايزة	ج/ حسيبة بن بوعلي بالشلف الجزائر	52-45
04	التّرجمة في الجزائر: الواقع والآفاق والحلول	د. مجاهدي فايزة	ج/ أبو بكر بلقايد -تلمسان	63-53
05	سؤال المنهج في ترجمة المقدس نحو مقاربة لترجمة معاني القرآن الكريم	د. رحمة بوسحابة	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر	76-64
06	تعليميّة التّرجمة في الوطن الوطن العربيّ وأثرها على مواقع التّواصل الاجتماعيّ	د. محمد تنقب	ج/ حسيبة بن بوعلي- الشلف- الجزائر	83-77

07	ميكانيزميّة التّرجمة العلميّة في تلقي الدّرس اللغويّ الحديث (الدّرس اللهجي أنموذجا)	أ. دحمان بونوة عويشة أ. براهيمي بوداود	ج/ أحمد زبانة ولاية غليزان الجزائر	92-84
08	فعاليّة استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللُّغات	د. نجاة عبد اللاوي	ج/ الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر	101-93
09	المصطلح المترجَم إلى العربيّة بين تعدُّد الدّوالّ ووَحدة المدلول: ثراءٌ أمْ إشكال؟	د. العمري بن قسميّة	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة الجزائر	107-102
10	لسانيات المتون في الدراسات التّرجميّة العربيّة	أ. محمد أبو عمر	جامعة مدينة دبلن، أيرلندا	121-108
11	التّرجمة والمصطلح: دراسة في إشكاليّة الوضع والإجماع المصطلحيّ العربيّ	أ. وسام مخالفي	جامعة باجي مختار- عنابة-الجزائر	131-122
12	تحديات التّرجمة في ظل نقد السّرديات الكبرى. (مقاربة سيميو-ثقافيّة للتمركز الإيديولوجي للمترجم)	أ.د هامل بن عيسى	جامعة / الأغواط	139-132
13	الاتّجاهات المُعاصرة في الدّراسات التّرجميّة العربيّة في الميزان -مُعالجة تحليليّة لنماذج مُختارة-	أ.د محمّد سيف الإسلام بـوفـلاقــة	جامعة عنّابة، الجزائر	158-140
14	دور المجامع والهيئات العربيّة في عمليّة التّرجمة في الوطن العربي وآفاقها المستقبليّة	د. إيمان مرداس	جامعة الجزائر 2	171-159
15	الاستثمار في التّرجمة باعتبارها سبيلاً للنهضة والهيمنة	أ. فارس بن طاهر د. سهيلة مريبعي	ج/ الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر	181-172

192–182	University, Jordan	Mohammad Amin Hawamdeh	Challenges of Translator Training and Competence in the Arab World: Jordan as a Case Study	16
التّوصيات				

كلمة في هذا الملتقى♥

كلمة الرئيس

صالح بلعيد. رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

دأب المجلس الأعلى للّغة العربيّة على الاحتفاء بالأيّام القارّة التي اعتمدتها الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة واتّفق المجتمع الدّولي على عقد هذا اللقاء ببرنامج يكون فيه تسليط الضّوء على مختلف الجوانب المهمّة في حياة البشر من زاوية العيش معاً في إطار التّنوّع الثّقافي والذي سنّت له يوماً موسوماً (العيش معاً بسلام). وإنّ اليّوم العالميّ للتّنوّع الثّقافيّ جاء من أجل الحوار والتّنميّة المستديمة، وسدّ كلّ الفجوات بين الثّقافات، والعمل على تقارب الشّعوب؛ وصولاً إلى إحداث التّنميّة في كافة أشكالها. وقد أبان تقرير الأمم المتّحدة حول التّنميّة البشريّة لعام 2021م، هناك ثلاثة أرباع من الصّراعات الكبرى في العالم لها أبعاد ثقافيّة، فأصبح من الضّروري الاهتمام بهذا الموضوع الذي نروم أن تحصل المثاقفة الحاملة للتّنوّع (Diversity) بمعانيها الإنسانيّة، وأنّ لكلّ شيء من حولنا له فِرادة تُشكّل مع بقيّة العناصر الأخرى التي من حولها تكاملاً تضيف صورة كبرى للصّورة الصّغرى التي كانت لثقافة آحاد. وبذا يحصل أن تتقوّى النّظرة الشّاملة لما حولنا ممّا يراه أو يعيشه الآخر في كرّة تجمعنا رغم تعدّد ثقافاتنا. فنحن البّشر بطبيعتنا متنوّعون ولنا لغات مختلفة، ولكلّ لغة ثقافة، ولنا ألوان مختلفة وأشكال متقاربة ومتباعدة، ولا بدّ من قبول هذا التّنوّع الذي يُسهم في تقدّمنا وتطوّرنا، والله سبحانه وتعالى خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف ونتواصل ونصبح أفضل، ونعيش أحسن ونتكامل في تنوّعنا، والجمال في التّنوّع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ الحجرات 13. وبذا يمكن أن نقول: إنّ التّرجمة والثّقافة كلاهما ظاهرتان أزليتان غارقتان في القِدم، وكلاهما طبيعيتان وواقعيتان وفطريتان، بحيث لا يمكن لأحداهما التّعايش بدون الأخرى، فالتّرجمة هي تلك الوسيلة الفاعلة والمؤثّرة في تحقيق التّواصل الثّقافيّ بين الشّعوب، وتعزيز الأواصر الفكريّة والثّقافيّة بينهما، والكشف عن كثير من العلائق الثّقافيّة المشتركة، كما لا يخفى على أحد أنّ التّرجمة هي بيت الحضارة في تحقيق رسالتها الثّقافيّة في العالم أجمع؛ لذلك أصبحت رفيقتها الدّائمة عبر الزّمان والمكان، وإنّها النّافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها، لذلك فإنّ كل عصور الوعيّ والارتقاء في حياة الأمم إنّما تبدأ بالتّرجمات، وهذا الذي شهدناه في العصر الذّهبي الإسلاميّ بالتّحديد العصر الأموي والعباسي عندما كانت التّرجمة رسالة لبناء حضارة العالم منطلقها الحضارة الشّرقيّة التي أعطت أكثر ممّا أخذت.

♥. ألقيت الكلمة في الملتقى الوطني حول التّنوّع الثّقافي، بمناسبة اليوم العالمي للتنوّع الثّقافي (21 مايو من كلّ سنة) في رحاب المجلس الأعلى للّغة العربيّة بتاريخ 22 مايو 2022م.

إنّ المتأمّل في تاريخ التّرجمة سيكتشف مواقف وأحداث كثيرة نالت القبول العالمي وأصبح دون حقّ الملكيّة الفكريّة، رغم منطلقها الواضح، ولكن أضحى ذلك من الحضارة الكليّة التي أسهمت فيها المثاقفة بشكل أنّ كلّ حضارة لا تبدأ من العدم، بل تأخذ أفكار الحضارة السّابقة وتعمل على تعزيزها أو تكييفها بمرونة تكون فيها الإضافة، والإضافة هنا هي التّأسيس لحضارة جديدة. ويمكن أن نعزّز ذلك بشاهد ةأنّ ترجمة كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه (عبد الله ابن المقفع) ثم تُرجم عن طريق النّسخة العربيّة إلى باقي اللغات الأخرى، وكتاب (إقليدس) في الرّياضيات عنوانه (العناصر) ترجمه العرب وحفظوه، ثم تُرجم مرّة أخرى إلى اللّغات اللاتينيّة، فعرفت أوروبا الرّياضيات من خلال هذا الكتاب الذي انتقل من لغة إلى أخرى والذي تأسّست عليه الجامعات والعلماء اليّوم. وكان من نتائج ازدهار حركة التّرجمة في العصر الأموي والعباسيّ حفظ التّراث الإسلاميّ من الضّياع، وذلك كلّه تمّ خلال مئة سنة أو أكثر، وهو يُعدّ إنجازاً حضارياً رائعاً وضخماً لا نظير له في حياة الأمم. وهكذا أخواني، ونظراً لأهميّة حركة التّرجمة التي كانت وراء أكبر انطلاقتين للنّهضة؛ الانطلاقة الأولى في عصر النّهضة الإسلاميّة والانطلاقة الثّانيّة مع عصر النّهضة الأوروبيّة، اخترنا الاحتفاء باليّوم العالمي للتّنوّع الثّقافيّ لسنة 2022 بموضوع (الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ) لمعرفة مستجدّات هذا الميدان وعرض حال التّرجميّة العربيّة حاليًّا. وللمجلس الأعلى للّغة العربيّة في هذا الموضوع أعمال يُسهِم بها للنّهوض في مجال التّرجمة في العالم العربيّ عامّة وفي الجزائر خاصّة ونذكر منها:

1. تنصيبه للجنة متخصّصة في ترجمة الكتب العلميّة والتّقنيّة، وهي لجنة تتكوّن من خبراء ومترجمين متطوّعين انظمّوا إلى نظرة المجلس واهتمامه بترجمة العلوم والتّقانات إلى اللغة العربيّة؛ لغة كل العلوم. فقد ترجمت هذه اللجنة كتب نذكر:
   - كتاب دليل التّمريض في جزئه الأوّل؛
   - كتاب إسعاف الطوارئ؛
   - كتاب معلومات هامّة عن الإصابات الرّياضيّة.

كما سيصدر للمجلس كتابان آخران تمّت ترجمتهما من اللغة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة للأستاذ (مصطفى خياطي) هما: (الأطفال عبر التّاريخ+ حقوق الطّفل في الإسلام) وذلك بمناسبة اليوم العالميّ للطّفل في 01 جوان 2022. وكان اختيارُ اللجنة لهذه الكتب راجعا لأهميّتهما في التّكوين الجامعي للطّالب الجزائري في التّخصّص الطّبي والشبه طبيّ، كونهما يشكّلان مرجعاً أساساً بقيمة علميّة تُساعد الطّالب، وتوفّر له مادّة علميّة غنيّة بلغة قريبة منه ومن ثقافته.

وتعدّ هذه الكتب الأولى من سلسلة من الكتب العلميّة التي يروم المجلس ترجمتها وجعلها مصدراً ضمن مصادر المعرفة اللغويّة العلميّة والتّقنيّة والطّبيّة. كما عمل المجلس ولا يزال يعمل بالشّراكة مع مختلف

الوزارات والمؤسّسات الوطنيّة لتقديم مادّة علميّة في التّخصّص بلغة عربيّة فصيحة، ونذكر على سبيل المثال:

2. دليل البيئة بالشّراكة مع وزارة البيئة والطّاقات المتجدّدة ومع المحافظة السّاميّة للأمازيغيّة وهو دليل ثلاثيّ اللغات (عربيّ، فرنسيّ، مازيغيّ).

- الدّليل السّياحي؛
- قاموس مصطلحات الفلاحة؛
- دليل الإدارة والمحاسبة وغيرها من الأدّلة والإصدارات التي أسهم في إنجازها نُخبة من أكفياء الوطن الذين يُكرّسون عملهم في تطوير اللغة العربيّة.

3. مجلّة معالم للتّرجمة؛ وهي مجلّة مصنّفة بالصّنف (ج) من المجلات العلميّة المصنّفة، والتي نعمل على ترقيتها للصّنف (ب) في المستقبل القريب. وإنّ (مجلّة معالم) هي مجلّة تُعنى بترجمة مستجدّات الفكر العالميّ، يصدُر لها عدد خاصّ بمناسبة هذا اليوم العالميّ للتنوّع الثّقافيّ من أجل الحوار والتّنميّة يوم 21 مايو 2022.

4. ومن بين احتفائيات المجلس لهذه السّنة أيضاً، نذكر اليوم العالميّ للتّرجمة يوم 30 سبتمبر 2022 حيث قمنا ببرمجة ملتقى وطنياً يُعَالَجُ من خلاله إشكاليّة: (التّرجمة والهويّة أيّ علاقة؟ وأيّ تأثير؟) ونشير في هذا المقام لمشروع البطاقيّة الوطنيّة للمُترجمين الجزائريّين: وهي عبارة عن مِنصّة شابكيّة تشتمل على قواعد بيانات تضمّ كلّ المترجمين الجزائريين القدامى والمحدثين، داخل الوطن وخارجه. وتُسلّط هذه المنصّة الإلكترونيّة الضّوء على النّخبة الجزائريّة المشتغلة في حقل التّرجمة، وترصد إبداعاتها في التّرجمة من العربيّة وإليها، وتقترح مشاريع ترجميّة في مختلف المجالات المعرفيّة من خلال مسح آليّ منتظم لما تعرضه المتاجر الشّابكيّة من مؤلّفات في مختلف العلوم والتّخصّصات، للرّقيّ بالعمل التّرجميّ الجزائريّ خصوصًا، والعربيّ عمومًا.

– الربط بين الجهات المهتمة بالتّرجمة والمترجمين.

– الرّبط بين الجهات الدّاعمة للأعمال التّرجميّة والمترجمين؛ لتغطية تكاليف حقوق دور النّشر والمؤلذفين، وكذا أعباء المترجمين.

6. مشروع المجلّة الأفريقيّة (Revue Africaine) التي كانت تصدرها الجمعيّة التّاريخيّة الجزائريّة، وقد تضمّنت أزيد من ألفين وثلاثمئة مقالة، نشرت ما بين 1856 إلى 1962، في مجالات معرفيّة مختلفة، ونظراً للأهميّة التي تكتسبها تلك المقالات، يعمل المجلس على جمع هذه المقالات والعمل على ترجمتها.

7. منبر مجلّة معالم الافتراضيّ وهو منبرٌ معرفيّ فكريّ يهتّم بقضايا التّرجمة تنظيراً وممارسةً ونعمل على تطويره وإثرائه بمداخلات قيّمة من أساتذة ودكاترة ونأمل أن يكون مميّزاً بحيث سيفتح المجال أمام المترجمين والطّلبة للاستفادة من مواد مختلفة ومتعدّدة لتطوير علم التّرجمة، وخلق مساحة افتراضيّة

تُسهم في إغناء الإنتاج المعرفيّ بشكل عامّ واسترجاع مكانة التّرجمة الضّروريّة والبّناءة للحضارات على غرار ما كانت عليه سابقاً لبناء حضارة لا نظير لها في حياة الأمم بشكل خاصّ.

وكلّ هذه الأعمال تدخل ضمن استراتيجيّة المجلس الأعلى في تعميم استعمال اللغة العربيّة في الميادين العلميّة والتّكنولوجيّة والتّشجيع على التّرجمة. ونروم من هذا اللّقاء أن يُسفر على جملة مقترحات بخصوص موضوعه المهمّ (الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ) ولا شكّ في ذلك بحضور هذه الوجوه النّيرّة وهم أعلام في مجال التّرجمة من مختلف جامعات الوطن، ونشكر لهم حضورهم الوجاهي والافتراضي، ونأمل أن يعود بنا الزّمن لوصفة بيت الحكمة؛ وصفة كانت لها بصمات تاريخيّة لا تمحى كما كانت فاتحة تطوير تاريخيّ عظيم للّغة العربيّة، وفيها تزامن القرار والفكر والعمل والمال، وأنتج حضارة كبرى هي الحضارة الشّرقيّة بميسم اللغة العربيّة، وكان لها وقع في كلّ القارات، ونالت فيها العربيّة كلّ المقامات، وتداخلت كما تعاركت مع كلّ اللغات، وانتصرت بمرونتها ووفرة إنتاجها، وخدمتها من قبل فطرييها ومن غير النّاطقين بغيرها، فهل يمكن أن نعتبر، ونعمل على وصفة معاصرة للإفادة من خميرة التّرجمة؛ وهي أفق فكّ الصّراع، وهي كتاب العيش معاً، وهي المثاقفة والأمن والسّلام.

وبذا أختم كلمتي، وأعلن بداية أشغال هذا الملتقى الوطني الموسوم (الدّراسات التُّرجميّة في العالم العربي) وبورِكت خطواتكم، وقل اعملوا فسيرى الله عملَكم ورسولُه والمؤمنون.

كلمة الأستاذة الدّكتورة إنعام بيوض

مديرة المعهد العاليّ العربيّ للتّرجمة

كلمـة شرفيّة

إنّ لكلّ مجموعة بشريّة حيّة، من دون استثناء، قصص ترويها في إطار "مشروع الوجود" الذي تريد المحافظة عليه والعمل على استمراره عن طريق "الهويّة السّرديّة" الخاصّة بها والتي تشكّل أفقها الثّقافيّ.

وبما أنّ الأفق من طبيعته الابتعاد كلّما اقتربنا منه، نصل إلى فكرة تداخل الآفاق وامتزاجها حسب إيقاعات متفاوتة تؤول إلى إفراز تنوع ثقافي. هذا التّنوّع الذي كُرس في وثيقة "الإعلان العالميّ للتّنوع الثّقافيّ" التي أصدرتها اليونيسكو، في العام 2001، والتي عبّر فيها الموقعون عن تأكيد إيمانهم بأنّ الحوار بين الثّقافات يشكّل أفضل ضمان للأمن والسّلم العالميين، ورفضهم القاطع للطرح القائل بحتميّة الصراع بين الثّقافات والحضارات. والسبيل الأهم والأنجع لحوار الحضارات والثّقافات هو التّرجمة التي تلعب دور الوسيط بنقل التّجارب وتقريب المسافة بين الآفاق الثّقافيّة، وهي كذلك الرد المفحم على ضجيج اللغات الذي تلخصه "أسطورة بابل" لتنقلنا إلى "ما بعد بابل".

ولا يخفى على دارس التّرجمة أنها ليست مجرد تقنيات نتعلّمها للانتقال من لغة إلى أخرى، بل آليات ومناهج مترابطة تخوّلنا الانتقال من ثقافة إلى أخرى بكل ما ينطوي على ذلك من خاصيات وخصوصيات ملموسة، وليست مجردة أو منفصلة عن سيرورة التاريخ. بمعنى أنها تقوم أيضا على المكافئات الوضعيّة والكليات الكونيّة التي تميّز التّجارب البشريّة والتي تتمّ أقلمتها والاستحواذ عليها أو تكريسها وقبولها على حالها.

ومن هذا المنطلق، فاللغات ليست غريبة عن بعضها البعض إلى درجة استحالة أو تعذر التّرجمة فيما بينها. وبما أننا قادرون على تعلم لغة غير لغتنا، فهذا دليل على أنّ قابليّة التّرجمة هي الافتراض المسبق الأساس لقابليّة التّبادل بين الثّقافات.

هذا التّبادل الذي يؤدي بدوره إلى خلق لغة فكريّة عالميّة تنصهر في بوتقتها تعدّدية الموروث والممارس في كل ثقافة ببعديها الروحي والمادي، أي كل ما يشكل رؤيتها للعالم، وهي القابليّة نفسها التي تخلق التّشابه من الاختلاف، وتخلق من الضدّ نداً.

حين نتكلم عن التّرجمة عموماً، فإننا غالبا ما نتكلم عن الخسارة، إذ لا توجد ترجمة مثاليّة في المطلق، لأن التّرجمة هي النّشاط الوحيد الذي يحتمل التّكرار في العمل الواحد، سعياً في كل مرّة إلى تدارك خسارة مفترضة ما، وكل الإرشادات والقواعد والمبادئ التي تمخضت عنها قرائح منظري التّرجمة على مر العصور تصب في كيفيّة التّحايل على ما يمكن فقدانه أثناء العمليّة التّرجميّة، وكيف يمكن استرجاعه.

أما الربح فينظر إليه بعين الريبة، فأن تكون ترجمة نص ما أفضل منه بلغته الأصليّة يحيد عن الهدف الأساس والأسمى للتّرجمة المتمثّل في التّكافؤ التّام في المعنى والأسلوب والتّأثير. إذ لا ينبغي للتّرجمة أن تتجاوز الأصل ولا أن تقف دونه، والمترجم يحقق أكبر حضور له عندما يختفي وراء المؤلف ويتكلم بلسانه وفكره وأسلوبه.

إنّ للتّرجمة في اعتقادنا ميزتان: **أولًا** التّعرف على الآخر من خلال معارف، وأسلوب، وثقافة اللغة الأصل، **وثانياً** التّعرف على الذات من خلال المقارنة العفويّة التي يجريها القارئ بين قناعاته التي تجسدها منظومته اللسانيّة على تراكماتها الاجتماعيّة والثّقافيّة، ومنظومة الآخر بما فيها من مستجّد وغير مألوف يستلطفه أو يستهجنه.

وهذه المقارنة بالذّات قد تسهم في تقليص رقعة القطيعة الفكريّة بين ماضينا الوسيط وحاضرنا الحديث، والتي تجلّت في نوع من التّحديث المادّي دون المساس ببنيّة العقل، أو إعادة تركيب هذه البنيّة على أساس حداثي، بالمفهوم التّجديدي للفكر والتّفاعلات الإنسانيّة والاجتماعيّة. كما قد تقودنا مقارنة كتلك إلى وضع رؤية لمشروع مجتمع يستقرئ مقومات التّراث مع مساءلتها ليعيد بناء الوعيّ بالماضي من منطلقات الحاضر.

إن أي نهضة تتحقق باتباع مراحل ثلاث: (Rostow : 1960 stages of economic growth)

مرحلة التراث أو التقاليد Tradition

المرحلة الانتقاليّة: Transition

محلة الإقلاع أو الانطلاق. Take off

وإذا كانت النّظرة إلى التّراث تجعله يشمل تمام الثّقافة وكليّتها من لغة وآداب وعقيدة وشريعة وعقل وذهنيّة لا يأتيها الباطل من بين يديها أو من خلفها، فكيف نسائله من دون زعزعة ما يكتنفه من جمود، ونجعل من فكرة المعرفة شرطاً للمضي قدماً؟ وكيف نخرج من هلامية الغيبيات إلى صرامة العلوم؟

علينا أن نتحول، كما يقول الجابري، من "كائنات تراثيّة إلى كائنات لها تراث". وهذا لن يتأتى إلا بتأسيس منهج جديد لمعاينة التّراث المدوّن واستقرائه بلغة العصر وأدواته، وإحداث منظومة فكريّة جديدة تستلهم من ثبات الماضي سيرورة الحاضر وحركيته نحو المستقبل. وهو ما تمثله المرحلة الانتقاليّة التي تجد صداها البعيد في فترة القرن الرابع الهجري، الذي يسمى "بعصر التّرجمة الذهبي" وهي من أعظم حركات التّرجمة في التّاريخ البشريّ، وينبغي أن ندرسها بتمام الموضوعيّة وبمعزل عن التعتيم أو التّعظيم، وأن نقف على أسباب النّهضة الفكريّة والعلميّة التي ولدتها وهي مرحلة الإقلاع حسب **روستو**.

لم تكن عمليّة النّقل والتّرجمة إلى العربيّة محصورة في منبع ثقافيّ وعلميّ واحد أو على تراث أو حضارة بعينها، مما أتاح للعرب الوصول إلى مادّة ثريّة ومتنوّعة جعلتهم يستفيدون من خلاصة علوم وثقافات أمم متعدّدة. الأمر الذي دعّم مبادئ الانفتاح والتّنوّع، وأرسى ركائز التسامح والإنسانيّة والتواصل. وكما أشار كراوثر: "وكان من الطبيعيّ بعد أن اطمأنوا إلى قوتهم العسكريّة ومعتقداتهم الإيمانيّة أن يتوجهوا لتشييد المدن الرائعة ودراسة ثقافة الحضارات التي دانت لهم. وكان العرب المسلمون أمة جديدة بلا تراث علمي سابق، فقرأوا التّراث الفكريّ للقدماء بعقول متفتحة من دون خلفيات تعيقهم، ولذلك وقفت الثّقافات الإغريقيّة واللاتينيّة والهنديّة والصينيّة جميعاً بالنّسبة لهم على قدم المساواة. وكان من نتائج هذه العقليّة المتعطشة للمعرفة عندهم أن

أصبحوا بالفعل المؤسسين الحقيقيين لمفهوم العالميّة في المعرفة أو وحدة المعرفة الإنسانيّة وهي إحدى السمات بالغة الأهميّة بالنّسبة للعلم الحديث".

وما كان للحضارة العربيّة أن ترتقي لولا المترجمين الأوائل بالطبع، لكن الفضل الأكبر يعود للعلماء الذين أسسوا على العلوم المنقولة دعائم حضارتهم الجديدة من خلال القيّمة المضافة التي أبدعوها في شتّى ميادين العلوم والفنون. وقد أصبحت التّرجمة نشاطاً إنسانياً يتوخى كسر الحواجز وعبور حدود المجهول، ومن ثم خلق مجتمعات متعدّدة المشارب والأطياف حيث يتحاور ويتجاور العربيّ والفارسيّ والتّركيّ والبربريّ والصينيّ في جوّ من التناغم الفكريّ والتعايش الإنسانيّ والتسامح العقدي.

قد يبدو ذلك صورة مثاليّة لعهد مضى، لكن حالنا اليوم يشبه حال أسلافنا الذين كانوا في بداية عهدهم "أمّة جديدة بلا تراث علميّ سابق" لكنهم خلّفوا مكتسبات فكريّة وعلميّة كبرى أنجزت في المرحلة الكلاسيكيّة المبدعة التي تلت تمثّل العلوم والمعارف المنقولة عن طريق التّرجمة في القرون الستة الأولى من تاريخ الإسلام، والفارق البسيط بيننا هو أننا الآن "أمّة تغط في سبات عميق" وآن الأوان (أو فات) لتنهض من غفوتها الكهفيّة، وتمزق أشرطة تحنيطها. لكنها لا تبدي أي نيّة لخروج من حالة التغفيق وربما الإنكار التي تغرق فيها. العلوم تتقدم بسرعة ضوئيّة، أين نحن من التطورات المذهلة للذكاء الاصطناعيّ ومن التكنولوجيات الخارقة في شتى الميادين، بل أين نحن من الفجوة الرقميّة المهولة التي تفصلنا عن الأمم المتقدّمة؟

إنّ التّخلف ليس قدرا محتوما او عاهة مستديمة تصاب بها الأمم، ولكن ليس من سبيل لمن لا ينتج المعرفة سوى نقلها أو تمثّلها بلغات من ينتجها. وأهمية اللغة لا تقتصر على كونها وعاء الفكر والحاضنة لمقومات الهويّة الثّقافيّة، بل أن العقل الإنسانيّ لا يمكنه أن يجتهد وينتج إلا من داخل منظومته الفكريّة التي تنظمها اللغة. وما تعانيه اللغة العربيّة اليوم بسبب هالات القداسة التي تطوقها وغلالات المحبة التي ترزح تحتها تجعل من أي محاولة لتطويرها تعتبر في نظر الصفائيين بمثابة الكفر. ولا يختلف الضالعون في علم التّرجمة من أن اللغة التي يترجم منها وإليها هي لغة أكثر عرضة للتوسع والإثراء من اللغات المكتفيّة بذاتها، وأكثر مرونة

في تقبل التجديد والتحيين. لكن لاشك أن مسألة اللغة العربيّة هي حالة في غاية التعقيد بالنّظر أولا إلى الازدواجيّة اللغوية التي تتسم بها وإلى صعوبة تحديد ماهية اللغة المعياريّة التي تحظى بنوع من الإجماع التوافقي. إضافة إلى غياب تحديد صارم للمستويات اللغويّة التي تستخدم في تعليميتها، وهو أمر يتجلى بوضوح في مناهج تعليم العربيّة لغير الناطقين بها، ناهيك عن المقررات التعليميّة للمبتدئين الصغار.

واللغة من المنظور السوسوري تقوم على ثنائيّة اللسان والكلام بحيث يثري الكلام اللسان. غير أنّ ما يحدث في العربيّة هو العكس، وهذا يرجع إلى محدوديّة اللغة المحكيّة أو اللغة في حالات التواصل الفعليّة. كما أن الوضعيات التواصليّة باللغة المعياريّة تنتمي إلى فئات لغوية وموضوعاتيّة تتسم بالثبات وتفتقر إلى حركيّة المنطوق المعاش، وإلى الشحنات العاطفيّة المعبرة عن المشاعر الإنسانيّة المبثوثة في التعابير الدارجة.

إنّ المشكل الأساس للغة العربيّة اليوم هو التشكيك في قدرتها على احتواء المستجد من فكر وعلم من قبل النخب السياسيّة والثقافيّة، مما أسفر عن حالة من التذبذب اللساني الذي انعكس على مخرجات التعليم بكل أطواره. والرياء اللغوي الفاضح بين المُجهر والمُضمر في القرارات السياسيّة، التأسيسيّة منها أو التنظيميّة، على المستويين القطريّ والإقليميّ قد خلق وضعا ضبابيا يعيق الحركة في اتجاه أو في آخر. ولا مناص لنا من وضع حد لهذا النفاق بالاعتماد الصريح على لغة للتدريس، أياً كانت هذه اللغة، تبدأ من الأطوار الأولى وتنتهي بآخرها، ونحيل اللغة العربيّة "على المعاش" لتصبح لغة تراث وفلكلور. أو أن نتحلى بالشجاعة التاريخيّة ونطوع لغتنا لترافقنا على درب التقدم والتنميّة.

وهنا تكون التّرجمة خياراً مصيرياً

في اعتقادي، لا جدوى من بعث حركة ترجمة ثقافيّة وعلمية ضمن أوساط لا تعتبر لغتها لغة عمل وحب ولا تمتلك اليقين في اعتمادها بهذه الصفة.

كلمة ممثّل الوكالة الجزائريّة للإشعاع الثّقافيّ

الأستاذ عبد القادر عنان

كلمـة شرفيّة

باسم الله والحمد لله؛

والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلّم)؛

السيّد صالح بلعيد؛ رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛

السيّدة إنعام بيوض؛ مديرة المعهد العالي العربيّ للتّرجمة؛

السيّدة قلو ياسمين رئيسة الملتقى؛

شرف كبير أن أكون معكم في هذا الملتقى؛

السّادة الحضور؛

المثقفين، المترجمين، الصحفيين، أهل الثّقافة، الفنّ والابداع؛

أرحّب بي عندكم وأرحّب بكم كذلك؛

كما تعلمون، ثلاثة أرباع الصّراعات الكبرى في العالم، لها أبعاد ثقافيّة، وبهذا التّصريح عزّزت منظمة الأمم المتّحدّة اعتمادها لليوم العالميّ للتنوّع الثّقافيّ.

يمكننا أن نحوّل هذا الصراع المدمّر إلى تنوّع ثقافيّ، يمكن بدوره أن يصبح وسيلة لتحقيق الاستقرار والتعايش السلميّ والتّنميّة المستديمة، وإن الوكالة الجزائريّة للإشعاع الثّقافيّ تحت وصايّة وزارة الثّقافة والفنون، انطلقت منذ نشأتها في هذا المسعى من خلال تصدير الثّقافة الجزائريّة ومن أجل التّعريف بها خارج حدود الوطن هذا من جهة، ومن جهة أخرى، استقبال الثّقافات الأجنبيّة للاطلاع على ما يحتويه العالم من كنوز ثقافيّة يمكنها أن تتعايش وتتلاقح من أجل الحوار مع الآخر.

الحوار مع الآخر، من أدواته التي لا يمكن أن يتمّ بدونها، هي التّرجمة؛ والمكتبات كما تعلمون تزخر بتلك الآداب والعلوم والفنون التي تمّ تناقلها بين الأمم على اختلافها عن طريق التّرجمة، كيف ساهمت هذه الأخيرة في نقل تجارب الفرس والرومان إلى العالم الإسلاميّ في احدى مراحل تطوّرها.

إنّ الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ، محور هذا الملتقى، هي كفيلة بدفع هذه العجلة التي تدور حينًا وتتوقّف أحيانًا، من أجل رسم معالم استراتيجيّة التّرجمة التي تقضي على استكشافيّة ممتعة، نستكشف فيها ما تنتجه العقول الذّكيّة في كلّ بقاع العالم.

أعود للإشارة كذلك، أنّ الوكالة الجزائريّة للإشعاع الثّقافي، كانت قد قدّمت يوميّ 13/12 ديسمبر 2021 بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، منتدى التّرجمة الأدبيّة والتّاريخيّة في الجزائر، وكان من أبرز توصيات واقتراحات

المشاركين؛ تأسيس المركز الجزائريّ للتّرجمة، والجميع يعلم كم نحن في أمسّ الحاجة إلى ذلك، من أجل ترقيّة وتطوير وتأطير هذا المجال، ويطمح كل المثقفين والأدباء والجامعيين أن لا تبقى هذه التّوصيات حبرًا إلى ورق، بل تتحوّل إلى آليات عمليّة ميدانيّة، والبدايّة قد تكون من انشاء وتأسيس المركز الجزائريّ للتّرجمة وهذا أملنا، وأملنا كذلك، أن تكون لنا شراكة جادّة ومثمرة مع المجلس الأعلى للّغة العربيّة، وهو مشكور على هذه المبادرة، من أجل استثمار كلّ الصيّغ الممكنة حتى تكون للّغة العربيّة المكانة التي تستحقها ويكون للثّقافة الجزائريّة اشعاعها الذي يليق بها.

شكرًا جزيلًا على كلّ هذا الاهتمام.

وتحيّة محبّة وتقدير لكلّ الحاضرين.

شكرًا لكم.

كلمة رئيسة الملتقى

كلمة رئيسة الملتقى

أ.د قلو ياسمية

باسم اللّه الرحمن الرحيم والصلاّة والسلام على أشرف المرسلين

السيّدات والسّادة الكرام

السيّد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة البروفيسور صالح بلعيد

السيّدة مديرة المعهد العاليّ العربيّ للتّرجمة الدّكتورة إنعام بيوض

السيد ممثّل مدير الوكالة الوطنية للإشعاع الثّقافيّ نورالدّين عدّاد.

الضيوف الكرام

السيّدات والسّادة الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نرحّب بكم اليوم في رحاب المجلس الأعلى للّغة العربيّة احتفاءً باليوم العالميّ للتّنوّع الثّقافيّ من أجل الحوار والتّنميّة، والذي يصادف تاريخ الـ 21 من شهر ماي من كلّ سنة، والذي سجّلته الأمم المتّحدّة يومًا عالميّا، وتسعي من خلاله إلى وضع خطط عمل وبرامج تعاون على المستويات الوطنيّة والإقليميّة والدّوليّة، كما تعتبر سنة 2022 السنة الختاميّة لبرنامج (التّقارب الثّقافيّ)، والتي تهدف إلى تعزيز التّفاهم والتّعارف المشترك الثّقافيّ والاثنيّ اللّغوي والدّينيّ ضمن إطار متعدّد للقيم المشتركة، وإلى تحديد أسس وأدوات الحوار ما بين الثّقافات عبر التّعليم الجيّد ووسائل الإعلام خدمة للتّنميّة المستدامة.

السيّدات والسّادة الكرام؛

التّرجمة فعلٌ ثقافيّ تستدعي من المترجم صفات:

التّسامح وتمثّل الأنا والآخر والفكر النّقدي

« el traductor como un mediador eutre culturas »claudias salmeri

« Le traducteur est un médiateur»

وكما جاء في قول (Anthony pym)

« there are simply people whose professions require That they know and operate in more than onecultural farme at one »(pym , 2006 : 751).

فالمترجم يساعد على نموّ الممارسة الثّقافيّة بتقريب وجهات النّظر كما يساهم في تحقيق الإشعاع الثّقافيّ وتعزيز الهويّة.

السّيدات والسّادة الكرام؛

لهذا الملتقى الوطنيّ إطار زمنيّ وموضوعاتيّ، تساءلنا فيه ما إن كان الباحث العربيّ يأتي بإسهامات مؤثّرة (impactful)عربيّا ودوليّا، أم أنّ جلّ جهده يقتصر في استيراد مفاهيم الغير ووصفها في قالب عربيّ.

وتراوحت محاوره بين:

- التطوّر التّاريخيّ للدّراسات التّرجميّة في الوطن العربيّ.
- مفاهيم التّرجميّة الرائدة في العالم العربيّ.
- مقارنة بين التّقاليد التّرجميّة العربيّة وغير العربيّة.
- سياسة الوطن العربيّ في التّرجمة ونشرها.
- الإجماع المصطلحيّ العربيّ في علم التّرجمة.
- سوق التّرجمة العربيّة.
- برامج تدريس التّرجمة في الوطن العربيّ.

وقد لبّت الدّعوة مجموعة من الباحثين المتميّزين في الحقل التّرجمي، وبفضلهم جاء برنامج الملتقى ثريّا جدًّا ومثيرًا للكثير من النّقاشات التي سيسعُنا المشاركة فيها فور انطلاق فعاليات هذا الملتقى.

السيّدات والسّادة الكرام؛

لا يسعني إلاّ أن أشكركم على وجودكم معنا وعلى قبولكم رفع رايّة التّرجميّة العربيّة انطلاقا من للجزائر شكرا والحمد لله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمهوريّـة الجزائريّـة الدّيمقراطيّـة الشّعبيّـة

رئاسـة الجُمهُوريّـة

المجلِس الأعْلَى للّغة الـعربيّة

المجلس الأعلى للغة العربيّة

و

مخبر التّرجمة وتعدّد التّخصّصات،

معهد التّرجمة، جامعة الجزائر 2

المجلِس الأعْلَى للّغة الـعربيّة

Inter.trad lab

ينظّمان ملتقًى وطنيًّا حول:

"الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ"

بمناسبة اليّوم العالمي للتّنوّع الثّقافي من أجل الحوار والتّنميّة

21 مايو 2022

تشهد الدّراسات التّرجميّة في الوطن العربيّ نقلة معتبرة خلال السنوات الأخيرة، فنلاحظ فتح العديد من مسارات الدّكتوراه والماستر في مجال التّرجمة، وذلك في العديد من الجامعات العربيّة. كما نلاحظ التّواجد المتزايد للمقالات المكتوبة باللغة العربيّة حول موضوع التّرجميّة، وخير دليل الزّحم الكبير والواسع الذي تواجهه المجلات العلميّة في ميدان التّرجمة. هذا ناهيك عن الوتيرة العاليّة لمناقشة رسائل الدّكتوراه في ميدان التّرجميّة، والتي تتراوح مواضيعها من دراسات وصفيّة ومقارنة وأخرى تحليليّة وأخرى ميدانيّة....

كما نلاحظ المجهود المستمر للباحث الجزائريّ في دمج المفاهيم التّرجميّة الحديثة في قاموسه العربيّ، وهذا ما أدّى بمخبر التّرجمة وتعدّد التّخصّصات في جامعة الجزائر ٢بالشّراكة مع المجلس الأعلى للغة العربيّة، إلى اقتراح موضوع الدّراسات التّرجميّة في الوطن العربيّ، أولا من أجل معرفة مستجدّات الميدان على أساس دراسة زمنيّة وثانيًا من أجل البّحث فيما إذا جاء البّاحث العربيّ بإسهامات أثرت المكتبة التّرجميّة العالميّة. أي هل عدد البّحوث الكثيفة من حيث العدّد أثرت في تطوّر التّرجميّة عربيًّا ثم دوليًّا؟ أم أنّ البّاحث العربيّ لا يقوم إلاّ بنقل مفاهيم الغير إلى اللغة العربيّة ولا تقتبس بحوثه أصالتها إلا في أنه جاء بها من لغة أجنبيّة إلى اللغة العربيّة؟

كما ننوّه أنّ في مرحلة ثانيّة، يفتح مخبر التّرجمة وتعدّد التّخصصات المجال لتقديم بحوث في التّرجميّة في لغات أجنبيّة، وهذا في استكتاب دولي عنوانه: الدّراسات التّرجميّة في الوطن العربيّ. وذلك للتّعريف بإسهامات العرب في لغات غير اللغة العربيّة.

إذاً، هذا الملتقى الوطنيّ، يهدف إلى عرض حال التّرجمية العربيّة حاليًّا، ومحاولة تحديد المنحى الذي ستتخذه في السنوات المقبلة وإن كانت البّحوث الحاليّة مؤثرة أم أنها مجرّد جرد لأعمال مستوردة في صيغة عربيّة.

نرحّب بإسهامات البّاحثين في هذا الموضوع، وتأتي المحاور كالتّاليّ:

1- التّطوّر التّاريخيّ للدّراسات التّرجميّة في الوطن العربيّ.
2- مفاهيم التّرجميّة الرّائدة في العالم العربيّ.
3- مقارنة بين التّقاليد التّرجميّة العربيّة وغير العربيّة (الآسيويّة، الأوربيّة والأمريكيّة ...).
4- سياسة الوطن العربيّ في التّرجمة ونشرها.
5- الإجماع المصطلحيّ العربيّ في علم التّرجمة.
6- سوق التّرجمة العربيّة.
7- برامج تدريس التّرجمة في الوطن العربيّ.

شروط المشاركة في الملتقى:

- المشاركة في الملتقى باللغات العربيّة، والإنـكليزيّة، والفرنسيّة، والإسـپانيّة.
- يجب أن يكون الملخص المقدّم للمشاركة ضمن محاور الملتقى وألا يتجاوز 200 كلمة.
- يجب أن يكون البّحث المقدّم للمشاركة أصيلا لم يقدّم إلى جهة أخرى سابقا، وليس مستلا من أطروحة أو بحث آخر.
- يجب أن يتبع البّحث الأصول العلميّة والمنهجيّة المتعارف عليها.
- يجب أن لا يتجاوز عدد صفحات البّحث 20 صفحة ولا يقل عن 10 صفحات بما في ذلك المراجع والهوامش.
- يكتب البّحث بخط Simplified Arabicحجم 14 وتكتب العناوين الرئيسيّة بالخط نفسه حجم 16. وTimes New Romanبحجم 12 للّغات الأجنبيّة.
- يجب إرسال سيرة ذاتيّة مختصرة للبّاحث مع الملخص.
- تخضع جميع البّحوث للتّحكيم من طرف اللجنة العلميّة.

<u>المستهدفون من الملتقى:</u>

- جميع الأكاديميّين والبّاحثين: أساتذة، وطلبة الدكتوراه في تخصّص التّرجمة واللغات، وغيرهم من المشتغلين بالتّرجمة في الجزائر وخارجها.

مواعيد مهمة:

- آخر أجل لاستقبال الملخصّات: **01 أبريل 2022**
- الإعلان عن الملخصّات المقبولة: **14 أبريل 2022**
- آخر أجل لاستقبال المداخلات كاملة: **30 أبريل 2022**
- تاريخ انعقاد الملتقى: **23 مايو 2022**
- **ترسل جميع المراسلات المتعلقة بالملتقى للبريد التّاليّ:** translation.studies2022@gmail.com
- **الرّئيس الشّرفي للملتقى**: البروفسور صالح بلعيد، رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة؛
- **رئيسة الملتقى:** أ.د. قلو ياسمين – جامعة الجزائر 2، مخبر التّرجمة وتعدّد التّخصصات؛
- **منسّقة الملتقى:** ساسي هاجر–جامعة الجزائر 2؛
- **اللجنة التّنظيميّة:**
- بورابة راشدة، ممثّلة المجلس الأعلى للغة العربيّة؛
- **اللجنة العلميّة:**
- أ.د عيسي العياشي؛
- د. محمد رضا بوخالفة؛
- د. مريبعي سهيلة؛
- أ.د.العلجة مجاجي؛
- أ.د الجازية فرقاني؛
- أ.د جمال قوي؛
- أ.د سعيدة كحيل؛
- أ.د صغور أحلام؛
- د. عبد الفتاح بن احمد؛
- د. بن عبد النور احمد؛
- د. هدى بولحية؛
- د. هشام بن شريف؛
- د. هشام بن مختاري؛
- د. فايزة بوخلف؛
- د. فاسي ليلى؛
- أ.د حورية بوشريخة؛
- د. عديلة بن عودة
- د. ايمان محمودي؛
- د. وسام تواتي؛
- د. خديجة مراكشي؛
- د. طاوس قاسمي؛
- د. سلوغة فيروز؛
- د. ياسمين طواهرية؛
- د. رزيق حنان؛
- د. سفيان جفال .

أي استراتيجيّة للتّرجميات العربيّة؟

أ.د سعيدة كحيل*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 30 / 05/ 2022

ملخص: يحكم على التّرجميات على خلاف الممارسة التّرجميّة بأنها منظومة من الأفكار الثانويّة. ومع ذلك، فإننا نطرح في هذه الدّراسة سؤالا يتعلق بجدوى دراسات التّرجمة في المنجز التّطبيقي وتفاعل التّنظير الغربي مع العربي في مجال التّرجمة.

تتعامل دراستنا مع السّياق النّظري للترجمة عالميا. ونقترح شرحًا لبعض النّظريات بالنظر إلى سطوها على الدّراسات النّقديّة التّرجميّة العربيّة، ونخطط من خلال النّتائج للاستراتيجيّة العربيّة لدراسات التّرجمة بتحديد سبيل إنجازها بين النّهل من التّرجميات والمحافظة على هويتها. ومن النّتائج، تفرد الدّراسات العربيّة في حقل تعليميّة التّرجمة باستثمار التّراكم المعرفي في حقل الممارسة بالنظر إلى الخاصيّة التّكامليّة لعلم التّرجمة.

كلمات مفتاحيّة: التّرجميات، ممارسة التّرجمة، استراتيجيّة التّرجمة، التّنظير، التّراكم المعرفي.

ABSTRAC: Theorizing for translation is often described as a complementary act providing no benefit to practice. However, a question arises as to what is the interest of the theoretical conceptions of translation from Cicero to the present day.

Our study deals with the theoretical context of translation. It proposes an explanation to the ethnological and ideological institution and schematizes the practical strategies of translation studies.

Keywords: Translation Studies, Translation Practice, Translation Strategy, Theorization, Accumulation of Knowledge.

1. مقدمة: تنبني هذه الدّراسة على مساءلة تتعلق بتحديد استراتيجيّة تخص التّرجميات العربيّة أو بالأحرى المكتوبة باللغة العربيّة والتي لا تصف بالضرورة المأثور العربي منتجا وتصورا.

ومن المبدئي تأكيد حقيقة أن المنجز التّطبيقي للترجمة العربيّة وبالرجوع إلى المسح الميداني لدراسات تتبعته وإن كان الرّقم فارقًا بينها وبين تجارب بعض اللغات في العالم إلا انه موجود. أما دراسات التّرجمة أو التّرجميات العربيّة والتي نعني بها مجموعة التّصورات النّظريّة النّابعة من الممارسة لحل صعوباتها فلم تحظ بوصف ميداني لمنجزها. سنركز في هذه الدّراسة على توجه التّرجميات العربيّة من حيث الطبيعة الفرديّة والتأسيس المؤسساتي، وهل تعتمد تصوراتها على الرّصيد الفكري وتضافر التّخصصات العربيّة؟ أم أن طبيعة العلم تجعل النّهل من أدبيات التّرجميات الغربيّة وغيرها دون إقصاء للمنجز العربي أمر محتوم؟ فهل التّرجميات العربيّة قاصرة بحيث غدت مجرد ترجمة للترجميات الغربيّة وهو أمر قد يعزى إلى شح الممارسة وضعف التّخطيط؟ أي دور للترجمة في بناء الذات المفكرة؟

* جامعة باجي مختار-عنابة (مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، قسم الترجمة)، الجزائر، kohsaida@yahoo.fr (المؤلف المرسل)

وستحيل االدّراسة على انتقاء نظريات مارست حضورا أكثر من غيرها في التّطبيق على المنجز التّطبيقي.

نحتاج للإجابة الموضوعيّة على هذا التّساؤل إلى وصف نماذج من تجربتي في التّأليف والترجمة في مجال التّرجميات وبخاصة في المجال التّطبيقي لهذه الدّراسات وهو تعليميّة التّرجمة. سأوضح الأسباب وأقف على النّتائج.

2.التّرجميات من الفكرة إلى الجدل:

يقصد بالترجميات أو دراسات التّرجمة أو نظريات التّرجمة أو علم التّرجمة باعتبارها مرادفات مع اختلاف بينها–إذ أن التّرجميات ونظريات التّرجمة وعلم التّرجمة مرادفات من حقل دلالي واحد يحتكم إلى وجود المعمار المصطلحي والمنهج والنظريّة، بينما دراسات التّرجمة تتميز عنها بالتأصيل التّاريخي مجموعة التّصورات النّظريّة النّابعة من الممارسة لحل صعوباتها. ومن المنظرين لهذا المفهوم **ميشونيك Meschonic الذي آمن بجدوى التّنظير في الممارسة** حين أجاب عن سؤال وجه له بخصوص التّرجميات: «أعتقد شخصيا أنه من الخطأ ومن السّخف أن يتم فصل ما يدعى التّرجميات عن ممارسة التّرجمة لأننا عندما نقوم بشيء ما نخمن فيه بالضرورة»[(i)]. ولقد جاء هذا الرّد من فكرة طرحها شيشرون ودولي وشلايماخر قديما وكذلك حنين بن اسحق من المدرسة السّريانيّة التّي تعامل معها التّفكير العربي حول أهميّة التّصورات التّي أثيرت حول طريقة التّرجمة سواء حرفيّة أم حرة ،وهل لهذا الوصف دور موجه لممارسة التّرجمة، غير أن مناقشة الفكرة كانت بطريقة يصفها "رافائيل كونفيون" Raphaël Confiant «لو أنكم تقرأون كتب **دراسات التّرجمة** سيمتعكم غياب ذلك الهدوء في النّقاش الذي نجده في مجالات العلوم الإنسانيّة الأخرى، ففي ميدان التّرجمة يتقاذف الجميع الشّتائم والأحكام وهو لعمري ما يزيد الأمر متعة»[(ii)]. من جهتي أعتبر هذا الجدل مثيلا لما ألف حول جدوى العلوم الواصفة للغة ومنها اللسانيات لكنني أجد أن الأمر أهم في مجال التّرجمة، خاصة أن الطرح كان أعمقا من المترجمين الذين أرادوا إقصاء كل تنظير أو فلسفة، وفي هذا الإطار حددوا ماهيّة للممارسة بأنها فن لا يتقنه من إلا من يملك موهبة فطريّة. إلا أن هذا الجدل فندته روح العلوم التّي أمدت المدونة التّرجميّة بالوصف إلى درجة الاتفاق على معايير للترجمة ومنها التّقنيات. وقد كان التّنظير في التّرجمة سببا لتوحيد الرّؤى والاستراتيجيات لتصل بالدرس التّرجمي إلى الدّقة برغم اختلاف اللغات والثقافات.

أصبح التّكوين اليوم في التّرجمة إما في مجالاتها باعتبارها علما يتطلب البحث في التّرجميات أو تخصصات تطبيقيّة لها صلة أولا بنوع الكتابة في التّرجمة شفويّة أو تحريريّة، وبعلاقة المنجز التّرجمي بتعدد التّخصصات. وبينهما تحاول بعض البلدان التّفرد بترجميات تخصها، ومنها الدّعوة إلى ترجميات فرنسيّة وأخرى إنجليزيّة وألمانيّة وأيضا عربيّة....

فهل يمكن أن تنفرد لغة بدراسات التّرجمة مع العلم أن التّرجمة فعل متضافر التّخصصات يبنى على التّحاور بين اللغات والثقافات في إطار الاستبدال المعرفي؟

3. تحديد السّياق النّظري للترجميات:

عنيت التّرجميات بالمنجز التّرجمي من حيث علاقته بمنجزه وهو المترجم وبطريقة التّرجمة ووجهتها وطبيعتها من حيث الأمانة ذلك المفهوم الرّاهن الذي تعدد تعريفه بتعدد المدارس وتطورها عبر الزمن. ومن الملاحظ أنالتّصورات النّظريّة مست الجانب النّظري والتطبيقي للعمليّة التّرجميّة.

ومن أهم الأفكار المطروحة قبل أن تتأثر التّرجميات بالدرس اللساني هي: "غرض المترجم" الذي قد يرتبط إما بأغراض أكبر مثل المؤسسة أو المؤلف أو بشخصيّة المترجم وهنا تتدخل عوامل أخرى كقراءاته الخاصة للنص وتأويلاته، وحتى توجهاته الفكريّة، إضافة الى ما تفرضه ظروف تاريخيّة أو إيديولوجيّة ما، يقول "أوجين نيدا" Eugène Nida:

...كما تعتبر أغراض المترجم الخاصة عوامل مهمة في تعيين شكل التّرجمة. وبالطبع يفترض أن تكون للمترجم أغراض تشبه على العموم أو تنسجم على الأقل مع أغراض المؤلف الاصلي لكن ذلك الأمر لا يعتبر أمرا ضروريا. فعلى سبيل المثال، يهتم راوي قصة (سان بلاس) فقط بتسليّة جمهور سامعيه لكن عالم الإثنوغرافيا الذي يشرع في ترجمة هذه القصص يمكن أن يعنى أكثر بإعطاء جمهور قرائه فكرة تأمليّة عن تركيب شخصيّة القصة. (نيدا، 2014، صفحة 305)

ولعل هذاالرّأي كان سببا في تدفق تصورات حول الموضوع ومنه دور المترجم وهكذا بني سياقالتّرجمة من صعوبات الممارسة.

وقد حدد سياق التّرجميات بثلاث مراحل: مرحلة ما قبل اللسانيات ومرحلة اللسانيات ومرحلة ما بعد اللسانيات أو ترجميات الفعل التّرجمي. ولكل مرحلة أعلامها ومدارسها ونظرياتها يمكن مراجعتها من قراءة المؤلفين تعليميّة التّرجمة ودراسات التّرجمة ولم أقتصر فيهما على المنجز التّرجمي الأجنبي بل بدأت بالمنجز العربي وإن كان إرهاصا للتصورات التّي بني عليها علم التّرجمة نذكر منها الجاحظ وابن تيميّة.

4.التّرجميات ضمن تعدد التّخصصات:

قدمت اللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النّفس وعلوم الاتصال والقانون والرياضيات والفيزياء والتكنولوجيا ... خدمات جليلة للمنجز التّرجمي النّظري الذي يصف المنجز التّطبيقي. كما قدمت التّرجمة لهذه العلوم المدوناتالتّي يقوم عليها المنجز النّظري.

ومن "جورج مونان" و"فيدروف" و"نيدا" و"نيومارك "ظهر هذا التّأثير والذي يختلف بين المدارس ونظرياتها. فالإثنولوجيا مثلا بصفتها مؤسسة تكرس الحدود والاختلاف والتمايز بين اللغات والثقافات شكلت حضورا قويا في ترجمة تصوراتها، لتجد تواصلا وتداخلا "نظريا" مع النّظريّة ما بعد الكولونياليّة التّي ترى أن المحافظة على التّمايز هي الوسيلة التّي يمكن أن تتحرر من خلالها الشّعوب التّي خضعت للاستعمار منالنّير الثقافي.

ومنه بدأ التّنظير لمقاصد الإثنولوجي الممارس للترجمة باعتباره ناقلا un passeur أو عنصرا فاعلا في عمليّة إعادة الكتابة.

السؤال الذي نجده جديرا بالطرح في هذا الإطار هو: هل للمؤسسة الإثنولوجيّة وجود فيالتّرجميات العربيّة؟ وما هي الاتجاهات الفكريّة العربيّة التّي يمكن أن تقترب من هذا المنهج وتتفق معه ولو في المبدأ الذي يتمثل في الواقع في: الإبقاء على غرابة الغريب. وهو ما مهد لنشأة التّصورات الإيديولوجيّة.

ساعدت التّرجمة على نشر أفكار هذه المؤسسة في التّرجميات العربيّة، بالنظر إلى أن أغلب البلدان العربيّة خضعت للاستعمار، وبالتالي كان المنجز التّطبيقي مثلا للكتاب الجزائريين سواء بالعربيّة أم الفرنسيّة مشوبا بكل هذه التّصورات، مما ساعد على تطور الدّراسات النّقديّة باستعمال المنهج والطريقة ودليل هذا المنجز النّظري مئات الرّسائل الجامعيّة والمؤلفات التّي استعملت الكم المعرفي للترجميات في مجال الإثنولوجيا والإيديولوجيا.

5. الإيديولوجيا فيالتّرجميات:

يطرح بعض المنظرين الموضوع من جانبه الايديولوجي . في كتابه "الترجمة والثقافة" (Traduction et culture) يتحدث **جون لويس كوردونيي**(**Jean Louis Cordonnier**) عما أسماه إيديولوجيّة طمس الآخر l'annexion والتي يرى أنها ممارسة تاريخيّة أوروبيّة هدفت الى مسح الآخر لأنها لم تقبل اختلافه فلم تكن للآخر باعتباره مختلفا ثقافيا مكانة في الغرب. (Berman, 1991, p. 29)

يلمح كوردونيي هنا إلى الممارسات التّرجميّة التّي سادت في القرن السّابع عشر "عصر الجميلات الخائنات"(les belles infidèles) استنادا إلى تسميّة **جيل ميناج** (**Gilles Ménage**)التّي تلخص ممارسة عصر بأكمله اعتمد منهجيّة ترجمة تعنى بتجنيس الآخر لحد تغيب فيه كل ملامحه الذاتيّة وهو ما يطلق عليه **بيرمان** التّمركز العرقي l'ethnocentrisme (Berman, 1991, p. 29). ومن هذه الأفكار نشأ مفهوم حب الوطن: "هذا الحب الكوني الذي يجعل أي لغة عريقة كانت أو حديثة مكافئة للغة الأم، أمرا غير مناسب وغير كفيل بإقامة استعمال خاص مثيل بحب الوطن. يجب أن يقرر الانتماء إلى لغة واحدة لا غير، خوفا من أن يصبح عائما بدون هوادة في وضعيّة وسيط لا ترضيه .(Berman, 1991, p. 29)

وإن كان موقف شلاير ماخر يستند على مبدأ فلسفي لتبرير هذه الرّؤيّة، فحين نطبق هذا الرّأي على ما حدث في الجزائر زمن الاستعمار فإننا سننقد الطريقة التّجنيسيّة الفرنسيّة في الجزائر التّي تعتمد على المبدأ التّالي: تقديم عمل يمثل ما كان صاحبه سيكتب لو أنه كان ناطقا باللغة الهدف. وفي هذه الوجهة لن يكون للمترجم أكثر من خيار يجسد فيه طمس الهويّة حين يتخلى المواطن عن ثقافته من أجل لغة وثقافة أخرى بفعلالتّ **حوير** الإيديولوجي.

هكذا هيمنت الايديولوجيا على تصورات التّرجمة وفازت بنصيب الأسد في التّرجميات العربيّة لتصف المنجز التّطبيقي المصاحب. وعليه أرى إن وجهة التّرجميات العربيّة كانت اختيارا موجها بدأ باستثمار التّرجمة في غياب أي دعم للتصورات التّي تنبع بعيدا عن الفعل تدريبا لعقم المخيلة. إن هذا الحكم لا يعني أبدا الدّعوة إلى ترجميات عربيّة خاصة لأن الأمر مستحيل، بالنظر إلى طبيعة العلم

ووجهة الانفتاح والتأثر. إلا أننا نفضل وجود سمات مميزة لهذه التّرجميات ضمن المنجز العالمي. علينا هنا أن لا نقارن بين الدّعوة للسانيات عربيّة والدعوة إلى ترجميات عربيّة.

6. أي استراتيجيّة للترجميات الغربيّة؟

قبل التّعرض إلى وجهة واستراتيجيّة التّرجميات العربيّة التّي اتخذت لها معولا وهو التّرجمة علينا أن نحدد استراتيجيّة التّرجميات الغربيّة إذ لا يمكن للتصور النّابع من فعل تطبيقي متنوع أن يولد استراتيجيّة واحدة. ونبدأ بـ "لادميرال" Ladmiral الذي وجه التّرجميات إلى استراتيجيّة أهل المصدر وأهل الهدف في كتابه: **Traduire: théorèmes pour la traduction 1979**.وقد ظهرت نظريات أخرى تدعم توجهه وتبني عليه أو تختلف عنه وتقدم البديل.

علينا أن نقر بدور التّرجميات الغربيّة في سد الثغرة العلميّة والعبور من التّصور الانطباعي إلى الدّقة العلميّة ممثلة في التّأليف الفرنسي والإنكليزي والألماني والإسباني والكندي. فقد ترك " برمان" مع "ميشونيك" **Berman et Meschonnic** مقولات ترجميّة في نقد وشعريّة التّرجمة كانت ولاتزال زادا للباحثين في قراءة المدونات بمختلف اللغات . فقد رسم كل منهما حدودا للترجميات واستراتيجيّة مختلفة وهما من مدرسة واحدة، من خلال الحكم على الاستراتيجيات والطرائق والتقنيات، فبرمان نفسه لمح إلى الإجابة عن سؤال أي استراتيجيّة للمترجم؟ مستشهدا بتجربة شعريّة على لسان "آلان" Alain حيث يقول:

> تراودني دائما فكرة أننا نستطيع ترجمة عمل لشاعر إنكليزي أو لاتيني أو إغريقي حرفيا دون أن نغير أو نتصرف أو دون أن نضيف شيئا، محافظين حتى على النّظام لكي نحصل على البحر والقافيّة المقابلة. ومن جهتي لم أتمكن من القيام بهذه التّجربة حتى نهايتها، فذلك يتطلب وقتا وصبرا نادرا وقد نصل في البدايّة إلى تحصيل منمنمة متداخلة وهجينة: قطعها غير مرتبة يجمعها لاصق ولكنه لا يلملمها. ما يتبقى هو القوة، الانبجاس بل وهزة عنيفة تتجاوز التّوقع: إن النّص إنكليزي أكثر من الانكليزي في عمقه، إغريقي أكثر من الإغريقي ولاتيني أكثر من اللاتينيّة.[iii] لا يمكن أن نخفي اللذة التّي تتركها هذه المقولة في المترجم الذي لا يجد أمامها سوى التّعجب والانبهار. وقد وصف بارمان هذه المدونة بالرائعة الأدبيّة لأن المغامرة تبدو فريدة ومشوقة لكنها، كما أورد الكاتب تتطلب جهدا كبيرا بل إنها عمليّة قيصريّة، تشبه ولادة الأعمال الكبرى والمؤلفات الخالدة. هذه النّظرة لممارسة التّرجمة تضعها في إطار عمل فني ولكنه في الآن ذاته عمل علمي ويبدو الكاتب هنا كأنه يرمي الى مؤسسة جديدة في التّرجمة تجعل المترجم متعلقا بحبلين كل منهما يجذبه الى ناحيّة معاكسة الاول الى الاصل والثاني الى رغبته بإحداث نص شعري إنكليزي أكثر من النّص الإنكليزي... بفعل استراتيجيّة **للتقريب** من خلال **التّغريب**. رغم أننا نشكك في امكان أن يولد من رحم الحرفيّة نصا شعريا إبداعيا. إلا أن بارمان يجزم على إمكانيّة تحقيق هذا الهدف. وهو ما يشاركه فيه ميشونيك الذي يرفض كل الثنائيات المتضادة في التّرجمة، فليس هناك معنى أو دلالة بمعزل عن الشّكل اللغوي، كما أنه ليس

هناك مضمون مجرد من الشّكل. وهو الأمر الذي يجعله أيضا يرفض أي تنظير للعمل التّرجمي بعيدا عن الفعل مستبدلا إياه بما يطلق عليه **شعريّة التّرجمة** التّي تعد استراتيجيّة لها آلياتها الخاصة بها. لقد أراد ميشونيك أن يتقيد بالمنجز التّطبيقي وهو يقصي التّنظير الذي تمارسه التّرجميات على التّرجمة. يقول: «... عندما يكون النّص، هناك لحمة واحدة قابلة للترجمة باعتبارها واحدة. **ليس** باستطاعة لا نظريّة **التّواصل ولا لسانيات التّرجمة**...أن تتكفل بهذا الكل، وحدها شعريّة التّرجمة قادرة على التّنظير لنجاح أو فشل التّرجمات»[iv] وهو بهذا ينقل استراتيجيّة التّرجمة نقلة نوعيّة بعيدة عن الكم المتعلق بالوصف من خارج الفعل التّرجمي بمساره.

يعتبر ميشونيك أن الاستراتيجيتن تقفان حجر عثرة أمام المترجم لأن عمليّة التّرجمة هي توغل في العمل والكتابة والتمثل والإبداعيّة، عمل غير ثانوي ولا يقل شعريّة عن نظيره الأصلي. وهو ما يجعلنا نستنتج أنه لا يدعو فقط إلى شعريّة ترجميّة على مستوى الأعمال الأدبيّة بل أيضا وخاصة على مستوى التّفكير حول اللغة والثقافة وهو توجه موجه. والسؤال المطروح كيف تصنع التّرجمة استراتيجيّة ترجميّة؟

يقول دانيال جيل (DanielGile): «تصبح التّرجمة موجهة قبل أي شيء نحو الإخبار بخصائص التّعبير في المجموعة المدروسة لا نحو الاستجابة للوظيفة الأولى ولأغراض كاتبالنّص الأصلي». ففي سياق ترجمة حوار شفهي مثلا نجد أن عمليّة النّقل لا تهتم كثيرا بالمحافظة على وظيفة من وظائف الشّعريّة وهي "الصلة الكلاميّة" The Phatic Function بين المتحدثين التّي تحكمهم أعراف تختلف من لغة لأخرى بل وتعمد إلى تركالدّوال كما هي ويضرب محمد عناني مثال ذلك محاورة تقع بين فردين مصريين يتساومان سلعة :

(1) ناوي تبيع بكام؟

(2) صلي علىالنّبي

(1) اللهم صلي عليك يانبي !

(2) كمان زيدالنّبي صلاه !

(1) اللهم صلي عليه...هيه ؟

A : What's your selling price ?

B : Bless the prophet

A : May he be blessed !

B : Once more bless him !

A : May he be blessed...Well ? (عناني، 2005، الصفحة 12)

إن هذه الاستراتيجيّة من المفروض أن لا تترجم فكرة الحوار وآليته اللغويّة بقدر ما تعرّف بطريقة التّعبير عند المصريين في يومياتهم الصعبة، حيث ضاعت المقصديّة من خلال ضياع الصلة الكلاميّة بين أفعال الكلام عند هذه المجموعات المتكلمة والتي تختلف فيما بينها وبين المجتمع في كلاه الرّسمي أو

العام. ولا يمكن تحقق التّرجمة إلا من مترجم داخل هذه المجموعات معايشة وتمثلا للمسكوت عنه. وهي أولى عتبات شعريّة التّرجمة بحسب رأي ميشونيك.

7. أي استراتيجيّة للترجميات العربيّة؟

استفادت التّرجميات العربيّة من نتائج الدّراسات الغربيّة لكي تصف وتنقد وتراجع المدونات المختلفة. فبعد التّصورات التّي لم تستثمر في الدّرس التّراثي، وبالنظر إلى ضعف تجسيد صفة العلميّة لعلم التّرجمة عند الغرب. فقد كانت النّظريّة اللسانيّة من وجهة نظر **كاتفورد Catford** الذي أعطى للتقابل اللغوي والثقافي شأنا يوجه التّرجمة على أساس التّشابه والاختلاف. وقد استفاد النّاقد المغربي سعيد علوش من نظريّة كاتفورد ونيدا وتأثر بمصطلح شعريّة التّرجمة دون أن يعي آليات التّطبيق، لينقد التّرجمات العربيّة لديوان أزهار الشّر لبودلير بعنوان شعريّة التّرجمات المغربيّة للأدبيات الفرنسيّة. ومن قراءته يتبين أنه طبق عمليا الأسس النّظريّة اللسانيّة في التّرجمة على التّرجمات العربيّة ،وحكم في الأخير على عدم جدوى ترجمة الثقافة، وهو ما رآه "مونان" خاطئا حين ارتأى أن التّرجمة ممكنة لأنها ليست عمليّة لغويّة فقط، ولأن جوانب أخرى كثيرة تتداخل فيها، أهمها أن هذه العوالم المختلفة تتقاسم فيما بينها أمورا أكثر، أطلق عليها اسم "الكليات" (les universaux)، يقول : «الكليات هي تلك الملامح التّي توجد في كل اللغات أو في كل الثقافات التّي تعبّر هذه اللغات عنها»[v] تأتي هذه المقولة من لساني في مسائل التّرجمة، ليفند الفكرة المقولبة الجاهزة التّي اعتاد اللسانيون ترديدها آنذاك وهي: استحالة التّرجمة.

وهذه الفكرة هي النّتيجة الطبيعيّة لربط التّرجمة باللغة. يقول "مونان": «الترجمة حالة من حالات التّواصل تتم كما هو الحال في كل تدرب على الاتصال عن طريق تحديد ملامح وضعيّة ما، باعتبارها مشتركة بين متخاطبين. ويتم تجاوز التّنافر بين تراكيب اللغتين عن طريق تطابق الوضعيتين»[vi]. ولكننا هنا نتساءل حول ما يراهن عليه "جورج مونان" وهو: السّياق، إن السّياقات ليست دائما العنصر المشترك بين ثقافتين فهل في هذه الحالة تصبح التّرجمة مستحيلة؟ وهو الأمر الذي تجيب عنه **مدرسة المعنى بباريس**. تدعو هذه النّظريّة إلى قراءة النّص قراءة شاملة لفهم الأثر الذي من شأن النّص الأصلي تركه على القارئ من خلال التّكافؤ والتطويع والاستبدال والتكييف...والتصريح والترجمة الشّارحة وهي كلها تقنيات العمل الذي يسمح بمحو التّعذر. تعتقد "ماريان لوديرار" Marianne Lederer "بأن التّرجمة فعل فهم وإفهام عبر فكالرّموز وإعادة صياغتها.

لقد تمثلت التّرجميات العربيّة المعاصرة تصورات المدرسة التّأويليّة أو مدرسة المعنى محاولة لفهم ما يجري في ذهن المترجم بعيدا عن التّمكن اللغوي. وأرى أن هذا التّمثل يجد له تواصلا مع آراء مهمة في التّراث العربي عند الجرجاني والثعالبي وابن تيميّة والجاحظ وغيرهم ولكنه لم يدرس في سياقه وضمن أهدافه وبالتالي أفرغ من محتواه الواصف للترجمة العربيّة وبخاصة منها الطبيّة على يد المدرسة الحنينيّة. لقد غدت التّصورات العربيّة مشوبة بالتعقيد وضعف التّعريف المصطلحي، وبدت التّرجميات الغربيّة في مسائل المعنى أكثر حضورا في نقد المدونة نتيجة ضعف التّحصيل والتأصيل المعاصر.

أما النّظريّة الغائيّة والتي تصنف ضمن التّيار المعاصر بأجيالها وفي حساب مرحلة ما بعد اللسانيات ممثلة بنظريات الفعل التّرجمي وكذلك نظريّة القرار فقد صنعت استراتيجيّة خاصة للترجميات ليس فقط الغربيّة ولكن وبفعل التّرجمة تأثرت التّرجميات العربيّة اليوم بها وأصبح الاهتمام بالعمليات الذهنيّة على حساب اللغة وبالتالي تم الإقصاء التّدريجي للسانيات وإخضاع التّصور للممارسة دون العودة في تفسير عمليات التّرجمة لأي مسار آخر غير المسار التّرجمي ,وقد استفادت مناهج نقد وتقويم ومراجعة المدونات الاقتصاديّة من هذه النّظريّة بشكل واضح وبدا التّأثير أيضا في مجال تعليميّة وبيداغوجي االتّرجمة، **وفي سوق التّرجمة المهنيّة من خلال مصطلحات مدرسة "سكوبوس "التعليمة والهدف والغايّة.**

8. نماذج من تجربتي في التّأليف للترجميات العربيّة:

لحسم الجدل حول طبيعة استراتيجيّة التّرجميات العربيّة المعاصرة، فإنني أعود إلى تجربتي في التّأليف لهذا المجال بعد أن اعتمدت الكتب التّي ألفتها في مقرر كثير من الجامعات العربيّة وباتت مؤلفا في مكتبات مدرسة التّراجمة والمترجمين بباريس، وفي مكتبة مؤسسات التّرجمة بمونر**يال.** ففي كتاب تعليميّة التّرجمة تتبعت في صفحاته الأولى تجربة وضع التّصور الأول لطريقة التّرجمة عند العرب. وتتبعت الصفدي وهو من علماء القرن الرّابع عشر الميلادي وقد أورده في كتاب الغيث المجسم، حين جعل للترجمة عند العرب عن اليونانيّة طريقان ينسبان للمترجم أحدها الحرفيّة والثانيّة تقوم على تحصيل المعنى من الجملة وقد غلّب الصفدي الثانيّة على الأولى.

كما حظي الجاحظ بحيز لا بأس به في وضع تصورات لدراسات التّرجمة العربيّة في تجربة التّرجمة عن اليونانيّة حتى وإن مارسها السّريان، لصلتهم بالمصدرين اليوناني والعربي على السّواء (كحيل، 2009). وقد بنيت مقارنة بين هذه التّصورات وما ورد في موسوعة التّرجمة المعاصرة واستنتجت أن المفاهيم والموضوعات واحدة، وما ينقصها هو التّخصص في مجال بعينه، ودقة صياغة المصطلحات التّي تجد عنايّة أكبر في التّرجميات الغربيّة، خاصة بعد استثمار علم التّرجمة للكم المعرفي في مجال تعدد التّخصصات.

تطرق الجاحظ إلى الشّروط التّي يجب أن تتوفر في التّرجمان وهو المفسر للسان واستعمل مصطلحات صريحة تصف المدونة وهي اللغة المنقول منها والمنقول إليها مفضلا النّقل الذي يحمل معه رواسب الأصل ويترك بعضها ليغير طريقة التّعبير عنها. على عكس التّرجمة التّي تتقيد بالحرف. وهو الفرق تماما بين مصطلحين اشتقا عن اليونانيّة وعبرا عن الثقافة الإنكليزيّة والفرنسيّة: –Translation Traduction.

تناول الجاحظ أيضا في كتابه الحيوان موضوع ترجمة المعجز في الشّعر وهو الوزن. وإن تجاوزه الأرجنتيني بورخيس الذي وجد حلا لمسألة تعذر ترجمة الشّعر إلا أن هذا الإسهام يصف رؤيّة العربي لما سمي علم العربيّة وهو الشّعر لقداسته عندهم لأنه يحوي تراثهم.

ولم ينس الجاحظ موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم وأورد مسائل في علم المناسبات تفسر توجهه. وقد تمثّل آراءه ابن تيميّة ولقيت تداولا في التّرجميات المعاصرة.

ومن باب دعم المجالات الصغرى للترجميات العربيّة فقد استفدت من الدّراسات التّقابليّة لبناء تصور ترجمي بين اللغة العربيّة والفرنسيّة في مجال التّقابل اللغوي بجميع مستوياته اللسانيّة والثقافي بمختلف تجليات رؤيّة العالم، مدعمة التّصور بأمثلة تطبيقيّة استمدت من الممارسة. (كحيل، 2009)

ولقد بنيت استراتيجيّة التّأليف في التّرجميات على المزاوجة بين الرّصيد العربي وتثمينه وبين التّرجمة العلميّة للترجمات الغربيّة واستثمارها في المدونات العربيّة المترجمة عن الفرنسيّة أو إليها مستفيدة من الدّقة المصطلحيّة للعلم. غير أن هذه الاستفادة وجهت نحو المقارنة بين التّصورات أيضا وقد توصلت إلى الثراء الفكري في التّجربة التّرجميّة عند العرب كيف لا وهم من بادر بنقل التّراث اليوناني إلى لغتهم حين لم يعترف اليونان بفضل غيرهم عليهم في التّأليف. إن الحقيقة التّي لا يمكن أن نختلف حولها أن أي فعل أو تصور ترجمي لا يمكن أن ينشأ إلا في علاقة مع الآخر، وأن الاعتداد بالأنا في وجود الفراغ الفكري سفسطة لا طائل وراءها. إن التّرجمة علم تراكمي يجب أن يوجه لأغراض بناء الذات بتنوعها الثقافي والمعرفي وخاصة العلمي. وعليه يكون البحث عن تفرد للترجميات العربيّة من خلال بناء هويّة للترجميات وفق تخطيط راشد وموجه. وكما للترجمة فوائد نحصيها فنفقه سرها فكذلك للترجميات سياسة تمد الجسر للتأثر مع ترك الأثر في الآخر.

يمكن أن نرى هذا المقترح في كتابي الموسوم بـ: **دراسات التّرجمة**، وقد بنيته على خطة منهجيّة تقوم على عرض دراسات في المصطلحيّة العربيّة والترجمة وتوظيف تقنيات التّرجمة في التّعامل مع مدونات جزائريّة. (كحيل، 2013). ما نلاحظه في تجربة التّأليف للترجميات العربيّة، أن المحاولات فرديّة غير معززة بقرار مؤسساتي مدعوم من سياسة موحدة للبلدان العربيّة. فبرغم وجود النّوايا الطيبة في هذا الإطار إلا أن النّتيجة غائبة نذكر بهذا الصدد دور المجلس الأعلى للغة العربيّة في دعمه للتأليف في التّرجمة بإصدار جوائز محفزة وتخصيصه مجلة لهذا العلم وإدارته لمنتدى اللغات الهوامش على حساب لغات المركز. الأمر مشجع أيضا مع المنظمة العربيّة للترجمة تأليفا وترجمة إلا أن هذه الجهود الجماعيّة تبقى خاصة ببلد دون غيره وحكرا على لغات قد تهمش.

وتبقى الجهود الخاصة بملتقيات التّرجمة أحيانا حبرا على ورق فمنذ سنة 2000 دعا مركز دراسات الوحدة العربيّة في مؤتمر بعنوان التّرجمة في الوطن العربي إلى إنشاء مؤسسة عربيّة للترجمة تضم كل البلدان العربيّة واعتبروا المشروع له جدوى أوليّة لأنه يراهن على النّهضة بالتأليف التّرجمي لكن هل رأى هذا المشروع عمليا النّور اليوم؟ (مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2000).

يمكن أن تقوم دور النّشر بدور ريادي في الإشهار للتأليف في التّرجميات العربيّة وهو الغائب في سوق التّرجمة. فمن الاطلاع على هذا السّوق نجد التّرويج لترجمة التّرجميات الغربيّة ومنها كتاب سعد مصلوح ترجمة للمؤلف "إدوين غنتسلر" في نظريّة التّرجمة اتجاهات معاصرة، وكذلك ترجمة حسن غزالة ومحمود إسماعيل صيني لكتب نيومارك... على خلاف مؤلفات الدّيداوي التّي يزاوج فيها في التّأليف

التّرجمي بين التّراكم المعرفي الغربي في مجال التّرجميات والمدونة العربيّة سواء تراثيّة أم المنجز الأممي في حضور التّرجمة العربيّة. وأعتبر مؤلفاته التّي تتخذ الممارسة سبيلا للتأليف مزيجا جيدا يرشحها لأن تكون تأليفا فيالتّرجميات العربيّة، بالنظر إلى مسحة التّراث. في حين نجد التّأليف الخاص بالأدبيات التّرجميّة العربيّة مهمشا. وفي هذا الإطار أقدم مثالا لعمل جماعي أنجزته بمعيّة فريق بحث في إطار المشاريع الوطنيّة لميدان التّرجمة PNR بعنوان: "دليل ببليوغرافي للأعمال الأدبيّة الإبداعيّة المترجمة من وإلى اللغة العربيّة" (كحيل وأخريات، 2018). وبرغم أهميّة العمل وعائده على سوق التّرجمة والتنميّة والتكوين وبرغم نشره من مخبر التّرجمة وتعليميّة اللغات إلا أنه بقي حبيس مكتبة المخبر، إلى أن وضع إلكترونيا في موقع المخبر، حينها لاحظنا طلبا كبيرا من جامعات أجنبيّة على عكس المكتبة العربيّة المحتشمة ناهيك عن المكتبة الجزائريّة، وقد يعود هذا الأمر إلى غياب استراتيجيّة القراءة والكتابة عامة وفي ترجميات التّرجمة خاصة.

9. فاعليّة التّأليف في التّرجميات العربيّة: مجال تعليميّة التّرجمة مثالا

لقد أثر تطور التّرجميات الغربيّة على تطور علم التّرجمة عند العرب وخاصة في مجال تعليميّة التّرجمة في الجزائر، والتي تعد رائدة في التّأليف في هذا التّخصص التّطبيقي لدراسات التّرجمة عربيا، مع السّبق لإسبانيا وكندا عالميا برغم النّقائص. ولعل السّبب يرجع إلى علاقة هذا التّخصص بتعدد التّخصصات مباشرة وللصلة النّظريّة في الميدان البيداغوجي المتطور إلى حد استثمار التّكنولوجيا كليا فيه في علاقة بين التّرجميات والإعلام الآلي.

ومن إسهامي في مؤتمرات تخص هذا التّخصص عربيا أو دوليا فإن التّجربة الجزائريّة مهمة جدا خاصة في ترجميات التّنظير في تعليميّة التّرجمة، حيث استفاد التّخصص من باحثين منذ سنة بتأخر عن اسبانيّة بخمس سنوات 1995. تتميز التّرجميات الجزائريّة في هذا المجال بالاستفادة من التّراكم المعرفي للعلوم متعددة التّخصصات وإسقاطها على ميدان تدريس التّرجمة.

استفادت تعليميّة التّرجمة في وضع مناهجها من النّتائج الجديدة التّي لا تركز على اللساني بل المعرفي، وأصبح الانتباه إلى معنى المعرفة أولا، ثم معرفة جوهر التّمثل المعرفي وهندسة الذهن والذاكرة. وهي أمور تركز بالأساس على المترجم وحواسه وأجهزة اللغة والذاكرة وتجعلها في خدمة عمليّة الاستبدال المفاهيمي التّصوري الذي يتم مع الملفوظ والخطاب. لقد تغيرت الرّؤيّة إلى بناء البرامج في مجال تعليميّة التّرجمة وأصبح تنفيذ الاستراتيجيات يتم في مخابر التّرجمة واستعملت برمجيات تسمح بعمليات النّقل سواء شفويا أو كتابيا، خاصة في ظل الحجر الصحي وتوفير بعض خدمات هذه البرمجيات والبرامج مجانا. كما سمحت الأجيال الجديدة في مجال تكنولوجيا التّرجمة من إحداث ثورة في استراتيجيّة ترجميات تعليميّة التّرجمة.

1.9 ماالسّبيل إلى ترجميات عربيّة؟

- الحقيقة التّي لا يمكن أن نختلف حولها أن أي فعل أو تصور ترجمي لا يمكن أن ينشأ إلا في علاقة مع الآخر وأن الاعتداد بالأنا في وجود الفراغ الفكري سفسطة لا طائل وراءها.

- إنالتّرجمة علم تراكمي يجب أن يوجه لأغراض بناء الذات بتنوعها الثقافي والمعرفي وخاصة العلمي.
- وعليه لا يكون البحث عن تفرد للترجميات العربيّة إلا من خلال بناء هويّة للترجميات وفق تخطيط راشد وموجه.
- للترجميات سياسة تمد الجسر للتأثر مع ترك الأثر في الآخر.
- في وجود التّأطير العلمي السّابق لا يمكن أن يكون للترجميات العربيّة هويّة إلا من خلالالتّطبيق على مدوناتها التّراثيّة والمحليّة بمختلف اللغات وحتى اللهجات.

10. خاتمة: إن الإجابة عن السّؤال الإشكالي في عنوان هذه الدّراسة لا يكون إلا بتأكيد مفاده أن طبيعة علم التّرجمة متضافر التخصصات وطبيعة التّرجميات التّي تتبع أفكارها من الممارسة متعددة اللغات تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن استراتيجيّة التّرجميات العربيّة كغيرها من اللغات الأخرى تستفيد من التّراكم المعرفي لتبني هويتها الخاصة بها، وهذا لا يعني أنه بإمكانها الانفراد بذاتها عن الآخر. إلا أن التّرجميات العربيّة لا تخطط لأفق البحث في مسائلها ذات الأولويّة وتجعل التراكم المعرفي الذي استثمر ترجمة وتأليفا في خدمة أغراضها. إن الجهود الفرديّة وحتى المؤسساتيّة في ظل غيا بالتخطيط للترجميات العربيّة الذي يجب أن ينطلق من مدوناتها بمختلف لغات الاستعمال دون إقصاء لها من أجل الحفظ على الثراء والتميز. ويفتقر التأليف في التّرجميات إلى دور النّشر الدّاعمة والحوافز التّي تشجع على الكتابة والقراءة.

ليس في أدبيات التّرجميات الغربيّة بل في أدبيات التّرجميات العربيّة، التّي لابد منالتّخطيط المنهج لبناء هويّة خاصة بها.

انتهت الدّراسة إلى نتيجة مفادها أن التّرجميات في مجال تعليميّة التّرجمة حقل خصب في التّأليف والتطبيق بالنظر إلى الخصوصيات وتتبوأ الأعمال المنجزة في الجزائر مكانة مرموقة يمكنالتّنويه بها.

توصلت الدّراسة إلى أن الحكم السّلبي الذي ينفي وجود أعمال في التّرجميات العربيّة تفنده النّماذج المذكورة في الدّراسة، ويكفي فقط برمجة التّخطيط لترجميات عربيّة شاملة وفق استراتيجيّة مدروسة لا تقصي الآخر بل تبني الهويّة من الاستفادة العلميّة منه.

11. ثبت المراجع

المراجع العربيّة والمترجمة:

عناني، محمد. (2005). مرشد المترجم (ط3). القاهرة: الشّركة المصريّة العالميّة لنشر–لونجمان.

كحيل، سعيدة وأخريات. (2018). دليل بيبليوغرافي للأعمال الأدبيّة الإبداعيّة المترجمة من وإلى اللغة العربيّة. جامعة عنابة: مخبر التّرجمة وتعليميّة اللغات.

--- (2013). دراسات التّرجمة. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

--- (2009). تعليميّة التّرجمة. عمان: عالم الكتب الحديث.

مركز دراسات الوحدة العربيّة. (2000). التّرجمة في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

نيدا، أوجين. (2010). نحو علمالتّرجمة (ماجدالنّجار، مترجم). العراق: المشروع العربي للترجمة.

المراجع الأجنبيّة:

Berman, A. (1991). La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain. France : édition Seuil.

Gile, D. (2004). La traduction. La comprendre, l'apprendre, France : édition FNAC.

https://www.jstor.org/stable/25481035 Repéré le 06-05-2022

Meschonnic, H. ([1982] 2009). Critique du rythme. Anthropologie historique du langage. Lagrasse : Éditions Verdier, « Verdier poche ».

--- (1999). Poétique du traduire. Paris: Verdier.

Mounin, G. (1976). Les problèmes théoriques de la traduction. France Poche.

هوامش:

i- ورد النص ترجمة تلخيصية لهذا الأصل :

« Pour moi, c'est une erreur et une absurdité de séparer ce qu'on appelle la théorie de ce qu'on appelle la pratique, parce que forcément, quand on fait une chose on réfléchit à ce qu'on fait » (Meschonnic, [1982] 2009, p. 713).

ii- ورد النص ترجمة تلخيصية لهذا الأصل :

« Et si vous lisez la littérature traductologique, vous serez très amusés de constater qu'il n'y règne pas cette sérénité de gentlemen qu'on trouve dans les autres sciences humaines plus anciennement installées : on s'y lance des anathèmes et des injures à tour de bras et c'est ma foi assez réjouissant » (traduire en milieu diglossique, https://www.jstor.org/stable/25481035)

iii- ينظر في النص الأصلي التالي:

« J'ai cette idée qu'on peut toujours traduire un poète, anglais, latin ou grec, exactement mot pour mot, sans rien ajouter, et en conservant même l'ordre, tant qu'enfin on trouvera le mètre et même le rime. J'ai rarement poussé l'essai jusque-là ; il y faut du temps, je dis des mois, et une rare patience. On arrive d'abord à une sorte de mosaïque barbare : les morceaux sont mal joints : le ciment les assemble mais ne les accorde point. Il reste la force, l'éclat, une violence même, et plus sans doute qu'il faudrait. C'est plus anglais que l'anglais, plus grec que le grec, plus latin que le latin » (Alain, cité dans : Berman, 1991, p. 25)

iv- الترجمة تلخيصية للنص التالي:

« La « langue »-la « littérature», -ou la langue-la culture, ou le sens-la forme : il n'y a pas deux chose dissociables, hétérogènes. Quand il y a un texte, il y a un tout, traduisible comme tout. Ni une

théorie de la communication, ni une linguistique de la traduction…ne peuvent en rendre compte, car ce sont des conceptualisations dualistes. Seule une poétique de la traduction peut théoriser le succès ou l'échec des traductions ». (Meschonnic, 1999, p. 480)

v- ينظر في النص الأصلي الوارد تلخيصه ترجمة:

« Les universaux sont les traits qui se retrouvent dans toutes les langues, ou dans toutes les cultures exprimées par ces langues ». (Mounin, 1976, p. 196)

vi- ينظر في النص الأصلي:

« La traduction est un cas de communication dans lequel, comme dans tout apprentissage de la communication, celle-ci se fait d'abord par le biais d'une identification de certains traits d'une situation, comme étant communs pour deux locuteurs. Les hétérogénéités des syntaxes sont « court-circuité » par l'identité de la situation ». (Mounin, 1976, p. 266)

فاعليّة النّشر الإلكتروني في توسيع دائرة الدّراسات التّرجميّة مجلّة معالم للتّرجمة أنموذجا

Effectiveness of electronic publishing in the expanding of the translation studies: Maalim journal as a sample

د. بن شريف محمد هشام*

ط.د. قداوي سوميّة♣

تاريخ الاستلام: 03 /06/ 2022 تاريخ القبـول: 21 / 05/ 2022

ملخّص: حملت العديد من المجلات العلميّة الالكترونيّة على عاتقها مهمة توسيع دائرة الدّراسات التّي تُعنى بقضايا التّرجمة تنظيرا وتطبيقا ومن أهمها مجلة معالم المحكمة التّي تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة التّي تسهم في ترقيّة التّرجمة وأهميّة العنايّة بها وتطويرها؛ على اعتبار أنها علم وصنعة، إذ يحتاج إليها الباحثون ولا يمكن للطلبة الاستغناء عنها في أبحاثهم العلميّة، ومن خلال هذه الورقة البحثيّة سنقوم بإبراز الجانب المشرق للنشر العلمي الالكتروني في الحقل التّرجميّ من خلال تسليط الضوء على الإنجازات التّي حققتها مجلة معالم ومدى مساهمتها في النّهوض بالإنتاج العلمي والفكري من خلال تعزيز مشاركة مختلف النّخب العلميّة في الجزائر.

كلمات مفتاحيّة: التّرجمة؛ النّشر الالكتروني؛ مجلة معالم.

Abstract: This study seeks to show the bright side of electronic publishing in Algeria, especially since many scientific journals have taken upon themselves the task of expanding the circle of translation studies, the most important of which is the Journal of the Court Landmarks issued by the Supreme Council of the Arabic Language, which contributes to the promotion of translation and the importance of care and development

Keywords: translation; electronic publishing; Maalim journal.

1. **مقدّمة:** لا يختلف اثنان على الأهميّة التّي تقلّدها النّشر الالكتروني في العالم عموما وفي الجزائر على وجه الخصوص، خاصة في السّنوات الأخيرة نظرا لفاعليته في الارتقاء بالجامعات الجزائريّة وكذا إبراز الكفاءات الجزائريّة في ظل الامتيازات التّي يقدمها للباحثين، فقد أسهمت المنصات والوسائط الرقميّة في تسهيل عمليّة النّشر في مختلف المجلات العلميّة، كما قللت عليهم الأعباء الماديّة والجهد، لذا أصبحت هذه المنصات بما تضمه من مجلات علميّة في مختلف التّخصصات قبلة لمعظم الباحثين لنشر ثمار أبحاثهم العلميّة فيها.

أما في حقل التّرجمة فقد حملت العديد من المجلات العلميّة الإلكترونيّة على عاتقها مهمة توسيع دائرة الدّراسات التّي تُعنى بقضايا التّرجمة تنظيرا وتطبيقا ومن أهمها مجلة معالم المحكمة التّي تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة التّي تسهم في ترقيّة التّرجمة وأهميّة العنايّة بها وتطويرها؛ على اعتبار أنها علم وصنعة، إذ يحتاج إليها الباحثون والطلبة ولا تستغني عنها الدّواوين والوزارات والشّركات. كما أن ترقيّة أي لغة وتطويرها لا

* المركز الجامعي نور البشير–البيض، الجزائر، bencherihichem@yahoo.fr (المؤلف المرسل)

♣ معهد الترجمة جامعة وهران1، الجزائر، soumykad@yahoo.com

تتوقف عند المساجلات والمرافعات الخطابيّة، بل تتطلب إثراء اللغة بالإبداع في شتى العلوم والفنون والآداب.ومن خلال هذه الورقة البحثيّة سنقوم بإبراز الجانب المشرق للنشر العلمي الالكتروني في الحقل التّرجميّ من خلال تسليط الضوء على الإنجازات التّي حققتها مجلة معالم ومدى مساهمتها في النّهوض بالإنتاج العلمي والفكري من خلال تعزيز مشاركة مختلف النّخب العلميّة في الجزائر.

2.دراسات التّرجمة و موضوعها: على الرغم من الدّور الجوهري الذي لعبته التّرجمة في إشاعة التّواصل بين بني البشر، على مدى التّاريخ ، إلا أنه لم يتم دراستها "بوصفها موضوعا أكاديميا في الواقع إلا في النّصف الثاني من القرن العشرين " (ماندي و علي جواد، 2010)،و ظهرت تسميّة "دراسات التّرجمة " بفضل الباحث الأمريكي جيمس س.هولمز من خلال دراسة توضيحيّة ألقاها في سنة 1972، إذ كان بعض الباحثين ،أمثال "نايدا" و "ويلس"، يستخدمون اسم "علم التّرجمة" للدلالة عليها في السّابق، و عرّف هولمز هذا الفرع على أنه يعنى ب" جملة المشاكل المحيطة بظاهرة التّرجمة و التّراجم" (ماندي و علي جواد، 2010) بمعنى أنه العلم الذي يهتم بالتّنظير لممارسات التّرجمة التّطبيقيّة هذا بالإضافة إلى كيفيّة إعداد المترجمين وتدريبهم كما قام بتصنيفها و وضع لها خريطة ، والتّي قام هولمز من خلالها بتوضيح أقسام دراسات التّرجمة على النّحو الآتي :

1- **القسم النّظري:** ويعرف ب "دراسات التّرجمة الصرفة" "pure" وتنقسم هي الأخرى إلى قسمين نظري théorique ووصفي descriptif، ويهدف هذا الشّق من الدّراسات إلى:

- وصف ظواهر التّرجمة (نظريّة التّرجمة الوصفيّة).
- إيجاد مبادئ تقوم عل شرح هذه الظواهر والتّنبؤ بها (نظريّة التّرجمة)" (ماندي و علي جواد، 2010).

2- **القسم التّطبيقي:** يعرف باسم التّرجمة التّطبيقيّة traduction appliquée وهو يشمل:

- إعداد المترجمين وتدريبهم
- وسائل التّرجمة مثل المعاجم وكتب النّحو وتقنيّة المعلومات.
- نقد التّرجمة، أي تقويم التّرجمة." (ماندي و علي جواد، 2010)

إن الغرض من هذا التّقسيم الذي اقترحه هولمز –على حدّ تعبير توري –هو" أنها تقدم توضيحا للعمل بين مختلف مجالات دراسات التّرجمة التّي غالبا ما كانت مبهمة في الماضي " (ماندي و علي جواد، 2010) ومن خلال ما سبق نستنتج أن دراسات التّرجمة أو علم التّرجمة يدور في فلك مجالات محددة، وهو ما أكدته منى بايكر حينما تطرقت إلى العلاقة بين التّرجمة وعلم المصطلح في موسوعتها بقولها :

“Translating and terminology function on two different linguistic and cognitive planes and, as disciplines, focus on different areas of languages study, Translating is arguably a fundamentally applied linguistic activity, concerned with the manipulation of texts, terminology, in the other hand ,uses texts only as one of the range of source materials in one of its many applications” (Baker & Malmkjaer, 1998)

إن الميادين اللغويّة والمعرفيّة التّي يعمل عليها كل من التّرجمة وعلم المصطلح تختلف إذ يركز كل واحد منهما على جوانب مختلفة من الدّراسات اللغويّة، فالتّرجمة تعنى بالتّعامل مع النّصوص، بينما يستعمل علم المصطلح النّصوص فقط باعتبارها وسيلة من الوسائل المستعمل في إحدى تطبيقاته المتعددة" (التّرجمة لنا).

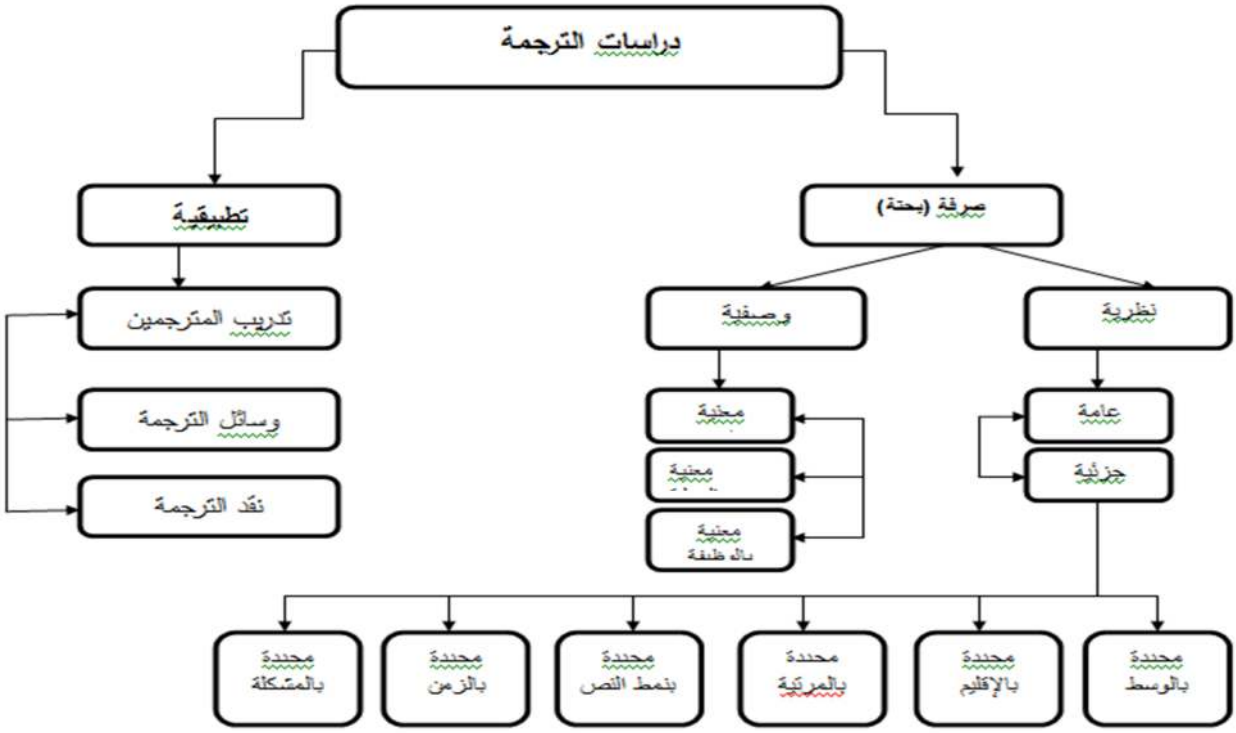

الشّكل 2.1 . خريطة هولمز حول دراسات التّرجمة (كما نقلها توري) (ماندي و علي جواد، 2010)

3.نبذة عن مجلة معالم: التّأسيس وشروط النّشر: معالم للترجمة هي مجلة محكّمة، نصف سنويّة، تأسست سنة 2009، وتصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة، تهدف إلى الإسهام في ترقيّة البحث العلمي في حقل التّرجمة وتشجيع حركة التّرجمة من اللغة العربيّة وإليها. ولتحقيق هذا المسعى، تعنى المجلة بنشر الأبحاث الأكاديميّة والعلميّة، النّظريّة منها والتّطبيقيّة والنّقديّة، الأصيلة والجادة المتعلقة بشتى فروع التّرجمة العامة والمتخصصة في مختلف الحقول الأدبيّة والعلميّة والتّقنيّة، وبمختلف أشكالها القديمة والمستحدثة من ترجمة تحريريّة وترجمة شفويّة وترجمة بالنّظر وترجمة سمعيّة بصريّة وترجمة محوسبة وترجمة آليّة وغيرها، وفي عديد الميادين ذات الصلة من علوم لغويّة وعلوم إنسانيّة واجتماعيّة وعلوم الاتصال والتّكنولوجيا والأنتروبولوجيا الثقافيّة وعلم النّفس والتّعليميّة وغيرها. وإذ تسعى المجلة إلى النّهوض بالتّرجمة بحثا وممارسة على المديين القريب والبعيد لتحتل مكانتها الطبيعيّة بين العلوم الأخرى فإنها تفتح باب التّواصل مع الباحثين والأساتذة المختصين والمهتمين بقضايا التّرجمة من الجزائر وخارجها من كافة الدّول العربيّة والأجنبيّة وتنشر نتائج أبحاثهم باللغة العربيّة (معالم، 2009)، ولقد دعا المجلس الأعلى للغة العربيّة جميع المهتمين والباحثين في حقل التّرجمة، إلى الإسهام في إثراء رصيد مجلة "معالم" بمقالاتهم ودراساتهم بغيّة نشرها في المجلة، كما أشارت هيئة المجلة في دعوتها ، إلى أنها تقبل الدّراسات حول التّرجمة والمقالات الفكريّة المترجمة إلى اللغة العربيّة، ويشترط أن تكون هذه

التّرجمات والدّراسات لم تُنشر من قبل، وتخضع للمعايير الأكاديميّة، كما تنشر العروض والقراءات النّقديّة للكتب والمجلات والأخبار العلميّة المتنوعة شريطة أن تكون لها علاقة بالتّرجمة. وعلى المترجم أن يرفق عمله بالنّص الأصلي، وبملخص باللغة العربيّة وإحدى اللغتين الفرنسيّة أو الإنكليزيّة، مع وضع الكلمات المفتاحيّة، والتّقيد بالضوابط العلميّة والأكاديميّة المتعارف عليها، كما تخضع التّرجمة لعمليّة تقييم من قبل خبراء مختصين، وفق قواعد السّريّة. ويُخطر صاحب المقال المقبول بشهادة إفادة بالنّشر ويشمل النّداء كل المبدعين في إبستمولوجيا علم التّرجمة واللسانيات والسّيميائيات والدّراسات الحديثة في فروع المعرفة العلميّة والاجتماعيّة وفنون الإبداع والجماليات، لتكون جسرا متينا لحوار الثقافات، ومعلما عن طريق المثاقفة مع العالم.

4.ماهيّة النّشر الإلكتروني: تباينت التّعريفات والتّفسيرات التّي خصت النّشر الالكتروني وتفاوتت، فهناك من ركّز في تعريفه على الوسيط المستخدم في التّحميل، وهناك من ركّز على عمليّة إيصال المعلومة إلى المتلقي، ومن بين هذه التّعريفات:

-"توفير مصادر المعلومات بشكل الكتروني وفوري" (زين، 1999).

-"مصطلح النّشر الالكتروني يمكن تفسيره بطرق مختلفة وفي أبسط التّفاسير يستخدم الحاسوب والتّجهيزات المترابطة به لأغراض اقتصاديّة لإنتاج المطبوع التّقليدي على الورق، وفي أكثر التّفاسير تعقيدا يتم استغلال الأوعيّة الالكترونيّة بما في ذلك الحركة والصوت والمظاهر التّفاعليّة في إنشاء أشكال جديدة تماما من المطبوعات، وهنالك تفسيرات أخرى عديدة بين هذين الطرفين" (الهوش، 2000).

1.4.مزايا النّشر الالكتروني: يحقق النّشر الالكتروني العديد من المزايا.

أ-بالنّسبة للناشرين:

1-انخفاض تكلفة النّشر: فى النّشر الإلكتروني نلاحظ انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتّجليد والتّغليف للناشر مع وجود تكلفة زهيدة جدًا للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفه طباعه الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات بالإضافة إلى تضائل التّخزين والنّشر إذ إن تكلفة تخزين ونقل وشحن الكتب الورقيّة ضخمة مقارنة بالنّسخ الإلكترونيّة سواء على أقراص الليزر أو التّي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الإلكترونيّة. (الصوفي، 2001).

-عدم الحاجة لموزعين: في حالة تسويق وتوزيع المحتوى الإلكتروني من خلال البوابات والمواقع تكون العلاقة بين النّاشر والمستخدم النّهائي فلا حاجة لوكلاء ولا موزعين ويتم شراء وتحميل المحتوى مباشرة من الإنترنت ودفع قيمته بواسطة بطاقات الائتمان، مما يساعد على تخفيض سعر المستهلك وتشجيع شراء كميات كبيرة. (الصوفي، 2001).

-سرعة الانتشار والشّيوع: إتاحة المحتوى الإلكتروني من خلال الإنترنت يعني السّرعة الفائقة في النّشر وإمكانيّة الحصول عليه في أي مكان في العالم، وذلك بمجرد نشره على الموقع أو البوابة وبدون وجود أي حواجز مما يتيح فتح أسواق كثيرة يصعب الوصول إليها بالطرق التّقليديّة والنّشر الورقي.

-**طرق تسويق مبتكره:** حيث يتم الاستفادة من محركات البحث وطرق التّسويق الإلكتروني في التّرويج للمحتوى الإلكتروني والإشارة إلى موقع تواجده على الإنترنت والنّاشر الذي يقدمه.

-**الاستمراريّة:** فالكتاب الإلكتروني لا تنفذ طبعاته من السّوق وهى ميزه لا تتوفر فى الكتاب الورقي.

-**سرعة إعداد الإصدارات الجديدة:** نتيجة لسهوله الإضافة والتّعديل والحذف للمحتوى الإلكتروني يمكن أصدرا أكثر من طبعه للكتاب في فترات متقاربه.

-**المحافظة على البيئة:** من خلال الحد من التّلوث النّاتج عن نفايات تصنيع الورق.

-**سهولة التّعديل والتّنقيح:** حيث يمكن بسهولة تنقيح المادة المنشورة الكترونيا وحصول القارئ على التّعديلات فلا يحتاج النّاشر إلى إعادة طباعة الكتاب والإعلانات بالتّعديلات الجديدة، وكل ما يحتاجه فقط هو تعديل المادة المخزنة إلكترونيا ومن ثم وضع المادة بالتّعديلات الجديدة على شبكة الانترنت.

ب.بالنّسبة للمستخدم: (المعلومات، 2016).

-**سهولة البحث:** داخل المحتوي ومعالجته إلكترونيًا بالقص واللصق والتّعديل والإضافة، وبدلا من تصفح كل صفحات البحث أو الكتاب المطبوع يمكن للحاسوب البحث عن كلمة أو كلمات بشكل آلي.

-**وجود إمكانيّة الطباعة:** للأجزاء التّي يرغبها المستخدم حتى يتمتع بقراءتها كنسخة ورقيّة.

-**استخدام الوسائط المتعددة:** حيث تتوفر إمكانيّة تقديم المحتوى في صورة برنامج تفاعلي بالصوت والصورة والرسوم المتحركة والفيديو ترتفع القيمة والفائدة الحقيقيّة للمحتوى بدرجة كبيرة لفائدة المستخدم وهذه الميزة تظهر بوضوح في القصص والمناهج التّعليميّة والموسوعات العلميّة وغيرها الكثير من المؤلفات.

-**إمكانيّة التّعرف على معاني الكلمات والمصطلحات:** وذلك من خلال الروابط المتصلة القواميس والمعاجم.

سهولة استخدام المحتوى الإلكتروني في التّعليم والتّدريب: في المدارس والجامعات ومراكز التّدريب حيث يتيح للمدرس والأستاذ والمدرب تناول مادة المحتوى بصورة أسهل وأيسر في التّحضير والشّرح في الفصل، كما يسهل تبادل الدّروس المعدة بين المعلمين والأساتذة الكترونيا من خلال شبكة الإنترنت.

-**توفير الحيز المكاني:** باستخدام تقنيّة النّشر الإلكتروني يمكن الاستغناء عن المساحات التّي تحتلها الوثائق المطبوعة، حيث لا يحتاج الكتاب الإلكتروني إلى رفوف أو مساحات للتخزين فقرص الليزر يمكن أن يتسع لعدد 500 ألف صفحة من النّصوص، حيث يمكن استبدال تلك المساحات أيضا بجهاز حاسوب خادم " serveur "له قدرة تخزينيّة عاليّة توضع عليّة الوثائق الإلكترونيّة ويكون موصولا بشبكة الانترنت.

-**النّشر الذاتي:** يستطيع المؤلف نشر عمله مباشره على الموقع الخاص به على الانترنت دون الحاجة للتعامل مع دور النّشر أو الموزعين.

-**التّفاعليّة:** حيث يؤثر المشاركون في عمليّة النّشر أداء الإلكتروني على حوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليّة الممارسة الاتصاليّة والمعلوماتيّة المتبادلة أو التّفاعليّة. فمن خلال منصات النّشر الالكتروني سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما سيجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلات ايجابيا على غرار منبر معالم الافتراضي.

-**الشّيوع والانتشار:** بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وسرعة وصول العدد إلى المستخدم دون الحاجة إلى وسائل النّقل التّقليديّة.

-**العالميّة والكونيّة:** على أساس أن البيئة الأساسيّة الجديدة للنشر الإلكتروني ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالميّة. وهذا من خلال الانترنت.

2.يُمَكِّن من الانتشار السّريع عن طريق كثرة القراء والمطلعين.

يفتح باب التّكوين الثقافي المستمر، وذلك عن طريق فعل القراءة الموازي لعمليّة النّشر لكثير من الكتابات تلك التّي تغني الرصيد المعرفي، وتُفعِّل التّراكم الثقافي الواعي لدى الكاتب.

يعطى فرصة لولوج الكثير من الفضاءات، تلك التّي قد تكون المستحيلة المقاربة بفعل البعد الجغرافي، أو بسبب الاختلاف الإيديولوجي، أو حتى بسبب حداثة السّن وانعدام التّجربة الإبداعيّة الطويلة. (المعلومات، 2016)

5.المجلات العلميّة التّي تعنى بالدّراسات التّرجميّة في الجزائر: بادر الأساتذة الباحثون بإنشاء مخابر بحث علميّة تعنى بقضايا التّرجمة في مختلف الجامعات الجزائريّة، ليتم نشر مُنجز هذه الأبحاث والدّراسات في مجلات علميّة محكمة ومصنفة موجودة في المنصة الجزائريّة للمجلات العلميّة ASJP والتّي من شأنها تسليط الضوء على مختلف قضايا التّرجمة في الجزائر، إدراكا منهم بدورها الفاعل في دفع عجلة البحث العلمي في الجزائر وفيما يلي جدول لأهم المجلات العلميّة في التّرجمة (الجامعات الجزائرية، 2021) عنها:

عنوان المجلة	مؤسسة الانتماء
في التّرجمة	جامعة عنابة
المجلة العالميّة للترجمة الحديثة	جامعة قسنطينة 1
المترجم	جامعة وهران1
آفاق ترجميّة	جامعة وهران 1
معالم	المجلس الأعلى للغة العربيّة
دفاتر التّرجمة	-جامعة الجزائر2
التّرجمة وتعدد التّخصصات	جامعة الجزائر2
التّرجمة واللغات	جامعة وهران2
Journal of Languages and Translation	جامعة الشّلف

جدول رقم 1. المجلات العلميّة المصنفة التّي تعنى بقضايا التّرجمة الموجودة في منصة ASJP.

1.6. إسهامات مجلة معالم في الدّراسات التّرجميّة: ظهرت المجلة انطلاقا من الحاجة الملحة إلى وجود وعاء علمي يعنى بالدّراسات و الأبحاث المختصة في التّرجمة و نظرياتها، و ضرورة تشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم و دراساتهم العلميّة التّي تعالج مختلف القضايا التّي تمس واقع البحث

العربي في التّرجمة، وكان المسعى الأساسي للمجلة منذ تأسيسها هو النّهوض بالدّراسات الأكاديميّة في حقل التّرجمة في الجزائر، هذه العمليّة الحضاريّة التّي أضحت حاجة ماسة وضروريّة في جميع المجالات، ولقد قطعت مجلة معالم – حتى الآن– ثلاث عشرة سنة، صدر خلالها ستة وعشرون (26) عددا يتخللها 292 مقالا في التّرجمة بجميع أنواعها وفي شتى المجالات. وقد لا نبالغ إذا قلنا إنها قد أسهمت في إرساء تقاليد علميّة رصينة، واضعةً ، دون شك علامةَ تحول في الدّرس التّرجمي في الجزائر، إذ أنها تصب اهتمامها دائما حول البحوث الجيدة التّي تتسم بالرزانة العلميّة والطابع الأكاديمي خاصة وأنها تخضع للتحكيم من طرف ثلة من خيرة ما أنجبت الجامعات الجزائريّة من أساتذة وباحثين ، كما أن المجلة توفر المعلومات الحديثة و تتيحها على نطاق أوسع لمواكبة المستجدات التّي تطرأ على حقل التّرجمة ، وبفضل أدوات التّخزين الرقميّة ، فإن عمليّة توثيق الإنتاج (archive) الفكري ستكون أنجع وأضمن من الأساليب التّقليديّة بغيّة الحفاظ عليها وتوريثها للأجيال القادمة وذلك بفضل التّسهيلات التّي تقدمها البوابة الجزائريّة للمجلات العلميّة، بالإضافة إلى البحوث التّي تفتح الآفاق العلميّة والتّعليميّة أمام الباحثين والطلبة حول الموضوعات التّي تشغل بالهم واهتماماتهم وهو ما أكده الاستبيان الذي قمنا به مع مجموعة من طلبة الدّكتوراه والأساتذة في معهد التّرجمة–جامعة وهران1، حيث كانت أهم النّتائج التّي تخدم بحثنا ما يلي:

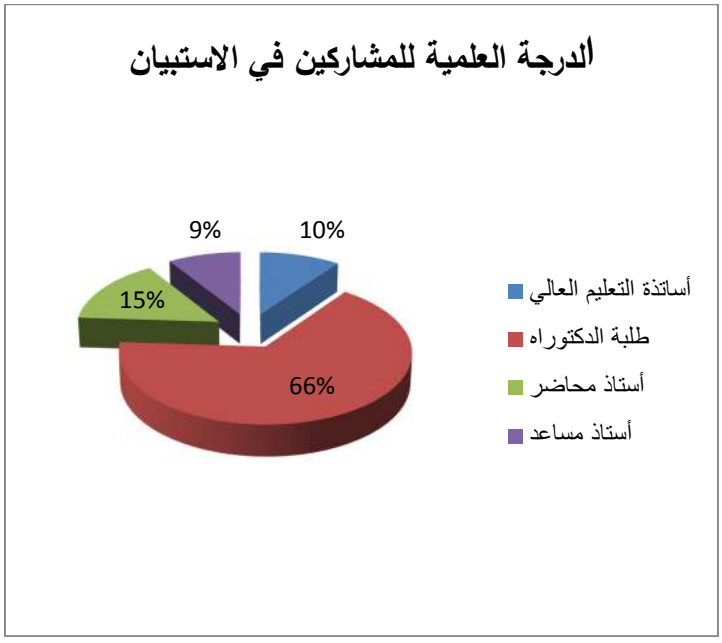

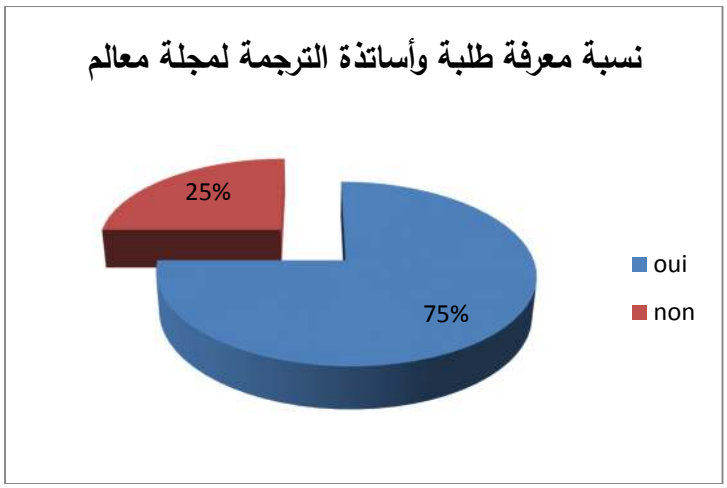

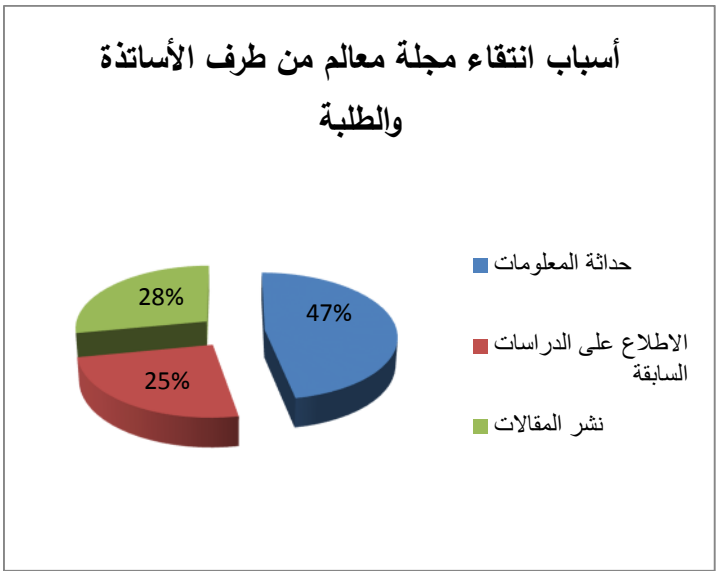

تباينت رتب ودرجات الأفراد الذين شاركوا في الإجابة على الاستبيان، إذ حظيت فئة طلبة الدّكتوراه بأعلى نسبة مشاركة (66%)، بينما تراوحت فئتي الأساتذة المحاضرين والمساعدين بين 10% و15%، في حين لم تتجاوز نسبة أساتذة التّعليم العالي 9%، وللإشارة لم يكن اختيار الفئات المذكورة أعلاه اعتباطيا بل إدراكا منا بمدى حاجة الأساتذة بمختلف رتبهم إلى البحث والنّشر، إضافة إلى ضرورة نشر المقالات العلميّة التّي تضمن لطلبة الدّكتوراه مناقشة رسائلهم.

ونخلص من خلال هذا الاستبيان إلى أن مجلة معالم رائدة في مجال النّشر العلمي في حقل التّرجمة، إذ تعتبر منفذا تلجأ إليه النّخب العلميّة على اختلاف رتبها لأسباب عديدة نذكر منها حداثة المعلومات التّي تحتوي عليها المقالات التّي تُنشر بعد المراحل التّي تمر بها من تقييم وتقويم، إضافة إلى كونها مصدر سخي ينهل منه الطلبة خاصة المعلومات التّي تخدم مواضيع دراساتهم، كما يسعى معظم الدّراسون والباحثون إلى النّشر في مجلة معالم نظرا لجودة التّحكيم ونسبة المرئيّة التّي تتمتع بها المجلة.

2.6.تطلعات طاقم المجلة: يسعى القائمون على إدارة المجلة إلى إنشاء موقع رسمي خاص بها حتى يتسنى للمهتمين بالدّراسات التّرجميّة وكذا الباحثين من الإفادة والاستفادة مما يتم نشره بعد أن يتم التّسجيل في الموقع ببريد الكتروني وكلمة سر، وبالتّالي يتمكن من الاطلاع على أي جديد يخص المجلة.

ويمكن أن نجمل الأهداف التّي تصبو إليها المجلة فيما يلي:

-إغناء المكتبة الجزائريّة والعربيّة في مجال دراسات التّرجمة وما يتصل بها من بحوث في علمي اللسانيات والمصطلح؛

-إتاحة الفرصة لنشر البحوث التّرجميّة بلغات أجنبيّة إلى جانب الدّراسات العربيّة؛

-تنشيط حركة البحث العلمي بوجه عام، و البحث في التّرجميات بصفة خاصة؛

-الإسهام في الإشعاع الثقافي و العلمي للدراسات و البحوث الإنسانيّة و الاجتماعيّة؛

-إعادة الاعتبار إلى حركة التّرجمة باعتبارها قاطرة للتواصل الحضاري بين الشّعوب المختلفة؛

-الإسهام في النّهوض بواقع اللغة العربيّة تعليما و بحثا و ترجمة من خلال بحوث علميّة أكاديميّة محكمة ورائدة.

الخاتمة: أحدث النّشر الالكتروني تحولات جوهريّة في عمليّة نشر و توزيع المعلومات في حقل التّرجمة على غرار جميع الحقول المعرفيّة الأخرى، ورفعت من منسوب الأبحاث العلميّة، كما أعطتها صبغة عالميّة نظرا لتوفرها في الفضاء الالكتروني المتاح للجميع في مختلف أنحاء العالم، ويتمثل الهدف الأساسي من النّشر في المجلات الالكترونيّة في استغلال المعلومات واستثمارها للرفع من مستويات البحث العلمي وتشجيع الإسهام في النّهوض بالحركة التّرجميّة وتوجيه أنظار المهتمين والباحثين المتخصصين إلى واقع التّرجمة وقضيّة التّكامل المعرفي في الجزائر وفي العالم العربي .

8. هوامش:

Baker, M., & Malmkjaer, K. (1998). , *the Routledge Encyclopedia of translation studies illustrated.* London.

1.أبو بكر الهوش. (2000). *التّقنيّة الحديثة في المعلومات والمكتبات*. ليبيا: دار الفجر.

2.جيريمي مdي، و هشام علي جواد. (2010). *مدخل إلى دراسات التّرجمة ظريات و تطبيقات* . أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتّراث-المجمع الثقافي.

3.طلبة تخصص تكنولوجيا المعلومات. (01 يناير, 2016). *مدة طلبة تخصص تكنولوجيا المعلومات*. تاريخ الاسترداد 03 ماي, 2022، من http://etudticons2.blogspot.com/2017/01/1.html

4.عبد اللطيف الصوفي. (2001). *المعلومات الالكترونيّة وإتراات في المكتبات*. قسنطينة: جامعة منتوري.

5.عبد الهادي زين. (16 يوليو, 1999). النّشر الالكتروني:التّجارب العالميّة مع التّركيزعلى عمليات إعداد النّص الالكتروني. *الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات* ، الصفحات 215-216.

6.مجلة معالم. (1 يناير, 2009). *مجلة معالم*. تاريخ الاسترداد 02 05, 2022، من https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/237

8.موقع الجامعات الجزائريّة. (2021). تاريخ الاسترداد 14 10, 2021، من https://www.universitedz.com/2021/02/liste-nouveaux-laboratoires-mesrs.html

نقل مفاهيم التّرجميّة إلى العربيّة بين فوضى التّوليد وهمّ التّوحيد
أساليب التّرجمة نموذجا

Transfering translation concepts into Arabic between terminology generation chaos and desire for unification

Translation Procedures as a Model

د. بوخلف فايزة*

تاريخ الاستلام: 20 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 24 / 06/ 2022

الملخص: يقتضي تدريس التّرجمة إيلاء عنايّة خاصة للمصطلحات التّي يحفل بها هذا العلم، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وفهم المصطلحات نصف العلم. فقد رافق التّطور الحاصل في مضمار التّرجميّة سيل من المفاهيم المؤسسة لتلك النّظريات المكرّسة عبر مصطلحات مختلفة. إن الغايّة من هذه الأوراق البحثيّة هي تسليط الضوء على بعض تلك المصطلحات التّرجميّة الوافدة من الغرب وكيفيّة نقلها إلى اللغة العربيّة. في ظل تعدّد المقابلات[1] في اللغة العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد. تقتصر الدّراسة على أساليب التّرجمة التّي اقترحها **فيني وداربلني Vinay et Darbelnet** نظرا لأهميتها في الدّرس التّرجمي، وذلك من خلال إجراء مقارنة بين المصطلحات الأصليّة ومقابلاتها المتعدّدة في اللغة العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: المصطلحات، التّرجميّة، أساليب التّرجمة، التّرادف.

Abstract : Teaching translation requires paying special attention to the terminology used in this discipline.It is widely argued that terminology is the key to science so that the later can't be reached without understanding the former. The developments recently witnessed in the field of translation were accompanied by a huge number of concepts founding translation theories through the use of different terms. The present paper attempts to shed light on some of those terms and how they got translated into Arabic ; many aquivalents are given in Arabic for one and the same single term in English. Drawing on a comparative approach, the case study of this pape ris limited to translation procedures suggested by Vinay and Darbelnet.

Keywords : terms, translation theory, translation procedures-synonymy

1. مقدمة: على الرغم من أن التّنظير للتّرجمة جاء متأخرا مقارنة بممارستها الأزليّة التّي اقترنت باختلاف ألسنة البشر وحاجتهم إلى التّواصل فيما بينهم، إلا أن ما أسفرت عنه النّقاشات المستمرة حول قضايا التّرجمة وتبلورها في نظريات متباينة سمح بارتقاء مجال التّرجمة إلى مصاف العلوم في النّصف الثّانيّ من القرن العشرين وأدخلها إلى الجامعات والمعاهد من الباب الواسع لتصبح فرعًا أكاديميا مستقلا بذاته بعدما كانت مجرد وسيلة لتعليم اللغات الأجنبيّة الحديثة. وقد رافق ذلك التّطور الحاصل في مضمار نظريّة التّرجمة سيل من المفاهيم المؤسسة لتلك النّظريات والتّي تم تكريسها عبر مصطلحات مختلفة. إن الغايّة من هذه الأوراق البحثيّة هي تسليط الضوء على بعض تلك المصطلحات التّرجميّة الوافدة من الغرب وكيفيّة نقلها إلى اللغة العربية. ونخص بالذكر

* مخبر تكنولوجيات الإعلام والاتّصال في تعليم اللغات والتّرجمة، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر f.boukhelef@univ-chlef.dz (المؤلف المرسل)

ظاهرة التّرادف ومصادفة أكثر من مقابل في اللغة العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد. وأثر ذلك على مدى استعاب درس التّرجمة، لكن لاعتبارات منهجيّة ستقتصر الدراسة على المصطلحات المتصلة بأساليب التّرجمة نظرا لأهميتها في الدرس التّرجمي والتّي لا يمكن لدارس التّرجمة أن يمضي قدما دون المرور بها وذلك من خلال إجراء مقارنة بين اساليب التّرجمة المختلفة عند الغرب ثم مقابلة أساليب **فيني وداربلني** (**Vinay et Darbelnet)** وترجماتها المتعدّدة في اللغة العربيّة مع تبيان أثر ذلك على فهم نظريّة التّرجمة خاصة لدى المتعلمين المبتدئين. كما تحاول الدراسة اقتراح بعض الحلول للحدّ من هذه الفوضى الاصطلاحيّة.

2. مفاهيم التّرجمة بين الاشتراك اللفظيّ والتّرادف

يقتضي فهم نظريّة التّرجمة ومن ثمة تطبيق أسسها وكذا تدريسها في المعاهد والجامعات فهم المصطلحات التّي يحفل بها هذا العلم، نظرا للأهميّة القصوى التّي يكتسيها المصطلح في أي مجال من مجالات المعرفة فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي وفهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة ما هي إلا مجموعة من المفاهيم التّي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة.

يمكننا بناء على ذلك أن نقسم هذه الورقة إلى شقين أساسين، فأما الشق الأول فمعني بتأسيس تلك المفاهيم التّرجميّة في لغتها الأصل وفي ثقافتها الغربية، أما الشق الثاني وهو صلب موضوعنا فهو منوط بنقل تلك المفاهيم إلى العربيّة بأشكال مختلفة وبمسميّات متباينة تعكس ظاهرة الفوضى المصطلحيّة المتمثلة في التّرادف والاشتراك اللفظي، وهي من بين أبرز العقبات التّي تعترض سبيل المصطلح المستجد إضافة إلى–التّوحيد والتّقبل. (الحمزاوي نقلا عن دوبوغراند 1986: 13–15)

تقتصر هذه الورقة على دراسة أساليب التّرجمة في اكتساب كفاءة التّرجمة لدى المتعلم المبتدئ، لكن قبل أن نتطرق إلى كيفيّة نقل أساليب التّرجمة إلى العربية، حري بنا أن نسلط الضوء على بعض المشاكل الاصطلاحيّة الخاصة بأساليب التّرجمة في اللغة المتن. حيث تختلف أساليب التّرجمة من نظريّة لأخرى ومن منظّر لآخر ضمن النّظريّة نفسها، وذلك بسبب تضارب الرؤى حول مفهوم التّرجمة واختلاف التّجارب التّرجميّة من حيث لغات العمل وأنواع النّصوص. وإذا تفحصنا العديد من الأساليب المقترحة من طرف بعض المنظرين الغربيين، نجد أن المفاهيم والإجراءات هي نفسها، لكن أطلقت عليها مسميات مختلفة. فإذا تناولنا على سبيل المثال أساليب التّرجمة من وجهة نظر **فيني وداربلني** (Vinay et Darbelnet) (1977) اللذان يمثلان المدرسة الكندية، نجد بعضها يتطابق تماما مع المفاهيم التّي اقترحها بيتر نيومارك (Peter Newmark) (1988) ولكن بمسميات أخرى. وفي الجدول الموالي سنستعرض أهم الأساليب التّي اقترحها كل منهما ونبرز ما تشابه منها.

جدول1: أساليب التّرجمة حسب (Vinay et Darbelnet) مجتمعان و(Peter Newmark)

	Vinay and Darbelnet	**Peter Newmark**
01	Borrowing/Emprunt	Transference
02	Calque	Naturalization
03	Literal translation	Cultural equivalent
04	Transposition	Functional Equivalent

05	Modulation	Descriptive Equivalent
06	Equivalence	Synonymy
07	Adaptation	Through –translation
08		Shifts or transposition
09		Modulation
10		Recognised Translation
11		Translation label
12		Compensation
13		Componential analysis
14		Reduction and expansion
15		Paraphrase

وفق الجدول السابق، يتّضح أن **فيني وداربلني** (**Vinay et Darbelnet**) –مجتمعان–يقترحان سبعة أساليب للتّرجمة، ثلاثة منها أساليب مباشرة، تنتج عنها التّرجمة الحرفيّة وأربعة أساليب غير مباشرة تنتج عنها التّرجمة الحرّة. أما بيتر نيومارك (Peter Newmark) فيقترح ما لا يقلّ عن خمس عشرة تقنيّة. مع أن تلك الأساليب تبدو مختلفة في ظاهرها لاختلاف تسمياتها، إلا أن بعضها يتكرر مفهوميا بين التّصنيفين تحت مسميات مختلفة.

إن ما يسميه **فيني وداربلني** (Vinay et Darbelnet) بشكل عام(emprunt or borrowing) يطلق عليه بيتر نيومارك **(Peter Newmark)** مصطلح (transferance) وهو أسلوب يعنى أخذ اللفظ الأجنبي من النّص المصدر واستعماله كما هو في النّص الهدف بسبب افتقار اللغة المستقبلة لما يقابله.(Peter Newmark) : (18 1988) وكان نيومارك **(Newmark)** قبل ذلك قد أطلق على نفس المفهوم مصطلح (transcription) الذي يعني الكتابة الصوتيّة للكلمات ويتخذ عدة أشكال تشمل الكلمات المستعارة(loan words)– التّبني (adoption-transfer) النّقل. (Peter Newmark : 1982 : p.30)

مع أن **فيني وداربلني**(Vinay et Darbelnet) مجتمعان وبيتر نيومارك (Peter Newmark) يقصدون المفهوم نفسه–أو بعبارة أخرى المدلول نفسه، لكن كل منهما يطلق عليه مصطلحا مختلفا أو دالا مختلفا. ليس معنى ذلك حتما أن أحدهما قد أخفق في إيجاد المصطلح المناسب، ولكن قد يرجع ذلك إلى أن كل منهما يركز على خاصيّة معينة في الأسلوب التّرجمي المقترح.

فلا توجد المصطلحات ارتجالا ولا بد من مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي. فالمصطلح لا يعني تسميّة جامعة للمسمى كما يظن الذين لم يدرسوا علوم اللغات بل يرمز رمزا لصلة بين الرمز والمرموز إليه وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حساب الأحرف المؤديّة للمعنى (محمد حازي 2004، ص395)

يشترك المنظران أيضا في مفهوم آخر لأساليب التّرجمة، ولكن يختلفان في اختيار المصطلح الدال عليه ويتعلق الأمر بـ كل من .calque بالنّسبة **فيني وداربلني** (Vinay et Darbelnet) و(through translation) بالنّسبة لبيتر نيومارك (Peter Newmark) لبيتر نيومارك، وهو أسلوب يقصد به استعارة بنيّة العبارة الأصليّة أو طريقة التّعبير مع التّرجمة ترجمة حرفيّة لمكونات تلك العبارة في اللغة الهدف.

وكذلك الأمر بالنّسبة لمصطلحيّ (transposition وshift)، اللذان يطلقان على نفس الأسلوب. واللذان يعنيان التّغيير في الفئات النّحويّة.

3– نقل أساليب التّرجمة إلى العربيّة في ظلّ الفوضى المصطلحيّة

بما أن نظريّة التّرجمة بشكل عام هي نتاج غربي، إذا استثنينا نظريّة الجاحظ التّي لم يتم تثمينها إلا بعد بروز النّظريات الغربية، فإن الطالب العربي معني باستيعاب تلك المفاهيم التّرجميّة بمقابلاتها العربية. وهنا بيت القصيد إذ يصادف الطالب للمفهوم الواحد العديد من المقابلات العربية–المصطلحات–التّي تعكس ظاهرة فوضى التّوليد وعدم الاحتكام إلى منهج موحد لصناعة المصطلح.

فالحري بالمصطلح أن ينظم المعرفة لا أن يشوشها. ولكن أمام الفوضى الحاصلة يصبح المصطلح عائقا حقيقيا يحول دون عمليّة الفهم، مما يجعل الاتفاق على المصطلح شرطا لا غنى عنه ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحيّة واحدة.

إذا عدنا إلى كتابهما الموسوم بـ (Stylistique comparée Anglais Francais) نجد أن **فيني وداربلني** (Vinay et Darbelnet) يقترحان كما جاء من قبل سبعة أساليب للترجمة، ثلاثة منها مباشرة وأربعة غير مباشرة. تمثل الأساليب المباشرة التّرجمة الحرفية، أما الأساليب غير المباشرة فتنتج عنها التّرجمة غير المباشرة أو الملتويّة Traduction Oblique، تشمل الأساليب المباشرة كل من (L'emprunt-le calque et la traduction littérale) وتشمل الأساليب غير المباشرة كلا من (-l'adaptation - l'équivalence-la transposition- la modulation)

L'emprunt: يستخدم هذا الأسلوب في التّرجمة حينما يتعذر على المترجم إيجاد مقابل لكلمة معينة في اللغة الهدف، فينقلها كما هي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. أو أنه يتعمد الإبقاء عليها على الرغم من وجود مقابل لها حفاظا على شحنتها الثقافيّة ومثل ذلك في اللغة العربيّة الكلمات التّالية: تكنولوجيا–تليسكوب– تليفون– كمبيوتر–فاكس...

إذا عدنا إلى المصطلحات العربيّة التّي وضعت كمقابل لهذا الأسلوب، نجدها متعددة، ونجد أن الكثير من الباحثين العرب في مجال التّرجمة يؤثرون استخدام مصطلح الاقتراض كمقابل له، ومن بين هؤلاء انعام بيوض(2003) وهو تطابق شكلي، تركز ترجمته على مصطلح Emprunt. كلفظ أكثر من التّركيز على المفهوم الذي يقابله. وقد استخدم ذات المصطلح من طرف برابح محمد وبكوش محبوبة (2020: 213–236) وهو المقابل الأكثر تداولا من طرف الأكاديميين الجزائريين عند الحديث عن الأسلوب المباشر الأول لأساليب التّرجمة التّي تطرح المدرسة الأسلوبيّة الكندية.

من جهة أخرى نجد بعض الباحثين العرب من يفضل استخدام مصطلح **الاستعارة** كمقابل لمصطلح Emprunt ومنهم محمد رشاد الحمزاوي (1986)، والحقيقة أن الاستعارة هي مرادف للاقتراض وتدل على معناه، بل إننا نستخدمها لتعريف الاقتراض الذي يعتبر استعارة للكلمات من لغة أجنبية، لكن المشكل الذي يطرح هو أن مصطلح الاستعارة يطلق في اللغة العربيّة على أسلوب بياني ويقابله باللغة الأجنبيّة ; metaphore باستعمالها ايضا كمقابل لـ Emprunt سنقع رهن الاشتراك اللفظي. من جهته، استخدم الديداوي مصطلح الاقتباس كمقابل لـ Emprunt في كتابه التّرجمة والتّعريب (2002، ص84)

وتفضل فئة أخرى من الباحثين استخدام المعنى التّراثي الموجود في اللغة العربيّة وهو مصطلح التّعريب الذي يعني نقل الكلمة من العجميّة إلى العربيّة)الشيخ طاهر الجزائري:9) وهي ترجمة وظيفيّة لا شكليّة إذ ينطبق مصطلح التّعريب في العربيّة على المفهوم الذي يقصده Vinay et Darbelnet. حيث يقصد بالتّعريب إدخال الكلمات الأعجميّة إلى اللغة العربية. لكن الجدير بالذكر أن الاقتراض لا يمثّل إلا نوعا من أنواع التّعريب كون هذا الأخير ينطوي على أساليب فرعيّة أخرى إلى جانب الاقتراض. (وضحة فاطمة الزهراء وعمار مليكة:2022: 187-208)

Calque: يعرف هذا الأسلوب على أنه نوع من الاقتراض أو الاستعارة بحيث يكون الاقتراض للصيغة أو البنيّة الأجنبيّة مع ترجمة العناصر التّي تكونه ترجمة حرفية (Vinay et Darbelnet :1958 : p.74) ويترجم هذا المصطلح من قبل بعض المترجمين العرب بالمحاكاة كما هو الشأن بالنّسبة لإنعام بيوض التّي استعملت مصطلحيّ محاكاة بنيويّة أو محاكاة تعبيريّة كمقابلين calque de structure وcalque d'expression وهما نوعين أساسيين لهذا الأسلوب المباشر للتّرجمة.

أما الحمزاوي فقد استعمل مصطلح النّسخ وهو المقابل الشكلي المباشر للفظ (الدال) لا للمفهوم(المدلول).

أما الديداوي فقد استخدم مصطلح الاستعارة، مما يؤدي مجددا إلى مشكل الاشتراك اللفظي. حيث يطلق لفظ الاستعارة في اللغة العربيّة على أكثر من أسلوب في مجال التّرجمة.

Traduction littérale: إن المصطلح العربي الشائع كمقابل لهذا المصطلح هو التّرجمة الحرفية، وهو نفس المصطلح الذي استخدمته انعام بيوض، لكن الديداوي فضل استخدام مصطلح التّرجمة شبه الحرفيّة كمقابل في العربية. (2002: 91).

حينما أوجد فيني وداربلني Vinay et Darbelnet هذا الأسلوب، كانا يتعاملان مع لغتين متقاربتين هما الإنجليزيّة والفرنسية، والتّرجمة الحرفيّة بطبيعة الحال ممكنة الحدوث بينهما. أما الديداوي، الذي يترجم من العربيّة وإليها فقد فضل تغيير تسميّة الأسلوب في اللغة العربيّة وأطلق عليه التّرجمة شبه الحرفيّة ادراكا منه باستحالة تطبيقه عند التّعامل مع اللغة العربيّة ولغات أجنبيّة أخرى لاختلاف التّركيب بين النّظامين اللغويين والرصيد من التّراثين. أما الحمزاوي وعلى الرغم من تأثره بأساليب Vinay et Darbelnet إلا أنه لم يقر بوجود التّرجمة الحرفيّة ضمن الأساليب المباشرة واقترح بديلين عنها وهما التّضخيم والتّحشية.

Transposition: يقصد فيني وداربلني (Vinay et Darbelnet) بهذا الأسلوب غير المباشر إمكانيّة تغيير المترجم للفئات النّحويّة بين النّص المصدر والنّص الهدف إما اجباريا أو اختياريا. وقد ترجمت إنعام بيوض هذا المصطلح بالإبدال، أما الديداوي فاختار مصطلح **التّبديل** مقابلا له. ولم يوجد أثر لهذا الأسلوب ضمن مقترحات الحمزاوي

Modulation: يعتبر هذا الأسلوب هو الخامس في تصنيف فيني وداربلني (Vinay et Darbelnet) ويتمثّل في تنويع يحدث في الرسالة ناتج عن تغيير في وجهة النّظر أو اتجاه تسليط الضوء (p.51). يلجأ إليه المترجم حينما لا تعطي التّرجمة الحرفيّة أو الإبدال نتائج مرضية. استعملت إنعام بيوض في كتابها مصطلح التّطويع

كمقابل لهذا الأسلوب. بينما استخدم الديداوي مصطلح المعادلة. مع أن المعادلة هو أقرب معنى لمصطلح Equivalence الذي يطلقه (Vinay et Darbelnet) على أسلوب آخر.

Equivalence: يعني هذا الأسلوب حسب (Vinay et Darbelnet) استخدام وسائل أسلوبيّة وتراكيبيّة مختلفة تماما في نصين مختلفين لتصوير وضعيّة تعبر عن واقع واحد. وتستخدم إنعام بيوض مصطلح التّكافؤ كمقابل لهذا المصطلح، وهو نفس المصطلح الذي يتبناه الحمزاوي، أما الديداوي فيستخدم مصطلح التّقريب وهو مصطلح يفتقر إلى التّخصيص بحيث يرمي استعمال المصطلح أساسا إلى التّمكين من التّواصل المتخصص بأكبر قدر ممكن من الفعالية.

Adaptation: يجعل الحمزاوي من مصطلح المؤالفة مقابلا لهذا الأسلوب، أما انعام بيوض فتستخدم مصطلح **التّصرف** كمقابل له فيما، يطلق الديداوي هذا المصطلح نفسه–التّصرف–على مجموع الأساليب غير المباشرة كبديل للتّرجمة غير المباشرة. ويكتفي **الديداوي** بذكر ست مقابلات لأساليب **فيني وداربلني** (Vinay et Darbelnet) لشدة الاعتقاد بأن الفوارق غير واضحة بين الأسلوب السادس والأسلوب السابع، مما دفعه للاستغناء كليا عن الأسلوب الأخير.

نظريّة التّرجمة إذن كغيرها من المجالات المعرفيّة الأخرى، تزخر برصيد هائل من المصطلحات الذي يعكس مختلف الرؤى والتّوجهات، التّي تبلورت حول عمليّة النّقل بين اللغات وساهمت في تأسيس علم التّرجمة. لكن في ظل الفوضى الاصطلاحيّة الحاصلة، يصبح من الصعوبة بمكان استيعاب الطالب لتلك المفاهيم المتداخلة، وإدراك الفروقات التّي تميز بعضها عن بعض. فكيف يمكن أن نيسّر للطلبة فهم تلك المفاهيم واستيعابها دون أن تقف المصطلحات المعبرة عنها في اللغة المتن أو المعرّبة عقبة أمام ذلك؟

إن إشكاليّة المصطلح من أبرز الإشكالات التّي تظهر وتطفو على السطح كلما أردنا نقل العلوم والمعارف باللغة العربيّة (محمد حازي: ص 392) ومسألة وضع المصطلح العربي ما تزال مطروحة بشدة لعدة أسباب أهمها عدم تبني منهجيّة واحدة في صنع المصطلح العلمي العربي وتطبيقها ميدانيا في جميع الدول العربية، ويعزى اختلاف صناعة المصطلح في اللسان العربي إلى اختلاف الفهم وطريقة الصناعة وانفراد الجهود مع غياب التّنسيق.

4–أثر الفوضى المصطلحيّة على الدرس التّرجمي: تركز عمليّة التّدريس والتّكوين بدورها على المصطلح فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي وفهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة ما هي إلا مجموعة من المفاهيم التّي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة. يستوجب العمل المصطلحي المقارنة بين المفاهيم والموازنة بينها لضمان التّطابق قدر الإمكان. ويؤكد دوبوغراند **Beaugrande** (1991) أن المصطلحيات أداة منظمة للتلقين أو التّلقي واكتساب الفصاحة في ميدان ما. وهو ما يدعمه الديداوي حينما يؤكد على دور المصطلح في نقل المفاهيم بحيث ترمي المصطلحيات إلى تنظيم المعرفة في شكل تصنيف مفاهيمي لكل فرع من الفروع العلمية. (الديداوي: 2000: ص 47)

تعتبر التّرجمة المصطلحيّة من الوسائل الفعالة في نقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى، وعلى قدر الأهميّة التّي تكتسيها في نشر العلوم، يمكنها أن تكون في المقابل عاملا من عوامل خلق البلبلة وسوء الفهم. ذلك أن

التّرجمة المصطلحيّة تتطلب قدرات لغويّة ومعرفيّة عاليّة ينبغي على المترجم أن يتحلى بها. ببساطه عليه أن يكون معجميا ومصطلحيا متعدد اللغات. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى الفرق القائم بين المعجميات التّي تنتقل من المبنى إلى المعنى والمصطلحيات التّي تنتقل من المعنى إلى المبنى. فمتى انعدم المصطلح في اللغة المترجم إليها شكلت التّرجمة المصطلحية–ترجمة المفاهيم–عنصرا رئيسيا في هذه العمليّة التّي ينبغي أن يتصدى لها مترجم قادر على الإلمام بالموضوع ومتمرس في ترجمته. (الديداوي: 2000: ص 51)

بالنّسبة لنظريّة التّرجمة، فإنها قد شهدت تطورا ملحوظا في العقود القليلة الماضية. وقد رافق ذلك التّطور الحاصل سيل من المفاهيم المؤسسة لتلك النّظريات والتّي تم تكريسها عبر مصطلحات مختلفة. فهي تزخر بالمفاهيم بالقدر الذي منحها صفة العلم. غير أنه وعلى الرغم من الأهميّة البالغة التّي تكتسيها نظريّة التّرجمة في تطوير كفاءة الطالب وإعداده لولوج سوق التّرجمة، يبدي معظم الطلبة امتعاضهم من محاضرات التّرجمة التّي تركز على الجانب النّظري في درس التّرجمة ويرون عدم جدوى إدراجه، فيما يظهرون اهتماما كبيرا بالجانب التّطبيقي الذي يعدّونه السبيل الأمثل لتأهيلهم لعالم الشغل، ويعتبر الموقف السلبي للطلبة من الدرس النّظري للترجمة من أهم الآثار السلبيّة للفوضى الاصطلاحيّة على عمليّة التّعلم. هذا بغض النّظر عن عدم قدرة الطلبة على استخدام تلك الأساليب بشكل صحيح في أغلب الأحوال مما يجهض الغايّة الرئيسيّة من إدراج تلك المفاهيم ضمن عمليّة التّكوين والتّدريب. وغالبا ما تقف تلك الفوضى المصطلحيّة حجر عثرة أمام فهمهم لأدبيات هذا المجال الأكاديمي وسببا في ترسيخ تلك المواقف المتناقضة، إذ ينبغي أن يكون الجانب النّظري مكملا للجانب التّطبيقي. فمن شأن نظريّة التّرجمة المساهمة في تكوين مترجم واعي قادر على إيجاد حلوله بنفسه مستقبلا، لأنها تسمح له بفهم التّرجمة فهما عميقا وتولّد لديه القدرة على اختيار القرارات التّرجميّة الصائبة. إذ ينبغي أن تتمحور العمليّة التّعليميّة في الدرس التّرجمي على مسار عمليّة التّرجمة في حد ذاتها، وألاّ تقتصر فقط على ناتج التّرجمة. فاقتصارها على التّطبيق غير المدّعم بالتّنظير يجعلنا أمام مترجمين آليين لا يملكون مبرّرات لاختياراتهم التّرجمية، من جهة أخرى ينبغي ألا تشغل النّظريات من حيز الدرس التّرجمي أكثر مما تستحق، فتتحول من أداة لفهم الجانب التّطبيقي إلى موضوع الفهم في حد ذاته.

الخاتمة: إذا تفحصنا معظم المقابلات العربيّة للمصطلحات التّي تمثل أساليب التّرجمة، نجد أن هناك من يحاول نقل المفاهيم من خلال إيجاد المصطلح المناسب أو الملائم للمفهوم باللغة العربيّة بغض النّظر عن المصطلح الأصلي الذي أختير في اللغة الأصليّة للدلالة عليه. أما البعض الأخر فيحاول ترجمة المصطلح أي الدال مباشرة دون الأخذ بعين الإعتبار المفهوم الذي يقابله وهنا ينبغي التّمييز بين علم المصطلح وهو فرع من فروع علم اللسان يقوم على دراسة المصطلحات العلميّة ومستجد التّقنيّة دراسة علميّة دقيقة ومعمقة، يهتم بدراسة مصطلح ما من المدلول نحو الدال والمدلول يعنى المفهوم أما الدال فهو اللفظ أو التّسميّة التّي نطلقها على هذا المفهوم. وعلم المعاجم اين يتحرك المعجمي بعكس اتجاه المصطلحي الذي ينتقل من الدال إلى المدلول. وعلى المترجم أن يتموقع بين هذين التّخصصين. أن يتقمص دور المصطلحي لإيجاد المصطلحات المناسبة لتلك

المفاهيم في اللغة الهدف.هـ.ا من جهة ومن جهة أخرى إذا توحدت آليات صناعة المصطلح العربي تجاوزنا مشكل تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.

قصد تيسير عمليّة تدريس التّرجمة، أمام هذه الفوضى الاصطلاحيّة العارمة، خاصة بالنّسبة للمتعلمين المبتدئين، يتعين على الأستاذ تلقين الطلبة لتلك المفاهيم أولا في لغتها المصدر، والتّي تكون غالبا باللغة الإنكليزيّة كي يدركوا المعنى الحقيقي للمفهوم، كما يتعين عليه أن يتناول رفقة الطلبة المترادفات التّي تطلق على المفهوم الواحد بالنّقد والتّحليل ومحاولة إشراك الطلبة في اختيار الأنسب منها بناء على مقاييس لغويّة علمية. وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة التّسلح بالقواميس المتخصصة التّي تشرح مفهوم كل مصطلح من وجهة نظر مستحدثه أو صانعه. مثلا مفهوم التّكافؤ من وجهة نظر فيني وداربلني يختلف عن التّكافؤ الذي يبني نيدا نظريته عليه ويختلف أيضا عن مفهوم التّكافؤ لبيتر نيو مارك أو كاتفورد وغيرهم.

الهوامش:

– الحمزاوي محمد رشاد (1986) المنهجيّة العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها بيروت، الغرب الإسلامي.

– الديداوي (2000) التّرجمة والتّواصل، المركز الثقافي العربي

– الديداوي (2002) التّرجمة والتّعريب، المركز الثقافي العربي

– الشيخ طاهر الجزائري التّقريب لأصول التّعريب القاهرة المطبعة المنيري دون تاريخ ص9

– برابح محمد وبكوش محجوبة (2020) النّسخ والاقتراض في ترجمة النّص الصحفي من الإنجليزيّة إلى العربية مجلد 12، عدد 01 مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، 213–236

– بيوض انعام (2003) التّرجمة الأدبيّة مشاكل وحلول، المؤسسة الوطنيّة للنشر والإشهار ANEP دار الفرابي لبنان

– حازي محمد (2004) في رحاب المصطلح العلمي العربي– التّرجمة وشروط احيائها ، المجلس الأعلى للغة العربية.

– وضحة فاطمة الزهراء وعمار مليكة(2022) هجرة المصطلح النّقدي–اشكاليّة التّرجمة والتّلقي، مجلد 2، عدد 01 مجلةJournal of Languages &Translation ، مخبر تكنولوجيات الإعلام والإتصال في تعليم اللغات والتّرجمة جامعة الشلف. ص 187–208

-Beaugrande R.de(1991) discourse training and terminology paper presented to iitf worshop 7-9 november .

- Jean-Paul Vinay, Jean Darbelnet La *Stylistique comparée du français et de l'anglais . 1958*

Montréal, Québec : Beauchemin,1977.

- Peter Newmark (1982) Approaches to translation, Oxford ; Pergamon press

- Peter Newmark (1988) A Text book of Translation, Prentice HaH International vUIO Ltd. P.18

التّرجمة في الجزائر: الواقع والآفاق والحلول

د. مجاهدي فايزة*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 30 / 05/ 2022

الملخص: ارتبط مفهوم التّرجمة منذ البوادر الأولى لميلادها بتحقيق غايّة تواصليّة ملحة، حيث تنبه الإنسان إلى أهميتها في التّواصل مع غيره ممن لا يتكلمون بلسانه مضيقة بذلك الهوة بين النّاطقين للغات المختلفة والذين يجدون صعوبة في إحداث تواصل لغوي بين متعددي اللغات.

وتحتل التّرجمة مكانة مهمة جدا في خدمة الحضارة الإنسانيّة وفي التّقاء الشّعوب ثقافيا وحضاريا، فهي تفتح الآفاق على مصراعيها للأدباء والمفكرين على اختلاف اهتماماتهم للاطلاع على ثقافة الشّعوب الأخرى وما وصلوا إليه من تطور في مختلف العلوم.

يمثّل موضوع التّرجمة في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة من أهم المواضيع المعقدة بسبب طبيعة التّخصص وشساعته وكذلك الأزمة التّي يعيشها مصطلح التّرجمة في الجزائر فأول ما يصطدم به الباحث في حقل التّرجمة هو أزمة المعطيات والغياب الكلي للتوثيق، فلا توجد في الجزائر ببيلوغرافيا وطنيّة توثق الإنتاج التّرجمي وتصنف مجالاته وترصد مساراته، لذلك على الدّارسين في هذا الميدان أن ينطلقوا من العدم في بحوثهمفالتّرجمة في الجزائر تعيش وضعا حرجا يتطلب تضافر الجهود وإيجاد الحلول لتطويرها.

واستنادا لما سبق نطرح الإشكاليّة التّاليّة:

ماهو واقع التّرجمة في الجزائر؟ وهل قامت المؤسسات والهيئات الثقافيّة بدورها في بعث التّرجمة؟ وماهي الحلول التّي ينبغي إيجادها وتفعيلها للنهوض بحقل التّرجمة في الجزائر؟

مقدمة: ارتبطت حركة التّرجمة منذ الأزل بنقل الحضارات والثقافات والفكر من أمة إلى أخرى، وهي عمليّة نقل قديمة قدم البشريّة، ولها أهميّة حيويّة للتواصل الحضاري والتّفاعل الإنساني بين الأمم.

وتعد مهنة التّرجمان من أقدم المهن في الجزائر بفعل حركات الغزو التّي تعرضت لها، فكان لابد من وسطاء لغويين يلعبون دور همزة الوصل بين الأطراف، فلعبت التّرجمة في الجزائر أدوارا مختلفة باختلاف الحقب الزمنيّة فقد تصدرت مهمة التّرجمان قائمة المهن الموروثة عن العهد العثماني، واستخدم الجزائريون خلال فترة الاحتلال لفظ مترجم (traducteur) في المجال القضائي بمعنى كاتب الضبط والمترجم الفوري ولفظ (interprète)بمعنى محامي.

كان الوضع اللساني في الحقبة الاستعماريّة قويا إذ كان المستعمر بحاجة لوسطاء بين السّلطة الفرنسيّة وأهل البلاد، فاهتمت بالمترجمين ورفعت من شأنهم ووظفتهم في وظائف عليا بالإدارة الفرنسيّة، وأدخلت دروس التّرجمة

*الجامعة: أبو بكر بلقايد –تلمسان – تخصص: دراسات أدبية بين القديم والحديث faiza.m30@yahoo.com (المؤلف المرسل)

في مناهج المدارس والمعاهد من أجل تعليم اللغة الفرنسيّة وإعداد مترجمين يسهلون عمليّة التّواصل بين الأهالي والإدارة والقضاء والجيش.

وبعد الاستقلال تحولت التّرجمة في الجزائر إلى وسيلة لتعريب التّعليم والإدارة، واتجهت الجزائر إلى سياسة التّعريب للتخلص من لغة المستعمر التّي كانت اللغة الرّسميّة وإحلال اللغة العربيّة محلها.

1/ التّرجمة في الجزائر في عهد الاستعمار: منذ أن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي الجزائر وهدفه هو نشر الثقافة الفرنسيّة وتعميم استعمال لغته وبدأ باستهداف اللغة العربيّة ومحاولة القضاء عليها، وعمدت السّلطات الفرنسيّة على إحلال اللغة الفرنسيّة محل اللغة الوطنيّة، فواصلت الإدارة الفرنسيّة محاربتها للمدارس العربيّة بدون هوادة إلى أن توصلت إلى إغلاق جميع المدارس الرّسميّة العربيّة، ولم تبق في البلاد سوى ثلاث أسستها سنة 1850 بغرض تخريج مجموعة من الموظفين في المجال الدّيني والقضائي والتّرجمة"[†].

ومن بين المدارس المديّة في الوسط، قسنطينة في الشّرق، وتلمسان بالغرب، وكان هدف هذه المدارس هو تكوين موظفين مختصين في مجالات محدودة لا تتعدى القضاء والشّريعة والأدب، وكان تركيزها على التّكوين في الشّريعة والقضاء وفق المناهج المعمول بها في المدارس الإسلاميّة خلال ق 12و14، ولم تضع تلك المدارس أي شروط للالتّحاق بها وحددت مدة التّكوين بثلاث سنوات وتقدم الدّروس باللغة العربيّة ويتضمن البرنامج النّحو والأدب والحقوق والشّريعة وكان التّجديد مجانيا.

ثم تغير قانون المدرسة بعد تولي السّلطات العسكريّة مراقبة تلك المؤسسات في سنة 1876، حيث أصبح يشترط على الطالب أن يكون سنه بين 17 و25 سنة، وتتوج دراستهم بشهادة الإجازة في الدّراسات الإسلاميّة وفي 1883 تم تعزيز طاقم التّدريس بمعلم اللغة الفرنسيّة فتم إدراج اللغة الفرنسيّة ضمن البرنامج الدّراسي إضافة إلى الرّياضيات والتّاريخ والجغرافيا، فتحولت تلك المدارس إلى مدارس للدراسات العليا سنة 1895 لتمدد فترة التّكوين على أربع سنوات مع خفض سن التّمدرس ليتراوح بين 15–20 سنة.

وكان الطلاب يدرسون ما يعرف بـ(thèmes)التّي تعني النّقل من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة الأم و (version) التّي تعني النّقل من اللغة الأم إلى اللّغة الأجنبيّة، غير أن اللغة الفرنسيّة كانت تعتبر هي اللّغة الأم، أما اللّغة العربيّة فكانت تدرس على أنها لّغة ثانيّة انطلاقا من مبدأ الجزائر فرنسيّة الذي أقرته فرنسا.

واستخدمت طريقة التّرجمة والنّحو التّي كانت شائعة وقتئذ وتتلخص هذه الطريقة في ترجمة المفردات والنّصوص والتّراكيب وتلقين الطلاب القواعد النّحويّة للغة الفرنسيّة وكان هدف هذه الطريقة تعليم اللغة الفرنسيّة والتّمكن من فهمها والتّعبير بها كتابيا، أيضا العمل على تكوين مزدوجي اللغة من جهة أخرى. يقول **علي القاسمي** على أهميّة هذه الطريقة: "لقد وجدت الإدارة الفرنسيّة في بلدان المغرب العربي أن إدخال دروس التّرجمة من الفرنسيّة إلى العربيّة أو العكس في مناهج المدارس والمعاهد يخدم غرضين من أغراضها في آن واحد: هما تعليم اللغة الفرنسيّة ونشرها في هذه البلدان وإعداد العناصر الضروريّة من المترجمين لتكون وسيلة للتواصل بين الأهالي

في المستوى المركزي أو المحلي وهكذا أصبحت وظيفة المترجم من الوظائف البارزة والهامة في هياكل كل إدارة لحمايّة الفرنسيّة في بلدان المغرب العربي"[‡].

وانتقلت التّرجمة في العهد الاستعماري من التّرجمة الشّفويّة للغة المستعملة وهي العاميّة التّي هي لّغة الاتصال اليومي إلى ترجمة رسميّة أي ترجمة كتابيّة للوثائق الرّسميّة في الإدارة وأماكن العمل، وكان اهتمام فرنسا بترجمة الدّارجة لأنها اللغة التّي يفهمها كل طبقات المجتمع الجزائري، غير أن هذه التّرجمة كانت ضعيفة ضعف مترجميها وكان أسلوبها ركيكا، الأمر الذي دفع المستعمر إلى إنشاء أول تنظيم لفرقة المترجمين سنة 1842 فتحسنت التّرجمة قليلا.

وبعد انطلاق التّعليم الفرنسي في الجزائر انتقلت التّرجمة إلى درجة أعلى، فتطورت النّصوص السّياسيّة والوثائق الرّسميّة كترجمة مجموعة من الأحكام القضائيّة من طرف محمد ولد السّعيد والقاضي الفرنسي **(زيس)** سنة 1886، أما في المجال الأدبي فترجم الفرنسيون الكثير من النّصوص الأدبيّة والأغاني الشّعبيّة، وقد أخذت كذلك التّرجمة من العربيّة إلى الفرنسيّة حقها في التّقدم فنجد مثلا أبو القاسم سعد الله حدثنا عن ترجمة **(السّمرقنديّة)** في البلاغة لعبد الرّزاق الأشرف سنة 1905م.

وواصلت التّرجمة طريقها في التّطور فتجاوزت الأدب لتصل مجال التّاريخ، حيث ترجم الحاج محمد الصادق الجزء الخاص بالمغرب العربي من رحلة **(الورتلاني)** ومرت التّرجمة في الجزائر خلال الحقبة الاستعماريّة بعدة مراحل فمن مرحلة الخمول في بدايّة الاستعمار إلى مرحلة التّطور والازدهار، فتركت العديد من الأعمال المترجمة في تخصصات عديدة.

2/ التّرجمة في الجزائر بعد الاستقلال: اتسمت الوضعيّة اللسانيّة في الجزائر بعد الاستقلال بطغيان اللغة الفرنسيّة على اللغة العربيّة، فاضطرت الجزائر إلى إنشاء عدد من المؤسسات اللغويّة لإحياء اللغة العربيّة في إطار تجسيد قرار التّعريب ومن بين تلك المؤسسات:

***/المدرسة العليا للترجمة:** بعد الاستقلال بادرت اليونسكو إلى إنشاء المدرسة العليا للمترجمين والمترجمين الفوريين في الجزائر العاصمة نظيرة مدرسة باريس التّي أنشأت في سنة 1953، وذلك من أجل التّكفل بمهمة التّعريب وكانت الغايّة من إنشاء هذه المدرسة هي إعداد المترجمين لتعريب مختلف مرافق الدّولة الإداريّة والتّربويّة ومن بين الأهداف التّي حددتها مايلي:

- تكوين هيئة مترجمين معربين من ذوي الأهليّة العليا من حيث علم اللغة متوفرين على ثقافات متينة؛
- تكوين هيئة مترجمين اختصاصيين من ذوي الأهليّة العليا من حيث اللغة حائزين على دراسة من المستوى العالي في الاختصاصات العلميّة الرّئيسيّة.

كان إنشاء هذه المدرسة ضرورة ملحة بمجرد نيل الجزائر استقلالها لأن استعادة اللغة العربيّة التّي غيبها المستعمر لأزيد من قرن من الزمن لم تكن بالمهمة السّهلة" ويعتبر إنشاء هذه المدرسة أهم قرار خرج به ميثاق

الجزائر الأول سنة 1964 من خلال إصدار المرسوم 49 في 11 ماي المتضمن إنشاء مدرسة عليا للمترجمين بجامعة الجزائر،والغرض من هذا القرار هو تدعيم حركة التّعريب عن طريق تكوين هيئة من المترجمين يتمتعون بمستوى عال في اللغة العربيّة من أجل استغلالهم في إقامة علاقات خارجيّة وفي الإرشاد والمصالح العموميّة ولجان التّسيير لدفع عجلة التّعريب فهذا المرسوم صدر بعد مرور سنتين من الاستقلال"[§].

كانت المدرسة في بدايّة إنشائها تعمل على تكوين مترجمين في ثلاثة تخصصات أساسيّة هي: العربيّة والفرنسيّة–والانكليزيّة–عربيّة، فرنسيّة–اسپانيّة–فرنسيّة، اسبانيّة–عربيّة–فرنسيّة–ألمانيّة، وكانت تدرس نخصص التّرجمة الشّفويّة الفوريّة من أجل تكوين مترجمين فوريين للعمل في المؤتمرات، وكانت هذه المدرسة تعليميّة شبه مستقلة إلا أنها ألحقت عام 1970 بمعهد اللغات الأجنبيّة في جامعة الجزائر.

***/قسم التّرجمة بجامعة الجزائر:** في سنة 1971 تم إلحاق المدرسة العليا للترجمة بمعهد اللغات الأجنبيّة بكليّة العلوم الإنسانيّة بجامعة الجزائر، ثم أنشئ قسم التّرجمة في سنة 1975، بعدما استقل ن معهد اللغات الأجنبيّة وتم لاحقا تحويل هذا القسم إلى معهد متخصص في التّرجمة والتّرجمة الفوريّة.

***/معهد التّرجمة والتّرجمة الفوريّة بجامعة الجزائر:**

تم إنشاء هذا المعهد سنة 1985 فقد أوكلت للمعهد مهمة التّكوين في التّرجمة على عدة مستويات "إذ يكون على مستوى الليسانس مترجمين مهنيين، أما على مستوى الماجستير فإنه يكون أساتذة مساعدين جامعيين في التّرجمة، واللغات المدرسة به هي العربيّة التّي تعد اللغة الأساسيّة، أما اللغات الأجنبيّة فهي الفرنسيّة–الألمانيّة الاسپانيّة والانكليزيّة، بالإضافة إلى الايطاليّة التّي تعد ثانويّة.

وتدوم مدة التّكوين أربع سنوات أثناء الليسانس ويشترط في الالتّحاق بالمعهد حصول المترشح على شهادة البكالوريا شعبة آداب وأن ينجح في مسابقة الالتّحاق بالمعهد. هذه الأخيرة التّي عادة ما تسبق كل دخول جامعي بحوالي شهر واحد خلال شهر سبتمبر"[**].

وبالموازاة مع وجود هذا المعهد بالعاصمة ثم تدريجيا استحداث العديد من أقسام التّرجمة على مستوى بعض الجامعات كتيزي–وزو وعنابة ووهران وتلمسان ومعسكر وسيدي بلعباس وبشار...وغيرها، غير أنه ثمّ تجميد ليسانس ترجمة خلال الموسم 2009/2008 بحجة عدم نجاعة المناهج المتبعة وضرورة تغيير الرّؤى الخاصة بتكوين المترجمين في الجزائر.

***/المعهد العالي العربي للترجمة:** تعود فكرة إنشائه إلى ثمانينيات القرن الماضي ولم تتجسّد هذه الفكرة إلا بعد أكثر من عقدين من الزمن، ومن الأسباب التّي تقف وراء إنشاء هذا المعهد آنذاك يقول شحاذة الخوري: "نظرا لمكانة اللغة العربيّة التّي اعترفت هيئة الأمم المتحدة بعالميتها وذلك بإقرارها بالدّور الذي تؤديه في صون الحضارة الإنسانيّة ثم عدها إياها لغة رسميّة لديها ولدى وكالاتها المتخصصة إلى جانب لغات أخرى، ونظرا للحاجة الماسة إلى مترجمين كتابيين وفوريين يعملون في المؤسسات والمنظمات التّي تحتاج إلى ترجمة ووثائقها ومطبوعاتها وفي المؤتمرات والنّدوات واللقاءات الإقليميّة والدّوليّة بكفايّة ومقدرة. نشأ تفكير لدى جامعة الدّول العربيّة لاستحداث

معهد عربي عال ينهض خريجوه بأعباء التّرجمة من العربيّة وإليها في المجالات السّالفة الذكر إلى جانب خريجي بعض مدارس التّرجمة ومعاهدها القائمة في البلدان العربيّة والأجنبيّة....وتعاونت الأمانة العامة لجامعة الدّول العربيّة مع المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم بوصفها بيت الخبرة الثقافيّة منذ عام 1979،على هذا الأمر وقامت وحدة التّرجمة في إدارة الثقافة بالمنظمة العربيّة بإعداد دراسة جدوى حازت على موافقة مجلس الجامعة العربيّة وبعدئذ شاركت وحدة التّرجمة بتكليف من المنظمة بوضع مشروع النّظام الأساسي للمعهد ومشروع النّظام الدّاخلي ومشروع الموازنة السّنويّة"[††].

افتتح المعهد عام 2004 واستقبل المعهد أول دفعة من الطلبة ضمت ثلاثين طالبا؛ عشرين منهم في اختصاص التّرجمة التّحريريّة وعشرة في اختصاصات التّرجمة الفوريّة.

***/ المؤسسات اللغويّة والمعجميّة والمصطلحيّة:** لا يمكن للمترجم أن يعتمد على قدراته الذاتيّة بل يحتاج إلى ما تنتجه المؤسسات اللغويّة والمعجميّة والمصطلحيّة فكلما توفرت المعاجم وتعددت أصنافها وجد المترجم فيها ضالتّه وسهل عمله ومن بين تلك المؤسسات:

-**المركز الوطني للترجمة والمصطلحات:** يقول الدكتور حنفي بن عيسى:"وها هي ذي بلادنا تضيف حلقة جديدة لكي يصبح هذا القطاع الثقافي منتجا وذلك بإنشاء المركز الوطني للترجمة والمصطلحات عام 1980"[‡‡] لكن لم يحقق هذا المركز أي نتائج تذكر على أرض الواقع.

-**المجلس الأعلى للّغة العربيّة:** هو عبارة عن هيئة استشاريّة لدى رئاسة الجمهوريّة" أنشأت هذه الهيئة للتنسيق بين الهيئات المشرفة على عمليّة تعميم استعمال اللغة العربيّة وترقيتها وتنميتها"[§§]، وقد خولت له كامل الصلاحيات لتجسيد مشروع التّعريب.

من بين أهم مهامه: نشر المعاجم التّي تساعد الإدارات على التّعريب إضافة إلى تنفيذ المهام المنوطة به وقد صدرت عن المجلس العديد من المنشورات التّي توزع عبر محاور مختلفة منها:

"الأدلة الوظيفيّة التّي تعد بمثابة وسائل عمل ضروريّة في الإدارة الجزائريّة لتسهيل عمليّة التّعامل مع المواطن بالعربيّة وتوحيد المصطلحات لتقريب الإدارة من المواطن مثل معجم المصطلحات الإداريّة دليل وظيفي في التّسيير المالي...

المجلة المتخصصة مثل اللغة العربيّة التّي تتضمن في أعدادها الدّراسات والأبحاث المتخصصة والمقاربات التّي تجعل العربيّة تواكب حركيّة التّطور العلمي والتّكنولوجي، إضافة إلى مجلة معالم المتخصصة في ترجمة مستجدات العلوم والمعارف والفنون والآداب من مختلف اللغات إلى العربيّة، ومجلة العلوم والتّكنولوجيا ونظم المجلس العديد من اللقاءات الفكريّة في شكل ندوات وطنيّة ودوليّة.

-**مجمع اللغة العربيّة في الجزائر:**_اصطلح عليه بدايّة باسم معهد هواري بومدين أنشئ سنة 1986 غير أن التّأسيس الفعلي لهذا المعجم لم يتم إلا في 1998.تتمثل أهداف هذه المؤسسة في خدمة اللغة العربيّة الوطنيّة بالسّعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها، والمحافظة على سلامتها ومواكبتها للعصر.

من جملة الأهداف المسطرة"ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليوميّة في المجتمع مع مراعاة الضبط والدّقة في وظيفة الكلمة وعبقريّة اللغة العربيّة ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة"[***].

-**مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة:** هو مؤسسة ذات طابع علمي وتكنولوجي"وهو تحت وصايّة وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي أنشئ هذا المركز عام 1991 خلفا لمعهد العلوم اللسانيّة والصوتيّة أصبح المركز مؤسسة عموميّة ذات طابع علمي وتكنولوجي في 2003 يضم خمسة أقسام تتدرج ضمن كل قسم فرق بحث وتمثل هذه الأقسام كلاً من قسم علم تعليم اللّغة العربيّة، وتعليم اللّغات المقارنة وقسم التّبليغ المنطوق وعلم أمراض الكلام وقسم المعلومات اللساني، قسم اللسانيات العربيّة والمعجميات والمصطلحات العربيّة وقسم التّرجمة إضافة إلى قسم السّيميائيات.

ويهدف المركز إلى تحقيق الأهداف التّاليّة:

- "استدعاء خبراء من آفاق مختلفة يجمعهم هدف البحث في اللغة العربيّة؛
- استعمال التّكنولوجيا كالإعلام الآلي والإلكترونيك الأكوستيكي-الفونويتيكي وكذا كل منهجيّة تقنيّة تستجيب لضروريات البحوث متعددة التّخصصات الحديثة؛
- تأسيس البحوث على نظريات علميّة تشكل رابطا ابستيمولوجيا من شأنه تنسيق التّوجهات المنهجيّة من كل فرقة لخلق التّوافق والانسجام"[†††].

-**المترجمون:** لجأت وزارة الدّاخليّة إلى خريجي الثانويات الفرنكو إسلاميّة في تنفيذ مخطط التّعريب وذلك للإشراف على عمليّة التّعريب من خلال استحداث مكاتب للترجمة الرّسميّة على مستوى مختلف إدارات الدّولة وذلك عقب "صدور مرسوم 8فيفري 1969 الذي يقضي بإحداث مكاتب للترجمة في مختلف الوزارات بحيث تقوم هذه المكاتب بالتّرجمة إلى العربيّة للوثائق والمراسلات والنّصوص الرّسميّة، كما صدر مرسوم في 02 أكتوبر 1969 يحدد وضعيّة المترجم بوصفه موظفا في الدّولة ويبين حقوقه وواجباته وعلى إثر انتهاء أعمال الجمعيّة العامة للاتحاد الوطني للتراجمة والمترجمين في الجزائر في الفترة من 11-13 فبراير 1971 صدر قانون تأسيس هذا الاتحاد"[‡‡‡].

واقتصر الأمر على التّرجمان الرّسمي أما فيما يخص المترجم الثقافي الذي يتولى مهمة نقل الآثار العلميّة والأدبيّة من لغة إلى أخرى "فمازالتّ ملامحه غير محددة وحقوقه وواجباته غير معلومة في ظل غياب قانون خاص يحدد هويّة المترجم الثقافي ويملي عليه ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

فنظرا لانعدام نصوص قانونيّة واضحة توضح وتنظم مجال هذه الممارسة الثقافيّة ذات الأبعاد الحضاريّة تبقى هويّة المترجم الثقافي في الجزائر محل اختلاف يصل إلى حد التّضارب أحيانا كما سمح هذا الفراغ القانوني بانتشار الفوضى التّي انعكست سلبا على الإنتاج التّرجمي على مدار سنوات.

ويمكن إعطاء صورة واضحة عن التّرجمة والمترجمين في الجزائر في النّقاط التّاليّة:

- إن ما أنجز منذ الاستقلال من ترجمات ثقافيّة دينيّة وعلميّة في الجزائر لا يعكس العدد الهائل للإطارات التّي تخرجت على مدى أزيد من أربعة عقود من أقسام التّرجمة والتّي كانت من المفروض أن تعطي دفعا قويا لحركة التّرجمة بمختلف أشكالها، بما فيها ترجمة العلوم والآداب وسبب ذلك أن المترجم يقبل على التّرجمة كحرفة ثانيّة إضافة إلى وظيفته، في حين تفضل الأغلبيّة الدّخل السّريع؛
- ومن بين ما يستقطب المترجمين هي التّرجمة الفوريّة التّي تتيح المكافآت أو التّرجمة القانونيّة الرّسميّة حيث تمكن جل المتخرجين من فتح مكاتب خاصة بهم على حساب ترجمة الكتب. يقول محمد زرمان: "هناك عوامل كثيرة تتسبب في استنزاف هذه الكفاءات (ويقصد المترجمين المقتدرين) وحرمان ميدان التّرجمة منها... ومنها أيضا ميل كثير من المترجمين إلى تعاطي التّرجمة الفوريّة عن طريق العمل في المؤتمرات وبذلك أصبحت ترجمة الكتب التّي تعد ضرورة حيويّة وعلميّة تواجه منافسة شديدة من الجانب الذي يكرس ضعفها وتأخرها"[§§§]؛
- عدم تلقي المترجم تكوينا ومثالنّا هو محمد ساري الذي ترجم خمسة عشر عملا لحد الآن في التّاريخ والدّراسات الأدبيّة والرّوايات؛
- تخصص بعضهم في ترجمة مجال معين مثل يحي بوعزيز وأبو القاسم سعد الله اللذان اختصا في التّرجمة التّاريخيّة والدّكتور صلاح يحياوي الذي اختص في ترجمة الفيزياء والكيمياء وأبو بكر خالدّ سعد الله الذي اشتهر بترجمة الرّياضيات وهو ما يعيدنا إلى جدليّة التّرجمة بين العلم والفن.

ونجد مترجمين عربًا غير جزائريين أسهموا في عمليّة النّقل بين اللغات، فقاموا بترجمة بعض الأعمال الجزائريّة المكتوبة باللّغة الفرنسيّة ونشروها في الجزائر، مثل صالح قرمادي، المترجم التّونسي الذي تولى ترجمة روايّة **(الإنكار)** لرشيد بوجدرة، كما ان هناك مجموعة من المترجمين العرب الذين وفدوا إلى الجزائر كأساتذة معربين تزامنا مع قرار التّعريب، تولوا مهمة نقل الكتب العلميّة إلى اللغة العربيّة بدعم من ديوان المطبوعات الجامعيّة مثل أنطوان عبده.

وهناك دور نشر لم تورد نشر اسم مترجميها مثل منشورات ألفا التّي نشرت العديد من الأعمال باللغتين الفرنسيّة والعربيّة مع ذكر مؤلف النّص فقط، وإغفال اسم المترجم من بينها كتاب **(إبزيم زينة، وحلى سناء الجزائر)** لوسيلة تازملي وعمدت منشورات سيديا إلى ذكر أسماء مترجمي بعض الأعمال من بينها: روايّة **(فضل الليل على النّهار)** لمترجمها محمد ساري في الورقة الخلفيّة للغلاف مما يعكس المكانة المتدنيّة التّي يقبع فيها المترجم في نظر النّاشرين.

3/الأعمال المترجمة: ترجمت العديد من الأعمال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فعلى صعيد الكم هناك عدد كبير من الأعمال المترجمة لكن للأسف تبدو المهمة صعبة في ظل أزمة التّوثيق "فلا يوجد هناك بيبلوغرافيا تحصي الأعمال المترجمة منذ حقبة الاستقلال إلى يومنا هذا، باستثناء تلك الإحصاءات القديمة التّي نشرتها المنظمة العربيّة للثقافة والعلوم مع مطلع الثمانينات والتّي تقتصر على الأعمال المترجمة في فترة عشر سنوات، امتدت من 1970 إلى غايّة 1980،حيث أحصت المنظمة ستت عشرة ترجمة من اللغات الأجنبيّة إلى العربيّة ،وتسع وثلاثين ترجمة من العربيّة إلى اللغات الأجنبيّة وهي إحصاءات مستقاة من الدّراسة التّي أنجزها آنذاك حنفي بن عيسى عن واقع التّرجمة في الجزائر".

ومن الأعمال التّي ترجمت من الفرنسيّة إلى العربيّة نجد كتاب:**(آفاق جزائريّة للحضارة للثقافة للمفهوميّة)** مالك بن نبي ترجمة الطيب الشّريف، أيضا قصة **(رصيف الأزهار لا يجيب)** لمالك حداد ترجمة حنفي بن عيسى أيضا روايّة **(احمرار الفجر)** لآسيا جبار وترجمه علي الصادق نساخ، والأعمال كثيرة.

أما الأعمال التّي ترجمت من العربيّة إلى الفرنسيّة نجد: (le vent du sud) لعبد الحميد بن هدوقة ترجمة مارسيل دوبوا، وروايّة le tremblement de terre للطاهر وطار ترجمة مارسيل دوبوا. بالإضافة إلى العديد من الأعمال.

4/ جودة التّرجمة في الجزائر: إن أول ما يعترض التّرجمة في الجزائر هو كيفيّة إتمام تلك التّرجمات وفحص مدى جودة النّقل وهو لا يتأتى إلا عبر النّقد التّرجمي، لكن هناك صعوبات تعترض هذا النّقد منها انعدام الأدوات الأوليّة التّي تعينه على عمليّة المقارنة والنّقد ما جعل محاولات نقد الأعمال المترجمة تطبق معايير النّقد الأدبي على النّص المعرب، وتلك المحاولات لا تتعدى كونها أحكاما انطباعيّة أو مجرد إسقاط عشوائي للمناهج النّقديّة الغربيّة حين تغدو مقاييس النّقد التّرجمي على حد قول حسام الدّين مصطفى: "متباينة بين آراء المترجمين وفق الآليّة التّي يتم بها بناء الملكة اللغويّة في اللغة المترجمة واللغة الأم"[****].

5/ تحديات التّرجمة بالجزائر: يتضح جليا أن حركة التّرجمة بالجزائر مازالتّ متعثرة تشكو الارتباك والضعف حيث خلصنا إلى جملة من الملاحظات التّي تؤكد أن التّرجمة في الجزائر هي أزمة على مختلف المستويات، مما انعكس سلبا على المشهد الثقافي في الجزائر، لكن قبل ذلك علينا أن نتحدث عن تحديات التّرجمة في الجزائر فمنذ مطلع الألفيّة الثالثة تزايد الوعي بأهميّة التّرجمة ووجوب تطويرها وتزايد القلق حول واقع التّرجمة وعدم إيلاء اهتمام أكبر لها من قبل أهل الاختصاص، ولكن سجلت عدة مبادرات خلال السّنوات الأخيرة الغرض منها إبراز عمق أزمة التّرجمة بالجزائر وسبل تجاوزها، فأقيمت النّدوات والملتقيات تناولت واقع التّرجمة، بالإضافة إلى ظهور مختبرات تختص بالتّرجمة وتحمل هم النّهوض بها، غير أن تلك الجهود مازالتّ لا يرقى بعضها إلى مستوى التّحديات التّي أصبحت تفرضها التّرجمة في الجزائر.

وتواجه الجزائر تحديات كبيرة على مستوى التّرجمة منها ما هو متعلق بالهويّة واللغة والعربيّة ومن جهة تحديات عامة تتشاركها الجزائر مع دول أخرى في ظل العولمة وما تفرزه التّكنولوجيا من تدفق معرفي سريع.

6/حلول للنهوض بحقل التّرجمة في الجزائر: يتطلب بعث التّرجمة في الجزائر إلى مواجهة تحديات جديدة إلى جانب مشاكل أخرى لازمت الحقل التّرجمي منذ أمد بعيد ولازالتّ تلازمه، ولدينا بعض الحلول لبعث حركة التّرجمة بقوة منها:

-إصدار القرارات السّياسات الملزمة والنّاجعة يصحبها الدّعم المالي والتّشجيع المغري الذي يسمح لأهل الاختصاص من المترجمين واللغويين والنّاشرين بخلق حركة ترجميّة حقيقيّة؛

-إنشاء مؤسسة وطنيّة للترجمة وهذا ما نادى به أهل الاختصاص منذ الاستقلال حيث يقول محمد العربي ولد خليفة: "قد لا نكون أول من فكر وسعى لإنجاز مؤسسة وطنيّة للترجمة ولا أول من يشغل تفعيل هذا المشروع لما له من أهميّة استراتيجيّة في الجزائر تعود إلى الجغرافيا والتّاريخ بعد غياب طويل ومحن قاسيّة تركت جروحا عميقة في الذاكرة الجماعيّة لأجيال متعاقبة من مضاعفاتها الباقيّة إلى اليوم الانشطار اللساني والاختلاف حول مراجع الهويّة والانتماء إلى وطن واحد وهبه الله موقعا جيو ثقافيا متعدد الأبعاد، من تراثه الأمازيغي إلى عمقه العربي الإسلامي والأفريقي إلى مجاورته للقوس اللاتيني"[††††].

وتمر التّرجمة الثقافيّة بمراحل هي: اختيار الكتب، والنّقل الجيد، والمراجعة، والنّشر، ولجنة اقتناء الكتب ودائرة النّقل، دائرة المراجعة والتّنسيق ودائرة النّشر؛

-تثمين البحوث الجامعيّة في مجال التّرجمة وذلك بنشر الأعمال المنجزة من طرف الباحثين فمئات الرّسائل والأبحاث تنجز سنويا في مختلف المجالات والتّخصصات بما فيها التّرجمة سواء ما تعلق بنظريّة التّرجمة الدّراسات المقارنة، ونقد التّرجمة، أم التّرجمة التّطبيقيّة وغيرها؛

-إشراك الطلبة في عمليّة النّقل بين اللغات وذلك باستثمار الكفاءات في ترجمة أعمال بسيطة وسهلة في إطار مذكرات تخرج أو تربص تطبيقي بإشراف المشرف؛

-عقد مؤتمرات وندوات حول التّرجمة وجمع الباحثين من كل أقطار العالم من أجل عرض أفكارهم في سبيل النّهوض بالتّرجمة؛

-إعادة النّظر في التّشريعات وذلك بالحد من الفوضى الذي ضربت حقل التّرجمة سواء بمؤسسات النّشر أم بالمترجم نفسه؛

-إنشاء بيبلوغرافيا وطنيّة للأعمال المترجمة للمساعدة على تجسيد تعاون مؤسسات النّشر التّي يتعين عليها تحيين دليل منشوراتها سنويا وأن تخصص ضمن الدّليل شقا للمترجمات يتضمن كل المعلومات الضروريّة عن عنوان الكتاب، مؤلفه، مترجمه، موضوعه، وسنة نشره، واللغة المترجم منها وإليها، وتكمن أهميّة هذه البيبلوغرافيا في تكوين قاعدة بيانات نستطيع من خلالها معرفة إجمالي ما نترجم من العربيّة وإليها.

خاتمة: إن وضع التّرجمة في الجزائر متأزم تسوده الفوضى ويغلب عليه التّشتت وضعف المردود، وهذا من جملة الأسباب التّي تعوق تطور التّرجمة في الجزائر وازدهارها، بالإضافة إلى غياب التّخطيط والتّنسيق بين الجهات المعنيّة، ويمكن تطوير التّرجمة من خلال الاهتمام بالتّرجمة العلميّة، ومن النّتائج التّي توصلنا إليها مايلي:

-التّرجمة في الجزائر بحاجة إلى إعادة النّظر في كيفيّة التّرجمة ومستوى المترجم؛

-هناك إفراط في ترجمة الكتب الأدبيّة وكتب العلوم الإنسانيّة؛

-اتسمت أعمال التّرجمة بالفرديّة وطغى عليها الارتجال والمنفعة الشّخصيّة؛

-إعادة النّظر في برامج تكوين المترجمين في الجزائر؛

-التّركيز على الدّورات التّدريبيّة داخل وخارج الجامعة؛

-التّركيز على الكفاءة الكتابيّة والشّفويّة في اللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة كشرط القبول في أقسام التّرجمة؛

-تشجيع المترجم الثقافي وسن قوانين تحميه بالإضافة إلى تكوينه ليكون شخصا فاعلا ومشاركا في بناء الحضارة؛

-تشجيع العمليّة التّرجميّة من وإلى العربيّة؛

-تخصيص مكافآت وجوائز لأحسن عمل مترجم.

المراجع:

1/ التّعريب بين المبدأ والتّطبيق. احمد بن نعمان. الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر،1981

2/ التّرجمة في تجربة المغرب.علي القاسمي. مجلة العربيّة والتّرجمة، المنظمة العربيّة للترجمة، ع/،2012

3/التّرجمة في سبيل تنميّة البلاد. حنفي بن عيسى. مجلة الثقافة، ع/63، جويليّة 1981، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع الجزائر.

4/ التّرجمة والمصطلح: دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي الجديد. السّعيد بوطاجين الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،2009.

5/ التّرجمة في الوطن العربي: إكراهات الواقع وتصورات المستقبل. أهميّة التّرجمة وشروط إحيائها. محمد زرمان. المجلس الأعلى للغة العربيّة.

6/اللغة العربيّة في الدّساتير والمواثيق الرّسميّة في الجزائر. سفيان لوصيف.www.arabialx.org،تصفح يوم 2014/01/10.

7/ دور جامعة الدّول العربيّة ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان التّرجمة تخطيطا وإنتاجا. شحاذة الخوري. مجلة واتا، ع/4 الموقع:www.wata.c.

8/ دور جامعة الدّول العربيّة ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان التّرجمة تخطيطا وإنتاجا. شحاذة الخوري. مجلة واتا،ع/4 الموقع:www.wata.c.

9/ في نقد التّرجمة. حسام الدّين مصطفى. الموقع :www.arablettre.com .

10/ مجلة معالم .محمد العربي ولد خليفة. ،ع/2009،1،افتتاحيّة العدد.

11/ واقع التّرجمة في الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة. دراسات عن واقع التّرجمة في الوطن العربي. حنفي بن عيسى. المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، تونس،1981.

/12Aicha Ar.op.cit.enseignement de la traduction en algerie.trudit journal des traducteurs ..www.erudit.org

الهوامش

*/التّعريب بين المبدأ والتّطبيق. احمد بن نعمان. الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر،1981، ص165.

[2] / التّرجمة في تجربة المغرب. علي القاسمي. مجلة العربيّة والتّرجمة، المنظمة العربيّة للترجمة، ع/2012،9،ص14.

[3]/ اللغة العربيّة في الدساتير والمواثيق الرّسميّة في الجزائر. سفيان لوصيف.www.arabialx.org، تصفح يوم 2014/01/10.

[4] / Aicha Ar.op.cit.enseignement de la traduction en algerie.trudit journal des traducteurs vo n 32000 p/480-490.www.erudit.org.

[5] /دور جامعة الدول العربيّة ومؤسساتها وأجهزتها في ميدان التّرجمة تخطيطا وإنتاجا. شحاذة الخوري. مجلة واتا، ع/4 الموقع:www.wata.c.

[6] / التّرجمة في سبيل تنميّة البلاد. حنفي بن عيسى. مجلة الثقافة، ع/63، جويليّة 1981، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر،5.

[7]/ واقع التّرجمة في الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة. دراسات عن واقع التّرجمة في الوطن العربي. حنفي بن عيسى. المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، تونس،1981، ص49.

[8] /التّرجمة والمصطلح: دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي الجديد. السّعيد بوطاجين الدار العربيّة للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف،2009، ص39.

[9] / عن موقع المركز :wwwcrstdlaedud2

[10]/ دراسات عن واقع التّرجمة في الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة. حنفي بن عيسى.ص48.

[11]/ التّرجمة في الوطن العربي: إكراهات الواقع وتصورات المستقبل. أهميّة التّرجمة وشروط إحيائها. محمد زرمان. المجلس الأعلى للغة العربيّة.ص36.

[12]/في نقد التّرجمة. حسام الدين مصطفى. الموقع:www.arablettre.com

[13] / مجلة معالم. محمد العربي ولد خليفة، ع/1،2009، افتتاحيّة العدد.

سؤال المنهج في ترجمة المقدس نحو مقاربة لترجمة معاني القرآن الكريم

The Methods of Scripture Translations

-Toward a Theory of Translating the Meanings of the Quran

د. رحمة بوسحابة*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 31 / 05/ 2022

ملخّص: تناقش هذه الورقة الأطر النّظريّة لترجمات الكتاب المقدس، وبالتّحديد التّكافؤ الوظيفي، والملاءمة والتّكافؤ الأدبي–الوظيفي والوساطة بين الثقافات، وهي مقاربات تأخذ في معظمها السّياق والمتلقي بعين الاعتبار بشكل أساسي، وبالتّالي كان تركيزها على عنصر 'التّأثير' محوريّا، والذي تحقّق بالفعل من خلال الانتشار السّريع لترجمة الكتاب المقدس في جميع أنحاء العالم.

ويقودنا ذلك إلى طرح سؤال أساسي في هذا الإطار حول ترجمة معاني القرآن، وإلى أي مدى يمكن أن تحقق نفس الأثر، وإلى أي مدى يمكن تطبيق هذه النّظريات الغربيّة في هذا النّوع من التّرجمة؟. هذا ما حاولت الورقة مقاربته من خلال تدارس مسار ترجمة الكتاب المقدّس، ومقارنته بمسار ترجمة معاني القرآن الكريم، وتحديد إمكانيّة الإفادة منه من أجل تحقيق نفس التّأثير.

كلمات مفتاحيّة: ترجمة المقدس– نظريات ترجمة المقدّس– ترجمة معاني القرآن الكريم–المنهج– التّأثير.

Abstract: The present paper argues for the theoretical frames of the Scripture Translations, namely the functional equivalence, relevance, literary-functional equivalence and intercultural mediation, that most of them consider the context and the recipient as main factors in the translation process, therefore their focus on “the influence” was pivotal, as it has already been achieved through the rapid spread of the translation of the Bible all over the world. This leads us to put forward a fundamental question about translating the meanings of the Qur’an, and to what extent it can achieve the same effect, and to what extent can these western theories be applied to translating the meanings of the Qur’an.

Within this framework, the article deals with the study of the process of translating the Bible and comparing it with the process of translating the meanings of the Qur’an, identifying the differences between them, and the possibility of benefiting from it in order to achieve the same effect.

Keywords: Scripture translations; theories of scripture translations; translating the meanings of the Qur’an; methods; influence.

قدّمة:ارتبطت التّرجمة ودراساتها والأفكار والخطابات حولها بالبعد الدّيني في الثقافة الغربيّة، سواء في ما تعلّق بمسألة منشأ التّرجمة الذي يعزى إلى الأسطورة المعروفة، وهي قصّة بابل في التّوراة، أو في ما تعلّق بترجمة الكتاب المقدّس الذي يعدّ أكثر الكتب ترجمة في التّاريخ، ومن هذا الزخم تولدّت نظريات ترجميّة تبحث في ترجمة

*أستاذة محاضرة أ، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر rahma.boushaba@univ-mascara.dz (المؤلف المرسل)

المقدّس على رأسها التّكافؤ الوظيفي، ونظريّة الملاءمة، والتّكافؤ الأدبي الوظيفي، والوساطة بين الثقافات وغيرها وهو ما ستحاول هذه الورقة عرضه مع التّركيز على منهج كل منها في التّعامل مع النّص المقدّس المسيحي وترجمته.

وستكون الغايّة النّهائيّة للبحث هي محاولة تحديد مدى إمكانيّة استثمار هذه المقاربات في ترجمة معاني القرآن الكريم، خاصّة وأنّ التّجربة الإسلاميّة في هذا الإطار لازالتّ محتشمة، بل وشبه غائبة في المجال العربي والإسلامي عموما، من حيث مسائل البحث في المناهج والأطر النّظريّة لهذا النّوع من التّرجمة، وذلك نتيجة ظروف تاريخيّة وأخرى فقهيّة، وهو الأمر الذي أصبح ضرورة باعتبار أن التّرجمة في هذا الإطار ممارسة خطابيّة تتولّى مهمّة نقل معتقدات وأفكار إلى متلقّي آخر، مع ما تقدّمه نظريّاتها من آليّات تسهم في ضبط عمليّة النّقل هذه، وتزويد المترجم بمختلف الاستراتيجيات والآليّات للاشتغال على المتن وترجمته إلى اللغات الأخرى.

وللتعامل مع هذه الإشكاليّة لابدّ من التّعريج بشكل حتمي في هذا الإطار على التّجربة الغربيّة في ترجمة المقدّس، وتمحيصها وأخذ ما يتوافق منها مع خصوصيّة القرآن الكريم –مع حفظ الفروق بين التّجربتين– ونبذ ما يتنافى معها، ثمّ تحديد الإطار العام لاستثمار مختلف المقاربات التّرجميّة في ترجمة معاني القرآن الكريم، وصولا إلى تقعيد نظري يتجاوز مجال الفقه، ليثير أسئلة لسانيّة وثقافيّة وحضاريّة تتعلّق باستجابة المتلقّي والتّأثير فيه.

1. الجذور الدّينيّة للترجمة في الفكر الغربي: ترتبط التّرجمة في الثقافة الغربيّة بالدّين ارتباطا عضويا، وذلك ضمن ثلاثة محاور رئيسيّة يتعلّق الأوّل منها بقصّة بابل في التّوراة، والثاني بترجمة الكتاب المقدّس، أما الثالث فهو ارتباط الجهود التّنظيريّة بها في هذا المجال:

1–1– قصّة بابل في التّوراة: وهي حادثة تبلبل الالسّنة(**سفر التّكوين 11: 1–9**)، والتّي تعدّ أسطورة لأصل التّرجمة، فبعد عقاب الرّب للشعب الذي هاجر إلى أرض شنار (shinar)، بعد ببناء مدينة وبرج تصل قمّته إلى السّماء عليها، فشوشّ الله السّنتهم حتى أصبح لا يفهم أحدهم الآخر، ومن هنا كانت ظاهرة الاختلاف التّي تتطلّب الحاجة للتّواصل بغرض التّفاهم، وهنا يبرز المترجم باعتباره الشّخص الوحيد القادر على معالجة هذه المسألة، وقد تعمّق بعض المفكّرين في استلهام المعاني من هذه القصة اللاهوتيّة، فاعتبر بعض الرّومنسيين من أمثال هردر، وهامبرت، وجوتة، والبعد الرّومنسيين من أمثال بنجامين، وهيدجر، وجورج ستاينر أنّ التّرجمة عمليّة مثاليّة[1]، (بايكر، 2010، صفحة 31).

وفي هذا الإطار تبنّى أنطوان بارمان Antoine Berman فكرة قداسة النّصوص الأصليّة، تماما كما هو الأمر بالنّسبة للنصوص الدّينيّة، كما تناول جاك دريدا Jack Derrida الذي Hأولى اهتماما خاصّا بالأصل اللاهوتي للترجمة، من خلال تأمّلاته في قصّة بابل، منطلقا من البحث في مدلولات اللفظ نفسه "بابل" التّي تتكوّن من 'با' التّي تعني الأب و"بيل" التّي تعني الإله ، فيكون المعنى الكُلّي هو "الأب الإله"، وهو بذلك يحاول ربط هذه الفكرة المسيحيّة بالتّوراة حتى لا تستفرد هذه الأخيرة بفكرة أصل التّرجمة، ويرى طه عبد الرّحمن أن "دريدا" عمّم الفكرة بقوله بعدم وجود بنيّة نواة (kernel) أو بُنيّة باطنيّة (deep)، أو أيّ عامل ثابت يصلُح لأن يكون أساسا للمقارنة، وهو ما جعل دريدا، ومعه أعلام التّفكيكيّة، يُشكّكون في إمكانيّة التّرجمة نفسها[2]، رغم إقرارِهم بأنّ التّرجمة هي قضيّة الفلسفة الأولى.

1- 2- ترجمة **الكتاب المقدّس:** هو كتاب المسيحيين المقدّس، ويتكوّن من مجموعة كتب تسمى بالأسفار تسعة وثلاثون الأولى منها مشتركة بين اليهود والمسيحيين، يطلق عليها اليهود اسم "التّناخ" أما المسيحيون فيسمونها العهد القديم، وأضافوا إليها سبعًا وعشرين كتابًا آخر تشكّل "العهد الجديد"، ويتكوّن التّناخ أو العهد القديم من مجموعة أقسام وفروع أولها التّوراة التّي تؤلف أسفار موسى الخمسة، ثم الأسفار التّاريخيّة وكتب الأنبياء والحكمة، في حين أن العهد الجديد يقسم بدوره إلى الأناجيل القانونيّة الأربعة والرّسائل وسفر الأعمال والرّؤيا.

واللغات الأصليّة للنصوص التّوراتيّة هي العبريّة والآراميّة بالنّسبة لـ"العهد الأول"، واليونانيّة لـ"العهد الثاني، ومنها تُرجمت إلى أغلب لغات الأرض، إذ تدين المسيحيّة في جوهرها للترجمة في انتشارها في إطار مقولة أساسيّة في التّبشير المسيحي تنصّ على أن "التّرجمات تتوسّط بشكل مستمر في خلاص المسيح يسوع من ثقافة إلى أخرى[3]" (Jean-ClaudeLOBA-MKOLE, 2008, p. 253)، وهو ما يعني بشكل خاص توسيعا لمعاني التّجسُّد والقيامة لدى شعوب وثقافات متنوعة.

ويعود تاريخ ترجمات الكتاب المقدس في التّقاليد اليهوديّة والمسيحيّة إلى القرن الخامس قبل الميلاد وهي العمليّة التّي مازالتّ مستمرة إلى اليوم. ويقسم هذا التّاريخ إلى ثلاث فترات أساسيّة بحسب تصنيف موسوعة روتلدج للترجمة، وهي على التّوالي[4]: (بايكر، 2010، صفحة 34).

أ- **الفترة الإغريقيّة الرّومانيّة: Greco- Roman (700 ق م إلى 200 ق م):** التّرجمة الأولى فيها هي نسخة التّرجمة السّبعينيّة اليونانيّة للتوراة العبريّة أو العهد القديم interpretatio Septuaginta Seniorum[5] ، وتمّت عن اللغة العبريّة والبعض الآخر كُتب أصلا باليونانيّة، وسُميت بالسّبعينيّة لكون من قام بها سبعون(أو يزيد) شيخا يهوديا في مدينة الإسكندريّة في أيام الملك بطليموس الثاني فيلادلوفس (285-247 ق م) ، وقد تمّت في اثنين وسبعين يوما بحسب الرّوايات، وكان لها أثر عظيم على مسائل الشّريعة من جهة، ومبادئ التّرجمة والمصطلحات التّي استخدمت في الكتب المقدّسة لاحقا.

وفي هذه المرحلة أيضا، تمّت ترجمة بعض من التّرجمات الأولى لكتب العهد الجديد إلى اللغة اللاتينيّة ويعدُّ عمل القديس جيروم S Jérômeأهمّها على الإطلاق، فهو من تولّى إعادة ترجمة الكتاب المقدس من اللغة العبريّة إلى اللاتينيّة فيما سمّي بـ Vulgate ، في حين كانت التّرجمات الشّائعة آنذاك هي تلك التّي تمّت عن التّرجمة السّبعينيّة، والتّي اتّسمت بالرّكاكة والحرفيّة كما وصفها جيروم، منحازا بذلك إلى ترجمة المعنى باعتباره أولويّة بحسب منظوره. وقد اكتسبت التّرجمة Vulgate تدريجيًا مكانة محوريّة بين غالبيّة مسيحيي العصور القديمة بعد أن تم تبنيها من قبل العديد من الكتاب في القرن الخامس، لينتشر استخدامها على نطاق واسع في القرن السّادس. وبحلول القرن التّاسع عُمّمت في الكنيسة الغربيّة بأكملها، واعترف بها مجلس ترينت (1546) رسميًا وأصبحت الكتاب المقدس الرّسمي للكنيسة الرّومانيّة الكاثوليكيّة.

ب-**فترة الإصلاح الدّيني:** في هذه الفترة تمَّت ترجمة التّوراة تقريبا إلى كل اللغات الأوروبيّة، وأهمّها على الإطلاق ترجمة مارتن لوثر (1483-1546) Martin Lutherإلى الألمانيّة، التّي أرفقها بكتابه "مبادئ التّرجمة" الذي يدافع

فيه عن رؤيته حول التّكافؤ في ترجمة الكتب المقدّسة ومبادئه التّي تبنّاها في إنجاز هذه التّرجمة وهي التّرجمة الحرّة. إضافة إلى الإسهامات القيمة التّي قدمها "وليام تانديل"(1494–1536) William Tyndal في هذا الإطار، والذي تُعتبر ترجمته للعهد الجديد القاعدة الأساسيّة للتطوير التّالي لنسخة الملك جيمس المجازة البالغة الأهميّة في تاريخ التّبشير المسيحي .

ت–**الفترة الحديثة:** وتنقسم بدورها إلى مرحلتين أساسيتين، تتعلق الأولى بإنتاج التّنقيحات والتّرجمات الجديدة إلى العديد من اللغات الأوروبيّة، بناء على الاكتشافات والآراء الجديدة التّي جاء بها علم الآثار ودراسة مخطوطات التّوراة، ومن أبرز ما تمَّ في هذه المرحلة النّسخة الانكليزيّة المنقحة 1885م، والنّسخة الأمريكيّة القياسيّة وغيرها أمَّا المرحلة الثانيّة فتتعلق بقيام المبشرين بترجمات عديدة إلى لغات العالم الثالث في إطار ما سُمّي ببعثات الإيمان.

ولم يتوقّف التّأثير الدّيني على التّرجمة ودراساتها في مجرّد الارتباط التّاريخي بالبعد الدّيني، بل تجاوزه إلى مدّها بالمنهج والرّؤيّة الفكريّة الكامنة خلفه، إذ أنّ أغلب المقاربات في التّرجمة تعتمد على ترجمة الكتب المقدّسة في شرعنة منهجها، في انتصارها للنص الأصل متمثّلا في التّرجمة الحرفيّة أو للنّص الهدف متمثّلا في التّرجمة التّحويليّة، وما بينها من اختلافات عميقة تصل حد الخلاف الذي أفضى إلى التّكفير في بعض الأحيان.

1–3– **ارتباط نظريات التّرجمة بترجمة الكتاب المقدّس:** تعد ترجمة الكتاب المقدّس النّواة التّي انبثقت عنها أغلب البذور النّظريّة للترجمة، وقد أصبح القرن العشرون – خلافا للقرن التّاسع عشر الذي كان فيه انتشار الكتاب المقدس من الأولويات– هو قرن "علم ترجمة الكتاب المقدس" "the "science of Bible translation وذلك نتيجة للعوامل التّاليّة[6] (Allgemeine Diskussion، 2018):

- ✓ ارتباط بعض التّخصصات العلميّة بترجمة الكتاب المقدس (مثل اللسانيات)، وهو ما أدّى إلى مراجعة التّرجمات بجميع أنواعها؛
- ✓ التّركيز على عنصر التّلقّي، بالتّركيز على الجماعات المستهدفة target groupsالمؤهلة للحصول على مساعدات التّنميّة المسيحيّة؛
- ✓ التّسهيلات الإرساليّة الموجهة، والتّي طورت استراتيجيات ونماذج للوصول إلى هؤلاء من خلال التّعاليم المسيحيّة السّياقيّة، إذ أصبحت لغة وثقافة وسياق هذه المجموعات المستهدفة محور البحث؛
- ✓ تطوير منصب عامل التّنميّة المسيحي The Christian development worker من مترجم إلى مدرب أو مدير مشاريع (مثل المشاريع الموجهة نحو اللغة)؛
- ✓ إعادة اكتشاف وتطوير نماذج الاتصال في مجالات تقنيّة المعلومات والتّخصصات العلميّة الأخرى، وهي علم اللغة (العصبي) والعلوم الاجتماعيّة وعلوم الاتصال والتّرجمة التّي تطورت بفضل ترجمة الكتاب المقدس بسبب مظهرها العالمي والتّطبيقات الاجتماعيّة المرتبطة بها؛
- ✓ الهيمنة الغربيّة فسحت المجال لتزايد الوجود الشّرقي في سياق مساعدات التّنميّة المسيحيّة.

وقد ثبت أن الفرع الأكاديمي لترجمة الكتاب المقدس هوأداة فعّالة لخدمة المسعى الرّسولي في الفترة الحديثة والمعاصرة، لأنه يخاطب المجموعات المستهدفة التّي كانت إلى بدايات القرن العشرين خارج نطاق تركيز مساعدات التّنميّة المسيحيّة، ومن هنا كان لترجمة الكتاب المقدس دور هام في تحقيق الهدف المسيحي المتمثل في "الوصول إلى جميع شعوب العالم" "reach all the peoples of the world"(متى 28: 19-20)

وفي هذا الإطار ظهرت استراتيجيات ومقاربات متنوّعة لتحقيق هذا الهدف، ورؤى جديدة وموسّعة في الاتصال والتّرجمة للمساعدة في ترجمة الكتاب المقدس، والتّي بنيت بشكل مركزي على الجمهور المستهدف وضرورة فهمه للكتاب المقدّس.

2- **نظريات ترجمة الكتاب المقدس:** انبثقت العديد من نظريات التّرجمة في هذا الإطار منها المقاربات الحرفيّة، والوظيفيّة، والوصفيّة، والنّصيّة-اللغويّة، والملاءمة، والتّفسيريّة، والمقارنة بين الثقافات وغيرها لكن يمكن بشكل عام تصنيفها ضمن نوعين رئيسيين، يتجه الأوّل نحو النّص الأصل والآخر نحو النّص الهدف:

2-1- **النّظريّات المتجهة نحو الأصل (الحرفيّة):** إنّ مسألة الحرفيّة وحريّة المترجم في إعادة إنتاج النّص التّوراتي هي القضيّة السّوسيولسانيّة الأكثر إثارة للجدل في ترجمة الكتاب المقدّس، إذ يرى أنصار التّرجمة الحرفيّة أنها الأقرب للأصل-التّرجمة، التّي أضفوا عليها صفة القداسة، بينما هاجم التّيار الآخر التّرجمة الحرفيّة نظرا لصعوبة إنجازها، وغموضها، وعسر فهمها، ذلك أن حضور الكم الهائل من التّراث في النّص التّوراتي يخنق إبداع المترجم ويعرقل فهم القارئ[7] (بايكر، 2010، صفحة 39)، ومن هذه الصعوبات والعراقيل عُدت التّرجمة الحرفيّة للكتاب المقدّسة بعيدة عن مرامي وجوهر المسيحيّة، لتتجه الغالبيّة العظمى من المقاربات والرّؤى نحو المتلقي والنّص الهدف.

2-2**النّظريات المتجهة نحو الهدف (التّحويليّة):** وهي عديدة ومتنوّعة، ومن أهمّها:

أ- **نظريّات التّكافؤ الوظيفي:** وترتبط ارتباطا وثيقا بيوجين نايداEugene Nida الذي قدّم نقدا لاذعا لترجمات الكتاب المقدّس السّابقة، خاصّة تلك التّي تمت في القرن 19م، واتّسمت بالحرفيّة الشّديدة. ويقدّم بناء عليه مفهومه "التّكافؤ الدّيناميكي" الذي ينصّ على أن التّرجمة تتكون من إعادة إنتاج أقرب مكافئ طبيعي في لغة المتلقي من حيث المعنى والأسلوب لرسالة اللغة المصدر، فهو يهدف إلى إيصال رسالة وفيّة للرسالة الأصليّة على أن تكون واضحة وطبيعيّة في لغة المتلقي، ويتم ذلك عبر التّحليل وإعادة هيكلة النّص المصدر، مع التّركيز على عنصر التّأثير على المتلقي. ويتم تطبيق ذلك على أربع مراحل بحسبه هي[8] :(Jean-ClaudeLOBA-MKOLE, 2008)

- المرحلة الأولى تشير إلى ترجمة نص من قبل مترجم واحد من فريق المترجمين؛
- تُمثّل المرحلة الثانيّة تصحيح النّص من قِبل الفريق؛
- المرحلة الثالثة تتمّ فيها إعادة صياغة النّص من قبل الفريق (مراجع، مصمم، فاحص مخطوطة؛
- مستشار ترجمة، لجنة ترجمة، إلخ) والعمل بملاحظات خارجيّة؛

- المرحلة الرّابعة والأخيرة هي ناتج إعادة القراءة النّهائيّة للنص المترجم، والموافقة عليها من قبل الفريق قبل الشّروع في الإنتاج.

وتتّسم رؤيّة نايدا بارتباطها بمشروعه التّبشيري الذي يقوم على ضرورة نشر كلمة الله التّي ينبغي أن تكون في متناول الجميع، ومن هنا كان تركيزه على مسألة استجابة المتلقّي والتّأثير فيه، ذلك أنّ العلاقة في التّرجمة بالنّسبة إليه هي بين المُتلقّي والرّب (God)، وأن نجاح التّرجمة يعتمد بشكل كبير تحقيق التّأثير المطلوب في المتلقي، بنفس درجة تحقق التّأثير نفسه في المتلقّي الأصلي. ويمكن للمترجم في حالة لم تتحقّق الاستجابة المطلوبة اللجوء إلى إجراء تعديلات وتغييرات في النّص [9] (غينتسلر، صفحة 136) ، ويعطي نايدا مثالا في هذا الإطار بترجمة العبارة: « the queen of the south » Luke 11:31 "ملكة الجنوب" من إنجيل لوقا، والتّي يقصد بها ملكة اليمن(التّيمن)، أي بلقيس، ويرى أن ترجمتها حرفيا قد يؤدّي إلى تضليل القارئ، الذي لا يمكنه إدراك معنى ملكة الجنوب في سياقها، ويضرب مثلا بسكان تاراسكان Tarascan(بالمكسيك) الذين يتعرّفون على الكتاب المقدّس لأوّل مرّة، وهنا يقترح استخدام تقنيّة الإضافة بالجملة التّوضيحيّة : Woman who was ruling in the south countryحتى يمكنه ادراك المعنى المقصود[10] (Nida & Eugene, Toward a science of translating, p. 229)

وقد سيطر التّكافؤ الوظيفي على مجال ترجمات الكتاب المقدس لنحو نصف قرن على الرّغم من أنه لم يتم تطبيق منهجه بالكامل في العديد من التّرجمات التّي تبنته، ومع ذلك هناك تجارب عديدة حققت مستوى عاليا من التّكافؤ الوظيفي خاصّة في لغات العالم الثالث، نظرا لتركيزه على الجوانب المعرفيّة للتواصل.

ب-**نظريّة الملاءمة:** وهي نظريّة تداوليّة معرفيّة، تُركّز بدورها على السّياق في فهم الظواهر البنيويّة للملفوظات. ويرتبط نجاح العمليّة التّرجميّة استنادا إلى هذه النّظريّة بمدى قدرة المترجم على تحقيق التّماثل التّأويلي بين النّص الأصل والنّص المترجم، وذلك بتركيزه على نقل الافتراضات التّي يراها ملائمة ومناسبة للقارئ الهدف، وبالتّالي تحقيق الأثر السّياقي المطلوب، وهو ما يقلل الجهد المبذول في تحليل النّص الهدف[11] . وفي هذا الإطار يلعب سياق الاتصال دورًا رئيسيًا في مساعدة الجمهور على إنشاء بيئة معرفيّة متبادلة مع المؤلف، أي العناصر الظرفيّة والنّصيّة والنّصيّة المشتركة، وقد تمّ تطبيق هذه الطريقة لتفسير بعض مقاطع الكتاب المقدس مثل صيغة الاقتباس في "متى 2"، أو الاقتباسات والتّكرار في سفر الرّؤيا لكن مع ذلك يبقى النّقد موجها لهذه النّظريّة من حيث اختزالها للعناصر النّصيّة، ولطابعها النّظري الطاغي بالنّسبة للمترجم [12] (Jean-ClaudeLOBA-MKOLE, 2008).

ت-**نظريّة التّكافؤ الأدبي-الوظيفي:** يشكل التّكافؤ الأدبي-الوظيفي تطورًا جديدًا للتكافؤ الوظيفي، بتركيزه بشكل كبير على السّمات الأدبيّة، وبالنّظر إلى كون الكتاب المقدس كتابا أدبيا، فإن هذه النّظريّة تؤكد على أن ترجمته تحتاج إلى أن تعكس السّمات الأدبيّة للنصوص المصدر، وتلك الخاصة بالجمهور المستهدف في نفس الوقت. ويشمل الوعي بالسّمات الأدبيّة تحديد وحدة وتنوع النّص النّوراتي من خلال دراسة عنصري الانسجام والتّناص وغيرهما.

ث-**نظريّة الوساطة بين الثقافات:** نشأت هذه النّظريّة بناء على نقد مفاهيم التّكافؤ الذي ظلّ يربط العمليّة التّرجميّة -بحسب أصحابها-ببعدين فحسب هما اللغة والثقافة (الهدف والمصدر) مع التّغاضي عن البعد الثالث المتمثّل في التّقاليد والتّي يقصد بها الثقافة التّقليديّة للمتلقي، وبذلك فإن مقاربة التّرجمة باعتبارها وساطة بين الثقافات هي محاولة لإعادة صياغة التّرجمة كعمليّة ثلاثيّة الأبعاد تتضمن بعض تمثيلات الثقافة الأصليّة، وتلك الخاصة بتقاليدها، وأخيرا التّقاليد الخاصة بالثقافة الهدف الحاليّة، وتشمل نظريّة الوساطة بين الثقافات بذلك ثلاث قيم أساسيّة الإخلاص للثقافة الأصليّة ، والولاء للثقافة الحاليّة، واحترام التّقاليد.

وبشكل عام يمكن القول أنّ أغلب المقاربات التّرجميّة المعاصرة تعتد بالسّياق وبالمتلقي، لأهداف متعدّدة يعتبر التّبشير أبرزها ولهذا كان تركيزها على عنصر التّأثير محوريّا، وهو ما تحقّق بالفعل من خلال انتشار ترجمة الكتاب المقدّس في كلّ أنحاء العالم وأغلب لغاته بشكل سريع، وهو ما يدفعنا إلى طرح سؤال جوهري في هذا الإطار حول ترجمة معاني القرآن الكريم، وإلى أي مدى يمكنها تحقيق التّأثير نفسه، وإلى أي مدى يمكن تطبيق هذه النّظريّات الغربيّة على ترجمة معاني القرآن الكريم؟

3- **ترجمة معاني القرآن الكريم:** نزل القرآن الكريم باللغة العربيّة، ولكن بأهداف تتجاوز حدود هذه اللغة وامتدادها الحضاري، ليتوجه بالرّسالة المحمديّة إلى البشريّة جمعاء، وهو ما يعني ضرورة إبلاغها إلى جميع اللغات عبر التّرجمة، وهو الأمر الذي لم يباشره المسلمون بشكل ممنهج لقرون طويلة، فاسحين المجال لغير المسلمين بالقيام بتلك المهمّة، مع ما اعترى ترجماتهم من قصور وصل إلى حد التّحريف الممنهج أحيانا.

ويعود عزوف المسلمين عن ذلك إلى مسالة التّحريم والإجازة لترجمة القرآن الكريم في الفكر الإسلامي وصعوبة التّعامل مع النّص القرآني المعجز نفسه، وهي المسألة التّي حسمها الأزهر الشّريف عام 1936 بإصداره فتوى يجيز فيها ترجمة معاني القرآن وليس النّص القرآني نفسه. ومنذ ذلك الوقت بدأت الجهود في ترجمته تتمّ وفقا لهذه الصيغة، فاتحة الباب أمام طرح أسئلة جديدة، تتعلّق بمساءلة المناهج التّي اعتمدها المترجمون بمختلف عقائدهم وتوجهاتهم في نقل هذه المعاني إلى اللغات الأخرى.

3-1 مناهج ترجمة معاني القران الكريم: من الثابت أن اغلب الجهود النّظريّة في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم لم تتبلور بعد من أجل تشكيل رؤيّة متكاملة، تمكنّنا من طرح نظريّة تهتمّ بتحديد المنهج والشّروط اللازمة لإنتاج ترجمة جيّدة على غرار التّجربة الغربيّة في هذا الإطار، سوى بعض الجهود الفرديّة هنا وهناك، أو تلك المبثوثة في التّراث الإسلامي، ليس بشكل مستقل بل باعتبارها مباحث ضمن مواضيع وسياقات أخرى مثل إسهامات الشّاطبي، وابن قتيبة، وابن حجر العسقلاني، والزمخشري من المتقدمين، والزرقاني، وطه عبد الرّحمن وغيرهما من المتأخرين.

والواقع أن مقارنة معمّقة بين مساري التّرجمة ومنطلقاتهما في التّجربتين المسيحيّة والإسلاميّة تقودنا إلى الجزم بالاختلاف المفصلي بين المسارين لسببين رئيسيين، الأوّل لكون الكتاب المقدّس المسيحي أصله ترجمة وليس أصلا كما ورد آنفا، والتّعامل مع التّرجمة يطرح دوما عدة إشكاليات تتعلّق بمدى الفقد والخسارة مقارنة مع

النّص الأصلي، مهما حاول رجال الدّين إضفاء القداسة على ترجمة ومترجمي الكتاب المقدّس، مقارنة مع النّص القرآني الذي ظلّ ويظلّ النّص الأصلي المحفوظ، والذي حُرّمت ترجمة حرفه لهذا السّبب. والأمر الآخر يتعلّق بخصائص هذا النّص نفسه التّي تتسّم بالإعجاز على عدة مستويات وهو الأمر الذي اعترف به حتى غير المسلمين الذين اشتغلوا عليه لأغراض متعددّة، وهو ما جعل أغلب الجهود–على عكس ترجمة الكتاب المقدس تتّجه نحو الأصل، فكانت البحوث بغرض التّرجمة تتمّ بغرض التّعرّف على معانيه، واستكشاف خصائصه الإعجازيّة على كافة المستويات، من البعد الصوتي إلى لتداولي وغيرها، مع تناول محدود للغايّة لمسألة مراعاة سياقات المتلقين.

وبناء على ذلك فان الدّارس لأغلب ترجمات معاني القرآن الكريم المعتمدة سيلتمس بُعدها التّفسيري المستند إلى ضوابط صارمة في التّرجمة، تتناسب مع قدسيّة معاني النّص القرآني، وهي المسألة التّي تناولها المفكر المغربي طه عبد الرّحمن بالدّرس والتّحليل، وسكّ لها مصطلحا هو:' 'ترجمة القول الثقيل"، الذي استلهمه من وصف الله عز وجل للقرآن الكريم بالقول الثقيل: **"إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا "المزمل: 5** لعظمة معانيه وأوصافه[13] (الرحمن، سؤال العمل ، 2012، صفحة 208).

وينطلق طه عبد الرّحمن بدايّة من استحالة الإحاطة بكل ألفاظ ومعاني القول الثقيل، وأن كل ترجمة في هذا الإطار هي قول خفيف، **ويطرح** مفهومه للترجمة التّأصيليّة لمعاني القرآن الكريم بقوله أنّ " التّأصيل لا يعني رد القول الثقيل إلى القول الخفيف كما فعل بعضهم، وإنما يعني إقامة الذات في القول الثقيل" (الرحمن، سؤال العمل ، 2012، صفحة 208) ، وهو يقصد هنا أن "يتشبع المترجم بالقدرة على قراءة القول الثقيل وقد رشحت بالإيمان وتأيّدت بالرّوح" (الرحمن، سؤال العمل ، 2012، صفحة 208)[14] ، وما يعنيه ذلك من عدم تطاول ولا اغترار ولا تبديل ولا تحريف. ويرى طه عبد الرّحمن أنّ التّرجمة التّأصيليّة للقول الثقيل لا تتوجّه إلى المتلقي، مع مراعاة خصوصياته التّداوليّة، وإنما"على العكس من ذلك، أن يُنقل المتلقّى إليه باعتبار إن مجال تحقق الذات هو هذا القول الأصلي"، (الرحمن، سؤال العمل ، 2012، صفحة 207)[15] وطه عبد الرّحمن بهذا يؤكّد على ضرورة التّقيّد بالتّرجمة الحرفيّة للمعاني بمعناها المصطلحي في دراسات التّرجمة (translation studies).

والواقع أن هذا هو التّوجّه الغالب لدى كل من تناولوا المسألة متقدّمين ومحدثين، أي أن ترجمة معاني القرآن الكريم لابد أن تتعامل بدايّة مع المنطق الأصلي للنص القرآني، عند تقاطع المبنى والمعنى، ومحاولة إنتاج ترجمة لغويّة خالصة للقول الثقيل، دون تحويل أو تصرّف من إضافة أو حذف أو تبديل لأي معنى من محتوى النّص القرآنى الأصلي قدر الإمكان، بل ترجمة تكون قريبة قدر الإمكان من بنى الأصل المعجميّة والنّحويّة والدّلاليّة ، مع شرح الألفاظ الصّعبة، وتقديم المناسبات السّياقيّة للآيات القرآنيّة ليس في نص التّرجمة، بل فى شروحات هامشيّة منفصلة في إطار ما يسمّى بالنّصوص الموازيّة ، لأجل الحفاظ على خصوصيّة النّص الأصلي.

وقد حاول المسلمون بشكل خاص تمثّل هذه الرّؤيّة في انجاز ترجماتهم، ومن أهمّها ترجمة عبد الحليم محمود أستاذ الدّراسات الإسلاميّة في مدرسة الدّراسات الشّرقيّة والإفريقيّة بجامعة لندن في الفترة المعاصرة، والتّي تعدّ من أحسن التّرجمات العصريّة لمعاني القرآن الكريم.

3-2 منهجيّة ترجمة معاني القرآن الكريم عند عبد الحليم محمود: تفرّغ الأستاذ عبد الحليم محمود لترجمة عصريّة للقرآن الكريم لمدة تفوق السّبع سنوات، والتّي كُرّم على إثرها من قبل ملكة انكلترا التّي منحته رتبة الإمبراطوريّة البريطانيّة عام 2008 ، تقديراً لخدماته للثقافة العربيّة والأدب والتّفاهم بين الأديان.

وتقع هذه التّرجمة التّي صدرت عن مطبعة جامعة أكسفورد في 464 صفحة من القطع المتوسط، قدّم فيها ترجمة في شكل نصوص متوازيّة يظهر فيها النّص العربي أمام التّرجمة في الصفحة نفسها. وقد كتبها بأسلوب حديث وميسّر، متجنبا قدر الإمكان اللغة الانكليزيّة القديمة، كما ضمّن ترجمته عددا من المقدمات حول حياة الرّسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والسّياق التّاريخي لبعثته، ونزول الوحي، وجمع القرآن، وبنيته وخصائصه الأسلوبيّة، وقضايا التّفسير وتاريخ موجز للترجمات الإنكليزيّة له، مع إضافة قائمة ببلوجرافيّة للاستزادة حول موضوعات المقدمة[16](Abdelhalim, 2005, p. X.xxx) . ويشير الدّكتور عبد الحليم إلى أن عمله بالتّرجمة أثبت له أن الفهم اللغوي الصحيح هو المفتاح الأول لاكتشاف عظمة القرآن، واكتشاف معانيه الصحيحة، وأكد له على عظمة القرآن، وكيف أنه صيغ صياغة عجيبة تفهم منها كل يوم أشياء جديدة لم تلمحها من قبل.

وقد حرص المترجم –مع اعترافه بصعوبة ترجمة النّص القرآني– على عدد من الخصائص المهمة التّي يؤدي إهمالها إلى الارتباك أو إساءة التّعبير عن المعنى المقصود، أو إلى ترجمة لا تخاطب إلا الأكاديميين، ومن أهمّها (لخلافة، 2013)[17]:

- ✓ البناء على خاصيّة تفسير القرآن لبعضه البعض؛
- ✓ أخذ الدّور المحوري للسياق في الفهم بعين الاعتبار؛
- ✓ مراعاة الوجوه المختلفة للتعبيرات القرآنيّة؛
- ✓ تجنب الالتّزام الحرفي بالبنى والاصطلاحات العربيّة عندما يؤدي إلى إنجليزيّة خاليّة من المعنى؛
- ✓ مراعاة ظاهرة تغير الضمائر في سياق الآيّة الواحدة من القرآن؛
- ✓ مراعاة المعاني اللغويّة للكلمة القرآنيّة وقت نزول الوحي وليس المعاني التّي صارت متعارفا عليها بعد ذلك؛
- ✓ استخدام مقدمات موجزة وهوامش مرشدة للسور أي ما قلَّ ودل.

وفي هذا الإطار قدّم عبد الحليم محمود بعض التّرجمات التّي خالفت الكثير من التّرجمات السّائدة، ففي ترجمته للآيّة 228 من سورة البقرة:

قرآن الكريم : " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

"If anyone seeks a religion other than [***islam***] complete devotion to God, it will not be accepted from him: he will be one of the losers in
the Hereafter."

نلاحظ أنه قابل لفظ "الإسلام" بـ " [***islam***] واضعا إياها بين قوسين معقوفين وبحروف مائلة حتى يحافظ على اللفظ الأصلي من جهة، وأن لا تعتبر التّرجمة النّهائيّة من جهة أخرى، وقدّم في المقابل وفي متن

الآيّة العبارة: "complete devotion to God" بمعنى الخضوع الكامل لله ، وهو بذلك يستند في فهم لفظ'الإسلام' إلى معناه اللغوي الذي يعني التّسليم والاخلاص الكامل لله دون أن نشرك به أحدا.

ويبرِر ترجمته بكون القرآن قد وصف جميع الأنبياء السّابقين بأنهم مسلمون، وعليه فإن فهم لفظ الإسلام هنا بمعنى الدّين سيقيم حاجزا بينهم وبين النّبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبين الإسلام وبقيّة الأديان السّماويّة، ويعزّز المترجم اختياره هذا بأن القرآن الكريم نفسه، وفي مواضع كثيرة، يحدد بوضوح علاقته بالكتب المقدسة السّابقة مثل قوله تعالى: "**نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَاةَ وَٱلْإِنجِيلَ**" **–آل عمران 3 –** كما يناشد القرآن الكريم أهل هذه الدّيانات البحث عن المشترك بينها في قوله تعالى: "**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُون.[عمران 64**، وهو بذلك يستند إلى خاصيّة تفسير القرآن بعضها بعضا.

قرآن الكريم: وفي ترجمته للآيّة:"**وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**"– **الآيّة 228، سورة البقرة**

"and husbands have a degree [of right] over them: [both should remember that] God is almighty and wise".

ترجم لفظ 'الرّجال' ب husbands وليس men، ويشير في هذا المقام إلى أنّ الآيّة فُسّرت بشكل واسع من طرف المسلمين وغير المسلمين على أنها انتقاص من مكانة المرأة مقارنة بالرّجل، مع أن الإحالة هنا ليست على الرّجل والمرأة بل على الأزواج والزوجات كما ورد في سياق النّص القرآني، والسّياق هنا هو الطلاق بين الأزواج والزوجات (Abdelhalim، 2005).

وهكذا قدم عبد الحليم ترجمته للمعاني وفق هذا المنهج الذي يعتد بالسّياق والمعنى اللغوي الأصليّين في المقام الأوّل، إضافة إلى الاعتماد على النّص القرآني نفسه في تفسير بعضه البعض، مع محاولته الحفاظ قدر الإمكان على المعاني الأصليّة، وأهدافه في ذلك واضحة هي التّوجّه نحو المتلقي الغربي، ومحاولة تقديم الإسلام بصورة حضاريّة عكس تلك السّائدة خصوصا في القضايا الإشكاليّة مثل العلاقة مع الآخر وحقوق المرأة وغيرها. وتبقى في النّهايّة محاولته رائدة في مجاله، رغم أن مسألة تفسيره تظلّ محلّ دراسة وبحث لأنه لم يشر لأي مدونة تفسير اشتغل عليها.

خاتمة: في الأخير يمكن القول إن التّجربة الإنسانيّة في ترجمة المقدّس بكل أنواعها هي تجربة متميّزة ومساراتها شائكة على امتداد التّاريخ، إذ تلفّها الكثير من الخصوصيّة والأشكلة لكونها نصوصًا تتجاوز البعد البشري إن على مستوى الشّكل أو المضمون، وكلّ المقاربات والرّؤى حولها هي محاولات نسبيّة، تتراوح ما بين إجازة أو منع النّقل الحرفي أو المعنوي، على غرار أي عمليّة ترجميّة، سوى أن الإجازة والمنع هنا يكتسيان طابعا دينيا من التّحليل والتّحريم. لكن الثابت في المسألة أنه رغم الجدل والأشكلة فإن جهود التّرجمة في هذا المجال لم تتوقّف، بل ازدادت وتيرتها بشكل كبير مع التّطوّرات الحاصلة في مجالات العلوم اللغويّة والاجتماعيّة والتّقنيّة

وأدوات الاتصال، فكانت المقاربات التّرجميّة في خدمة ترجمة المقدّس وتبليغ كلمته إلى مختلف الشّعوب بمختلف لغاتها. ولا شكّ أن كثافة ومدى تقدّم هذا الزخم يختلف ما بين ترجمة الكتاب المقدّس المسيحي ونظيره الإسلامي الذي لازال يخطو خطوات محتشمة في مجال تبليغ الإسلام، لغير النّاطقين بالعربيّة لأسباب عدّة تتعلّق ببنيّة العقل العربي الإسلامي الذي لازال يتعامل بحرص مع مشروعيّة ترجمة القرآن الكريم ومعانيه من جهة، ونتيجة بنيّة النّص القرآني نفسه المعجزة على عدة مستويات من جهة أخرى، وهو ما يجعل ترجمته وفق المقاربات التّرجميّة المعاصرة عمليّة مركّبة باعتبار أن أغلبها تنحو إلى التّحويل من إضافات وحذف وغيرها من التّقنيّات، هدفها في ذلك واضح هو التّأثير في المتلقّي وحمله على اعتناق المسيحيّة في المقام الأوّل، أكثر من الاهتمام بالنّصوص الأصليّة التّي هي نفسها ترجمة بعد ضياع النّسخة الأصليّة في غياهب التّاريخ.

وقد بدأت في الآونة الأخيرة جهود متميّزة لبعض المسلمين الذي باشروا عمليّة ترجمة لمعاني القرآن الكريم مع إفادة من التّطوّرات الحاصلة في مجال التّرجميّات، بالاعتداد بالثقافات المتلقيّة وسياقاتها دون المساس بجوهر المعاني الأصليّة لمعاني القرآن الكريم، ومحاولة إنتاج ترجمة لغويّة خالصة ، دون تحويل من إضافة أو حذف أو تبديل قدر الإمكان، بل ترجمة تكون قريبة من بنى الأصل المعجميّة والنّحويّة والدّلاليّة، مع شرح الألفاظ الصّعبة وتقديم المناسبات السّياقيّة للآيات القرآنيّة ليس في نص التّرجمة، بل فى شروحات هامشيّة منفصلة ، لأجل الحفاظ على خصوصيّة النّص الأصلي.

قائمة المراجع

1-اللغة العربيّة

- دوين غينتسلر. *في نظريّة التّرجمة، اتجاهات معاصرة* (الإصدار الطّبعة الأولى 2009). (د. سعد عبد العزيز مصلوح المترجمون) المنظمة العربيّة للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربيّة بيروت لبنان.
- طه عبد الرّحمن *سؤال العمل* .المركز الثقافي العربي، بيروت والدّار البيضاء . 2012.
- طه عبد الرّحمن، *الفلسفة والتّرجمة* .المركز الثقافي العربي، المغرب لبنان. 1996
- منى بايكروآخرون، *موسوعة روتلدج لدراسات التّرجمة، الجزء الأول، 2010م* .(الحميدان (.,النّشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

- قويدر يوسف. (2018). التّماثل التّاويلي بين النّص الأصل والنّص الهدف في ضوء نظريّة الملاءمة. (جامعة مولاي طاهر، سعيدة،) *مجلة الاشعاع ، المجلد الخامس* (العدد 2).
- عبدلاوي لخلافة، د محمد عبد الحليم: ترجمة القرآن ليست قرآنا، وقفيّة الأمير غازي للفكر القرآني، نوفمبر 2013م، تحرير https://www.quranicthought.com/wp-content/uploads/post_attachments/5fe22f66311e5.pdf

2- اللغة الأجنبيّة

- Mahmoud, Abdelhamid. (2005). *The Quran / a new translation 2005.* The United States, New Yor¡: Oxford University Press Inc.

- Nida, E. (1964). *Toward a science of translating, , .* Netherlands: Leiden E J rill .
- Jean-ClaudeLOBA-MKOLE. (2008). History and theory of Scripture translations. *Herv. teol. stud. , vol.64,* (n.1).
- Allgemeine Diskussion. (2018, 8 30). Translation Theory and the Science of Bible translation - An Overview: https://forschungsstiftung.net/en/node/99.

الهوامش:

[1] ينظر: منى بيكر وآخرون، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، الجزء الأول، ترجمة عبد الله بن حمد الحميدان، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،2010م، ص 31

[2]– ينظر: طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، الجزء الأوّل 1 الفلسفة والترجمة، المركز الثّقافي العربي، المغرب، لبنان، طبعة سنة 1996. ص من 123 إلى 126.

[3] Check :**Jean-ClaudeLOBA-MKOLE**, Jean-Claude. History and theory of Scripture translations. *Herv. teol. stud.* [online]. 2008, vol.64, n.1 , p 253

[4]– ينظر منى بيكر وآخرون، م س، ص 34

[6] **Check:** Allgemeine Diskussion, Translation Theory and the Science of Bible translation - An Overview, Submitted by redakteur on Thu, 08/30/2018 - 10:41, https://forschungsstiftung.net/en/node/99.

[7] ينظر: منى بيكر وآخرون، م س ، ص 39

[8] Check :Jean-ClaudeLOBA-MKOLE, OP Cit.

[9]– ينظر : دوين غينتسلر، دوين غينتسلر، ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح " في نظريَّة الترجمة، اتجاهات معاصرة، الطَّبعة الأولى 2009، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ص 136 إلى 149 .

[10] - Check : Eugene Nida, Toward a science of translating, Leiden E J rill 1964, Netherlands, p 229.

[11]– قويدر يوسف ، التماثل التاويلي بين النص الأصل والنص الهدف في ضوء نظرية الملاءمة، مجلة الاشعاع، المجلد 5، العدد 2ديسمبر 2018، جامعة مولاي طاهر سعيدة، ص 125

[12] Check : Jean-ClaudeLOBA-MKOLE, OP Cit.

[13]– طه عبد الرحمن سؤال العمل، بحث عن الأصول العمليّة في الفكر والعلم، الطبعة الأولى، 2012، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء ص 208

[14]– م ن، ص ن.

[15]– م ن، ص 207.

[16] Check ; M. A. S. Abdel Haleem ,The Quran / a new translation by., published in the United States by Oxford University Press Inc., New York 2005 (p x to xxix)

[17] ينظر. د محمد عبد الحليم: ترجمة القرآن ليست قرآنا، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، نوفمبر 2013م، تحرير عبدلاوي لخلافة، https://www.quranicthought.com/wp-content/uploads/post_attachments/5fe22f66311e5.pdf

تعليميّة التّرجمة في الوطن الوطن العربيّ وأثرها على مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

Teaching translation in the Arab world and its impact on social networking sites

د. محمد تنقب*

تاريخ الاستلام: 03 /06/ 2022 تاريخ القبــول: 18 / 05/ 2022

ملخّص: إنّ النّاظر اليوم للعالم العربي في ظل هذا التّطور التّكنولوجي السّريع وخصوصا في جانب التّواصل الاجتماعي؛ يرى الضرورة الحتميّة لتعليم التّرجمة ونشرها، فهي جسر للتواصل بين الشّعوب، وهي السّبيل الوحيد الذي يضمن مشاركة الفرد في المنظومة الإجتماعيّة العالميّة من أجل تطوير مكانته ووظيفته، حيث أن أكبر مجال تواصلي اليوم هو التّواصل الإلكتروني، الذي يمثل منظومة جديدة تفرض وجودها في أواسط الشّبان خاصة، وبما أنّ اختلاف الجنس البشري من حيث اللغة يؤثر في عمليّة التّواصل، أصبح لزاما على المجامع اللغويّة رصد ملامح التّنوع والتّعدد اللغوي في شبكات التّواصل الاجتماعي ووضع أسس وقواعد لضبط التّرجمة الصحيحة للمصطلحات والكلمات.

وقد عُقد هذا البحث من أجل النّظر في أهميّة تعلم التّرجمة وتعليمها من أجل النّهوض بأسلوب التّواصل بين الأفراد الذين تختلف لغاتهم.

كلمات مفتاحيّة: التّرجمة؛ تعليميّة اللغة العربيّة؛ مواقع التّواصل الاجتماعي.

Abstract: The viewer today of the Arab world in light of this rapid technological development, especially in the aspect of social communication; He sees the inevitable necessity to teach and publish translation, as it is a bridge of communication between peoples, and it is the only way that guarantees the individual's participation in the global social system in order to develop his position and his job, as the largest field of communication today is electronic communication, which represents a new system that imposes its presence among young people in particular. Since the difference of the human race in terms of language affects the communication process, it has become necessary for the linguistic academies to monitor the features of diversity and multilingualism in social networks and to establish foundations and rules to control the correct translation of terms and words.

This research was held in order to consider the importance of translation and its teaching in order to advance the style of communication between people of different languages.

Keywords: Translation; Teaching Arabic; Social Media

1) مقدّمة: مما لاشك فيه أن الوطن العربي يشهد مجموعة من التّطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات؛ ومن أكثر البرامج المتطورة انتشارا مواقع التّواصل الاجتماعي في مختلف ربوع وطننا العربي ولدى مختلف الفئات الاجتماعيّة صغارا وكبارا، نساء ورجالا وشيوخا، متعلمين وأميين... وهذه البرامج مكّنتهم من التّواصل السّهل والسّريع مع بعضهم البعض دون أي عوائق مهما كانت المسافات بينهم، والذي زاد من تسهيل

* جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-، الجزائر، mohammed.tankeub@gmail.com (المؤلف المرسل)

(فيسبوك) المزودة بأحدث البرامج التّواصليّة كـ: Smart phonesعمليّة التّواصل اختراع الهواتف الذكيّة (whatsapp))، والواتساب instagram، والأنستغرام ((viber)والفايبر ،(twitter) والتّويتر(facebook) ووغيرها من المواقع؛ التّي جعلت العالم قريّة صغيرة.

ولما كانت هذه التّطورات قد مست عديد المجالات فإن اللغة العربيّة قد تأثرت سلبا وإيجابا، أما عن الجانب الإيجابي فقد أسهمت التّكنولوجيا في نشر اللغة العربيّة، وذلك عن طريق توفير الأدوات والتّطبيقات التّي تساعد في فكرة تعليم العربيّة بالاعتماد على القواعد العربيّة واللغة الفصيحة، وكذلك نشر المدونات الرّقميّة الإلكترونيّة كالمعاجم بمختلف موضوعاتها وكذا برامج تعليم اللغة العربيّة للصغار، أما الجانب السّلبي فيكمن في التّوظيف العشوائي والتّعريب الغير مؤسس، وهذا ما نراه للأسف كل يوم من استعمال الرّسائل القصيرة المتداولة بين الأفراد والجماعات، كالاختصار والمزج بين اللغات، هذا كله بعيدا عن توظيف التّرجمة الدّقيقة للمصطلحات والكلمات وتوظيفها في مجال التّواصل بين شخصين من لغتين مختلفتين، فكيف يمكن استعمال التّرجمة الصحيحة التّي نتجت عن تعلم صحيح على شبكات التّواصل الاجتماعي حتى نتجنب الخطر الذي يحدّق باللغة العربيّة؟

2) تحديد مفهوماتي للمصطلحات:

2-1) التّعليميّة: عند البحث في مصطلح التّعليميّة نرى أنّه قد أخذ الحظ الأوفر في الكتب وبين الباحثين والدّارسين المهتمين بهذا المجال فكان لهذا المصطلح تعاريف عديدة وبوجهات نظر مختلفة[1]، فنجد من الباحثين من ركز في تعريفه على المعلم ومنهم من ركز على المتعلم ومنهم من ركز على المحتوى التّعليمي ومنهم من ركز على مكونات المثلث الدّيداكتيكي وعلاقتها ببعضها البعض.

فقد عرف " عبد المجيد عيساني " التّعليميّة فقال بأن التّعليميّة: " علم يهتم بقضايا التّدريس اللغوي شاملة غير مجزأة من حيث تحديد السّياسة العامة للمعارف اللغويّة وطبيعة تنظيمها وعلاقتها بالمعلمين والمتعلمين وبطرق اكتسابها وبكيفيّة تفعيلها والصعوبات المتوقعة إلى غير ذلك مما له صلة بهذه الدّائرة الكبرى لذلك فالتّعليميّة ليست ما يجري داخل الصف فقط بل إن هذا العمل يُعَّدُ عملاً متأخراً لكنه ضروري يسبق بأشياء"[2].

وقال " بشير ابرير وآخرون " أنها: " الدّراسة العلميّة لطرائق التّدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التّعلم التّي يخضع التّلميذ لها، بغيّة الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أم الحسي، كما يتضمن البحث المسائل التّي يطرحها تعليم مختلف المواد"[3].

ما يقابل " محمد الدّريج " التّعليميّة بعلم التّدريس فيقول في تعريفه لها: " يقصد بعلم التّدريس الدّراسة العلميّة لطرق التّدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التّعلم التّي يخضع لها التّلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أم الوجداني أم الحسي-الحركي"[4].

إذاً من خلال كل هذه التّعاريف يمكننا أن نجعل للتعليميّة تعريفاً إجرائيا فهي في نظرنا علم نظري تطبيقي له أسسه وقواعده التّي تحكمه وتنظمه، وهو علم يقوم على ثلاث ركائز تعتبر كمقومات أساسيّة تكمله بحيث لا يكون للعلم وجود بعدمها، وهي المعلم والمتعلم والمحتوى التّعليمي. فالتّعليميّة إذاً هي: مجموعة المواقف والسّلوكات المخطط لها والمدعمة بالطرق والوسائل والأساليب والتّي يقوم بها المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف وغايات منشودة يرجى تحقيقها سواء على المستوى العقلي أم الحسي للمتعلم.

2-2) التّرجمة: تعتبر التّرجمة نقلا للمفاهيم والغايات من لغة الأصل إلى اللغة المرادة، ولابد للمترجم أن يكون على درايّة سابقة بمعنى هذه المفاهيم وما يقابلها في اللغة التّي يريد نقلها إليها، ويعبر المصطلح المترجم عن " ثقافة الآخرين وحضارتهم مما يستوجب ترجمتها حد قول الخواريزمي فإن ترجمة المصطلح هي مفاتيح العلوم"[5] وعلى هذا وجب ترجمة المصطلح لنشر مختلف اكتشافات الدّول الغربيّة والإطلاع عليها.

وتبرز أهميّة التّرجمة في نقل المصطلح لتحقيق التّواصل الاجتماعي وكسر الحواجز وتقليص المسافات والفجوة بين المنتج ومستهلك الميدان المعرفي والفكري، وهذا ما ينطبق على البلدان العربيّة التّي تعد المستهلك لما ينتجه الأخرون، والمصطلح لم يوجد من العدم، فهناك جماعات متخصصة في صنع المصطلحات الجديدة ومن بديهيات دورهم الاستناد إلى مبادئ وقواعد ومعطيات معينة لهذا الغرض، وبالتّالي يعدونها للمترجم، كما هناك حقيقة يجب ألا نغفل عنها تتمثل في ضرورة امتلاك المصطلحي لخلفيّة ترجميّة لكي تتبين حاجات المترجم ومقتضيات عمله الاصطلاحيّة[6].

إذا فالممارسة الفعليّة للترجمة في توظيف الفعل التّعليمي لها وفهم المترجم لطريقة النّقل الصحيحة للنص الأصلي أي أن ترجمة المعنى لا يمكن أن تقوم إلا من خلال المقاربة اللسانيّة والفعل الدّيداكتيكي النّاجح.

2-3) التّواصل الاجتماعي: يمكن أن نعرّف التّواصل الاجتماعي على أنه " نقل الأفكار والتّجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجامعات بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي"[7] وطبعا هذا حسب طاقة كل شخص وقدراته ومجال تخصصصه وهواياته، وهذا كله لتحقيق جوهر العلاقات الإنسانيّة وتطورها، وقد ظهر هذا المصطلح في التّسعينات وبدايّة الألفيّة الثانيّة؛ حيث "هي تركيبة اجتماعيّة الكترونيّة تم صناعتها من قبل أفراد وجماعات أو مؤسسات"[8]؛ أي هدفها دعم التّواصل وتقويّة العلاقات بين المنتمين للشبكة الاجتماعيّة الواحدة وذلك من خلال: التّعارف، الصداقة، المراسلة، المحادثة الفوريّة، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديوهات والبرمجيات.

وشبكات التّواصل الاجتماعي هي "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت العالميّة تتيح التّواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم الانضمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات"[9]. فهي مواقع الكترونيّة تسمح للأفراد بالتّعريف بأنفسهم ومشاركة الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة مثل: صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشّبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم[10].

3) أنواع التّواصل اللغوي: التّواصل اللغوي بشكل عام في مواقع التّواصل الاجتماعي قسمان: تواصل شفهي وتستخدم فيه اللغة الشّفهيّة والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التّي يراد نقلها إلى المستقبِل باستخدام آليات كالهاتف ومكبر الصوت، أو الحاسوب واللوحات الذكيّة؛ وتكون صوتيّة فقط أو صوتيّة ومرئيّة، وهذه الأخيرة تلعب فيها الإيماءات وحركات الوجه والجسم دورا فعالا لا تتوافر في التّواصل الكتابي.

والقسم الثاني التّواصل الكتابي: وتستخدم فيه الكتابة، ويكون أكثر رسميّة من التّواصل بالكلام الشّفهي حيث إنّ الكتابة تعتمد على استخدام اللغة والمهارة في عرض المكتوب، لذلك يجب أن تكون الرّسالة المكتوبة كاملة في ذاتها لكي تتجنب الفهم الخاطئ لها.

4) الواقع الفعلي لتعليم التّرجمة على مواقع التّواصل الاجتماعي: إن التّوظيف الإلكتروني لتعليم التّرجمة ما فتئ يطغى على التّعليمي الميداني لها؛ إذ أصبح هناك العديد من البرامج التّعليميّة للطرق التّرجميّة الصحيحة التّي يتداولها محبو تعلم التّرجمة، بل يمكن القول أنها أصبحت ضروريّة في الوقت الذي وصلنا إليه، حيث أصبح لزاما على الفرد أن يتقنها لكي يتواصل مع النّاطقين بغير لغته من أجل تبادل المعارف والخبرات، وعلى هذا يقول المدير التّنفيذي في قسم الرّقميات في جامعة كولومبيا S.KneeVah في تقرير قناة :"Euronews" ""أنّ الشّبكات الاجتماعيّة ستكون جزءاً من الرّوتين الدّراسي، كما هي جزءٌ من حياة النّاس"[11]، هذا يبين أهميّة ودور مواقع التّواصل الاجتماعي في تعليم التّرجمة التّي تفرض نفسها في الوقت الرّاهن، خصوصاً في الدّول العربيّة التّي هي في حاجة ماسة لتعلم لغة الغرب، لذا وجب علينا البحث على أنسب الحلول التّي تؤدي إلى بناء سياسة تعليميّة للترجمة في العالم العربي والتّي تخضع لاستراتجيات جديدة توائم العصر التّكنولوجي الحديث.

ولعل أشهر موقع للتواصل الاجتماعي الذي أدمن عليه الكثير من الشّباب هو الفيسبوك (Facebook) لذا وجب استغلاله في عمليّة تعليم التّرجمة، حيث غيّر الفايسبوك قواعد الاتّصال في الجامعات والمؤسسات التّربويّة خصوصا مع موجة كورونا وتوظيف تقنيّة التّعليم عن بعد، إذ أصبح طُلاّب الجامعات والمعاهد يُشكّلون الأغلبيّة العظمى التّي تستخدم مواقع التّواصُل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك، وذلك نظراً للخصائص والعديد من الميزات التّي يتميز بها، سواءً من الجانب التّواصُلي الاجتماعي، أم في الكم المعلوماتي الذي يحتوي عليه.

وبناء على هذا "لا ريب أنّ الخصائص المذكورة سابقاً، دفعت المتعلمين إلى استخدام الشّبكة الاجتماعيّة "فايسبوك Facebook"، لتُسهم بشكل أو بآخر في الحقل المعرفي لدى المتعلم، وهو ما تُؤكّده الإحصائيات الأخيرة، حيث بلغ عدد مُستخدمي موقع الفايسبوك(Facebook) 1.3 مليار مُستخدم، و680 مليون مُستخدم على الهاتف النّقّال في سنة 2014"[12]. وهو الشّيء الذي يجعلنا نركز كثيرا على توظيف هذا الموقع في جانب تعليم التّرجمة في الوطن العربي.

ويكمن توظيف مواقع التّواصل الاجتماعي في عمليّة تعليم التّرجمة على النّحو التّالي:

-إنشاء مجموعات أو صفحات تعليميّة تهتم بموضوع التّرجمة ودعوة الطلاب للمشاركة فيها تعلما وإثراء ونشرا

-نشر الصُّور ومقاطع الفيديو التّعليميّة المُناسبة للمادّة وتبادُلها بين الطّلبة، والمُناقشة حولها[13]؛

-محاولة تعلم مختلف اللغات خاصة اللغات العالميّة كالفرنسيّة والإنكليزيّة حتى يسهل الحوار مع مُختلف الأشخاص عبر العالم وبالتّالي دعم القدرات الشّخصيّة لبناء المترجم؛

-الاعتماد على ما يسمى بالتّعليم التّشارُكي عبر الفايسبوك من خلال المُطالبة بنشر مواضيع للحوار والنّقاش[14].

من خلال ما سبق يمكن القول إنّ التّرجمة هي السّبيل الأمثل لمعرفة الآخر، والتّواصل معه، وإيجاد التّفاعل الثقافي والحضاري. وهذا من أجل الارتقاء بالحضارة البشريّة في جميع المجالات عامة والوطن العربي خاصة. وتساعدنا التّرجمة في معرفة إدراك حقيقتنا ومعرفة ذاتنا؛ حيث أنّ ما تقدمه لنا يعطينا الرّؤيّة الواضحة فيمكننا أن نقارن أوجه التّشابه والاختلاف فيما بيننا وبين العالم الغربي.

ورغم أن لب إشكاليّة التّرجمة في وطننا العربي يتمثل في قلة النّتاج التّرجمي من وإلى اللغة العربيّة ودقته وكذلك تشتت مصطلحاته، وذلك عندما نقارنه بنتاج أيّة لغة أخرى.

ولا يخفى عن الباحث الكريم أنّ التّرجمة من لغة إلى أخرى ليست الغايّة منها إيجاد المقابل لكل كلمة أو مصطلح بل هي إيجاد العلاقة الثقافيّة بينهما، وإلى تواصل المجتمعات وقطع عزلتها، وبهذا تعم الفائدة على الشّعوب بأكملها مع اختلاف أشربتها اللغويّة لكل، فما على الحكومات والمؤسسات التّربويّة والجامعات في الوطن العربي إلا توظيف كل ما يتوفر من وسائل تكنولوجيّة وبرامج تعليميّة للرقي بالتّرجمة التّي من خلالها نقوم ببناء الانسان الاجتماعي الذي يتقن التّعامل مع مختلف الجنسيات والثقافات.

5) خاتمة: وفي ختام هذا البحث المتواضع لا يسعنا إلا القول أنّ مواقع التّواصُل الاجتماعي تسهم بشكل كبير وفعّال في تسهيل الممارسة التّعليميّة للترجمة عن بعد، حيث يقول فيليب كيو أنّه "علينا أن نتقبّل العلاقة الجديدة التّي تربطُنا بالعالم الجديد الذي يستقبلُنا... إنّها طريقة بيداغوجيّة للتعوُّد على تغيير النّظام والرّؤيّة والفهم"[15]. من خلال هذا يمكن القول أن تعليم التّرجمة عبر هذه الوسائط الاجتماعيّة سينهض بمجال التّعليم، ويجعل الوطن العربي يلحق بركب الدّول المتقدمة.

وقد رسى هذا البحث على النّتائج التّاليّة:

-السّعى لتوفير الخدمات التّعليميّة على مواقع التّواصل الاجتماعي التّي من شأنها أن تسهم في تحقيق أغراض التّرجمة الصحيحة عند المتعلم؛

- دعم وتشجيع الإقبال الكبير جداً على مواقع التّواصل الاجتماعي من طرف الطلبة والأساتذة خاصة (الفايسبوك Facebook) وتوجيهه التّوجيه الصحيح لبناء فرد واعي ومثقف؛

-جعل قنوات تواصليّة بين الأساتذة والطلبة تسهل عمليّة الاكتساب والتّحصيل؛

-وضع المصادر والمدونات التّي من شأنها أن تسهل على الطلبة الوصول إلى مصادر المعلومات؛

-حل المشاكل التّي تُعيق استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي في التّعليم والتّي منها عدم توفر تكوين في التّعليم الإلكتروني للأساتذة، وكذلك الانقطاعات في التّمديدات الشّبكيّة عبر الوطن العربي.

6) قائمة المراجع:

- أحمد حساني، ودراسات في اللسانيات التّطبيقيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، (د.ط)، الجزائر، 2000م.
- أسماء بن مالك "التّرجمة والمصطلح" مجله علامات، الدّار البيضاء المغرب.
- رضا جوامع، استثمار تعليميّة اللغات في تدريس البلاغة العربيّة، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة باتنة، الجزائر،ع4،جوان 2006م.
- سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشّبكات الاجتماعيّة خطر أم فرصة، المدينة المنورة – المملكة العربيّة السّعوديّة، 1432 هـ.
- ماجد رجن العبد سكر، التّواصل الاجتماعي: أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة، غزة فلسطين: 2011 م.
- محمد الدّريج، تحليل العمليّة التّعليميّة، قصر الكتاب، البليدة، 2000م.
- مخبر اللسانيات واللغة العربيّة، مفاهيم التّعليميّة بين التّراث والدّراسة اللسانيّة الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر 2009.
- مريم نريمان نوارة، استخدام مواقع الشّبكات الاجتماعيّة وتأثره في العلاقات الاجتماعيّة، دراسة فنيّة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2012 م.
-حسينة قيدوم: الأبعاد النّفسيّة والاجتماعيّة للعالم الافتراضي، المجلّة العربيّة للعُلوم والمعلومات، ع7.
-عباس صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتّطبيقات، عمان -الأردن: 2008.
-عبد المجيد عيساني، نظريات التّعلم، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011م.

المواقع الإلكترونيّة:

- قناة :"Euronews" تقرير حول"Learning world" في سنغافورة، 2014، تاريخ الإتاحة: 10 جانفي 2016، على السّاعة: 21:49، متاح على: video.euronews.com

- Statistic brain: Facebook Statistics, op.cit

-عبد الكريم الشّمري: كيفيّة الاستفادة من الشّبكات الاجتماعيّة في التّعليم، تاريخ الإتاحة: 2014/12/14 على السّاعة: 14:13، مُتاح على: http://abdulkrem556.blogspot.com/2011/12/blog-post_17.html

-تامر الملاح: البرمجيات الاجتماعيّة والمجتمعات التّعليميّة عبر الويب، نشر في 25_12_ 2013، تاريخ الإتاحة: 08 سبتمبر 2014 على السّاعة: 12:13، مُتاح على-http://kenanaonline.com/users/tamer2011 com/posts/576441

7) هوامش:

[1]ينظر: رضا جوامع، استثمار تعليمية اللغات في تدريس البلاغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر،ع4،جوان 2006م، ص27 ، وأحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،الجزائر ،2000م،ص130.

[2] عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة ،2011م، ص11.

[3]ينظر: مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسة اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، 2009، ص84.

[4]محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، 2000م، ص3.

[5]أسماء بن مالك "الترجمة والمصطلح" مجله علامات، الدار البيضاء المغرب. ص 155.

[6]نفسه، ص156.

[7]ماجد رجن العبد سكر، التواصل الاجتماعي: أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية،غزة-فلسطين: 2011 م، ص 10 (بتصرف).

[8]عباس صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان -الأردن: 2008، ص 157.

[9]ينظر: سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،1432 هـ، ص 9.

[10]ينظر: مريم نريمان نوارة، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثره في العلاقات الاجتماعية، دراسة فنية من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة- الجزائر، 2012 م، ص 4.

[11]قناة :"Euronews" تقرير حول"Learning world" في سنغافورة، 2014، تاريخ الإتاحة: 10 جانفي 2016، على الساعة: 21:49، متاح على: video.euronews.com

[12] Statistic brain: Facebook Statistics, op.cit

[13]عبد الكريم الشمري: كيفية الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في التعليم، تاريخ الإتاحة: 2014/12/14 على السّاعة: 14:13، مُتاح على: http://abdulkrem556.blogspot.com/2011/12/blog-post_17.html

[14]تامر الملاح: البرمجيات الاجتماعية والمجتمعات التعليمية عبر الويب، نشر في 25_12_ 2013، تاريخ الإتاحة: 08 سبتمبر 2014 على السّاعة: 12:13، مُتاح على: http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/576441

[15]حسينة قيدوم: الأبعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلّة العربية للعُلوم والمعلومات، ع7، ص 14.

ميكانيزميّة التّرجمة العلميّة في تلقي الدّرس اللغويّ الحديث
(الدّرس اللهجي أنموذجا)

Mechanism of scientific translation in receiving a modern linguistic lesson
(The dialectical lesson as a model)

أ. دحمان بونوة عويشة*

أ. براهيمي بوداود♦

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 30 / 05/ 2022

ملخّص: تعدّ التّرجمة الوسيط النّاقل لمختلف العلوم والمعارف بين الحضارات الإنسانيّة، كما أنّ لها فعّاليّة كبيرة في تطوير العلوم والكشف عن كل ما هو جديد بين الشّعب.

ونظرا للإنفجار المعرفي والتّكنولوجي يشهد العالم اليوم إقبال كبيرا على الاستعانة بهذه التّقنيّة وهي التّرجمة في ترجمة المعارف والعلوم الغربيّة سواء العلوم الإنسانيّة، أو العلوم اللغويّة، أو الطبيعيّة، أو التّقنيّة، ولهذا فإنّ الفهم السّليم لهذه المعارف مقترنا اقترانا مباشرا بمنهجيّة التّرجمة العلميّة المؤسسة على ضوابط ومبادئ دقيقة وللأسف لو انتقلنا إلى الواقع اللغوي لوجدنا إشكاليّة قائمة بذاتها حول سوء ترجمة المفاهيم والمصطلحات، وهذا يعود لعدّة أسباب وعوامل من أبرزها غياب المنهجيّة العلميّة الابستيميّة للترجمة، وقلة المترجمين المختصين في الدّرس اللغوي، فنتج عن هذا الفهم المغالط للتصور اللغوي الغربي ونظرياته وإشكالياته، ونظرا لهذا ظهرت عدّة إشكاليات منها الانزياح عن الدّرس اللغوي الحديث، والفهم المغالط للنظريات، ومن ذلك نجد أنّ سوء ترجمة ما توصل إليه الغرب في الدّرس اللهجي جعل العديد من الباحثين العرب اليوم ينظرون إلى دراسة اللهجات على أنّها تهديم للفصحى وبالتّالي تم تهميشها وإزاحتها من الاهتمام العلمي.

وتهدف ورقتنا البحثيّة إلى معالجة النّقاط الآتيّة:

- التّعريف الإجرائي لمفهوم التّرجمة؛
- إشكاليّة تلقي الدّرس اللغوي في السّاحة العربيّة؛
- فعّاليّة التّرجمة العلميّة في الدّرس اللغوي العربي؛
- نموذج التّفريق الابستيمي بين مفهوم اللهجة والعاميّة؛
- الإجراءات العلميّة لترجمة المصطلح اللغوي في الثقافة العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: التّرجمة – الدّرس اللغوي– الدّرس اللهجي– المفاهيم– المصطلحات.

Abstract: Translation is the mediator of various sciences and knowledge among human civilizations, and it has great effectiveness in developing sciences and revealing all that is new among the people.

* أحمد زبانة ولاية غليزان، مختبر اللغة والتواصل، الجزائر، البلد، aouicha.dahmanebounoua@univ-relizane.dz (المؤلف المرسل)

♦ أحمد زبانة ولاية غليزان، الجزائر، brahimitc@yahoo.fr

Given the explosion of knowledge and technology, the world today is witnessing a great demand for the use of this technology, which is translation, in translating knowledge and Western sciences, whether humanities, linguistic sciences, natural sciences, or technology. Unfortunately, if we move to the linguistic reality, we will find a stand-alone problem about the mistranslation of concepts and terms, and this is due to several reasons and factors, most notably the absence of the scientific epistemic methodology for translation, and the lack of translators specialized in the linguistic lesson. For this reason, several problems emerged, including the deviation from the modern linguistic lesson, and the misunderstanding of theories, and from this we find that the poor translation of what the West has reached in the dialectic lesson has made many Arab researchers today look at the study of dialects as a subversion of the classical and thus it has been marginalized and removed from scientific interest.

Our research paper aims to address the following points:

•Procedural definition of the concept of translation

The problem of receiving language lessons in the Arab arena

The effectiveness of scientific translation in the Arabic language lesson

•The epistemic differentiation model between the concept of dialect and colloquial.

•Scientific procedures for translating linguistic term into Arabic culture.

Keywords: translation - linguistic lesson - dialectic lesson - concepts - terminology.

1. **مقدّمة:** يجب أن تحتوي مقدّمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكاليّة البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.
2. مقدمة: إنّ التّلقي المعرفي والعلمي للعلوم الغريبة يستلزم على المترجمين دقة المنهجيّة في نقل المفاهيم والمصطلحات إلى السّاحة اللغويّة العربيّة، لأنّ الاطلاع على حقيقة ما توصل إليه الغرب في الدّرس اللغوي بصفة عامة والدّرس اللهجي بصفة خاصة، يستلزم علينا إدراك مفاهيم ومصطلحات وتصورات العلم، ولهذا إنّ السّبب الرّئيسي الكامن وراء عدم مواكبة الدّرس اللغوي العربي اليوم لما توصل إليه الدّرس اللغوي الغرب يعود إلى سوء التّرجمة التّي التّ إلى الانزياح عن النّهج العلمي والمعرفي الذي طرحه الغرب.

وعليه، نطرح الإشكاليّة الآتيّة: **ما هي العوامل والأسباب الكامنة وراء سوء تلقي الدّرس اللغوي الغربي في السّاحة اللغويّة العربيّة؟، وما هو الفرق الاب ستيمي بين مفهوم كلا من مصطلح اللهجة والعاميّة؟، وما مدى فعّاليّة التّرجمة في تلقي الدّرس اللغوي بصفة عامة والدّرس اللهجي بصفة خاصة؟، وما هي الآليات والضوابط العلميّة التّي ينبغي أن يتقيد بها المترجم في ترجمته للمصطلحات الغربيّة؟**

وتهدف ورقتنا البحثيّة إلى معالجة النّقاط الآتيّة:

- التّعريف الإجرائي لمفهوم التّرجمة
- إشكاليّة تلقي الدّرس اللغوي في السّاحة العربيّة
- فعّاليّة التّرجمة العلميّة في الدّرس اللغوي العربي
- نموذج التّفريق الابستيمي بين مفهوم اللهجة والعاميّة.
- الإجراءات العلميّة لترجمة المصطلح اللغوي في الثقافة العربيّة.

1- المفهوم الإجرائي لمصطلح التّرجمة (Traduction)

1-1 تعريفها:

أ- **لغة:** هي مصدر من الفعل تَرْجَمَ، جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ) ما يلي: "التَّرْجُمَانُ والتَّرْجُمَان: المُفَسِّر لِلْسَانِ، وَفِي حَدِيْث هَرْقَل: قَالَ لِتُرْجُمَانِه: -التَّرْجُمَان - بِالضَّمِ وَالفَتحِ وَهُوَ الذِي يُتَرْجِمُ الكَلاَمَ، أَيُّ يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، والجَمْعُ التَّرَاجِم وَقَدْ تَرْجَمَهُ وَتَرْجَمَ عَنْهُ...([1] فالفعل ترجم يعني نقل الكلام من لغة إلى أخرى، والذي ينقل لنا الكلام هو التَّرْجُمَان أوالتَّرْجَمان، وأيضا المُتَرْجِم.

ب- اصطلاحا: يعرّف محمّد أحمد منصور التّرجمة بأنّها: "نقل كلام من لغة إلى أخرى بطريقة صحيحة نحوا ومعنى، دون نقصان أو زيادة يُخل بالمضمون"[2]، وجاء في تعريف آخر أنّ التّرجمة هي:" ... اقتناص لأفضل معارف حضارة العصر العالميّة اللاّزمة لدعم عمليّة التّمكين على صعيد استراتيجيّ في سياق التّحدي والمنافسة، أو الصراع العالميّ."[3]، بمعنى أنّها عبارة عن ترجمة النّص الأصلي إلى اللّغة الهدف مع مراعاة التّركيب والدّلالة، وتتم عمليّة التّرجمة بانتقاء أفضل المعارف لأجل مواكبة الانفجار العلمي والتّكنولوجي.

2- **إشكاليّة تلقي الدّرس اللغوي الغربي في السّاحة العربيّة:** إنّ هذه الإشكاليّة قائمة لحد اليوم، ولقد اهتم بها العديد من الباحثين ومن بينهم مصطفى غلفان حيث قال: "أنّ اللسانيات كما تمارس عند غيرنا في اتجاه،وفي أبحاثنا اللغويّة العربيّة في اتجاه مغاير"[4]، أي أنّ ما طرحته اللسانيات في السّاحة الغربيّة، غير الذي نقل إلى الثقافة العربيّة، بل تم تحريف اتجاهها الصحيح، ومن بين أولى الدّلائل التّي تبرهن على ذلك هي فوضى واختلاف وتعدد وخلط في ترجمة المصطلحات اللسانيّة بين الباحثين.

ولقد أرجع خليفة الميساوي سوء هذا التّلقي إلى إشكاليّة سوء التّرجمة العربيّة للمفاهيم الغربيّة التّي ضلّلت القارئ وأكسبته مفاهيم غير المفاهيم التّي جاءت بها اللسانيات، وفي عوض أن تسهم في تطوير البحث اللساني العربي، ومواكبته للتطور المعرفي للسانيات الغربيّة، أصبحت تمثّل ضربا من المغالطة والعدول عن المعنى الأصلي الصحيح، فنتج عنه أخطاء معرفيّة، وتصورات ومفاهيم خاطئة في الدّرس اللساني العربي، والأمر لم يقف عند هذا الحد بل أفرز التّفرقة بين الباحثين في المجال الواحد، وتجد التّنوع والتّعدد المصطلحي لمفهوم واحد، والمصطلح الواحد لمفاهيم متغيرة ومتطورة، فشكل نوعا من الإرباك لدى الباحث اللساني العربي وعدم الإمساك بها، لأنّ النّظريات اللسانيّة متعددة، وأنّ هذا العلم لا يعرف الثبات، فهو في تطور مستمر، ولهذا يصعب على المتلقي فهمها واستيعابها[5]، كما يعود سبب اختلاف عمليّة التّرجمة إلى اختلاف المهارات اللسانيّة والمعرفيّة بين المترجمين، وتعدد السّياقات.[6]

يقول حافظ إسماعيل العلوي: " إنّ الوضع الحالي للسانيات العربيّة يدفعنا إلى البحث عن تفسيرات جديدة لما تعيشه من نكوص، وهي ما وجدناه فعلا فيما نعبّر عنه بإشكالات التّلقي، إنّها إشكالات سابقة عن حدوث الأزمة كما يتحدث عنها..." [7]، وعليه، فلكل نتيجة سبب، ونتيجة فوضى المصطلحات هي الأسباب الآتيّة:

أ- **التّعدد والاضطراب:** هو كثرة تداول المصطلحات لمفهوم واحد وعدم الاتفاق على استعمال مصطلحًا واحد ونضرب مثالا على ذلك في ترجمة مصطلح (Linguistique) الذي يقابله ثلاثة وعشرون مصطلحا

عربيا، ورصدها عبد السّلام المسدي في معجمه "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح" على النّحو الآتي: "اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانيّة الدّراسات اللغويّة الحديثة، الدّراسات اللغويّة المعاصرة، النّظر اللغوي الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات، الالسّنيّة الالسّنيات، اللسُنيات، اللسانيات"[8]، الملاحظ في هذا التّحديد أنّ هناك خلط مصطلحي في ترجمة مصطلح اللسانيات، والمتمثّل في أنّ اللسانيات ليست هي فقه اللغة وليست اللغويات، وليست علوم اللغة، فهذه التّخصصات لها مجالها وموضوعها غير موضوع ومجال اللسانيات، ولقد خلق هذا التّعدد تضارب آراء الباحثين العرب في تحديد موضوع اللسانيات أهو اللغة أم اللسان؟.

فهذا التّعدد والاضطراب الاصطلاحي أثر بشكل مباشر على تلقي اللسانيات عند الطلبة حيث وجدوا أنفسهم أمام ركام من المصطلحات وبالتّالي رسخت لديهم فكرة صعوبة فهم اللسانيات ونظرياتها.

ب- تعدد اتجاهات وضع المصطلح: تتمثل هذه الاتجاهات في ظهور فريقين من الباحثين منهم من يرى ضرورة اللجوء إلى التّراث، ومنهم من يدعو إلى تجاوزه، ومهاجمة إحياء الألفاظ القديمة والتّحذير منها.

إذن، فغياب المنهجيّة العلميّة الموحدة بين المجامع نتج عنها العفويّة والذاتيّة في ترجمة ووضع المصطلحات الوافدة من الغرب وبالتّالي تعددها واختلافها.[9]

ج- البطء في وضع المصطلح: الملاحظ في الواقع اللغوي العربي تداول المصطلحات الأجنبيّة لفترة من الوقت بحكم أنّه لا يوجد لها مقابل، ولهذا تترسخ عند الباحثين والطلبة، ولاتترجم إلاّ بعد مرور فترة من الزمن، وهذا يؤدي إلى فوضى المصطلحات.[10]

د-الازدواجيّة اللغويّة: وهي امتلاك المختص مستويين فما أكثر من اللغات الإنسانيّة ولهذا نجده عند ترجمته لنص أو لمصطلحات غربيّة يتخذ اللغة الثانيّة واسطا في ترجمة المصطلح لا اللغة التّي وجد بها هذا الأخير.[11]

هـ-استخدام المصطلح التّراثي لمفهوم جديد مختلف عما هو في التّراث: لقد نتج عن الانفتاح على المعارف والعلوم الغربيّة نوع من الأزمة والتّي تسبت في ظهور فريق منبهر ويلغي الدّرس العربي القديم، وفريق آخر ممجد ومنغلق على الدّرس اللغوي العربي القديم ويرفض أي تجديد، ولهذا يحاول عوربة اللسانيات أي يحاول البحث عن صياغة لسانيّة تنطلق من التّراث اللغوي العربي وليس من معطيات اللسانيات الحديثة.[12]

3- فعّاليّة التّرجمة العلميّة في الدّرس اللغوي العربي:

إنّ إدراك أهمّيّة التّرجمة يفرض علينا إدراك الضّرورات الآتيّة:[13]

1) أنّ لغتنا العربيّة في حاجة ماسّة إلى التّحديث والتّجديد وهي أمام خيارين هما إمّا التّطور أو الانقراض، والانقراض اللّغوي ظاهرة معروفة وواقعة ولنا في اللّغتين اللاتينيّة والسّريانيّة مثال وعبرة.

2) أنّ اللّغة العربيّة هي الأداة الجوهريّة في العمليّة التّعليميّة في عالمنا العربيّ، وهي لغتنا الأمّ ولا مجال لتركها عرضة للجمود، والاكتفاء بما بين أيادينا من علوم معارف كتبت بلغة العرب، بل علينا أن ننقل من علوم ومعارف الآخرين ما يمكننا أن نعلّمه لأبنائنا باللّغة العربيّة (لغة الأمّ)، لا أن نقذف بهم إلى مواطن اللّغات

الأخرى فتزداد الفجوة بين الهويّة والانتماء، حينما تصطدم بحجم المعرفة التّي يراها الباحث العربيّ في العلوم التّي كتبت باللّغات الأجنبيّة.

3) كما أن حصر العلم في نطاق اللّغة الأجنبيّة يحدّ من حجم المستفيدين منه، ويجعله مستهجناً غريباً في مجتمع لا يتناوله بلغته الأمّ، وقد فرضت ضرورات الثّورة العلميّة أن يكون العلم متاحاً للجميع بحيث لا يحدث الانفصال الاجتماعيّ بين العالم والمجتمع، ولا شكّ أنّ هذا الانفصال يتزايد كلّما ازداد إغراق العالم في تناول العلم بلغة غير لغة مجتمعه، فنجده يغالب كي يستطيع شرح وتوصيل أبسط مكوّنات وأسس هذا العلم فعند غياب اللّغة المشتركة التّي تربط بين الباحث ومجتمعه نجد أن الباحث يزداد علماً بعلمه بينما يتزايد جهل المجتمع بهذا العلم.

4) كما أنّ هناك ضرورات اقتصاديّة تتمثّل في وجوب إزالة المعوّقات الاقتصاديّة أمام الباحث العربي ووضع المراجع والمصادر بلغة يعيش في كنفها ويتقنها، فنرفع عن كاهله عبء تعلّم اللغة الأجنبيّة وتكاليفها وما تستغرقه من وقت، وفي النّهايّة لن يصل إلى درجة إجادة تمكّنه من الإلمام المطلوب باللّغة الأجنبيّة وهذا فضلاً عن أن عدم وفرة ترجمات علميّة للمؤلّفات الأجنبيّة يقلّل من فرص ومجالات البحث ويقصرها على قلّة من الباحثين استطاعوا أن يجيدوا اللّغة الأجنبيّة.

5) الضّرورة اللّغويّة المتمثّلة في صعوبة حفظ الباحث العربي للمصطلح الأجنبيّ بينما تتلاشى هذه الصعوبة في حال طرح مصطلحات عربيّة يسهّل حفظها وتكون لها دلالتّها الواضحة التّي لا تجعل الباحث يعاني من غرابة المصطلح الأجنبيّ ويستهجنه.

6) ضرورة الفهم والاستيعاب التّي تقود في النّهايّة إلى التّطوير والتّحديث في مجال البحث، فالدّارس للعلم بلغته الأم يسهّل عليه أن يفهم ويستوعب الجوانب المختلفة للعلم الذي يتخصّص فيه، ولكن قصر تداول بعض العلوم على اللّغات الأجنبيّة يضع عراقيل لّغويّة أمام الدّارس والباحث، يكون نتيجتها في غالب الأحيان خطأ الفهم أو عدم الاستيعاب، واستمرار تداول هذه العلوم بلغات أجنبيّة له تأثيره السّلبي على مكانة اللّغة الأمّ ويرسّخ التّبعيّة اللّغويّة للّغات الأجنبيّة.

7) إن الانطلاق من علوم يتّم تداولها بالعربيّة يحقّق فوائد متعدّدة لعلّ أهمّها تغطيّة احتياجات الوطن العربيّ من الكوادر والكفاءات بدلاً من تصديرها للخارج.

8) ضرورة توفير المراجع العامّة والمتخصّصة وهذا أمر بديهي لإثراء حركة البحث العلميّ التّي تقوم على مراجعة ما توصّل إليه العلم والانطلاق منه إلى التّطوير والتّجديد.

9) ضرورة التّوحيد الاصطلاحي للمصطلح والتّي تنشأ نتيجة التّعامل مع العلوم باللّغات الأجنبيّة المختلفة فنجد هناك تعدّديّة اصطلاحيّة ناتجة عن تعدّد اللّغات ذاتها حتّى وإن كان النّقل يتمّ لعلم ظهر بلغة معيّنة فكثير من العلوم قد يكون منشأَها دولٌ تتحدّث الإنكليزيّة لكن يتم تدريسها في فرنسا باللّغة الفرنسيّة وفي ألمانيا باللّغة الألمانيّة.

إنّ الوعي الابستيمي بضرورة الدّقة في التّرجمة سيحدث قفزة نوعيّة في الدّرس اللغوي العربي سواء على المستوى العلمي أم التّعليمي أم حتى المنهجي، وتنشيط حركة البحث العلمي ومنه سنلتحق بالرّكب الحضاري ولم لا نكون في مكان الصّدارة، بشرط توفير المتطلبات والضروريات التّي تم ذكرها.

4-نموذج التّفريق الابستيمي بين مفهومي اللهجة (Dialect) والعاميّة (Slang):

هناك تداخل بين اللهجة والعاميّة، فهناك من يعتبرهما كمترادفين، وهناك من يفرق بينهما فالصنف الأوّل يرى أنّ "العاميّة هي التّي تستخدم في الشّؤون العاديّة، والتّي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العاميّة أسماء عدّة عند بعض اللغويين المحدثين كاللغة العاميّة، والشّكل اللغوي الدّارج، واللهجة والعربيّة العاميّة، واللغة الدّارجة، والكلام الدّارج، والكلام العامي ولغة الشّعب..."[14]، في حين أنّ اللهجة هي المستوى القريب من الفصحى والتّي تخلو من المفردات الأعجميّة والمكسرة.

ولقد فرق ماريو باي بينهم في قوله: "أمّا اللهجات dialect فتعتبر مستويات محليّة للكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغيرة عن المستوى المعياري، أمّا المصطلح Patois فيشير إلى هذا النّوع من اللهجات الذي يتصف بالمحليّة إلى درجة كبيرة، كأن تكون لهجة قريّة واحدة. ولا يظهر هذا النّوع من اللهجات في شكل كتابي، بينما تبدو اللهجات Dialects في صورة مكتوبة ويظهر لها أدب مزدهر له جذوره البعيدة. وأمّا المصطلح Jargon فيطلق على الكلمات الاصطلاحيّة الخاصة بطبقة معينة أو حرفة. أمّا المصطلح Slang فيطلق على المستوى الكلامي غير الرّفيع الذي تستعمله الطبقات التّي يقل مستوى تعليمها وقد تكون واسعة الانتشار، أو حتى على مستوى الوطن كله..."."[15]

وعليه، "ويمكن أن نعتبر اللهجات شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع وأن كان من الممكن أن تصنف اللهجات إلى وحدات كبيرة على أساس من سماتها العامة، ... ولكن توجد سلسة من الخصائص المحليّة غير المتناهيّة مع بعض ملامح مشتركة من ناحيّة وملامح متبانيّة من ناحيّة أخرى وعلى أساس من الحقيقة المطلقة فإنّ كل مدينة أو بلدة أو قريّة لها لهجتها الخاصة...وقد وضع الفرنسيون لهذه الصورة الكلاميّة المحليّة غير المكتوبة اسم patois "."[16]

فالعاميّة هي ذلك المستوى العام والبسيط، أمّا اللهجة فهي تلك التّأديات المختلفة للغة الفصحى، واللهجة هي المستوى اللغوي أو بمعنى آخر هي البصمة اللغويّة التّي تميز كل مجتمع عن الآخر

ونستنتج أنّ اللهجة هي التّي تشتمل على قدر واسع من الفصاحة وبخاصة في مستوى الألفاظ والدّلالة، في حين أنّ العاميّة فهي لغة الشّارع أو هي خليط من اللهجات ومن الفصحى ومن اللغات الأجنبيّة والدّخيل، فهي أمشاج من الكلام يغلب عليها الفساد واللهجة يغلب عليها الفصاحة في مستوى الألفاظ والدّلالة. [17]

5-الإجراءات العلميّة لترجمة المصطلح اللساني في الثقافة العربيّة:

لقد اجتهد العديد من الباحثين المختصين في تحديد الإجراءات اللازمة أثناء عمليّة التّرجمة، وتتمثل في الالتّزام بالنّقاط الآتيّة:

- **الفهم والإنتاج:** تتم عمليّة التّرجمة بعد فهم النّص أو العمل الأصلي ومن ثم يتم ترجمته إلى العمل الهدف، ويستحيل قيام عمليّة التّرجمة بدون فهم وإدراك العمل الأول وتحديد أسسه ومرتكزاته، ولهذا ينبغي أن

يكون المترجم ملما بأبعاد النّص الاجتماعيّة والثقافيّة والمعرفيّة، حتى يتسنى له فهمه وإعادة إنتاجه باللسان الهدف[18]، ولهذا يقول: " المترجم لا يترجم لكي يفهم بل يفهم لكي يترجم"[19]، وعليه فالتّرجمة عمليّة فهم وإدراك قبل أن تكون عمليّة نقل، ولهذا الفهم غير السّليم للنص الأصلي سيؤدي إلى الانزياح عن المفهوم الصحيح الذي أُنتج لأجله؛

•**تكوين المترجم:** إنّ المترجمين صنفان هما: صنف الهواة الذين تلقوا المعارف بشكل عام، أو يتقنون لسانين مختلفين أو أكثر، أي غير المختصين، ولهذا يرى خليفة الميساوي أنهم أقل جودة في عمليّة التّرجمة لأنّ معظمهم ينزاح عن المعنى الأصلي للنص، أمّا الصنف الثاني فهو صنف المترجمين المحترفين أي المختصين الذين تكونوا علميا وأكاديميا، وهؤلاء هم الأنسب لعمليّة التّرجمة وإدراك أسسها ومبادئها وتجاوز صعوباتها وعراقيلها.[20]

ونظرا لأهميّة تكوين المترجم، يسن خليفة الميساوي مجموعة من الآليات التّي ينبغي أن يكتسبها المترجم والإجراءات التّي ينبغي اتباعها أثناء عمليّة التّرجمة.

أوّلا: الآليات التّي ينبغي أن يتزود بها المترجم وهي كالآتي:[21]

* التّكوين المعمّق في اللسانيات العامة واللسانيات التّطبيقيّة، وهو ما يخوّل له معرفة القواعد النّظريّة التّي تتحكم في نظام اللغة التّركيبي والدّلالي؛

* التّكوين المعمق في لسانيات النّص، وهو ما يخوّل له معرفة كيفيّة اشتغال النّصوص وربطها وترابطها وتحليل نسيجها اللساني والبرغماتي؛

* التّكوين المعمّق في نظريات تحليل الخطاب، وهو ما يخوّل له معرفة استراتيجيات إنتاج الخطاب ومكوّنات عالمه وإمكانيات فهمه، واتجاهات تأويله؛

* التّكوين المعمق في تاريخ العلوم والأفكار، وهو ما يخوّل له معرفة سياقات إنتاجها وأبعاد تكوينها وخلفيات نظمها المعرفيّة والابتسمولوجيّة؛

* التّكوين المعمق في تاريخ الثقافات والحضارات والوقوف عند خصوصياتها التّمييزيّة وأبعادها الاجتماعيّة، وهو ما يخوّل له التّمكّن من فهمها وترجمتها، إذ كلّ نص محفوف لحظة إنتاجه بهذه الأبعاد والخصوصيات، وعلى المترجم أن يدركها؛

- **الممارسة والتّطبيق:** تتعلق بالتّمرن المستمر والتّطبيق على ترجمة النّصوص في مختلف التّخصصات وبدرجات مختلفة، فهذه الآليّة تحسن للمترجم عمليّة التّرجمة، وتكسبه البديهة وسرعة الفهم الصحيح والسّليم للنص الأصلي، وهذا ما تتطلبه التّرجمة الفوريّة بالأخص.[22]

5. خاتمة: نتسنتج مما سبق أنّ:

- ترجمة المفاهيم والمصطلحات مرهون بالفهم الصحيح والسّليم للمعارف والمعلومات الأجنبيّة.
- أهم سبب لعدم مواكبة البحث اللغوي العربي الحديث لما توصل إليه الغرب، يعود إلى سوء نقل المفاهيم وترجمة المصطلحات.

- التّرجمة وسيلة مهمّة اليوم في حياتنا بصفة عامة، والبحث العلمي بصفة خاصة باعتبار أنّ الإنتاج العلمي والمعرفي والتّكنولوجي غربي.
- سبب انزياح الدّرس اللغوي العربي اليوم عن ما جاء به الغرب في السّاحة اللغويّة يعود إلى سوء التّرجمة ونقل المفاهيم والأفكار إلى الملتقي العربي.
- التّرجمة العلميّة لابد أن تقوم على أسس علميّة ومعرفيّة وفكريّة وإبستمولوجيّة.
- المترجم قبل أن يصبح ناقلا للمفاهيم والمصطلحات عليه أن يكون مختصا في العلم الذي يود ترجمته ونقله إلى السّاحة العربيّة.
- الدّرس اللهجي يعاني تهميشا في الوطن العربي وهذا يعود لسوء فهم أسسه ومبادئه التّي ترجمت ترجمة ذاتيّة أكثر من كونها موضوعيّة، وبالتّالي صار يُنظر إليه نظرة أنه تهديم للفصحى.
- دراسة اللهجات لا يعني أنها تهديم للفصحى، بل لابد من التّفريق بين العاميّة كمستوى عامي ومزيج من اللغات الأجنبيّة والمفردات المكسّرة، بينما اللهجة هي ذلك المستوى القريب من الفصحى والتّي تعدّ بصمة كل مجتمع من المجتمعات داخل اللغة النّموذجيّة الواحدة.

6-قائمة المصادر والمراجع:

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج12، مادة(تَرْجَمَ)، ص66.

[2] محمد أحمد منصور، التّرجمة بين النّظرية والتّطبيق، دار الكمال للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط1427،2هـ/2006م ص27.

[3] ينظر: شوفي جلال، التّرجمة في العالم العربيّ الواقع والتّحديات (في ضوء مقاربة إحصائية واضحة الدّلالة)، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص55.

[4] حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات (حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية) الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص255.

[5]ينظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م، ص27-28.

[6]المصدر نفسه، ص94

[7]حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009م، ص62.

[8]عبد السلام المسدي، قاموس في اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1984م، ص72.

[9]بتصرف: حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، ص197.

[10] بتصرف: المرجع نفسه، ص197.

[11]ينظر: سليمة بلعزوي، عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي (الواقع والآفاق)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع20، ص40.

[12]ينظر: حسن خميس الملخ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، رابط المقال:

http://www.aljabriabed.net/n96_07khamis.htm ، تاريخ الاطلاع: 29-08-2020.

[13] حسام الدين مصطفى، دور الترجمة والتعريب في تطوير البحث العلمي العربي، موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 23-04-2018م، 01:31..pm

http://www.alnoor.se/article.asp?id=115234

[14]لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي ص33.

[15]ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط8، 1998، ص138.

[16]ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998م، ص69 .

[17]ينظر: عبد الرزاق فراج الصاعدي، ماهي اللهجة؟ مقابل مع مجمع اللغة الافتراضي، موقع المقابلة: https://www.youtube.com/watch?v=hY8KTl8JcsM

[18]ينظر: المصدر نفسه، ص86.

[19]المصدر نفسه، ص86.

[20]ينظر: المصدر نفسه، ص86.

[21]المصدر نفسه، ص86-87.

[22]ينظر: المصدر نفسه، ص87.

فعاليّة استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللُّغات

L'efficacité d'investir dans la traduction pédagogique dans le domaine de l'éducation

د. نجاة عبد اللاوي*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 31 / 05/ 2022

ملخص: إن التّرجمة التّعليميّة تمثل وسيلة لتعليم اللغات والتّرجمة ونجزم بأن هناك علاقة وطيدة بين التّعليميّة والتّرجمة ولدت عنها ما يسمى بالتّرجمة التّعليميّة ، كما تكون مبنيّة هذه الأخير على الظواهر اللغويّة وتكون قائمة على مثلث تعليمي ديداكتيكي يتمثل في المعلم(الأستاذ) والمتعلم(الطالب) والمادة التّعليميّة حيث تتفاعل هذه العناصر والمرتكزات لتحقيق الأهداف المرجوة من التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللغات خاصة والميدان التّعليمي عامة لاكتساب كفاءات تواصليّة في تعليم اللُّغات المتعددة، وتمكين المتعلِّمين من توظيف مناهج تعليميّة لدراسة اللُّغات، وذلك من أجل تزويدهم برصيد لغوي ثري يمكنهم من التّواصل والتّفاهم بين البشر عن طريق ترجمة نص من اللُّغة الأم إلى اللُّغة الأجنبيّة أو العكس.

كلمات مفتاحيّة: اللغة، التّعليميّة، التّرجمة، التّرجمة التّعليميّة، تعليم اللغات.

Abstract: La traduction pédagogique représente un moyen d'enseignement des langues et de la traduction, et nous sommes certains qu'il existe une relation étroite entre l'enseignement et la traduction, qui a donné naissance à la traduction dite pédagogique, et cette dernière est basée sur des phénomènes linguistiques et est basée sur un triangle pédagogique didactique représenté dans l'enseignant (professeur), l'apprenant (élève) et le matériel pédagogique où ces éléments et piliers interagissent pour atteindre les objectifs souhaités de la traduction pédagogique dans le domaine de l'enseignement des langues en particulier et le domaine éducatif en général d'acquérir des compétences communicatives dans l'enseignement de plusieurs langues, et de permettre aux apprenants d'employer des programmes d'enseignement pour étudier les langues, afin de leur fournir un équilibre linguistique riche qui leur permet de communiquer et de se comprendre entre humains en traduisant un texte de la langue maternelle vers un langue étrangère ou vice versa.

Keywords: Langue; éducation; traduction; traduction pédagogique; enseignement des langues.

1. مقدّمة : تعدُّ التّرجمة أحد النّماذج الحيّة التّي تسعى إلى الانفتاح على العالم بمختلف شعوبه وثقافته والتّواصل في جو يسوده التّفاعل والاستفادة من الثقافات الغربيّة والعربيّة في كل التّخصصات سواء كانت علميّة أو أكاديميّة جادة في مختلف التّخصصات. ومن بين أنواع التّرجمة التّي تناولناها في هذه الورقة البحثيّة التّرجمة التّعليميّة التّي تعد من العلوم المعرفيّة الحديثة باعتبارها تمثل نشاط تعليمي تربوي يسعى إلى تعليم اللغات وذلك لاكتساب المعرفيّة اللغويّة الأجنبيّة من أجل إثراء للرصيد اللغوي، فالتّرجمة التّعليميّة تكون قائمة على علاقة ثنائيّة من اللغة الأجنبيّة إلى اللغة الهدف، وتقوم هذه التّرجمة على تطبيق يتأسس على نص أو

* جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، nonoabd3@gmail.com (المؤلف المرسل)

مقطع نصي ويكون فيه الطالب متمرناً على التّرجمة بِعدها ذات بعد ثنائي، غير أنها تشترط أن يكون المترجم متخصص ومتمكن في القواعد النّحويّة ولديه سعة واسعة في الفهم واختيار المعاني والألفاظ مهما كان هذا المتخصص سواءً أستاذ أو طالب.

انطلاقا من هنا يمكن معالجة إشكاليّة ورقتي البحثيّة على النّحو الآتي: ما المقصود بالتّرجمة التّعليميّة؟ ما هي أنواع التّرجمة التّعليميّة؟ وما هي الأهداف التّي تسعى إلى تحقيقيها في حقل تعليم اللغات؟ وما علاقة التّعليميّة بالتّرجمة التّعليميّة؟ كيف يمكن استثمار التّرجمة التّعليميّة في تعليميّة اللغات؟ وما هي أهم النّماذج التّي ترتكز عليها التّرجمة التّعليمة؟

وفق هذا الطرح الذي يشير إلى قضيّة جوهريّة تتجاذبها حقول معرفيّة مختلفة سأعالج في ورقتي البحثيّة ـ إن شاء الله ـ تعريف التّرجمة التّعليميّة، موضحة أنواعها والأهداف التّي تسعى إلى تحقيقها في حقل تعليم اللغات لأتناول بعد ذلك العلاقة القائمة بين التّرجمة والتّعليميّة، وأوضح أهم والنّماذج الرّئيسة التّي تقوم عليها التّرجمة التّعليميّة، وكيفيّة استثمار فاعليتها في حقل تعليم اللغات، وسأختم ورقتي البحثيّة بالنّتائج المتوصل لتحقيقها.

2. مفهوم التّرجمة:

تعرف التّرجمة بأنَّها عبارة عن "ممارسة قديمة وهي كتابة في اللُّغة المنقول إليها لنقل المعنى تبعا للهدف المرجو منها، وهي عمليّة الانتقال من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى لتبين المترجم عنه للمترجم له الذي في الغالب لا يفهم اللُّغة المترجم منها، فالتّرجمة مراجعة في جوهرها، لأنَّه مع بدء التّحويل من اللُّغة المنقول منها تبدأ معه عمليّة الكتابة منذ البدايّة، وتكون التّرجمة في النّهايّة مرهونة بخصائص المترجم من حيث الخبرة والكفاءة والحالة النّفسيّة"(الديداوي، 2007)

ويعرفها أحد الباحثين قائلا إنَّ التّرجمة تعني "نص كُتب بلغة معروفة جداً ليمثل نصاً في لغة غير معروفة"(عنان،1997)

ويقصد بها كذلك "عمليّة نقل من لغة إلى لغة أخرى وتأتي في شكل تجربة تقسم بمعايشة الغير في نصوصه الأصليّة، مع محاولة اكتشافه عبر قراءة ثقافيّة وإعادة كتابتها في إطار ثقافي ولغوي آخر"(عنان، 1997)

من خلال هذه التّعاريف المأخوذة عن مفهوم التّرجمة يمكن القول، بأنَّها تمثل نقل لغة إلى لغة أخر وترتكز على معياريين أساسيين يتمثلان في المعيار اللِّساني المتمثل في اللُّغة والمعيار الثقافي يتمثل في العادات والتّقاليد والمبادئ والقيم التّي تقوم عليها المجتمعات، وذلك من أجل الحفاظ على التّراث الثقافي والموروث الأدبي.

وعلى هذا الأساس فإنَّ التّرجمة تسهم في إثراء اللُّغة المنقول إليها وفي تطوير الموروث الثقافي الذي من خلاله تتمكن المجتمعات من الانفتاح على الثقافات المتعددة.

3. التّرجمة التّعليميّة:

1.2مفهوم التّرجمة التّعليميّة:

التّرجمة التّعليميّة يقصد بها "تمارين كنشاط لتعليم اللغات غايته الوحيدة اكتساب اللغة الأجنبيّة وإثراء الرّصيد اللغوي أو لاختيار الفهم واكتساب اللغة الأجنبيّة وفي الغالب نشاط يبنى على الثنائيّة المشهورة والمعروفة بالتّرجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبيّة أو العكس التّرجمة من اللغة الأجنبيّة إلى اللغة الهدف، وتلجأ التّرجمة التّعليميّة إلى توظيف التّرجمة التّفسيريّة التّي تعد شكلا من أشكالها باعتبار أنَّ المعلم يوظفها في العمليّة التّعليميّة بالتّحديد في اللغة الأم من أجل شرح وتفسير صعوبة مستويات اللغة سواء كانت هذه اللغة نحويّة أو صرفيّة أو تركيبيّة أو دلاليّة ومعجميّة"(سعيدة، 2009).

كما تعرف بأنّها عبارة عن "تمرين يتمحور بشكل عام وكامل حول مطابقات لغويّة مسبقة وهذه اللغويات تقوم على نصوص ومقاطع نصيّة مأخوذة من بنيّة اللغة تكون عبارة عن مستوى تركيب النّصوص واختيارها يكون ضمن التّمرين المعتمد للترجمة التّعليميّة، ويعدُّ **جان دوليل** أول من استعمل مصطلح التّرجمة التّعليميّة ويعرفها بأنّها عبارة عن استخدام تمارين تعليميّة تهدف إلى تعليم لغة أجنبيّة ما والتّقابل معها سواءً كان هذا التّمرين كتابيا أم شفهيا، وتقوم هذه التّرجمة على جمل بسيطة ومركبة أو من نصوص ذات مقاطع مختلفة، شرط أن يكون هذا المترجم يمتلك قدرة معرفيّة جيدة للغات بغرض التّمكن من التّرجمة الجيدة، وبهذا فهي تمثل أداة تعليميّة تساعد المعلم على تقديم المادة المعرفيّة من أجل الحصول على نتيجة تعليميّة هادفة يستقبلها المتعلم في حقل العمليّة التّعليميّة عامّة، وتعليم اللغات خاصة"(دوريو، 2007).

بناءً على هذا يمكن القول، إنَّ التّرجمة التّعليميّة تمريناً ونشاطاً لغوياً ذات بعد تعليمي هادف يتم في قاعة الدرس، فهي تمثل وسيلة باعتبارها لا تهتم بمضمون النّص أو المعنى الذي ينقله النّص، وإنَّما تهتم بعمليّة التّرجمة في مختلف مستوياتها اللغويّة كالصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدلاليّة والتّركيبيّة، وتسعى هذه التّرجمة إلى اكتساب المعرفة اللغويّة من أجل إتقان لغة ثانيّة، كما يُدَرس هذا الحقل المعرفي كمقياس مستقل من قبل معلمي اللغات سواءً كانت لغة انكليزيّة أو اسپانيّة أو فرنسيّة أو ألمانيّة، كما ترتكز التّرجمة التّعليميّة على وسائل التّعبير ولا ترتكز على لغات الاختصاص، وعليه يمكن القول بأنَّها تمثل طريقة لتعلم اللغة والتّحكم في الفهم وتجعل اللغة جزءُ لا يتجزء منها قصد الوصول إلى معرفة اللغة الثانيّة.

وتقوم التّرجمة التّعليميّة على عدة وظائف نذكر منها: اكتساب اللغة وإتقانها، كما تهتم بالتّقويم من أجل التّحصل المعرفي المكتسب، وتهتم أيضا بالاستيعاب والفهم وتثبيت التّراكيب، وتقوم على ترسيخ المعرفة لدى المتعلم الذي هو في حد ذاته المترجم.

2.2 أهداف التّرجمة التّعليميّة:

تسعى التّرجمة التّعليميّة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها على النّحو الآتي:

- التّرجمة التّعليميّة تهدف إلى توظيف اللغات، وذلك بجعل لغة المترجم قويّة ومرنة؛
- ترتكز التّرجمة التّعليميّة على التّفكير المنطقي وذلك من خلال تحليل النّصوص التّعليميّة إلى لغة ثانيّة؛

- تسعى التّرجمة التّعليميّة إلى التّعرف على الثقافات الأخرى وتاريخها، وذلك من خلال تنفيذ عملياتها واستراتيجياتها التّي تقوم عليها؛
- التّرجمة التّعليميّة تترجم النّصوص خارج سياقها.

3. أنواع التّرجمة التّعليميّة: للترجمة التّعليميّة ثلاثة أنواع يمكن ذكرها كالآتي (أورتاد، 2003):

1.3التّرجمة التّفسيريّة: تعد التّرجمة التّفسيريّة أحد أنواع التّرجمة فهي التّي يوظف فيها المعلم لغة الدارسين أي اللغة الأم، وذلك بعد ترجمة كلمة أو التّعبير عنها غيرها أنَّ هذه الكلمات تكون جديدة بالنّسبة إلى المتعلم أو يقوم المتعلم في هذه التّرجمة بشرح نقاط الاختلاف بين لغتين أو شرح مستوى من مستويات اللغة كالنّحوي مثلا، حيث يقوم المعلم في هذا النّوع من التّرجمة بدور المترجم الذي يساعد ويرشد المتعلمين على إدراك وفهم معنى الكلمة أو الجملة أو النّص المراد ترجمتها وبفضل هذا الدور الفعال الذي يلعبه المترجم لبقي المعنى غامض، وعليه فالتّرجمة التّعليميّة تتطلب أن يكون المترجم ذو كفاءة عاليّة بالمستوى اللغوي.

2.3التّرجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبيّة: تقوم هذه التّرجمة على نصوص تعليميّة مصطنعة ولا يمكن تشبيهها أو مقارنتها بالنّصوص الأصليّة الحقيقيّة؛ حيث يرتكز هذا النّوع من التّرجمة على المتعلم وأن يكون على درايّة تامة بالمستوى النّحوي للغة كما تكون هذه التّرجمة مبنيّة على تمارين وتطبيقات متداخلة في بنيّة اللغة الأم.

3.3التّرجمة من اللغة الأجنبيّة إلى اللغة الأم:

يتطلب هذا النّوع من التّرجمة أن يكون المعلم على معرفة متقدمة باللغة الأجنبيّة كما تسعى التّرجمة من اللغة الأجنبيّة إلى اللغة الأم إلى تعليم اللغة الأجنبيّة ليبلغ المتعلم المستوى الذي يمكنه من فهم النّصوص ومن التّرجمة من اللغة الأم وذلك بإتقان اللغة الأجنبيّة وبالتّالي فإنَّ هذه التّرجمة تشترط ضرورة الفهم للنصوص التّعليميّة.

4. تعليم اللغات: من الحقول المعرفيّة تتجاذبه عدة تخصصات مختلفة كاللسانيات العامّة بكل فروعها، وعلم النّفس وعلم النّفس اللغوي وعلم الاجتماع، ويقصد بتعليم اللغات "طرائق تعليم اللغات وتذليل الصعوبات التّي تقف في سبيل المتعلم، وذلك باستعمال الوسائل السّمعيّة البصريّة، كما تسعى إلى اكتساب المتعلم المهارات اللغويّة المتمثلة في مهارة الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة، فتعليم اللغات يهتم بدراسة اللغة كبؤرة أساسيّة فيها باعتبارها ترتبط بالأدب والثقافة فأصبح يطلق عليها بتعليم اللغات إمَّا اللغة الأجنبيّة أو الثانيّة"(نايف، علي، 1978).

كما تهدف تعليم اللغات إلى البحث عن أنجع الطرق لاكتساب مهارة التّواصل باللغة الأجنبيّة أو اللغة الثانيّة لأن أهم نشاط في تعليم اللغة يكمن دوره في كيفيّة التّواصل بشكل جيد وهذا مت وضحه الباحث **برين** في قوله: إنَّ النّشاط الأساسي في الفهم هو التّواصل وأنجع السّبل لتعلم التّواصل.

وعليه يمكن القول، إنَّ تعليم اللغات يعدُّ من الحقول المعرفيّة التّي تسعى إلى التّمكن من اكتساب طرق ومناهج تدريس اللغات الأجنبيّة، كما تعدُّ من العلوم المعقدة باعتبارها تعالج نوعين من التّرجمة وفي هذا السّياق يقول: **جيمس هولمس** عن نوعين من التّعليم في مجال التّرجمة "من المهم جدا أن تميز في تعليم التّرجمة بين اتجاهين أساسيين يتمثل الأول في أنَّ التّرجمة وُظفت كأداة لتعليم اللغات الأجنبيّة واختبار مدى اكتسابها، أمَّا الثاني فهو ظاهرة حديثة العهد يكمن في أنَّ دروس التّرجمة في المعاهد والجامعات هدفه إعداد مترجمين ناجحين ومحترفين، وهذا النّوع الأخير يتعلق بتكوين المترجمين، نحتاج فيه الإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بطرق التّعلم وتصميم المناهج ومن هنا بدأت ملامح التّرجمة التّعليميّة تظهر ملامحها مع تعليم اللغات الأجنبيّة"(الرّاجحي، 2007).

وعلى هذا الأساس تظهر العلاقة القائمة بين التّرجمة التّعليميّة وتعليم اللغات لا يمكن الفصل بينهما باعتبار أنَّ التّرجمة لا يمكن أنْ تتم إلا من خلال تعلم اللغات الأجنبيّة التّي تسمح بمواكبة التّطور وازدهاره في الحقل التّعليمي التّربوي.

5. استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللغات:

تعدُّ التّرجمة جزء من تعليم اللغات الأجنبيّة وباعتبار هذه الأخيرة تمثل ثمرة تلاقح علوم المعرفة كعلم التّربيّة وعلم النّفس وعلم الاجتماع عامّة وعلوم اللسان خاصة اللسانيات التّي تعدُّ الأب الرّوحي لتعليميّة اللغات لأنَّ التّرجمة وسيلة تعليميّة تمكن المتعلم من تقديم المعرفة اللغويّة ويعتمد هذا النّوع من التّمارين على التّرجمة سواءً كانت تفسيريّة أو تحريريّة وتطبيق عليها مستويات لغوي؛ حيث يقوم المعلم على لفت انتباه المتعلمين وتصحيح أخطائهم. فالتّرجمة التّعليميّة هنا تعدُّ تمرين تقوم على ثنائيّة لغويّة وتطبق على نصوص مكتوبة أو شفويّة أو على مقاطع أو على جمل قصيرة وطويلة وبهذا تكون التّرجمة التّعليميّة وسيلة من الوسائل التّعليميّة المستعملة لتحسين وتطوير مستوى المتعلمين من النّاحيّة اللغويّة.

وعليه يمكن استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللغات بطريقتين تتمثلان في(روجر،2001):

1- الطريقة الأولى وتتمثل في الطريقة الجماعيّة في التّرجمة وتكون مشافهة؛ حيث تهدف إلى شرح الفوراق اللغويّة ما بين اللغتين كتطابق المقابلات المعجميّة واختلاف التّراكيب النّحويّة التّي يشترط على المتعلمين تعليمها وإتقانها.

2- أمَّا الطريقة الثانيّة فتتمثل في الطريقة الفرديّة في التّرجمة وتكون كتابيّة وهنا يتمكن المعلم من تقييم أداء المتعلمين مع معرفة مدى نجاحهم وفهمهم في العمليّة التّعليميّة.

ومن بين الطرائق التّي وجب على المعلم تلقينها للمتعلمين تكون عن طريق (روجر، 2001):

- تقديم الدروس التّعليميّة باللغة الأم أي لغة المتعلم الأصليّة مع توظيف القليل من استعمال اللغة الهدف؛
- التّركيز على مهارة التّرجمة وعدم الاهتمام بالنّطق؛
- الاهتمام بمستويات اللغة سواءً من النّاجيّة الصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والتّركيبيّة؛

- الاهتمام بقراءة النّصوص المنطويّة ضمن البرامج التّعليميّة؛
- تقديم البنيّة التّعليميّة كأنماط جاهزة للتعليم.

وهناك طريقة أخرى لتعلم اللغات وتعدُّ من الطرق المباشرة والحديثة في الحقل التّعليمي إذْ "تقوم هذه الطريقة على مبدأ التّقائيّة وتكون عن طريق تقديم عبارات وتمثيلها ثم التّعبير عنها باللغة الأجنبيّة، كما تسعى هذه الطريقة إلى توفير المواقف الطبيعيّة لممارسة اللغة الأجنبيّة حتى يتمكن المتعلم من التّوصل إلى المعرفة مباشرة بعلاقة ثنائيّة تتمثل في الدال والمدلول، وهنا يمكن القول بأنَّ هذه الطريقة تجعل المتعلم قادراً على الرّبط المباشر بين الأشياء ومسمياتها باللغة الأجنبيّة وتجنب كل التّداخلات مع بنيات اللغة الأم؛ حيث يكون المتعلم مطالب بفرض استخدام اللغة الأجنبيّة كوسيلة تواصل وحيدة في كل المواقف التّواصليّة التّعليميّة"(روجر،2001).

وعلى هذا الأساس نجد التّرجمة التّعليميّة تمثل وسيلة لتعليم لغة، وتمثل أيضا جسر وصل بين اللغات والثقافات فالتّرجمة لا يمكن أن تتم إلاَّ من خلال حضور تعلم اللغات الأجنبيّة.

6. أهم النّماذج المعتمد في التّرجمة التّعليميّة في ضوء حقل تعليم اللغات:

تستند التّرجمة التّعليميّة على عدة نماذج لها علاقة وطيدة بحقل تعليم اللغات؛ حيث تسعى هذه النّماذج إلى تحقيق أهداف ونتائج، ومن بين هذه النّماذج نذكر ما يلي (دوريو، 2007):

1.6 **النّموذج اللساني:** يعدُّ النّموذج اللساني أول نموذج ترتكز عليه التّرجمة التّعليميّة باعتبار أنَّ هذه الأخيرة تمثل حقل معرفي تلعب فيه اللسانيات الدور الفعال بكل فروعها وخاصة اللسانيات التّقابليّة لأنَّه تقوم بتطوير التّرجمة من النّاحيّة الابستيمولوجيّة والمنهجيّة وجعلت هذا النّموذج اللساني جزء من التّرجمة كعلماء قائما بذاته له أسسه ومناهجه ومرتكزاته التّي يقوم عليها.

2.6 نموذج التّحليل التّقابليّ: يسعى نموذج التّحليل التّقابلي إلى المقابلة بين نظامين لغويين مختلفين وذلك قصد التّعرف على الفروق اللغويّة كالصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدلاليّة، كما يهدف هذا النّموذج إلى حل المشاكل التّعليميّة والعمليّة التّي تظهر عند التّقاء اللغات مع بعضها البعض ومثال ذلك تعليم اللغة الأجنبيّة التّي تعتمد على اللغة الأم؛ حيث تؤثر في معظم اللغات الأجنبيّة فينتج عن ذلك مشكلات وصعوبات يتلقاها المتعلم وهنا يظهر مصطلح التّقابل بمقاربة نظامين لغويين مختلفين وتسهم التّرجمة في هذا النّقل اللغوي عن طريق نقل اللغة الأم إلى اللغة الأجنبيّة أو العكس باعتبارها تمثل الوسيلة الوحيدة لمعرفة صعوبات العمليّة التّعليميّة، وفي هذا الصدد نحد الباحث **تشارلز فريز** يقول في ذلك:" إنَّ صعوبة تعلم اللغة الأجنبيّة بالنّسبة إلى المتعلم تنشأ عنها المقارنة بين اللغة الأم واللغة الأجنبيّة التّي تواجه إعداد المواد لأن أكثر المواد فعاليّة هي تلك تعد على وصف لعلم اللغة المراد تعلمها مع وصف موازنتها في اللغة الأم بالنّسبة إلى متعلميها".

3.6النّموذج التّأويليّ: يعدُّ نموذج التّأويل أو كما هو معروف بنموذج المعنى من أكثر النّماذج التّي تعتمد عليها التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللغات؛ حيث ظهرت بعد النّظريّة اللسانيّة وكان لها اهتمامها الخاص بعلم التّرجمة خاصة التّرجمة الفوريّة والتّحريريّة باعتبارهما يمثلان شكلين مختلفين غير أنهما يهتمان بنقل مضمون الرّسالة، لأنَّ النّظريّة النّاتجة عن التّجربة في الشّكل الواحد جديرة أن تطبق في كلتيهما، فالتّرجمة عند أصحاب النّموذج التّأويلي لا تتم إلا من خلال التّواصل وتتجسد إلا من خلال الملفوظ الذي يضيف إليه السّياق ما يحمله من العناصر الشّفهيّة المعروفة بالمكونات المعرفيّة والتّي تشكل جزء لا يتجزأ من الرّسالة المراد ترجمتها.

4.6 النّموذج الوظيفيّ: يعتمد النّموذج الوظيفي على مجموعة من النّظريات التّي كان لها الدور الفعال نذكر منها النّظريّة البراغماتيّة ونظريّة الملفوظات ونظريّة التّواصل بفضل تفاعل هذه النّظريات في حقل التّرجمة، كان للنموذج الوظيفي دور هام في التّرجمة التّعليميّة؛ حث اعتمد هذا النّموذج على الجانب التّطبيقي وذلك من خلال تركيزها على العلاقة الوظيفيّة الموجودة بين نصوص المصدر والنّصوص المستهدفة أي بين اللغة الأصل والهدف كما اهتمت أيضا بالشّكل والوظيفة التّواصليّة الخاصة دائما بالنّص المصدر أي النّص المترجم لنا، وعلى هذا الأساس يكون النّموذج الوظيفي قد انتقل من التّرجمة التّعليميّة إلى تعليميّة اللغات خاصة اللغة الأجنبيّة، وهنا يمكن القول بأنَّ التّرجمة التّعليميّة مثلت نشاط يستند على مناهج تطبيقيّة في مجال تعليم اللغات.

7. **خاتمة:** في ختام ورقتي البحثيّة الموسومة ب **فعاليّة استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللُّغات** يمكن القول، إنَّ التّرجمة التّعليميّة تعدُّ وسيلة مهمة في حقل تعليم اللغات وباعتبار هذه الأخيرة تمثل ثمرة تلاقح علوم معرفيّة مختلفة أدت إلى استقلاليته وأصبح علم قائم بذاته وتوظيف هذا العلم في التّرجمة له جذوره القديمة غير أنه استحدث بظهور مناهج تعليميّة والتّطور التّكنولوجي الذي كان له الأثر الكبير في الحقل التّعليمي، وبهذا يمكن أن نستخلص أنه لا يمكن الفصل بين التّرجمة التّعليميّة وحقل تعليم اللغات لأنهما عنصران يكملان بعضهما البعض وذلك باعتبار أن التّرجمة بحاجة ماسة إلى نقل لغتين مختلفتين لمتعلم اللغات.

وعلى هذا الأساس فإننا من خلال هذه الورقة البحثيّة نستخلص مجموعة من النّقاط وهي:

- التّرجمة التّعليميّة تقتضي أن يكون المتعلم ضليعا باللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، كما يجب أن تكون له خلفيّة فكريّة وثقافيّة ودينيّة واجتماعيّة باللغة التّي يستمدها منها؛
- التّرجمة تحتاج إلى أن يكون المتعلم متمكنا من اللغة الأم؛
- التّرجمة التّعليميّة تعزز الفهم والاستيعاب وذلك بالممارسة التّعليميّة؛
- التّرجمة التّعليميّة مرتبطة بالتّمارين في حقل تدريس اللغات، كما تمكن المتعلم من امتلاك القدرة الكافيّة للممارسة الفعليّة للغة ومستوياتها المعرفيّة المختلفة؛

- التّرجمة التّعليميّة تهتم بالمهارات اللغويّة الأربعة المتمثّلة في مهارة الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة؛ حيث توظّفها في الحقل التّعليميّ بطرف ناجعة؛
- التّرجمة التّعليميّة توظف الكفاءة التّواصليّة باعتبار أنَّ العمليّة التّعليميّة تحتاج إلى معلم ومتعلم ومادّة تعليميّة، ويكون التّواصل جسر بينهما.

6. قائمة المراجع:

1- محمد الديداوي: "مفاهيم التّرجمة، المنظور التّعريبي لنقل المعرفة"، بيروت –لبنان، المركز الثقافي للكتاب، الطبعة الأولى،2007، ص69.

2- محمد عنان: "التّرجمة الأدبيّة بين التّنظير والتّطبيق"، مصر، مكتبة لبنان للنشر والتّوزيع، 1997، ص07.

3- كحيل سعيدة: "تعليميّة التّرجمة دراسة تحليليّة تطبيقيّة"، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2009، ص54.

4- كريستين دوريو: "أسس التّرجمة التّقنيّة"، ترجمة: هدى مقنص، بيروت – لبنان، المنظمة العربيّة للترجمة، 2007، 134.

5- ألبير أومبارو أورتاد:"التّرجمة وعملياتها مدخل إلى علم التّرجمة"، ترجمة: علي إبراهيم المونفي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص 76.

6- خريف نايف، حجاج علي: "اللغات الأجنبيّة تعليمها وتعلمها"، الكويت، عالم المعرفة،1987، ص100.

7- عبده الرّاجحي: "علم اللغة التّطبيقي وتعليم اللغة العربيّة"، الإسكندريّة، دار المعرفة، 2007، ص39.

8- وبيل روجر: "التّرجمة وعملياتها النّظريّة والتّطبيق"، ترجمة: محي الدين حميدي، الرّياض، للنشر والتّوزيع، 2001، ص 221.

8. هوامش:

1. محمد الديداوي: "مفاهيم التّرجمة، المنظور التّعريبي لنقل المعرفة"، بيروت –لبنان، المركز الثقافي للكتاب، الطبعة الأولى 2007، ص69.
2. محمد عنان: "التّرجمة الأدبيّة بين التّنظير والتّطبيق"، مصر، مكتبة لبنان للنشر والتّوزيع، 1997، ص07.
3. المرجع نفسه: ص08.
4. كحيل سعيدة: "تعليميّة التّرجمة دراسة تحليليّة تطبيقيّة"، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2009، ص54.
5. كريستين دوريو: "أسس التّرجمة التّقنيّة"، ترجمة: هدى مقنص، بيروت – لبنان، المنظمة العربيّة للترجمة، 2007، 134.
6. ألبير أومبارو أورتاد: "التّرجمة وعملياتها مدخل إلى علم التّرجمة"، ترجمة: علي إبراهيم المونفي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص 76.
7. خريف نايف، حجاج علي: "اللغات الأجنبيّة تعليمها وتعلمها"، الكويت، عالم المعرفة،1987، ص100.
8. عبده الرّاجحي: "علم اللغة التّطبيقي وتعليم اللغة العربيّة"، الإسكندريّة، دار المعرفة، 2007، ص39.

9. وبيل روجر: "التّرجمة وعملياتها النّظريّة والتّطبيق"، ترجمة: محي الدين حميدي، الرّياض، للنشر والتّوزيع، 2001، ص 221.

10.المرجع نفسه: ص222.

11.المرجع نفسه: 223.

12.كريستين دوريو: "أسس التّرجمة التّقنيّة"، ترجمة: هدى مقنص، بيروت – لبنان، المنظمة العربيّة للترجمة، 2007، 165.

المصطلح المترجَم إلى العربيّة بين تعدُّد الدّوالّ ووَحدة المدلول: ثراءٌ أمْ إشكال؟

أ. العمري بن قسميّة *

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 30 / 05/ 2022

مقدمة: التّرجمة تواصل وانفتاح على مواطن الظل، واستكشاف لشتى الدّلالات القصيّة التّي كثيرا ما يتعذر مثولها في الملفوظات الشّفويّة أو النّصوص المكتوبة على نحو جلي صريح، واستقصاء للأفكار والقيم والمعاني والأشياء بأدوات اللغة. إنها تطلع لإثراء الذات وصقلها وتشذيبها من خلال توسعة مستوى الاطلاع ومراجعة الرّصيد الذاتي وتقييمه وتقويمه. ويمثّل المصطلح – ضمن مجموع النّسيجي التّركيبي للغة –أداة حاسمة في استيعاب المدلولات وتبليغها إلى المتلقي. وعمليّة التّواصل المثلى التّي يسهم في بناء أركانها المصطلح يرتهن نجاحها بجملة من المواصفات.

2 – شروط المصطلح الأمثل:

إن أهم ما يتطلبه المصطلح في أي ميدان معرفي أن تتحقق فيه سمات الدّقة. وعليه فإنه يفترض أن تتوفر فيه الميزات الآتيّة:

1– اطراد المصطلح من حيث استعماله جريًا على الالسّن أو حضورا في نصوص.

2– وفاؤه بالمدلول المراد.

3– انتفاء قابليّة التّأويل عنه.

4– تفرُّد معناه، فلا يكون من المشترك اللفظي أو التّضادّ.

5– سهولة نطقه، وقابليته للتطويع الصرفي إذ يمكن النّسبة إليه بلا اضطرار إلى الاستعانة بألفاظ أخرى (نفساني) للدلالة على الصفة من علم النّفس لا النّفس.

psychoIoqique Psychologie.

Psychique خلافا لـ"نفسي" :

3–أسباب تعدد المصطلح:

4– مَطَبّات تعدُّد المصطلح:

أ–قابليّة التّأويل: كثيرا ما يكون تعدد صورة المصطلح عامل إرباك للمتلقي، لاعتبارات منها على الخصوص عدم إجماع الباحثين على استعماله، لاختلافهم من حيث تواجدهم زمانا ومكانا وقربا من التّخصص وبعدا، وتماهي المصطلح مع مصطلح آخر موصول بميدان معرفي مغاير كما هي الحال في المدلولين المختلفين في الأمثلة الآتيّة:

المماثلة والإدماج، فالمعادل العربي الأول صوتي، بينما الثاني (Assimilation)

[1]متعلق بالتّاريخ الجزائري.

*المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة، الجزائر benguesmia.ensb@gmail.com (المؤلف المرسل)

ب – فرط التّعدد الصوري: والمراد بذلك كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد دونما داع يفرض ذلك، وكثيرا ما يفضي ذلك إلى استغلاق المقاصد على المتلقي لا سيما في الحالات التّي تتعدد فيها المراجع ذات المصطلحات غير الموحدة.

5-نماذج من التّعدد الاصطلاحي الصوري:

Affixe مُدْرَج داخلة

Affriquée مركب مزجيّة

Alvéo-dentaux (sons) الأصوات اللثويّة الأسنانيّة

A.P.I. : Alphabet Phonétique International

الأبجديّة الصوتيّة الدّوليّة العالميّة /

Arbitraire (~ Onomatopée) اعتباطي = تعسفي= تحكمي [2]

Appareil phonatoire الجهاز النّطقي

Archigraphème الأصلي = الحرف المشترك

Archiphonème فونيم أصلي / فونيم مشترك كالتّاء التّي تحقق طاء بسبب الجوار الصوتي : مثال : اصطبر : اصتبر وهو أصل مهمل.

Assimilation مماثَلة تماثل تأثر وتأثير صوتي

Assimilation de point de lieu d'articulation : مماثلة مخرجيّة

Assimilation linguistique/ لسانيّة مماثَلة لغويّة

Assimilation totale مماثلة كليّة إدغام[3]

Assimilation régressive مماثلة رجعيّة

Assimilation progressive مماثلة تقدميّة

Assimilation alternative مماثلة تبادليّة

Assimilation de sonorité مماثلة جهريّة Assimilation de voisement

Assimilation partielle مماثلة جزئيّة مماثلة ناقصة /

Adjectif superlatif نعت أقصى في الفرنسيّة، إلخ

والفرق جلي بين نوعي النّعت هنا وقد أغفله النّحويون في الإعراب في العربيّة رغم وظيفيته: يعدو بسرعة أكبر في قِبال: يعدو بأكبر سرعة.

Bilabial شفتاني (شفوي مزدوج): الباء والميم والواو

Chaîne parlée سلسلة صوتيّة (كلاميّة)

Changements segmentaux تغيرات قِطعيّة الأصوات المفردة والمشددة

Changements suprasegmentaux تغيرات فوق/بعد قِطعيّة كالنّبْر والتّنغيم والمفْصل

Consonne صامت حرف صحيح ساكن

(Semi) consonne radicale شبه-(صامت جذري)

(les deux) Cordes vocales حبلان (وتران) صوتيان لا حبال / لا أوتار تشريحيا

Diphtongue الحركة المزدوجة الحركة المركبة

Dissimilation مخالَفة تخالف تغاير

Dissimilation consonantique تخالف مخالفة صامتيّ(ة) تخالف مخالفة الحروف الصحيحة

Dissmilation licite/ مباحة مخالفة جائزة

Dissimilation progressive / مخالفة أماميّة مخالفة تقدميّة

Dissimilation régressive/ مخالفة خلفيّة مخالفة رجعيّة

Distinctivité تمييزيّة / تمايزيّة

Emphatique = Vélaire صوت فخم ، طبقي

وينبغي أن نشير أن صفة فخم أصليّة بينما صفة مفخم عارضة، كما في: الصاد والطاء في "اصطبر"، تباعا.

Emprunt دخيل، مقترَض

Epenthétique مقحَم صوت دخيل تسهيلي

Expressif تعبيري، بلاغي

Fricatif احتكاكي، رخو، طليق، تسريبي

Gémination تضعيف ويختلف عن التّشديد في أنه يقبل الفك إلى صوتين بسيطين

كما في: سُلّم سلالم، شبّاك شبابيك.

Glotal stop حنجري ، وقفي همزة قطع

Graphisme consonantique كتابة صامتيّة

Gutturales حنكيات

Hapaxépie مخالَفة

Haplolalie مخالَفة

Haplologie مخالَفة

Interdentales أصوات بين أسنانيّة، وهي : ث و ذ و ظ

Intonationتنغيم

Jointure =Joncture مفْصل

Labial شفوي مزدوج (شفتانيان)

Labio-dental شفوي- أسناني

Laryngal حنجري

Lexèmeعنصر معجمي

Linéaire خطي

Liquide مائع

Majuscule حرف كبير تُستهل به الجمل والأعلام...

Métathèse قلب مكاني

Morphèmes de possession قرائن المِلْكيّة

* Non attesté غير مستعمَل = أصل بعيد*

Non emphatique رقيق

Notation usuelle كتابة عاديّة : كتابة إملائيّة

Occlusifانفجاري= وقفي=حبيس= انسدادي= شديد.

Occlusif géminé انفجاري مشدد

Occlusion : Stop انفجار: شدة وقفيّة : انحباس

انسداد، باصطلاح القدامى، وهو غير التّشديد:

Onomatopée إيحائيّة، محاكاة، تقليد

Paires minimales ثنائيات دنيا (مزدوجات صغرى)

Parlerتأديّة ، أداء

Points d'articulation ...Lieu /مخرج

Point d'articulation interdental مخرج بين أسناني مخرج أسناني/

Ponctuation علامات الوقف = علامات التّرقيم

Prétérit زمن منقطع: ماض بسيط، ماض

Prosodique (son) صوت تطريزي، غير وظيفي

Radical جذر، أصل

Rupture d'hiatus منع التّقاء الصائتين، حذف علة

Tension تشديد ، تضعيف

Schwa =Voyelle furtive,

Voyelle centrale, Voyelle

neutre

[3]حركة مختلسة = حركة مخطوفة، صائت

مركزي، صائت صفري، صائت حيادي

Segments graphiques حروف خطيّة Graphèmes

Sonore Voiced (=Voisé) مجهور

Sonorité Voiceness جهر

Sourdمهموس

Spirantرخو، طليق، تسريبي

Spirant (e) b̲ باء رخوة مجهورة

Spirant (e) ž ج = ژ : جيم فارسيّة رخوة

Spirantisation رخاوة طلاقة تسريب

Standardisation معياريّة، تنميط لغة

Syntagme تركيبSyntaxe : والتّركيب في العربيّة يطلق أيضا على

ThèmeSquelette consonantique مادة، جذر، الهيكل الصامتي (وأشباه الصوامت في حكم الصوائت). Tenduمشدَّد ولا ينبغي الخلط بينه وبين الشّديد الذي هو الصوت الانفجاري[5]

" كما يجب التّمييز بين المشدد والمضعف فالأول لا يقبل الفك إلى صوتين بسيطين، كما في طاء في "قطّع

فضيلة Trait pertinent سمة مميزة / علامة مميزة

تمثيل صوتي Transcription phonétique كتابة صوتيّة وصفيّة

تمثيل صوتي وظيفي/ تشكيلي Transcription phonologique كتابة صوتيّة وظيفيّة

متنوعة / متغيرة /[6] لهجة / ألوفون/ Dialecte Allophone / Variante / Variété[5]

Voyelle صائت، حركة مصوت ،

Voyelle/ə/Voyelle furtive : Voyelle centrale, Voyelle neutre, Voyelle zéro[8] حركة أو صائت صفري صائت حيادي صائت مركزي صائت مختلس [9]

Voyelle initiale, Initial vowelصائت صداري حركة بدائيّة

وينبغي أن نشير إلى أن وصف هذا الصوت[10] بـ"البدائي" من شأنه أن يفضي إلى الخلط بينه وبين مصطلح آخر مختلف تماما، ألا وهو Primitif / Primitive.

عدم وظيفيّة التّعدد الاصطلاحي: إذا تأملنا هذه المدونة الاصطلاحيّة التّي سقناها للاستشهاد، فإننا سنخلص إلى أن المرادفة والاشتراك اللفظي والتّعدد الصوري كل ذلك لا يخدم اللغة الاصطلاحيّة، وليس ثمة من داع لذلك أصلا.

خاتمة: من أخص خصائص المصطلح أن يكون واضحا، قارا، غير قابل للتأويل إذ من شأن ذلك أن يضلل القارئ، فيقحم في النّص ما ليس منه، وقد يستنبط منه ما لا صلة له به بسبب انفتاح المصطلح على مدلولات أخرى.

إن ترجمة المصطلحات لا تقتصر على إثراء لغوي، بل هي انفتاح ثقافي ومعرفي على ما لدى الأمم المتقدمة، وتصحيح للذات، وتقويم، وتطلُّع إلى التّحسين والتّطوير.

وعليه، فالمصطلح يسهم في تطوير اللغة وإثراء رصيدها المعرفي، ويفتح بابا على الآخرين للإفادة من الزخم المعرفي الدّافق لا سيما في عصر التّقنيّة المذهل الذي هيأ عوامل التّقارب والتّفاعل بن الشّعوب والدّول.

الهوامش والمراجع:

[1] الإدماج / المماثلة

2 بوخلخال، عبد الله: الإدغام عند علماء العربيّة في ضوء البحث اللغوي الحديث ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر،2000، ص13، عبد الله: الإدغام عند علماء العربيّة في ضوء البحث اللغوي الحديث

[3] – عبد التّواب، رمضان، التّطور اللغوي: علله ومظاهره وقوانينه، ص: 31–76.

[4] – أحمد عفيفي، 1986، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربي، ط 1، الدّار المصريّة اللبنانيّة، ص: 23، 65، 87.

[5] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عمر بن عثمان بن قنبر، الكِتاب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1982، ج 4، ص 436.

[6] صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف؟ منشورات مختبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016، ص 147.

[7] بشير العيسوي، التّرجمة إلى العربيّة قضايا وآراء، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1996.

[8] المبارك، محمد: فقه اللغة وخصائص العربيّة، دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة وعرض لمنهج العربيّة الأصيل في التّجديد والتّوليد. ط7، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 1401 هـ، ص 45، 98–1981 م

[9] Moscati, Sabatono, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonlogy and morphology,VI – Otto– Hanasowitz Wies, Baden, 1964.انظر الفصل الأول

[10] Traité de philologie arabe, vol. II: Morphologie (suite), Imprimerie Catholique, Beyrouth, Liban, 1961, pp 46, 67 , 78.

لسانيات المتون في الدراسات التّرجميّة العربيّة

Corpus Linguistics in Arabic Translation Studies

أ. محمد أبو عمر*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 17 / 05/ 2022

ملخّص: أصبحت لسانيات المتون من المنهجيات المتأصلة في الدراسات اللغويّة على مستوى العالم، إلا أنها لا تزال تعتبر في مهدها فيما يخص اللغة العربيّة. وحتى الآن تعد الدراسات التّرجميّة العربيّة التّي تطبق لسانيات المتون نادرة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها قلة المتون العربيّة المتوفرة للباحثين وغياب الدعم الكافي لمعالجة اللغة العربيّة في أدوات بناء المتون وتحليلها.

ويستهدف البحث إبراز الآفاق التّي يمكن لهذه المنهجيّة أن تفتحها أمام الدراسات التّرجميّة العربيّة، حيث يقدم عرضًا للجوانب التّي تتناولها بعض الدراسات التّرجميّة العربيّة التّي تعتمد في منهجيتها على لسانيات المتون يتبعه وصف لعمليّة بناء متن أحادي اللغة وآخر متوازٍ على منصة Sketch Engine، ويلي ذلك عرض لكيفيّة استغلال المتون في تقصي المحتوى الدلالي لمصطلح التّطور في مجال علم الأحياء.

كلمات مفتاحيّة: لسانيات المتون؛ لسانيات المدونات؛ المدونات اللغويّة؛ الدراسات التّرجميّة العربيّة.

Abstract: Corpus linguistics is an established methodology in translation studies worldwide. Nonetheless, it is still in its early stages where Arabic is concerned. Studies in Arabic translation studies that apply corpus linguistics approaches are still rare due to several reasons, such as the scarcity of available Arabic corpora and the lack of support for Arabic processing in corpus tools.

This study highlights the potential of corpus linguistics in Arabic translation studies. The study reviews research published in Arabic where corpus linguistics is applied, outlines the process of building a monolingual corpus and a parallel corpus on Sketch Engine, and demonstrates the use of corpora by investigating the conceptual scope of the term *taṭawwur* in biology.

Keywords: corpus linguistics; corpora; Arabic translation studies.

1. مقدّمة: يمكن القول إن أستاذ اللسانيات عبد الرّحمن الحاج صالح كان من أوائل اللغويين العرب الذين تنبهوا إلى الإمكانيات التّي تتيحها التّكنولوجيا الحديثة في مجال دراسة اللغة العربيّة، حيث بادر منذ ثمانينات القرن العشرين في معرض طرحه لمشروع الذخيرة اللغويّة العربيّة إلى الدعوة لإنشاء ما أسماه بنك المعلومات اللغويّة (الحاج صالح، 1986) وذلك قبل تطويره لفكرة المشروع (الحاج صالح، 1996، 1999) باعتبار الذخيرة نفسها بنك آلي للنصوص العربيّة تمثل الاستعمال الحقيقي للغة في مختلف البلدان العربيّة. وهذا المفهوم الذي كان الحاج صالح سباقًا بطرحه هو ما يطلق عليه متن (corpus)، وأبسط تعريف له أنه مجموعة من النّصوص الموثقة (صالح، 2015، ص 19). وإضافة إلى مصطلح الذخيرة اللغويّة، فقد جرى تداول هذا

* جامعة مدينة دبلن، أيرلندا، mohammad.aboomar2@mail.dcu.ie (المؤلف المرسل)

المفهوم باللغة العربيّة عن طريق عدة مصطلحات حصر العصيمي (2018، ص 20) بعض ما ورد منها في مصادر عربيّة، ومن أبرز هذه المصطلحات "عينة البحث اللغوي" و"المادة اللغويّة" و"المدونة اللغويّة" و"الكتلة اللغويّة" و"المكنز" و"المتن". وقد فضل العصيمي المصطلح الأخير نظرًا لاقتضابه وعدم ابتذاله في مجالات أخرى (ص 23) وهذا البحث يتبعه في ذلك.

أما استخدام المتون في دراسة الظواهر اللغويّة من منطلق تجريبي وما يقتضيه ذلك من الاعتماد على الحاسوب لتحليل قدر كبير من النّصوص الطبيعيّة يتعذر على الباحث تحليلها يدويا فهو ما يطلق عليه لسانيات المتون (corpus linguistics) (العصيمي، 2018). ويميل بعض الباحثين ومنهم العصيمي إلى اعتبار لسانيات المتون أحد فروع علم اللسانيات وما يتبع ذلك من كونها تطرح نظريات خاصة بها، بينما يميل آخرون إلى اعتبارها منهجيّة اختباريّة (empirical methodology) قابلة للتطبيق في مختلف مجالات البحث اللغوي من أجل استخلاص نتائج اختباريّة موثوقة ومنظمة (الشّمري & الثبيتي، 2015، ص 186).

ويمكن تطبيق منهجيّة لسانيات المتون للقيام بدراسات في العديد من المجالات اللغويّة منها على سبيل المثال الدراسات المعجميّة والمصطلحيّة، والدراسات النّحويّة والصرفيّة، ودراسات اكتساب اللغة وتعليمها وتعلمها ودراسات تحليل الخطاب، والدراسات التّرجميّة (صالح، 2015). وتتطلب مثل هذه الدراسات إما متون عامة تكون بمثابة مرجع لاستعمال اللغة بشكل عام أو متون متخصصة بنيت لتغطيّة مجال معين أو استخدام محدد للغة (المجيول، 2015، ص 267). ويمكن للمتون أن تحتوي على لغة واحدة أو عدة لغات، أما المتون متعددة اللغات فيمكن أن تكون متوازيّة أو متقابلة، بحيث تحتوي المتون المتوازيّة على نصوص بأحد اللغات وترجماتها بلغة أخرى أو أكثر، بينما تحتوي المتون المتقابلة على نصوص أصليّة متشابهة بلغتين أو أكثر (المجيول، 2015).

وعلى الرّغم من التّنبه المبكر لمزايا الاستعانة بالمتون في الدراسات اللغويّة العربيّة، إلا أن لسانيات المتون العربيّة لا تزال تعتبر في مهدها (McEnery وآخرون، 2019، ص 1). ويتضح ذلك على وجه الخصوص في مجال الدراسات التّرجميّة العربيّة، حيث تقل الدراسات التّي تعتمد على المتون سواء تلك المنشورة بالعربيّة أو بالإنجليزيّة، ولعل من أسباب ذلك قلة المتون العربيّة المتاحة للباحثين أو محدوديّة إمكانات أدوات بناء المتون وتحليلها فيما يخص التّعامل مع اللغة العربيّة، وهو ما تطرق إليه حمودي وبوتشاشة (2019) في دراستهما عن تطبيقات لسانيات المتون في مجال الدراسات التّرجميّة.

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا البحث استغلال المتون في الدراسات التّرجميّة العربيّة من ثلاثة جوانب. يقيم الجانب الأول مدى خصوصيّة بعض الدراسات المنشورة بالعربيّة في هذا المجال من حيث موضوع الدراسة والمتون التّي تم الاستعانة بها وأدوات بنائها وتحليلها، بينما يركز الجانب الثاني على بناء المتون المتخصصة لأغراض الدراسات التّرجميّة وذلك عبر وصف عمليّة بناء مثْنيْن أحدهما عربي والآخر متواز يحتوي على نصوص إنكليزيّة وترجماتها العربيّة، أما الجانب الثالث فيقدم تطبيقًا عمليًّا على استغلال المتون في الدراسات التّرجميّة عبر تقصي المحتوى الدلالي لمصطلح علمي وهو "التّطور" كما يستعمل في الخطاب العلمي المعاصر.

2. المتون في الدراسات التّرجميّة العربيّة

لعل من أوائل الدراسات التّي استغلت منهجيّة لسانيات المتون في الدراسات التّرجميّة عموما كانت رسالة دكتوراه قدمتها نجاح شامة إلى جامعة أوكسفورد، حيث قامت ببناء متن صغير يضم ترجمات إنكليزيّة لروايات عربيّة وقامت بتحليل تكرار الكلمات في هذه التّرجمات مقارنة بروايات إنكليزيّة غير مترجمة (Baker, 1995 ص 228). ولكن تبني هذه المنهجيّة بشكل منظم في الدراسات التّرجميّة لم ينتشر إلا في التّسعينات عندما نبهت منى بيكر إلى ما يمكن أن تقدمه لسانيات المتون للدراسات التّرجميّة الوصفيّة (descriptive translation studies) من فوائد تطبيقيّة (ardini & Kenny, 2020Bern).

ومنذ ذلك الحين تعددت الدراسات التّرجميّة المعتمدة على المتون المنشورة بلغات أجنبيّة والتّي تتناول في موضوعها اللغة العربيّة بشكل مباشر أو غير مباشر، ولكن من الملاحظ ندرة الدراسات المنشورة باللغة العربيّة في هذا المجال، ومن شواهد ذلك عدم ذكر الدكروري (2018) لأيّة دراسات منشورة بالعربيّة في معرض سرده لأمثلة على دراسات اعتمدت على منهجيّة لسانيات المتون لدراسة التّرجمة من اللغة العربيّة وإليها، كما لاحظ الدكروري بشكل عام أن الدراسات التّي اعتمدت على المتون العربيّة نفذ معظمها باحثون عرب ولكنها نشرت بالإنكليزيّة (ص 155). ومن هذا المنطلق وجب تقديم بعض الأمثلة لدراسات منشورة بالعربيّة، مع العلم أن الدراسات المذكورة هنا لا تشمل رسائل الدكتوراه وأوراق المؤتمرات وغيرها من الدراسات التّي لم تنشر، كما يجب التّنبيه على أن الدراسات المذكورة أدناه هي تلك التّي أمكن العثور عليها والاطلاع على نصها كاملا، وهي لا تمثل حصرا وافيًا لجميع ما نشر في هذا المجال.

يقدم حمودي وبوتشاشة (2019) عرضا عاما للسانيات المتون وفوائد استخدامها في الدراسات التّرجميّة العربيّة بشكل عام، وللتدليل على هذه الفوائد فإنهما يقدمان مثالا تحليليا يتناول الاستعمالات المتعددة لكلمة "باب" والكلمات التّي يمكن أن تستعمل لترجمتها في اللغة الإنكليزيّة. وقد استخدما في ذلك عدة متون، ولكن لم يحددا أداة تحليل المتون المستخدمة.

وفي مجال أكثر تخصصًا وهو تدريب المترجمين، قدم قريمط (2019، 2021) طرحين يحضان على استعمال المتون في تدريس التّرجمة وذلك من خلال استغلالها في تعليم التّرجمة وتدريب المترجمين على الاستعانة بها عمليا في ترجمة النّصوص، وإن خلا الطرحان من أمثلة عمليّة على كيفيّة تنفيذ ذلك واكتفى قريمط بوضع إطار نظري للتنفيذ وتقديم بعض التّوصيات. وفي سياق مشابه نشر فكري وباقري (2020) دراسة حول إمكانيّة استخدام المدونة اللغويّة العربيّة العالميّة، وهي متن عربي قامت جامعة الإسكندريّة بإنشائه ليكون مرجعا للغة العربيّة المعاصرة (Alansary & Nagi, 2014)، من أجل تدريس التّرجمة بين اللغتين العربيّة والفارسيّة. وقد أوردا كمثال إمكانيّة استخدام هذا المتن للتعرف على الاستخدامات المختلفة لكلمة "التّناحر" في

اللغة العربيّة ثم البحث عن ترجمات فارسيّة مناسبة لكل استخدام منها في مصادر فارسيّة. وتستشهد هذه الدراسة بعدة دراسات مماثلة نشرت في إيران، ولكن لم يمكن الاطلاع عليها وقت كتابة هذا البحث.

وعلى صعيد تقني، قام سعدان ونصر الدين وبجاوي (2016) باستخدام المتون مصدرا للمعلومات ووسيلة للاختبار في طرحهن لطريقة مستحدثة لرومنة الأسماء العربيّة، حيث قمن ببناء متن يتكون من نصوص متاحة عبر الإنترنت واستعماله مصدرا لنظام الرّومنة اللاتي قمن بتطويره، ثم اختبرن قدرات هذا النّظام عبر بناء متن متواز عن طريق المحاذاة، وذلك دون توضيح ما استخدمنه من أدوات لبناء هذه المتون. كما أجرى شتيوي وداني (2021) دراسة دللا فيها على إسهامات المتون المتوازيّة في تطوير التّعرف الآلي على الدلالات العربيّة وذلك عبر اختبار جودة التّرجمة الآليّة لبعض المقتطفات على ثلاثة أنظمة مختلفة تعتمد على المتون المتوازيّة لتطوير خوارزمياتها. وهاتان الدراستان تعتبران أقرب إلى مجال اللسانيات الحاسوبيّة (computational linguistics) منهما إلى الدراسات التّرجميّة، وإن كانت التّرجمة هي لب الموضوع في كليهما.

ويتبين في الدراسات السّابقة حداثة الاعتماد على المتون في الدراسات التّرجميّة العربيّة، حيث لا يزال استخدامها يقتصر على خواص بسيطة مثل البحث ولا يمتد إلى الخواص أكثر تقدمًا مثل التّلازم اللفظي (collocation) أو توزيع التّكرار (dispersion)، وذلك على الرّغم من التّقدم الكبير الذي شهدته لسانيات المتون في الدراسات التّرجميّة المنشورة بالإنكليزيّة (Bernardini & Kenny, 2020).

ويقدم القسم التّالي وصفا لعمليّة تصميم وبناء متنين متخصصين، أحدهما أحادي اللغة والثاني متواز يحتوي على نصوص إنحكليزيّة وترجماتها العربيّة، وذلك بغرض استخدامهما في اكتشاف الظواهر التّرجميّة وتحليلها.

3. تصميم متون عربيّة متخصصة وبناؤها

يبدأ اتباع لسانيات المتون كمنهجيّة بحثيّة بطرح أسئلة بحثيّة يمكن للمتون أن تعين على الوصول لإجاباتها فالمتون ليست غايّة في حد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق أهداف الدراسة. وبناء على ذلك ينبغي أولا تحديد الأغراض المنتظرة من استخدام المتون، ثم تقصي المتون المتاحة لتقييم مدى مناسبتها لتحقيق هذه الأغراض، فإن توفرت متون تفي بالغرض كان بها ونعمت، وإن لم تتوفر وجب تصميم متن مناسب وبناؤه (الثبيتي، 2015، ص 149).

والسّؤال البحثي الذي يطرحه البحث هو: ما تأثير الثقافة العربيّة على ترجمة الخطاب المعاصر في مجال علم الأحياء التّطوري؟ ونظرا لخصوصيّة السّؤال وضيق مجاله فإن الإجابة عنه تتطلب متونا خاصة، ومن ثم جرى تصميم الدراسة بحيث تعتمد على متنين موضوعهما التّطور البيولوجي، أحدهما متواز يحتوي على نصوص إنكليزيّة كاملة وترجماتها العربيّة، والآخر أحادي اللغة يحتوي على نصوص عربيّة مترجمة وغير مترجمة. وعلاوة على ذلك، فقد تقرر اقتصار المتنين على النّصوص المنشورة في الفترة من 2016 إلى 2020

لضمان كون الخطاب معاصرًا، مع محاولة إدراج أكبر قدر ممكن من النّصوص الكاملة المنشورة بالعربيّة الفصحى في هذه الفترة باختلاف مصادرها وطرق نشرها.

تم تقسيم العمل على عدة مراحل، حيث كانت المرحلة الأولى تجريبيّة الغرض منها اختبار الأدوات اللازمة لبناء المتون وتحليلها واستكشاف المصادر المحتملة للنصوص المستهدفة وذلك عن طريق بناء متن متواز تجريبي. وبعد ذلك بدأت المرحلة الثانيّة لبناء المتنين المذكورين أعلاه باختيار عدد من المجلات العربيّة التّي تنشط في مجال نشر العلوم والبحث فيها وفي مواقعها الإلكترونيّة عن النّصوص التّي تتناول التّطور البيولوجي بصفته موضوعها الرّئيسي، وتم تحديد ذلك إما عن طريق التّصنيف الذي تحدده المجلة نفسها للمقالات أو عن طريق ذكر التّطور أو أحد المصطلحات المتصلة به في عنوان النّص أو ملخصه أو الاقتباسات المأخوذة منه (pull quote). ويعرض الجدول رقم 1 تعداد ما تم العثور عليه من نصوص في المصادر التّي شملتها هذه المرحلة، والتّي بلغت 199 نصا مترجما و99 نصًا غير مترجم. ومن المخطط أن يتم في مراحل قادمة التّوسع في إدراج النّصوص بحيث تشمل مجلات ومواقع إلكترونيّة أخرى بالإضافة إلى ما يتوفر من كتب نشرت عن التّطور في الفترة الزمنيّة المحددة أعلاه.

الجدول رقم 1: النّصوص ومصادرها

المصدر	عدد النّصوص
نيتشر الطبعة العربيّة	126
نيتشر الشّرق الأوسط	16
للعلم	152
العلوم للعموم	1
كوكب العلم	3
المجموع	298

وبعد ذلك جرى البحث عن النّصوص الإنكليزيّة الأصليّة التّي تمت ترجمتها، ثم جمعت النّصوص العربيّة والإنكليزيّة رقميا في ملفات نصيّة إما عن طريق النّسخ من المواقع التّي نشرت عليها أو بواسطة التّعرف البصري على المحارف (optical character recognition)، مع تسجيل جميع البيانات المرجعيّة اللازمة لتعريف هذه النّصوص والإشارة إليها لاحقًا. كما تم أيضا محاذاة النّصوص الإنكليزيّة بترجماتها العربيّة على مستوى الجمل عن طريق أحد البرامج التّي تتيح ذلك وهو ما يطلق عليه المحاذاة (alignment)، وقد تمت هذه الخطوة آليًّا ثم روجعت نتائجها يدويًّا عبر أداة تتيح ذلك وهي (Trados Studio 2021).

وكانت الخطوة التّاليّة هي بناء المتنين على أحد أدوات تحليل المتون، ولهذه الأدوات نوعن فهي إما متاحة عبر الإنترنت أو على شكل برنامج يعمل على الحاسوب (المجيول، 2015، ص 243). ووقع الاختيار على

أداة تسمى(Sketch Engine) وهي أداة متاحة للاستخدام عبر الإنترنت (Kilgarriff وآخرون، 2014). وتتيح هذه الأداة بناء المتون العربيّة وتحليلها بشكل مقبول مقارنة بغيرها من الأدوات المتاحة، كما تتيح مشاركة هذه المتون مع باحثين آخرين وقيامهم بتحليلها عن طريق أحد برامج استعراض الويب (web browser) دون الحاجة لتنزيل المتون نفسها بما يتوافق مع القيود المتعلقة بحقوق الملكيّة الفكريّة للنصوص التّي جرى جمعها (الثبيتي، 2015، ص 161–162). وتتيح هذه الأداة الوصول إلى العديد من المتون المعدة مسبقًا، كما تتيح للمستخدم بناء متونه الخاصة (Kilgarriff وآخرون، 2014).

وبعد ذلك تم تزويد النّصوص على (Sketch Engine)بما يسمى بيانات التّعريف (metadata) وهي بيانات عن النّصوص المدرجة تتيح تعريفها وتحليلها بطرق مختلفة (الدكروري، 2018، ص 66)، ومنها على سبيل المثال مصدر النّص، وتاريخ النّشر، وما إذا كان النّص مترجما أو غير مترجم، واسم المؤلف أو المترجم وغيرها من بيانات التّعريف حسب الحاجة. هذا ويقوم (Sketch Engine) آليًّا بما يسميه الثبيتي (2015، ص 268) التّوسيم النّحوي (speech tagging–of–part)، وهو تحديد أقسام الكلام مثل الأسماء وأنواعها من إفراد وتثنيّة وجمع والأفعال وأزمنتها وما إلى ذلك.

وكانت المحصلة النّهائيّة لهذه المرحلة ولادة متن عربي يبلغ حجمه 273,959 كلمة موزعة على متنين فرعيين (subcorpora)، أحدهما يحتوي على نصوص مترجمة ويمثل 61.5% من إجمالي عدد كلمات المتن والثاني يحتوي على نصوص غير مترجمة ويمثل 38.5% من المتن. أما المتن المتوازي فيحتوي على ما مجموعه 141,556 كلمة من النّصوص الإنكليزيّة و168,447 كلمة عربيّة تمثل ترجمة هذه النّصوص. وهذان المتنان وإن كانا يعتبران صغيري الحجم إلا أنهما كافيان للقيام بتحليلات استكشافيّة، والتّحليل الوارد في القسم التّالي مثال على ذلك.

4. تطبيق عملي: المحتوى الدلالي لمصطلح التّطور في علم الأحياء

بالعودة إلى الفوائد التّي توقع الحاج صالح (1999) تحققها من جراء إنشاء الذخيرة اللغويّة، فقد كان أحدها الدراسة المنتظمة لتطور دلالات الألفاظ العلميّة. ويقدم هذا القسم نموذجًا على ذلك عن طريق تقصي المحتوي الدلالي لمصطلح التّطور كما يرد في الخطاب العربي المعاصر، وذلك بالاعتماد على المتنين اللذين جرى وصفهما أعلاه بالإضافة إلى متن عام يتخذ بمثابة مرجع للغة العربيّة وهو "المدونة اللغويّة العربيّة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتّقنيّة" (Thubaity, 2015–Al). وهذا المتن المرجعي يغطي فترة زمنيّة تتجاوز 1500 عاما ويبلغ حجمه حاليًا أكثر من مليار كلمة، وهو أقرب المتون المتاحة للتصور الذي طرحه الحاج صالح منذ عدة عقود.

يرجع تاريخ مصطلح التّطور إلى أواخر القرن التّاسع عشر، حيث اعتمدته مجلة المقتطف لترجمة مصطلح علمي كان حديثا آنذاك وهو (nevolutio) وذلك بدايّة من عام 1876 (Elshakry, 2016). وقد ظن الكثيرون ومنهم شكيب أرسلان (1935) عندما بدأ المصطلح في التّداول أن هذا الاشتقاق من مادة (ط ور) مستحدث وذلك لعدم وروده في المعاجم العربيّة، إلا أن النّشاشيبي (1935) تمكن لاحقا من العثور على أمثلة له في نصوص عربيّة قديمة. وتدعم بيانات التّوزيع التّاريخي في المدونة اللغويّة العربيّة ما طرحه النّشاشيبي، حيث يشير توزيع التّكرار (dispersion) للمصطلح إلى ذكره للمرة الأولى في نصوص ترجع إلى الفترة من 1001 إلى 1100 ميلاديا. ويحتوي الجدول رقم 2 على توزيع ورود المصطلح حسب الفترة التّاريخيّة بالمتن المرجعي، كما يقدم الرّسم التّوضيحي رقم 1 تمثيلا مرئيًّا لهذا التّوزيع وذلك لتبيان مدى انتشار هذا الاشتقاق في العقود الأخيرة. ويسترجع هذا البحث جذع الكلمة بغض النّظر عن السّوابق واللواحق التّي ترافقها في النّصوص، كما يشمل البحث جميع استعمالات الكلمة سواء أكانت فعلا أم اسما.

الجدول رقم 2: التّوزيع التّاريخي للفظة "تطور" في المدونة اللغويّة العربيّة

الفترة الزمنيّة (ميلاديا)	تكرار اللفظ	عدد النّصوص
600-0	0	0
700-601	0	0
800-701	0	0
900-801	0	0
1000-901	0	0
1100-1001	2	2
1200-1101	3	3
1300-1201	3	3
1400-1301	13	11
1500-1401	6	4
1600-1501	4	2
1700-1601	22	16
1800-1701	0	0
1900-1801	8	7
1980-1901	488	240
1990-1981	79	63
2000-1991	2959	1911
2010-2001	40,536	28,812
2020-2011	10,383	8597
المجموع	**54,506**	**39,671**

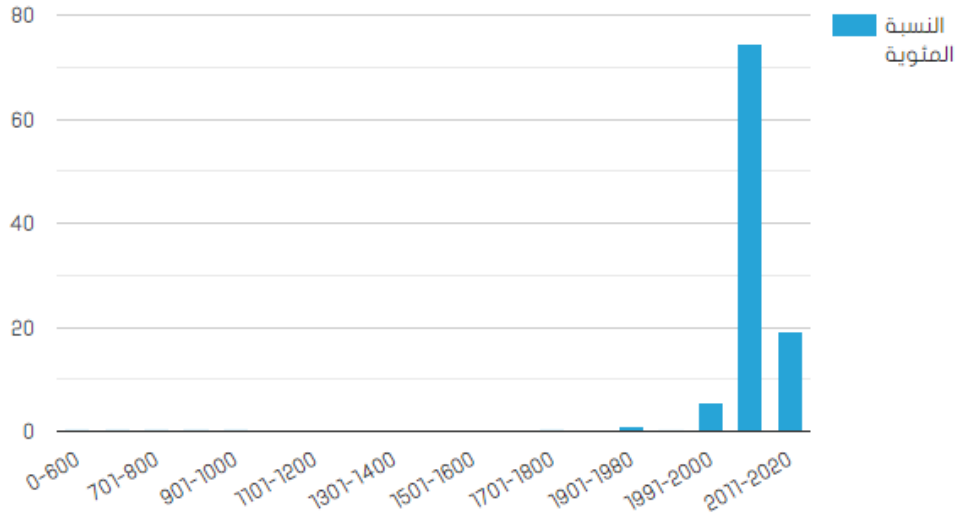

الشّكل رقم 1: التّوزيع التّاريخي لكلمة للفظة "تطور" في المدونة اللغويّة العربيّة

إذن يمكن القول إن المصطلح جرى إعادة إحيائه لاستعماله في ترجمة مصطلح (evolution) مع بدء انتشار الحديث عن نظريّة التّطور باللغة العربيّة. وبالنّظر إلى المتن المتوازي الذي جرى وصفه في القسم السّابق فإن هذا هو الوضع القائم في الخطاب العربي المعاصر، حيث تشير نتائج الكشف السّياقي المتوازي (parallel concordance) إلى ترجمة مصطلح(evolution) إلى المقابل العربي "تطور" 201 مرة، بينما جرت ترجمته بالمصطلح "نشوء" مرتين فقط. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن مصطلح "التّطور" قد استقر في اللغة العربيّة كمقابل لمصطلح (evolution)في مجال علم الأحياء.

ولكن البحث العكسي في المتن المتوازي يكشف بعدًا آخر لاستخدامات مصطلح "التّطور"، حيث إنه عند البحث عن استعمالاته الإسميّة تبين أنه بالإضافة لاستعماله كمقابل لمصطلح (evolution) كما ورد أعلاه فقد استعمل أيضا لترجمة (development) في 39 حالة و(progression) في سبع حالات و(progress)في حالتّين، بالإضافة إلى وروده مع كلمات أخرى لترجمة مصطلحات مركبة مثل (phylogenomic) و(paleoanthropologist). ومن ثم يمكن القول إن مصطلح التّطور في اللغة العربيّة ذو محتوى دلالي أوسع من مقابله الإنكليزي.

ويشكل توسع مصطلح التّطور في اللغة العربيّة ليشمل مصطلح (development) مشاكل تتعلق بغموض المعنى في الخطاب العلمي الخاص بعلم الأحياء، حيث يحمل مصطلح (development) معنى دلاليًّا محددا يختلف عن معنى(evolution). ففي علم الأحياء الحديث يشير مصطلح (development) إلى عمليّة الانتقال من الجينات إلى المكونات الجسمانيّة للكائنات الحيّة مثل الخلايا والأعضاء والأطراف، أما مصطلح (evolution) فيشير إلى العمليّة التّي بموجبها يحدث تغير في صفات الكائنات الحيّة تتوارثه الأجيال (Futuyma & Kirkpatrick, 2017). ويبين المثالين رقم 1 و2 أدناه هذين المعنيين المختلفين واللذين ترجما إلى العربيّة باستعمال نفس المصطلح، كما يقدم المثال رقم 3 استخدام مصطلح التّطور للتعبير عن معنى

(development) الموضح أعلاه في أحد النّصوص غير المترجمة، ما يشير إلى عدم اقتصار هذا التّوسع الدلالي على النّصوص المترجمة فقط. وقد تم تسطير المصطلحات الإنكليزيّة وترجماتها العربيّة في جميع الأمثلة للتوضيح.

(1) **ترجمة velopmentde بمصطلح "تطور"**

Those studies show that there are major differences between primate and mouse development as the embryo implants in the uterus. (Rossant, 2016)

وتظهر تلك الدراسات أن هناك اختلافات كبيرة بين تطور الرّئيسيات، وتطور الفئران، مع انغراس الجنين في الرّحم. (روسانت، 2016)

(2) **ترجمة evolution بمصطلح "تطور"**

Cooney et al. analysed the beak shapes of more than 2,000 extant avian species to investigate how beak shape has diverged during the evolution of birds. (Bhullar, 2017)

حلل كوني وآخرون أشكال مناقير أكثر من 2,000 نوع من الطيور التّي تعيش حاليا؛ ليدرسوا كيف تنوعت أشكال المناقير أثناء تطور الطيور. (بولر، 2017)

(3) **استعمال تطور بمعنى development في نص غير مترجم.**

وتؤدي تلك العمليّة إلى زيادة تطور قشرة المخ؛ وهي الجزء الذي يتحكم في الذاكرة والإدراك والتّفكير واللغة والوعي، كما أنها آخر جزء يتطور لدى الحيوانات والبشر. (البرجي، 2018).

وقد أشارت نتائج البحث في المتن المتوازي إلى تعامل المترجمين مع هذه الظاهرة بثلاث طرق مختلفة عند ورود المصطلحين الإنجليزيين في نفس الجملة، حيث قاموا بترجمة المصطلحين إلى العربيّة مستخدمين المصطلح "تطور"، أو بحثوا عن بديل آخر لترجمة(development)، أو قاموا بدمج المصطلحين. وتوضح الأمثلة 4 و5 و6 هذه الطرق المختلفة.

(4) **ترجمة development وevolution بمصطلح "تطور"**

ich contain a nucleus and other of eukaryotic cells, wh development The bound compartments, is one of the most enigmatic events in the-membrane of life on Earth. (Ettema, 2016) evolution

يعتبر تطور الخلايا حقيقيّة النّواة التّي تحتوي على نواة ومناطق حيزيّة مغلفة بالغشاء واحدا من أكثر الأحداث الغامضة في تطور الحياة على سطح الأرض. (إيتيما، 2016)

(5) **اللجوء إلى بديل آخر لترجمة development**

Extavour moved to Harvard in 2007, to run her own lab studying of reproductive systems. (Guglielmi, 2019) development and evolution the

انتقلت إكستافور إلى جامعة هارفارد في عام 2007، لتدير مختبرها الخاص لدراسة تطور الأجهزة التّناسليّة وتكونها. (جوجليلمي، 2019.

(6) **دمج evolution و development**

Extavour's curiosity and rigorous thinking have led her to test, and in some and development eses aboutcases disprove, widely accepted hypoth (Guglielmi, 2019) .evolution

وقد دفعها الفضول والتّفكير المتأني إلى اختبار صحة فرضيات تحظى بقبول واسع النّطاق تتعلق بالتّطور، ودحضت في أحيان بعض هذه الفرضيات. (جوجليلمي، 2019).

بقي التّقصي عن سبب حدوث هذا التّوسع الدلالي في مصطلح التّطور، فهل حدث تطور دلالي للمصطلح بعد استخدامه أم أنه كان يحمل المعنيين منذ بدايّة استعماله في أواخر القرن التّاسع عشر؟ وللإجابة على هذا السّؤال يمكن العودة إلى تاريخ مصطلح (evolution) باللغة الإنكليزيّة، وهذا التّاريخ يرجح الاحتمال الثاني فحسب بولر (Bowler, 1975) كان المصطلح الإنكليزي يحمل معنيين مختلفين في علم الأحياء ومعنى ثالث في لغة غير المختصين في أواخر القرن التّاسع عشر، واستمر ذلك الوضع بالنّسبة للمعنيين المستخدمين في علم الأحياء حتى منتصف القرن العشرين. ففي القرن السّابع عشر بدأ استخدام مصطلح (evolution) في اللغة الإنكليزيّة للتعبير عن عمليّة نمو الجنين لدى أي كائن حي. وبعد ذلك في ستينات القرن التّاسع عشر بدأ استخدام المصطلح تدريجيا للتعبير عن معنى آخر وهو نشوء الأنواع (speciation) عن طريق التّكيف، حيث دعا هربرت سبنسر في ذلك الوقت إلى التّفرقة بين المعنيين باستعمال(development) لمعنى نمو الجنين واقتصار (evolution) على معنى نشوء الأنواع، هذا ولم يستقر هذا التّمييز في اللغة العلميّة الإنكليزيّة إلا في منتصف القرن العشرين حسب قول بولر. وجدير بالذكر أن داروين في كتابه "أصل الأنواع" الذي نشر عام 1859 والذي طرح فيه نظريته الشّهيرة كان يستخدم مصطلح(transmutation) وليس (evolution).

إذن يبدو أن التّباس المصطلح العربي "التّطور" في الخطاب المعاصر راجع إلى التّباس مقابله في اللغة الإنكليزيّة في بدايات استعماله، وبالإمكان التّحقق من ذلك باستقصاء معاني المصطلح في المقالات التّي نشرت عن التّطور في مجلة المقتطف وهي أول مصدر لاستخدام المصطلح في هذا السّياق. وقد قام شومر (2010) بحصر 115 مقالا نشرت عن التّطور في مجلة المقتطف منذ عام 1882 وحتى 1911، ولكنه لم يحاول تقصي معاني مصطلحاتها. وبالإمكان تنفيذ ذلك عن طريق بناء متن يحتوي على هذه المقالات وعرض نتائج ذلك في بحث مستقبلي.

5. خاتمة: قدم هذا البحث عرضًا عامًا لوضع منهجيّة لسانيات المتون في الدراسات التّرجميّة العربيّة، كما وضح إمكانيّة تصميم متون مفيدة لهذا المجال، وقدم مثالا عمليًا على فوائدها في تحليل الظواهر التّرجميّة. وقد أشار البحث إلى أهميّة القيام بدراسات ترجميّة عربيّة عن طريق منهجيات بحثيّة تجريبيّة قائمة على أدلة

الاستعمال الحقيقي للغة، وهو ما توفره لسانيات المتون للباحثين العرب في هذا المجال، حيث تمثل المتون حقلا خصبًا لاكتشاف الظواهر التّرجميّة ومن ثم عرضها إحصائيًا وتفسيرها من خلال أطر نظريّة قائمة أو مستحدثة.

وفي الختام يمكن القول إن استغلال ما توفره لسانيات المتون من إمكانيات لا يتطلب حاليًا معرفة تقنيّة متقدمة، فقد أسهم التّقدم التّكنولوجي المتسارع في تيسير الكثير من العمليات التّي كانت أكثر تعقيدًا منذ سنوات قليلة، ما يتيح لباحث بمفرده القيام بما لم يكن يقدر عليه فرق بحثيّة كاملة منذ عدة عقود. ولم يبق على الباحث في مجال الدراسات التّرجميّة إلا التّعرف على المتاح من أدوات ومصادر وأدبيات ثم صياغة أسئلة بحثيّة يمكن الإجابة عنها تجريبيًا عن طريق المتون.

6. قائمة المراجع:

أرسلان، شكيب. (1935). الكلمات غير القاموسيّة: عود إليها. *مجلة المجمع العلمي العربي*، *13*(5–6)، 266–275.

البرجي، سهى. (2018). عن تطور العقل، الحجم يتكلم! *كوكب العلم* .
https://www.bibalex.org/sciplanet/ar/article/details.aspx?id=11317

الثبيتي، عبد المحسن بن عبيد. (2015). تصميم المدونات اللغويّة وبناؤها. في صالح بن فهد العصيمي (تحقيق)، *المدونات اللغويّة العربيّة: بناؤها وطرائق الإفادة منها* (ص 147–178). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة.

الحاج صالح، عبد الرّحمن. (1986). الذخيرة اللغويّة العربيّة. *مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني*، *10*(30)، 49–61.

الحاج صالح، عبد الرّحمن. (1996). مشروع الذخيرة اللغويّة العربيّة وأبعاده العلميّة والتّطبيقيّة. *مجلة الآداب*، *3*(1)، 5–19.

الحاج صالح، عبد الرّحمن. (1999). ورقة حول مشروع الذخيرة اللغويّة. *اللسان العربي*، *47*، 107–117.

الدكروري، أيمن. (2018). *المدونات اللغويّة ودورها في معالجة النّصوص العربيّة*. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة.

الشّمري، عقيل بن حامد، & الثبيتي، عبد المحسن بن عبيد. (2015). لسانيات المدونات: نماذج وتطبيقات في لغة الصحافة العربيّة. في صالح بن فهد العصيمي (تحقيق)، *المدونات اللغويّة العربيّة: بناؤها وطرائق الإفادة منها* (ص 179–233). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة.

العصيمي، صالح بن فهد. (2018). *لسانيات المتون: قضايا أساسيّة في التّأصيل والتّطبيق والمنهج*. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة.

المجيول، سلطان بن ناصر. (2015). البحث اللغوي في المدونات العربيّة الحاسوبيّة بين الممكن والمحتمل والمأمول. في صالح بن فهد العصيمي (تحقيق)، *المدونات اللغويّة العربيّة: بناؤها وطرائق الإفادة منها* (ص 235–279). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة.

النّشاشيبي، محمد إسعاف. (1935). التّطور. *مجلة المجمع العلمي العربي*، *13*(9–10)، 399–401.

إيتيما، تايس جيه. جي. (2016). الميتوكوندريا.. الفصل الثاني. *Nature الطبعة العربيّة*، *4*(43)، 62–63.

بولر، برت–أنجان إس. (2017). الكارثة تحفّز التّنوُّع *Nature .الطبعة العربيّة* .
https://arabicedition.nature.com/journal/2017/03/nature21494/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1:-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D8%AB%D8%A9-

%D8%AA%D8%AD%D9%81%D9%91%D9%90%D8%B2-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%91%D9%8F%D8%B9

جوجليلمي، جورجيا. (2019). سيمفونيّة الخلايا *Nature .الطبعة العربيّة*، *7*(60)، 30-33.

حمودي، منيرة، & بوتشاشة، جمال. (2019). لسانيات المتون وتطبيقاتها: نحو أفق جديد في الدراسات التّرجميّة. *اللسانيات*، *25*(2)، 57-84.

روسانت، جانيت. (2016). التّغلُّب على معوقات عمليّة زرع الأَجِنَّة *Nature .الطبعة العربيّة*، *4*(46)، 51-52.

سعدان، هدى، نصر الدين، سمار، & بجاوي، وفاء. (2016). استخدام الرّومنة لتحسين الرّبط بين الكلمات في المدونات المتوازيّة: المدونات الفرنسيّة والعربيّة نموذجا. *في التّرجمة*، *3*(1)، 28-43.

شتيوي، أسامة، & داني، فتيحة. (2021). استثمار المدونات المتوازيّة في تطوير حوسبة اللغة العربيّة. *في التّرجمة*، *8*(1)، 104-123.

شومر، توفيق. (2010). النّشوء والارتقاء في المقتطف. *مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانيّة*، *26*(3-4)، 707-754.

صالح، محمود إسماعيل. (2015). المدونات اللغويّة وكيفيّة الإفادة منها. في صالح بن فهد العصيمي (تحقيق)، *المدونات اللغويّة العربيّة: بناؤها وطرائق الإفادة منها* (ص 17-93). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة.

فكري، مسعود، & باقري، علي قربان. (2020). التّحليل الوظيفي لاستخدام المدونة في تعليم التّرجمة: مدونة اللغة العربية الدولية (ICA) (نموذجا). *الميدان*، *3*(10)، 19-36.

قريمط، نور الدين. (2019). استعمال المدونات النّصيّة في تعليم التّرجمة وأهميّة التّدريب على استعمال الذاكرات "التّرجميّة" النّاشئة عنها. في عبد الحكيم شباط (تحقيق)، *التّرجمة وإشكالات المثاقفة (5)* (ص 465-489). منتدى العلاقات العربيّة والدوليّة.

قريمط، نور الدين. (2021). مقاربة مبنيّة على المدونات اللغويّة في تعليميّة التّرجمة المتخصصة. *معالم*، *14*(2)، 84-92.

Alansary, S., & Nagi, M. (2014). The International Corpus of Arabic: Compilation, analysis and evaluation. *Proceedings of the EMNLP 2014 Workshop on Arabic Natural Language Processing (ANLP)*, 8–17. https://doi.org/10.3115/v1/W14-3602

Al-Thubaity, A. O. (2015). A 700M+ Arabic corpus: KACST Arabic corpus design and construction. *Language Resources and Evaluation*, *49*(3), 721–751. https://doi.org/10.1007/s10579-014-9284-1

Baker, M. (1995). Corpora in translation studies: An overview and some suggestions for future research. *Target. International Journal of Translation Studies*, *7*(2), 223–243. https://doi.org/10.1075/target.7.2.03bak

Bernardini, S., & Kenny, D. (2020). Corpora. In M. Baker & G. Saldanha (Eds.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (3rd edn, pp. 110–115). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315678627-24

Bhullar, B.-A. S. (2017). Catastrophe triggers diversification. *Nature*, *542*(7641), 304–305. https://doi.org/10.1038/nature21494

Bowler, P. J. (1975). The changing meaning of 'evolution'. *Journal of the History of Ideas*, *36*(1), 95–114. https://doi.org/10.2307/2709013

Elshakry, M. (2016). *Reading Darwin in Arabic, 1860–1950*. The University of Chicago Press.

Ettema, T. J. G. (2016). Mitochondria in the second act. *Nature*, *531*(7592), 39–40. https://doi.org/10.1038/nature16876

Futuyma, D. J., & Kirkpatrick, M. (2017). *Evolution* (4th edn). Sinauer Associates.

Guglielmi, G. (2019). The symphony of cells. *Nature*, *571*(7763), 24–26. https://doi.org/10.1038/d41586-019-02040-6

Kilgarriff, A., Baisa, V., Bušta, J., Jakubíček, M., Kovář, V., Michelfeit, J., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2014). The Sketch Engine: Ten years on. *Lexicography*, *1*(1), 7–36. https://doi.org/10.1007/s40607-014-0009-9

McEnery, T., Hardie, A., & Younis, N. (2019). Introducing Arabic corpus linguistics. In T. McEnery, A. Hardie, & N. Younis (Eds.), *Arabic Corpus Linguistics* (pp. 1–16). Edinburgh University Press.

Rossant, J. (2016). Implantation barrier overcome. *Nature*, 533(7602), 182–183. https://doi.org/10.1038/nature17894

التّرجمة والمصطلح: دراسة في إشكاليّة الوضع والإجماع المصطلحيّ العربيّ

Translation and Terminology : A study of the problematic status and Arab consensus

أ. وسام مخالفي*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 19 / 05/ 2022

ملخّص: يمثّل المصطلح إشكاليّة عصيبة ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي والتّرجمي العربي المعاصر، ووضعه ليس بالأمر الهيّن اليسير، كونه يتطلّب تمكّنا من المادة وفقها في اللغة وإحاطة بالتاريخ ووقوفا على النشاط العلمي المعاصر؛ وفي حالة الترجمة فإن الأمر يقتضي أن يكون المترجم مخضرما لغوياً؛ ضمن هذا الوضع الشّائك تأتي هذه المداخلة بغية تقصّي الموضوع من شتّى جوانبه؛ فكيف تعامل الباحثون العرب أثناء نقلهم لمنظومة الآخر/ الغير المصطلحيّة إلى اللغة العربية؟ وهل ثمّة إجماع مصطلحيّ عربي؟ أم نحن في حاجة ماسة إلى إعادة تأثيث الفكر التّرجمي؟ و كيف السبيل إلى ذلك؟.

كلمات مفتاحية: المصطلح؛ الترجمة؛ إشكالية الترجمة؛ الإجماع العربي.

Abstract: The Tem represents a difficult problem and one of the dilemmas of contemporary Arab critical and translation discourse ; and it's situation is not an easy matter as it requires mastery and it's jurisprudence in the language ;and a briefing on history and an awearness of contemporary scientific activity. In the case of translation ; it requires that the translator be a linguist.
This intervention comes in order to investigate the subject from all its aspects supporting our study with evidence.

Keywords: Terminologie; Translation; The problem of translation; Arab consesus.

1. مقدّمة : يسعى النّص الأصليّ لمغادرة موطنه الأم بحثا عن موطن جديد سعيا منه لحياة أفضل و فهم أعمق و انتشار أوسع؛ إنّها رحلة محفوفة بالمخاطر و أيّ خطأ بسيط ينتج عن سوء الفهم قد يئده إلى الأبد. إنّها رحلة الموت والحياة في آن.

تشكّل الترجمة اليوم في العالم أجمع والعالم العربي على وجه التحديد قضية يسهر الخلق جرّاها ويختصم وتعدّد اللغات والثقافات شرط أساس لوجود الترجمة ومن إفرازات هذا التعدّد؛ المصطلح. فالمصطلحات خلاصات العلوم، رحاق المعارف ورحيقها المختوم، هي أبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى. ولغة الاصطلاح هي ملتقى الثقافات الانسانية وعاصمة العواصم اللغوية المتباعدة.

ويمثّل المصطلح إشكالية عصيبة ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي والتّرجمي العربي المعاصر ووضعه ليس بالأمر الهيّن اليسير، كونه يتطلّب تمكّنا من المادة وفقها في اللغة وإحاطة بالتاريخ و†وقوفا على

* جامعة باجي مختار-عنابة-، الجزائر، wissemmekhalfi0@gmail.com (المؤلف المرسل)

النشاط العلمي المعاصر؛ وفي حالة الترجمة فإن الأمر يقتضي أن يكون المترجم مخضرما لغوياّ، ولذلك تبقى حياة المصطلح مرهونة بمدى الاتفاق عليه وحجم استعماله ودرجة شيوعه.

ضمن هذا الوضع الشّائك تأتي هذه المداخلة بغية تقصّي الموضوع من شتّى جوانبه؛ فكيف تعامل الباحثون العرب أثناء نقلهم لمنظومة الآخر/ الغير المصطلحيّة إلى اللغة العربية؟ وهل ثمّة إجماع مصطلحيّ عربي؟ أم نحن في حاجة ماسة إلى إعادة تأثيث الفكر التّرجمي؟ وكيف السبيل إلى ذلك؟ .

2. المصطلح والاصطلاح: مهاد نظري:

1.2 في المعجم العربي:

أ – لغوياّ: كلمة **مصطلح** مشتقة من اصطلح القوم على الأمر أي اتّفقوا عليه؛ وفي هذا دلالة على أنّ النّاس قد يختلفون على تسمية بعينها؛ وقد تشيع تسمية دون غيرها من أسماء أخرى مقترحة فتلقى القبول والرّضا فتكون **مصطلحا** بينهم. وعليه فالاصطلاح هو تصالح القوم ووقوع الصّلح والسلم بينهم؛ ولنا أن نمثّل لذلك من بعض المعجمات:

وأوّلها **معجم لسان العرب**؛ تحت مادة(صلح): " صلح؛ الصلاح؛ ضدّ الفساد؛ صلح يصلحّ ويصلُح صلاحا وصلوحاً... وصلَح كصُلح. والاستصلاح نقيض الفساد ... والصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلم. وقد اصطلحوا وصَالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا... بمعنى واحد"[1] (ابن منظور،1968).

وثانيهما في **تاج العروس**؛ " الصّلاح ضدّ الفساد... وأصلحه ضدّ أفسده... و(الصلح بالضّم) تصالح القوم بينهم وهو السّلم (بكسر السين) ... و(الصُّلح) أيضا اسم جماعة متصالحين... (وإصلاحاً واصّلاحًا)...

(وتصالحا واصتلحا) ...كلّ ذلك بمعنى واحد... (واستصلح): نقيض استفسد... (والاصطلاح) اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص "[2] (الزبيدي،1984).

أمّا في **تاج اللغة وصحاح العربية**؛ "الصّلاح ضدّ الفساد، نقول، صلُح الشيءُ يصلُحُ صلوحا... والصّلاح (بكسر الصّاد): المصالحة "[3] (الجوهري،1956).

وآخرها **المصباح المنير**؛ " (صلُح) بالضّم، ... خلاف فسد، وصلح يصلح... فهو صالح ... والصّلح ... وهو التوفيق... وأصلحت بين القوم وفقت. وتصالح القوم واصطلحوا..."[4] (الفيومي، د ت).

ونخلص إلى أنّ: الاصطلاح تواضع واتّفاق على معروف ومعلوم.

ب – اصطلاحا: المصطلح كلمة وضعتها فئة مخصوصة في ميدان بعينه إزاء مفهوم محدّد؛ بحيث إذا ذكر ذلك اللّفظ لا يراد به غير هذا المفهوم؛ فالاصطلاح " اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[5] (الزبيدي، 1984)؛ وقال الشريف الجرجاني " الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل"[6] (الجرجاني،2006).

وقد تعدّدت تعريفات مفهوم المصطلح لدى الكتّاب في العصر الحديث إلاّ أنّها تصبّ في بوتقة واحدة ومنها:

يرى مصطفى الشهابي أنّ " المصطلح العلمي هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة؛ فالتّصعيد مصطلح كيماوي، والهيولى مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا."[7] (الشهابي،1983).

أمّا علي القاسمي؛ فأورد تعريف المنظمة العالمية للتّقييس(ISO) للمصطلح في قوله: " كلّ وحدة لغوية دالة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أم كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب) و تسمى مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، و غالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح "[8] (القاسمي،1987) و في هذا التعريف إشارة إلى ما يهدف إليه المصطلحيّون من مقابلة اللفظ الواحد للمفهوم الواحد كما أشار إلى بناء المصطلح الذي يكون لفظا مفردا و يكون مركّبا.

2.2 في المعجم الغربي: هناك شبه إجماع بين اللغات الأوروبية في الألفاظ التي تقابل كلمة مصطلح في لغتنا العربية؛ ففي الفرنسية terme؛ والإنكليزية term؛ وفي الإيطالية termine؛ وفي الإسپانية termino وفي البرتغالية termo؛ جميعها تقترب من حيث الكتابة والنطق من الجذر اليوناني termo والذي يعني الحدّ الفاصل، كما تعني كلمة terminus المجال والحيّز.

فمعجم **هاشات hachette** مثلا يُرجع لفظ مصطلح terme في اللغة الفرنسية و term باللغة الانكليزية؛ إلى أصله اللاّتيني ومعناه الحدّ أي " ما يحدّ الشيء أو المعنى"[9] (hachette ;1990).

ومعجم **LE PETIT ROBERT**؛ يعرّف المصطلح على أنه " مجموعة من المصطلحات التقنيّة ممحظة لتقنية معينة أو علم معين "[10]. (la rouse ;2010).

أمّا المعجم الانكليزي OXFORD؛ فيعرفه على أنّه " كلمات و تعبيرات خاصة تستعمل في موضوعات معيّنة "[11] (oxford ;2008)، فهو يقترب من حيث اللفظ و المعنى من نظيره الفرنسي.

والمتأمّل في تعريفات المعجمات الغربيّة يلحظ أنّها ربطت المصطلح بمفهوم محدّد، وبمجال علميّ أو تقنيّ معيّن، تمييزا له عن الألفاظ التي يتداولها الناس في اللغة العامة.

كما نلتمس توافقا بين المواضعة العربية والمواضعة الغربية للمصطلح؛ في انتقال اللفظ من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة، حيث تضيق دلالته ومجال استعماله؛ ذلك " أنّ كلّ علم ينحت لنفسه من اللغة معجما خاصاً، وإذ كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضعة الجماعيّة فإنّ المصطلح العلميّ في سياق نفس النّظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحوّل إلى اصطلاح داخل الاصطلاح"[12] (علي جمعة،1996).

3. آليات وضع المصطلح:

ثبت في خلد اللسانيين في عمومهم أنّ من خصائص اللغة البشرية قدرتها الهائلة على استيعاب المفاهيم المستجدّة في حياة الإنسان؛ فتنمو وتتطوّر باستخدام آليات لسانية في مختلف مستوياتها، وتتكاثر ألفاظها وتزيد تراكيبها وتتولّد مدلولاتها، بما يسمح للإنسان بالتواصل في شتى مواقفه الحياتيّة المتجدّدة.

ولغتنا العربية واحدة من أطول اللغات العالمية الحيّة عمرًا؛ خضعت عبر التاريخ ولا زالت تخضع لاختبار قدراتها على استيعاب المفاهيم الجديدة الشديدة التّدفّق. فبعد أن كانت معزولة في بيئة محدودة العناصر تطوّقها

لغات ذات حضارة، استطاعت أن تخرج من قوقعتها ومن إطار لغة الأدب والمشافهة لتغدو لغة العلم والكتابة وتصير مصدراً لاقتراض اللغات وتعانق العالميّة.

ليس وضع المصطلحات بالأمر الهيّن اليسير، لأنّه " يتطلّب تمكّنا من المادة وفقها في اللغة، وإحاطة بالتاريخ، ووقوفا على النشاط العلمي المعاصر "[13] (إبراهيم مذكور،1986).

1.3 الاشتقاق:

" من أهمّ الخصوصيات السامية للعربية أنّها لغة اشتقاقيّة، وما دامت كذلك فلا جَرَمَ أن يكون (الاشتقاق) أهم وسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقا"[14] (وغليسي يوسف،2009). والاشتقاق آلية من الآليات التي تستخدمها اللغة العربية في التنمية اللغوية والثراء بمفردات جديدة تلبّي مستجدات العصر، فتسير على خطى ناموس الطبيعة وقانون الحياة؛ وتتكاثر من داخلها، وهو ما يجعل ألفاظها تنتظم في أسر وثيقة الصّلة "[15]. (شحادة الخوري،2015).

2.3 المجاز:

المجاز آلية من آليات وضع المصطلحات، عرفته العرب منذ القديم، وهو لفظ أُريد به غير ما وُضع له في وضعه الأول. ويصبح المجاز وسيلة مهمّة تستعين بها اللغة كي تطوّر نفسها بنفسها، مكتفية ـ في ذلك ـ بوحداتها المعجميّة (الثابتة دوالها، المتغيرة مدلولاتها) التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائج المناسبة والمشابهة ويغدو " شأن المجاز من اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن"[16] (المسدي،1984)؛ يجدّدها وينفخ فيها من روحه، فيبعث فيها الحياة من جديد ويزيدها حركية ونشاطا دائمين قائمين على سلسلة من التحولات الدلالية، حيث "يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل، ويقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح، عندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام إلى الرصيد الخاص المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلمية"[17]. (المسدي ،1984).

3.3 النّحت:

النّحت آليّة من آليات صناعة المصطلح، عرفته العرب منذ القِدمْ ونال حظوة عند علماء اللغة من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين؛ وابن السّكّيت في إصلاح المنطق؛ والجوهري في الصّحاح والثعالبي في فقه اللغة.

والنّحت في **اللغة** الأخذ والتنقيص والتقليل، جاء في لسان العرب؛ " النحت النّشر والقشر، والنّحت نحت النّجّار الخشب: نحت الخشبة ونحوها ينحتها نحتا فانتحتت. ونحت الجبل ينحته: قطعه"[18]. (ابن منظور،1968).

وفي **الاصطلاح** هو: "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون هناك تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"[19]. (ابن فارس، د ت).

4. إشكالية ترجمة المصطلح في الوطن العربي:

1.4. الترجمة والمصطلح: إغارة على تخوم المعرفة:

الترجمة منظومة من البناء والتغيير؛ عالم جديد من الخبرات وعلى أساسه يولد بعد جديد للرؤية...يبدو كمكان يستحيل العيش فيه؛ وبالنسبة للبعض يعدّ مسرحا كبيرا وفي الوقت نفسه عالم مغرٍ جدا وتجربة حية مذهلة؛ وبحكم زماننا الذي أصبحنا نعيش فيه تعدّديّة معرفيّة ومنهجيّة وتداخلا ثقافيّا؛ بات التّلوّث بين اللغات والعلوم والمعارف ضروريا، ومن هنا تصير الترجمة إغارة على تخوم المعرفة... ألا تكتسب الترجمة هكذا قانونها من شرعية خارجية؟

وعرفت حضارتنا العربية الإسلامية حركة علميّة متفرّدة، إذ أدخل المترجمون النصوص العلميّة إلى العربية، وأدمجوا المصطلحات في جملة ألفاظها؛ فاتّسعت معاجمها وغدت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن العلوم إجمالا.

أمّا العلماء المحدثون؛ فقد انكبّوا على مصادر العلم ومراجعهِ ترجمةً في مختلف التّخصّصات، وسعى كل مترجم إلى وضع تعابير وألفاظ تروق له وتصرّف في ترجمتها فصال وجال فيها واشبعها من عِنْدِيَاّتِهِ فلا تروق لغيره. ممّا أدّى إلى لوثة فوضى الترجمة في العديد من القضايا التي تهم ميدان المصطلح. ومن الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة:

*تلقي بعض الدارسين تعليمهم باللغة الأجنبية؛

*حداثة الجامعات واعتمادها على المدرسين الأجانب؛

*التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا المصحوب ببطء حركة التعريب في الوطن العربي؛

*كثرة المصطلحات الأجنبية التي تقدّر بحوال 50 إلى 100 مصطلح يوميا، وهذا ما يجعل الأمر عسيرا على المعرّب والمترجم على حدّ سواء ممّا يؤثّر سلبا في عملية الترجمة وهذا يُبقي المترجم عاجزا عن إيجاد المقابل للمصطلح الأجنبي.

2.4 نماذج وشواهد:

1.2.4 المصطلح اللساني:

يعدّ مصطلح اللسانيات من أكثر المصطلحات مثالا حيّا للتضارب المصطلحي الحاصل في الوطن العربي، و ما تعدّد ترجماته إلاّ دليل دامغ و شاهد حي على ذلك و منها: علم اللسان، فقه اللغة، علم اللغة اللغويات، الألسنية، اللسانيات؛ " فمصطلح اللسانيات يعدّ فرعا من الدراسات اللغوية، و هو مصطلح كثر حوله الحديث في مختلف الأقطار العربية فتباين في ترجمته العديد من الباحثين العرب، ففي الجزائر أطلق عليها اللسانيات، و تونس الألسنية، و المغرب الأقصى ألسنيات "[20] (قاموس اللسانيات،د ت). على الرغم من أنّ الندوة الرابعة للسانيات في 1978 اتّفقت على استعمال اللسانيات والتخلي عن المصطحات الأخرى.

2.2.4 مصطلح الأدب النسوي:

دار رحَى النّقاد مطوّلا حول مصطلح الأدب النسوي أو النسوية " بعد ظهوره أوّل مرة في الساحة الأدبية الغربية على يد الفرنسية هوبرتين أوكلير في سنة1882 "[21] (ريان قوت،2004) والمتأمل في هذا المصطلح

يجد أنّه انتقل من الغرب إلى العالم العربي " في مرحلة النهوض التي أدرك فيها المتنورون أهمية دور المرأة في نهوض المجتمع"[22]. (العيد منى،1998).

وقد تضاربت الآراء النقدية العربية في نقله وتحديد دلالاته يمنة ويسرة؛ فمنهم من يطلق عليه الآدب النسوي وما يحتويه من فنون أدبية: الشعر النسوي والسرد النسوي والأدب النسائي وكتابة المرأة وأدب المرأة وكتابة المؤنث وخطاب التأنيث وأدب الأنوثة وأدب الحريم...وغيرها من المصطلحات التي تشكّل إشكالية في استعمالها بين النقاد والأدباء.

3.2.4 مصطلح الفرانكوفونية:

يثير مصطلح الفرانكوفونية إشكالية كبيرة سواء على مستوى النخب أم لدى المثقفين والمفكرين والباحثين، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المصادر والمراجع التي تتوفر حول هذا الموضوع متضاربة إلى حدّ ما في آرائها ومختلفة في طروحاتها.

4.2.4 مصطلح العتبات النصية:

كان من البديهي أن يستقطب هذا المصطلح عناية النقاد فحاولوا البحث، واستيعابه وتطبيقه على أنواع مختلفة من الخطابات. وما يزال لفظ (paratexte) كمصطلح يشهد حركيّة تداولية تواصلية في المؤسسة النقدية العالمية.

ومن جملة ما أثاره " اضطراب كبير في الترجمة داخل الساحة الثقافية العربية بين المغاربة والمشارقة والسبب يرجع إلى الاعتماد على الترجمة القاموسية الحرفية أو اعتماد المعنى وروح السياق الذي وظّف في اللغة الأصلية"[23]. (يقطين سعيد،2001).

فسعيد يقطين يترجم مصطلح le(paratexte) ب: المناصصات في كتابه القراءة والتجربة، غير أنه يستعمل في كتابه؛ انفتاح النص الروائي مصطلح المناصّة؛ بعد ذلك يوظّف المناص في كتبه اللاحقة "من النص إلى النص المترابط" [24]. (يقطين سعيد،2006).

5. على سبيل الختام:

إنّ من شروط المصطلح أن يكون واضحا دقيقا متداولا، يسهّل عمليّة الفهم و ما يترتّب عنها من أفكار ورؤى و وجهات نظر؛ من شأنها أن تعمّق المعرفة بالمفهوم و التّصور، وهذا لا يلغي حقّ الباحثين الشخصي في الاجتهاد، ووضع المقابلات التي يرونها مناسبة للمصطلحات الغربية الأصل شريطة التّقيّد بضوابط و شروط عمليّة صارمة تضع حدّا للفوضى العارمة الراهنة، و تدفع بعجلة النقد إلى الأمام في ظلّ المصداقيّة و الفاعليّة لأنّ المصطلح في النّهاية " يختزل الفكر وبقدر ما ينتظم المصطلح وتتوضّح دلالته و تتعدّد استعمالاته ينمو الفكر نموّا متأكّدا و سريعا"[25] .(الديداوي،2007).

وعلى سبيل التّكيّف مع هذا الواقع؛ لا يسعنا إلاّ اقتراح الحلول الآتية؛ بغية الإسهام الفعليّ في الموضوع ومنها:

*الاكثار من اللقاءات العلميّة بين القائمين على تدريس المواد العلميّة؛

*إنشاء المؤسّسات الخاصّة بالترجمة والتعريب لنقل الفكر الأجنبي للغة العربية. وتقييم النتائج بشكل دوريّ؛

*استعمال الشائع من المجامع اللغويّة من المصطلحات؛

*الكفّ عن محاولات التّسابق عن وضع المصطلحات؛

*إنشاء مكانز المصطلحات في المجامع اللغويّة والجامعات، وربطها بالشبكة العالميّة للاتّصالات؛

*الاهتمام بتدريس علم المصطلح وتوظيفه في توحيد الجهود وتنسيق المصطلحات الشائعة؛

*قبول ما يصدر عن المجامع اللغويّة من مصطلحات، وما تعتمده الجامعات والمؤسّسات، ووضعه بين أيدي الدّارسين.

ولا شكّ أنّ الإسهام في توحيد المصطلح، وخاصّة إذا تمّت بطريقة موحّدة ومشتركة؛ ستقضي لا محالة على اللّبس والغموض، وتسهّل على الدّارس، وتضع ركيزة مشتركة للّغة في النّدوات والمؤتمرات واللّقاءات العلميّة.

6.المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1 –باللغة العربية:

1 –ابن فارس (أبو فارس أحمد بن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت لبنان، د ط.

2 –ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1968.

3 – الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف): التعريفات، مؤسسة الحسني، الدار البيضاء، المغرب، ط 1.

4 –الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، دار الحديث مصر، 1956.

5 –شحادة الخوري: دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق سوريا.

6 –ريان قوت: النسوية والمواطنة: ترجمة: أيمن بكر وسمر الشيشكلي، مراجعة وتقديم: فريد النقاش، المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2004، ط 1.

7 – الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى) : تاج العروس من جواهر القاموس، دار التراث العربي، بيروت لبنان، 1984 .

8 – سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001، ط 2.

9 – سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ط 1.

10 – الشهابي (مصطفى): معجم الألفاظ الزراعية، المصطلحات العلمية، دون دار نشر،1983، بيروت، لبنان، ط 3 .

11 – الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي دار المعارف، القاهرة ،مصر، ط 2 .

12 –القاسمي (علي): مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1987، ط 2.

13 – عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا، 1984.

14 – الديداوي محمد: مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة ، المغرب، 2007، ط 1 .

15 – منى العيد: كتاب في جريدة مختارات من القصة النسائية العربية، منظمة اليونيسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة، بيروت لبنان.

16 – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر، 1430 هـ– 2009 م، ط 1 .

2 – المقالات:

1 –مذكور إبراهيم: لغة العلم المعاصر، مجلة مجمع اللغة العربة الأردني، عمان، الأردن، ع30، س 10، ج، 11 –12.

3 – القواميس:

1 –قاموس اللسانيات (عربي–فرنسي–إنكليزي) ، الدار العربية للكتاب، تونس.

2 – باللغة الأجنبية:

1- DICTIONNAIRE HACHETTE: Le dictionnaire de notre temps ;1990 ;.
2- LA ROUSSE : dictionnaire de français ; 2010 ;

3- OXFORD : learners pocket dictionnary ; fourth edition ; 2008

7 –الهوامش والإحالات:

1 – ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1968، مجلّد 8؛ مادة (صلح)؛ ص: 267.

2 – الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، دار التراث العربي، بيروت لبنان، 1984، الجزء 6؛ 547.

3 – الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، دار الحديث، مصر 1956، الجزء 1، ص: 383–384.

4 – الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، دت، الجزء 1، ص:472.

5 – الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 6، ص: 551.

6 – الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف): التعريفات، مؤسسة الحسني، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006، ص: 28.

7 – الشهابي (مصطفى): معجم الألفاظ الزراعية، المصطلحات العلمية، دون دار نشر،1983، بيروت، لبنان، ط 3، ص: 28.

8 – القاسمي (علي): مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1987، ط 2، ص: 215.

9 – DICTIONNAIRE HACHETTE :Le dictionnaire de notre temps ;1990 ;p :1488.

10- LA ROUSSE : dictionnaire de français ; 2010 ;p :419.

11- OXFORD : learners pocket dictionnary ; fourth edition ;2008 p :458.

12 – علي جمعة (محمد): المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، ط 1 1996 ص: 31.

13 – مذكور إبراهيم: لغة العلم المعاصر، مجلة مجمع اللغة العربة الأردني، عمان، الأردن، ع30، س 10، ج، 11 -12 1986، ص: 10.

14 – وغليسي يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر، 1430 هـ-2009 م ط 1، ص: 80.

15- شحادة الخوري: دراسات في المصطلح و الترجمة و التعريب، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، دمشق سوريا، 2015، ج 2، ص: 112 .

16 – المسدي عبد السلام: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا، 1984، ص:45.

17 – المصدر نفسه، ص: 44.

18 – ابن منظور: لسان العرب، مجلد 10، ص: 67.

19- ابن فارس(أبو فارس أحمد بن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة، دار الجيل ، بيروت لبنان، د ط ، ص: 70.

20 – ينظر: قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي-إنكليزي)، الدار العربية للكتاب، تونس، ص:72.

21- ريان قوت: النسوية و المواطنة: ترجمة: أيمن بكر و سمر الشيشكلي، مراجعة و تقديم: فريد النقاش، المشروع القومي للترجمة ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2004،ط 1 ،ص: 29.

22 – العيد منى: كتاب في جريدة مختارات من القصة النسائية العربية، منظمة اليونيسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة، بيروت لبنان1998، ص: 02.

23 – يقطين سعيد: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001، ط 2، ص: 102.

24 – يقطين سعيد: الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ط 1، ص: 50-99-128.

25 – الديداوي محمد: مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المغرب، 2007، ط 1، ص: 80.

تحديات التّرجمة في ظل نقد السّرديات الكبرى.
(مقاربة سيميو-ثقافيّة للتمركز الإيديولوجي للمترجم)

أ.د. هامل بن عيسى♣

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 30 / 05/ 2022

مقدمة: تعد التّرجمة وسيطا ثقافيا وحضاريا بين الأمم والشّعوب، وهي قصة متطاولةٌ فصولُها على امتداد العصور وتعاقب الأجيال، بل، لنقل إن التّرجمة هي قصة الإنسان على هذه الأرض، فقد لعبت التّرجمة ولا تزال تلعب دورا هاما و حساسا في خدمة الحضارات، وكانت ولا زالتّ، تمثل قاعدة أساسيّة لإنتاج المعارف الإنسانيّة، لا تفتأ تعمل، في كل مرحلة تاريخيّة، على إعادة صياغة الفكر البشري في إطار الحوار بين سردياته الكبرى والثقافيّة وبالرّغم من هذه المكانة الهامة التّي تحتلها التّرجمة، تاريخيا وحضاريا وثقافيا، إلا أنَّ الدّراسات النّقديّة السّوسيو سيمائيّة للممارسة التّرجميّة، والتّي حاولت استنطاق تأثير هذه السّرديات، بشكل مباشر أو غير مباشر، على توجهات المترجم، ثقافيا وإيديولوجيا وعقائديا، لاتزال في حكم القليل الاستثنائي والنّادر .

الأمر الذي بات يثير جملة من الأسئلة لدى الباحثين، منها، هل ينطلق المترجم من السّرديات الكبرى التّي ينتمي إليها؟ أم من خلال السّرديات المبثوثة في النّصوص المترجَمة؟ أم تُراه يستند إلى سرديات المتلقين المحتملين؟ وإذا كان ذلك كذلك، فماذا يعني الانحياز في التّرجمة لصالح سرديّة اصطلاحيّة وعلامات سيمائيّة دون أخرى؟ وهل هناك إمكانيّة لمقاربة هذه القضيّة مقاربة سيميو-ثقافيّة؟

لا تزعم هذه الورقة البحثيّة الإجابة عن هذه الإشكاليّة المركبة، ولكنها ستسعى لإعادة قراءة حيثيّاتها في ضوء سياقاتها التّاريخيّة والثقافيّة، تتضمن نصوصا وخطابات وأشكالا تعبيريّة لغويّة وغير لغويّة، وأنساقا مضمرة ومخاتلة قادرة على المراوغة والتّمنع ولا يمكن كشفها أو كشف دلالاتها النّاميّة، بيسر وسهولة في الممارسة التّرجميّة إلا عبر تصور كلي حول طبيعة البني السّوسيو-سيميائيّة لما أصبح يوصف بالسّرديات الكبرى.

-ما السّرديات الكبرى؟ في كتابها الشّهير (التّرجمة والصراع. حكايّة سرديّة) تُعرّف "منى بيكر" السّرديات الكبرى باعتبارها مجموعة من المرويات العامة والخاصة والأعراف والأنساق السّيميو-ثقافيّة، التّي نؤمن بصحتها، سواء أكانت دينيّة أم إيديولوجيّة أم ثقافيّة أم غيرها، والتّي نجعل منها موجها لسلوكياتنا-وليست فقط تلك التّي نرويها للآخرين-ونتخذ منها أداة إدراك طبيعة العالم الذي نعيش فيه[i]. ويعتبر الأدب -في نظر بيكر-أقوى المؤسسات لنشر السّرديات الكبرى وتداولها والتّرويج لها في أي مجتمع كان[ii].

♣ أستاذ السيميائيات وتحليل الخطاب ج/ الأغواط، hbnssa@yahoo.com (المؤلف المرسل)

غير أنه يتعين وفقا لـ "سومرز وجيبسون"، أن تصبح حياتنا أكثر من مجرد مجموعة من القصص والأساطير والأحداث المكررة في شكل سرديات كبرى، أو مجرد "محكيات تصوغها وتتداولها تشكيلات اجتماعيّة ومؤسسيّة أكبر من الفرد، مثل الأسرة والمؤسسة الدّينيّة أو التّعليميّة، ووسائل الإعلام، والمجتمع، وإنما ينبغي النّظر إليها على أنها مجموعة من القوى التّي تشكل ملامح حياة الشّعوب، أفرادا وزرافات، عبر الأزمنة والعصور، تجعل من الفرد عنصرا أصيلا وفاعلا في التّاريخ ، حتى لو شعر بأن وجوده غير مؤثر، أو حتى لو انمحى من الوجود، يبقى كفكرة سرديّة لا تموت، ولسوف تجد حتماً من يرويها ويكملها لتصير العنصر الثوري الذي شكل حركة التّاريخ"[iii].

مما يعني أن مصطلح "السّرديات الكبرى "لا يعني القصص والأساطير المحكيّة–كما ذهبت "منى بيكر" و"سومرز وجيبسون" وغيرهما–وإنما يعني كل "ما تستند إليه فئة من الفئات استناداً ضمنياً في بناء مقولاتها، فلكل فئة سرديّة مرجعها الهيكلي النّهائي الذي يقوم عليه فسيفساء فكرها، بل إنها تشكيل عالم متماسك متخيل، تحاك ضمنه صور الذات عن ماضيها، وتندغم فيه أهواء، وتحيزات، وافتراضات تكتسب طبيعة البديهيات ونزعات وتكوينات عقائديّة يصوغها الحاضر بتعقيداته، بقدر ما يصوغها الماضي بتجلياته وخفاياه. كما يصوغها بقوة وفعاليّة خاصتين، فهم الحاضر للماضي وإنهاج تأويله. ومن هذا الخليط العجيب، تُنسج حكايّة هي تاريخ الذات لنفسها وللعالم، تُمنح طبيعة الحقيقة التّاريخيّة، وتمارس فعلها في نفوس الجماعة وتوجيه سلوكهم وتصورهم لأنفسهم وللآخرين، بوصفها حقيقة ثابتة تاريخيا. وتدخل في هذه الحكايّة، أو السّرديّة، مكوّنات الدّين، واللغة، والعرق والأساطير، والخبرة الشّعبيّة، وكل ما تهتزّ له جوانب النّفس المتخيلة"[iv].

ويذهب "لالاندA.Lalande، في ذات الاتجاه ويحددها في إطار المكوَّن الثقافي، واصفا إياها بمصطلح (العقل المكوَّن La raison constituée)، مما يستدعي النّظر إليها بأنها "منظومة من القواعد المقررة والمقبولة في فترة تاريخيّة ما، والتّي تُعطى لها، خلال تلك الفترة، قيمة مطلقة"[v].

ومن هنا بمكن اعتبار هذه السّرديات نُظُما معرفيّة وأنساقا ثقافيّة مضمرة ومخاتلة، ما ورائيّة، مجاوزة لحركة التّاريخ، تتمظهر في شكل خطابات ومحكيات ونصوص، ممتدة نسقيا في الماضي إلى الحاضر والمستقبل، لا تسمح بالتّشكيك في مصداقيتها، وتصر، وفقا لـ "فرانسوا ليوتار" على أنها تحمل في داخلها تصورات شموليّة للمجتمع والثقافة والتّاريخ والكون. كما قد تأتي هذه السّرديات في شكل إيديولوجيات، تأكيدا للذات المتبنينة في أنساق تتحدد عبر وظيفتها، لا بوجودها المجرد[vi].

–التّرجمة والتّمركز الإيديولوجي للسرديات الكبرى:

ولعل أولى المشكلات العويصة التّي تقف عقبة كأداء في سبيل التّرجمة، هي مشكلة تجرد المترجم من هيمنة التّمركز الثقافي والإيديولوجي للأنساق السّرديّة المخاتلة في العمل التّرجمي، "بوصف التّرجمة عمليّة تواصل ثنائي بين نسقين ثقافيين، يهدف، في الغالب إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يكون مكافئا نسقيا من النّاحيّة الوظيفيّة للنص المصـدر[vii].

الأمر الذي يدفع المترجم، غالبا، إلى وضع استراتيجيات تأخذ في الحسبان إدراك نسق النّص المترجَم عبر العلامات السّيميو-ثقافيّة والعناصر غير اللغويّة المحيطة بالنّصوص المترجمة، قبل البحث عن المفردات والمصطلحات، وذلك بهدف تحقيق أفضل تأثير ثقافي وإيديولوجي في المتلقي للترويج للسرديات التّي ينتمي إليها ، مما يظهر في أجلى صوره مِن خلال دراسة وتحليل الاستراتيجيات والإجراءات المميزة التّي يستخدمها المترجم مدفوعاً بتأثير بانتماءاته الثقافيّة والعقائديّة، كتلك التّي يمكن ملاحظتها، على سبيل، في التّرجمة العربيّة لعنوان كتاب«The muslim conquests»؟ الذي ترجمَه البعض إلى "الفتوحات الإسلاميّة" في حين ترجمه آخرون بـ "الغزوات الإسلاميّة"[viii]، وكذا ترجمة كتاب المفكِّر الأمريكي صموئيل هنتنغتون (Samuel Huntington) "صِدام الحضارات وإعادة بناء النّظام العالمي " (The Clash of Civilizations and the Remaking of the World Order، وغيرها من التّرجمات التّي تتجلى فيها الهيمنة الإيديولوجيّة والعقائديّة للسرديات الكبرى، بشكل لافت، حيث يلجأ كل مترجم إلى اعتماد استراتيجيّة معينة لتحقيق الهدف المتوخى.

وهذا يعني أن التّرجمة لا تمارس بمعزل عن تأثير التّمركز الإيديولوجي المهيمن على السّرديات الكبرى التّي ينتمي إليها المترجم في هذه الثقافة أو تلك. ووفقا لـ "بيكر" فإنه "من المستحيل أن تستخرج مفردة من سرديّة معينة أو مجموعة من السّرديات وأن تعاملها بوصفها وحدة دلاليّة مستقلة"[ix]؛ لأن المفردة والحال هذه هي علامة سيميو ثقافيّة، تحيل السّاهد على الغائب، فمن الحتمي بمكان أيضا، حسب ألبيرت يوجين نيدا، "أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عمليّة التّرجمة، عندما تمثل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جدا فيما بينها"[x].

وهو ما يمكن ملاحظته أيضا، من خلال ترجمة عنوان لفصل في كتاب لإدوارد سعيد، من الإنكليزيّة إلى العربيّة (Gods that Always fail)،على سبيل المثال، إذ يشكل لفظ "الآلهةGods " معرفا بأداة التّعريف (الـ) مع أنه نكرة (Gods) في لغة المنبع، مزلقا ترجميا، تتهافت أمامه جملة من المصطلحات العربيّة، وهذا ما يبدو واضحا في ترجمة غسان غصن بصيغة، حيث جاء نكرة، والفعل(Fail) لازما مع إمكانيّة تعديته، فكانت ترجمة هذا العنوان على نحو(آلهة تفشل دائما)، في حين ترجم محمد عناني ذات العنوان إلى (أرباب دائبة الخذلان) حيث يأتي الفعل(Fail) متعديا.

ولا يمكن النّظر إلى هذا النّوع من التّرجمة على أنه ركاكة، بأي حال، بقدر ما يمكن تفسير هذا المزلق (المقصود)، بالسّرديّة الجماعيّة في الوطن العربي التّي تعاني من الإحباط من الإيديولوجيات الفاشلة، ومنها الدّينيّة مما يدفع إلى الرّيبة في أن المترجمين قد يتلاعبون بالعلامات السّيميائيّة والمصطلحات بهدف التّناغم مع تلك السّرديّة الجماعيّة، ومن ثم ضمان رواج سرديّة معينة ينتمي إليها المترجم أو إيديولوجيّة ما يتبناها، أو حتى تبني

سرديّة شخصيّة بشأن الإيديولوجيات والسّرديات الاجتماعيّة السّائدة في منطقتنا العربيّة وأنها جميعا آلهة ديدنها الفشل.

إن الفعل التّرجمي أو الممارسة التّرجميّة، يكون محكوما بنوايا المترجمين، وبالسّرديّة التّي يتبنونها وباهتمامات المؤسسات التّي يعملون لصالحها. حيث تؤكد منى بيكر أنه "قد يلجأ المترجمون لاختيار واستخدام صيغ بديلة وذلك " لتجنب استحضار الرّوايات التّي تلحق الضرر بمجموعات أو مجتمعات معينة، وقد يختارون استخدام معادلات مباشرة ذات دلالات سلبيّة في الثقافة المستهدفة. حيث يتم تسليط الضوء على مثل هذا الألفاظ / المعادلات في محاولة لحقن النّص المستهدف بإشارات تخدم اهتمامات المترجمين ومؤسساتهم في صياغة سرد سلبي عن ثقافة المصدر"[xi].

–التّرجمة والتّجريد والانسلاخ اللغوي La déverbalisation

قد يضطر المترجمون اضطرارا إلى عمليّة الانسلاخ والتّجريد اللغوي، وهي عمليّة ذهنيّة تنطلق من المادة اللغويّة للنص المصدر، بهدف تحصيل المعنى عن طريق الاستعانة بعلامات سيميو–ثقافيّة عرفيّة غير لغويّة مستقاة من الأعراف والسّرديات الكبرى، ويأتي ذلك بعد إدراك المترجم المعنى وتحصيله ليتم التّحرر من الدّلالات اللسانيّة في اللغة الأصل، وإعادة صياغة هذا المعنى في اللغة الهدف. وتشترط "ماريان لدرير" من أجل تحقيق هذه العمليّة لإعادة صياغة المعنى الأصلي بوضوح ضرورة فصله برفق عن الغشاء اللغوي الأصل ثم إعادة إلباسه غطاء لغويا ملائما في اللغة الهدف[xii].

غير أن هذه العمليّة لا تخلو من صعوبات، قد تعمل على تشويه النّص الأصل، بعضها يتعلق باحتمالات المعاني المتعددة للنص المصدر، وبعضها الآخر يتعلق بالبدائل المتاحة للتعبير عن هذه المعاني في اللغة الهدف مما يجعل التّواصل أمرًا نادرًا، حتى و إن كان داخل اللغة الواحدة، فما بالك في ما بين لغتين أو أكثر، و هذا بسبب تباين المعارف والتّوقعات في أغلب الأحيان بين المرسل المستقبل وفقا لـ" أوتا هاسيلوف Haseloff Otta " [xiii].

وتُعرّف "ماريان لدرير" التّجريد اللغوي بأنه عمليّة تجري على مستوى ما هو موجود بالقوة في الذهن، يتحصل المترجم بموجبها على معنى النّص بشكل تدريجي، بعد تحويله إلى مستوى موجود بالفعل، ثم يعيد صياغة هذا المعنى بأكمله وبشكل تلقائي في اللغة الهدف، ويقوم المترجم أثناء التّجريد اللغوي بالإبقاء على المعنى الذي فهمه بينما يتخلى عن المفردات التّي تشكل هذا المعنى في اللغة المصدر والتّي تختفي تدريجيا[xiv].

وتضرب "بيكر" مثالا على ذلك، مستشهدة بدراسة أجريت حول التّرجمة الإنكليزيّة لكتاب ‘‘مذكراتي لهدى شعرواي ’’ الصادر عام 1981، وقد صدرت ترجمته الإنكليزيّة بعنوان: "سنوات الحريم: مذكرات امرأة مصريّة نسويّة".

years: memoirs of an Egyptian feminist Harem. عام 1989م. وفي إطار التّوظيف العلائقي تشير الدّراسة إلى توظيف كلمة ‘‘حريم’’ harem بدال من التّرجمة القياسيّة لكلمة "حرم" وضمن الإشارة إلى أن كلمة "حريم" لم تستخدم في المصدر العربي سوى مرة واحدة على مدار 457 صفحة، في حين استخدمت هذه الكلمة 25 مرة في مقدمة النّسخة الإنكليزيّة فقط، ومرات أكثر بكثير في الملاحظات والتّعليقات الختاميّة. تشير بيكر إلى أن تأثير هذه الاستراتيجيّة يتمثل في صبغ السّرديّة المنطلق بصبغة الحريميّة الغائبة عن النّص المصدر[xv].

وإذا ما أخذنا في الاعتبار الإطار الغربي للحريم "كمكان للتزاوج خارج إطار السّرع والأخلاقيّة المفرطة" نجد أن التّرجمة الإنكليزيّة بتوظيفها لهذه الكلمة قد حولت قصة حياة شعراوي كشخصيّة عامة إلى الإطار المتبنى في النّسخة الإنكليزيّة. وهو ما يتضح جليا من خلال هذا التّعليق على عنوان التّرجمة المقتبس لدى "سهاد الشّريف" ومضمونه أن (...) سنوات الحريم’’ يُعد اختيارا ذكيا. إذ أن كلمة "حريم" تحتوي على نوع من الإثارة للقارئ الغربي وليس الإنكليزي فقط. فهي تستدعي مجموعة من الصور الغريبة"، كما تعترف المترجمة نفسها. فعنوان كسنوات الحريم قد يثير ‘‘صورا مثيرة الإعجاب لنساء عاريات ربما (يمارسن أنشطة جنسيّة مع سيد ذكر بينهن)."[xvi]

وإذا كانت السّرديات الكبرى، وفقا للباحثة "بيكر"، والتّي كنا أشرنا إليها آنفا، بأنها" القصص والمحكيات التّي نسردها لأنفسنا أو لغيرنا عن العالم المعيش، أو العوالم التّي نعيش فيها وإيماننا بهذه القصص والمحكيات، هو الذي يوجه أفعالنّا في العالم الفعلي. والسّرديّة بهذا المعنى ليست جنسا لغويا ولا هي شكل اختياري من أشكال التّواصل[xvii]. وأن سرد–وفقا للتوجه الاجتماعي –هو شكل المعرفة كما ندركه أول مرة فكل شيء ناتج عن سرد وكل عنصر لا ينتمي إلى شكل سردي، فهو غير قابل للتخيل وغير مفهوم للعقل البشري’’ فالسّرديات من هذا المنظور ‘‘تمثل مجموعة من القصص والمحكيات العامة والخاصة التّي نؤمن بصحتها، ومن ثم نجعلها موجها لسلوكياتنا وليست فقط تلك التّي نرويها للآخرين–ونتخذ منها أداة لإدراك طبيعة العالم الذي نعيش فيه[xviii].

وتعرف رايس التّرجمة بأنها: " عمليّة تواصل ثنائي اللغة، يهدف في الغالب إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يكون مكافئا من النّاحيّة الوظيفيّة للنص المصـدر"[xix].

–**التّرجمة والعتبات النّصيّة:** تشكل العتبات النّصيّة في التّرجمة أحد أبرز الأسس التّي تقوم عليها السّيمائيات النّصانيّة في دراسات ما بعد البنيويّة والتّي حولت نظرتها إلى النّص من كونه نسقا مغلقا تحركه علاقات داخليّة إلى نسق مفتوح على علامات سيميو–ثقافيّة قابلة للتأويل على ضوء السّرديات الكبرى، أي أنه يصبح أثرا مفتوحا له امتدادات خارج نصيّة تستدعي مجموعة من النّصوص الموازيّة والمصاحبة والتّي تتفاعل جميعها لصناعة النّص المترجم. إذ يرى جينيت أن" المصاحب النّصي يشمل بالضرورة كل خطاب مادي، يأخذ موقعه داخل فضاء الكتاب مآل العنوان أو التّمهيد ويكون أحيانا مدرجا بين فجوات النّص، مثل عناوين الفصول أو بعض الإشارات (...) المحيط النّصي ويشمل كل عناصر النّص الموازي الذي تتموضع بصفة دائمة أو مؤقتة خارج الكتاب، وترتبط معه عالقة شرح أو تأويل أو تعليق أو حوار، إنها نصوص موازيّة تدور حول النّص"[xx].

ومن الطبيعي أن يلجأ المترجمون إلى العناصر المحيطة(elements paratextual) للتعامل مع النّصوص المترجمة، كإضافة عنوان رئيسي، أو عناوين فرعيّة، وملحقات، وهوامش، إهداءات، وملاحظات، أو كلمات تتعلق بالغلاف، ووضع الفهارس، والمقتبسات، والتّنبيهات، والتّقديمات، والتّوثيقات، والصور، أو حتى تغيير العناوين الرّئيسة أو إدراج ملاحظات في الهامش أو كتابة مقدمة ضافيّة تؤثر في وجهة القارئ قبل أن يبدأ عمليّة القراءة. وكما قد يلجؤون أيضا إلى عناصر غير لغويّة كأساليب الطباعة خارج النّص وداخله؛ على أن هذا التّصرف الأخير يكون من فعل المحرر أو النّاشر في الغالب، فإذا ما حلت هذه العمليّة في النّص، فلا بد أنه قد تعرض للتأطير الذي لا شك يؤثر في عمليّة فهم النّص بشكل أو بآخر، وقد يحرفه على نحو معتبر.

ومن هنا يمكن القول إن التّرجمة هي ممارسة لسانيّة سيميائيّة وتداوليّة وسوسيو–ثقافيّة مركبة، تأخذ في الاعتبار جملة الأنساق اللغويّة وغير اللغويّة في نقل النّصوص من سرديّة إلى أخرى، يتم فيها التّعبير عن نظام سيميائي في ثقافة بنظام سيميائي آخر في ثقافة أخرى، مما قد يساعد على تحديد مركز لتلاقي الثقافات والحضارات. وهو ما يستدعي بالضرورة حضور كفايّة المترجم وكفاءته وتمكنه من المعرفة الضافيّة، ليس على مستوى اللغتين؛ المنبع والهدف، فحسب، وإنما على مستوى الأنظمة الثقافيّة، وذلك بغرض تفسير علامات لسانيّة بأخرى غير لسانيّة من نص إلى نص آخر[xxi]، وإلا يصبح الحديث عن إمكانيّة استبدال علامة سيميائيّة مكان أخرى أكثر عمقا وملاءمة ودلالة، من أطياف المُنَى.

وتجدر الإشارة إلى أن النّاقد الفرنسي جيرار جينيت(Gérard Genette)، هو أول من تفطن إلى مكانة العتبات النّصيّة وأهميّة العناصر المحيطة بالنّص ودورها في التّرجمة، وذلك حين عرف النّص بأنه متتاليّة طويلة من البيانات اللفظيّة وأن العتبات والعناصر المحيطة هي منتجات تعزز النّصوص وتوجهها وتروج لها.

لا يمكنها أن تستغني عن السّيمائيات، ولعل توجيه "فرديناند دو سوسير" إلى دراسة عالم الدّلائل كان من وجهة نظر لسانيّة محضة، أي أن السّيمائيات لا يمكن أن تستغنى عن النّظام اللساني، لأنه أغنى وأحسن للتعبير عن أي نظام سيميائي آخر.

من هنا نستطيع القول إن ما جذب" بيكر" في النّظريّة السّرديّة هو "الدّيناميّة التّي تمنحها هذه النّظريّة للباحث في تناول سلوك المترجمين خارج القوالب المحددة لنظريات التّرجمة السّائدة– كنظريّة المعايير السّائدة والتّقريب والتّغريب ونظريات الهويّة التّي وإن حققت ذيوعا إلا أنها– حسب بيكر– تعاني من وجوه قصور شديدة، أخطرها تكتيل الأشخاص الذين يشتركون في خصائص خارجيّة معينة (مثل النّساء، والسّود، والمثليين جنسيا،...) في مجموعات متغاضيّة عن التّنوع بين الأفراد داخل كل مجموعة، كما أنها تبالغ في تحديد هويات الأفراد عن طريق إعطاء الأسبقيّة لملمح واحد أو صفة واحدة على حساب غيرها من الصفات "[xxii]، أما إذا كان المترجم منتجا لمواد مترجمة ذات تكافؤ شكلي بدون وعي منه بمدى ما يمكن أن تحتويه ترجماته الأمينة ظاهريا من مثالب، قد تصبح جهوده التّرجميّة، وفقا لـ"ألبرت يوجين نيدا"، عبارة عن تحريفات خطيرة فعلا[xxiii] .

لكن هذا، لا يمنع بأي حال إمكانيّة التّرجمة من لغة إلى أخرى، ولو ضمن حدود العناصر المشتركة على الأقل بين اللغتين؛ المنبع والهدف، إذا ما تقبلنا هذه العناصر في إطار السّرديات العالميّة الكبرى[xxiv].

وفي الأخير، يمكن أن نخلص إلى أن جل التّرجمات-لاسيما الأدبيّة منها-لا تأخذ في الحسبان الأبعاد السّوسيو-سيمائيّة والثقافيّة، بل وحتى العتبات النّصيّة والعناصر المحيطة بالطبعات الأصليّة من الكتب المترجمة بل إن كثيرا ما يتصرف المترجمون والنّاشرون في هذه النّسخ وإحاطتها بعناصر لا تمت إليها بصلة، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان، إلى تشويه مضامين الكتب الأصليّة، وتضليل القارئ قبل أن تبدأ عمليّة القراءة. فلا عجب عندئذ، أن يظن ظان أن كتابا واحدا في طبعته الأصليّة، حين تتم ترجمته إلى لغات أخرى ، ويضع له المترجمون عناوين وصورًا لغلافه وتقاريظ متباينة ومختلفة، حتى ولو كان القاسم المشترك بينها جميعا الاحتفاء بالكتاب الأصلي وصاحبه، يظن أن النّسخ المترجمة هي كتب أصليّة مستقلة بعضها عن بعض، لا علاقة لها بالطبعة الأصليّة، والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى، مما يستدعي العمل على إنشاء مؤسسات علميّة متخصصة منفتحة على جميع المعارف، للحد من التّرجمات الشّخصيّة العشوائيّة في هذا المجال، لأن التّرجمة تتطلب واعيا كافيا بخطورة صراع الأنساق الثقافيّة ضمن إطار حوار الحضارات في زمن العولمة.

-المصادر والمراجع:

- منى بيكر: التّرجمة والصراع-حكايّة سرديّة، ترجمة: طارق النّعمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2018.
- محمد عابد الجابري، نحن والتّراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثّقافي العربي بيرو، ط6، 1994.
- نبيل سليمان، تعويق التّرجمة في عصر ما بعد الكولونياليّة، تدمير الذات في البلاد العربيّة سبتمبر 1, 201.
- ألبرت يوجين نيدا. نحو علم التّرجمة، (Translating of Science a Towards)، ترجمة ماجد النّجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، 1976

-نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربيّة المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدّار البيضاء، المغرب.

عبد الله الغذامي: النّقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافيّة، المركز الثّقافي العربي، المملكة المغربيّة، دار البيضاء، ط3، 2005

-Jacqueline Chabbi, Histoire et tradition sacrée : la biographie impossible de Mahomet .Arabica, vol. 43, fasc.1, 1996

- Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui: le modèle interprétatif, Paris, Hachette, « collection F »1994

- Roman Jacobson. Essai de linguistique générale. Les fondations du langage .Traduction Nicola Ruet. Ed minuit 1963.

- Mounin, Georges : Les problèmes théoriques de la traduction . Paris, éd. Gallimard, Bibliothèque des Idées, 1963.

- http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html

الهوامش :

[i] - منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2018 ،ص95،99.

[ii] -المرجع نفسه.

[iii]- https://tjhss.journals.ekb.eg/article_144065.html

[iv]- https://ar.wikipedia.org/wiki#السرديات_الكبرى/cite_note-1

[v] - منى بيكر، الترجمة والصراع، حكاية سردية، المرجع السابق، ص107

[vi] -- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، دار البيضاء، ط3، 2005،ص 77

[vii]- http: //www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html.

[viii] - - ينظر: نبيل سليمان ،تعويق الترجمة في عصر ما بعد الكولونيالية، تدمير الذات في البلاد العربية ، 2019 .

[ix] - منى بيكر: الترجمة والصراع ، مرجع سابق، ص162.

[x] -ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، Translating of Science a Towards ، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976 ،ص 223

[xi] -.منى بيكر: المرجع السابق، نفسه ص162

[xii]-Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Paris, Hachette, « collection F »1994 p 213

[xiii]- http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html

[xiv]-- Ibid p 213

[xv] - منى بيكر: المرجع السابق، ص 161

[xvi] -- المرجع نفسه، ص 160-161

[xvii] - المرجع نفسه، ص95،99

[xviii] - المرجع السابق، ص99،95.

[xix]- http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html

[xx] -، نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب. ص 27.

[xxi]- Roman Jacobson. Essai de linguistique générale. Les fondations du langage .Traduction Nicola Ruet. Ed minuit 1963.p79.

[xxii] - منى بيكر المرجع السابق، ص97.

[xxiii] -- ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، مرجع سابق، ص366.

[xxiv]- Mounin, Georges : Les problèmes théoriques de la traduction, P. 223

الاتّجاهات المُعاصرة في الدّراسات التّرجميّة العربيّة في الميزان
-مُعالجة تحليليّة لنماذج مُختارة-

أ.د محمّد سيف الإسلام بـوفـلاقــة*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 30 / 05/ 2022

مهاد: تعدّ التّرجمة شرطاً رئيساً من شروط النّهضة، والتّقدم، والارتقاء؛ لذلك نرى جملة من المفكرين والعلماء يقرنون النّهضات العلميّة العظيمة للأمم المختلفة في شتّى المجالات، بمدى إسهاماتها في ترجمة مختلف العلوم ويهدف هذا البحث إلى تقديم مُعالجة تحليليّة لمجموعة من الدّراسات التّرجميّة المُعاصرة في العالم العربي مُستنداً إلى التّحليل والتّعليل والمُحاكمة والاستدلال.

أوّلاً: أهميّة التّرجمة ودورها في إثراء الثّقافات والانفتاح على الآخر:

وُضعت تعريفات عديدة ومتنوعة للترجمة، وذلك اتفاقاً مع الزاويّة التّي ينظرون إليها منها، والغرض الذي يرمون إلى الوصول إليه، والأهداف والمقاصد المنوط بها تحقيقها؛ فالتّرجمة تُعبّر عن رؤى وغايات من ينهض بها، ولكنها في معناها الأولي والمباشر هي نقل من لغة إلى لغة بدقة وأمانة، كما أنها علم باللغتين المنقول منها والنّاقلة، وتقتضي من المترجم أن تكون لديه معرفة بالمادة التّي تشكّل موضوع التّرجمة واشتغال المترجم فالتّرجمة بهذا الوصف تعني قراءة لنص بغير لغته، وإعادة بناء نص سجل نفسه على نحو مُغاير ومختلف ومن هنا تغدو الأعمال المترجمة جزءاً من الثقافة المستقبلة، وذلك بعد انتقالها من اللُّغة المصدر(لغتها الأصليّة)إلى اللُّغة الهدف[1].

ومع التّحولات التّي عرفتها التّرجمة، وبعد أن أصبحت علماً قائماً بذاته يتسم بالمنهجيّة والاستقلاليّة بعد أن كانت مجرد هوايّة ومحاولات فرديّة أو جماعيّة؛ بات هذا العلم يغوص في الأنظمة والأنساق والبنى والسّياقات اللُّغويّة والإشاريّة؛ بالإضافة إلى إفادته من علوم أخرى، واشتقاقه من معارف مكملة ومتممة، مثل: علم التّراكيب، وعلم الاشتقاق، وعلم المصطلح؛ فضلاً عن علم الخطاب التّواصلي، الذي يُمثّل عماد التّرجمة الفوريّة، وعلم الخطاب الأدبي، وغير ذلك من شتى العلوم[2]. والتّرجمة في معناها البسيط هي إعادة كتابة موضوع مُعيَّن بلغة غير اللُّغة التّي كُتب بها أصلاً، وهي تنقسم إلى شقين رئيسين، هما: التّرجمة الحرفيّة؛ وهي نقلُ نصٍّ من لغة إلى لغة نقلاً حرفياً، بما في ذلك ترجمةُ المصطلحات، ولذلك فقد كثرت التّراكيب المولَّدة في العربيّة، ومع أن التّرجمة الحرفيّة تدلُّ على الأمانة العلميّة بيد أنها قد تُعطي دلالات مُغايرة، وتُبعد المعنى أحياناً، أما التّرجمة بتصرُّف؛ فهي تُعرف بالتّرجمة الحرَّة، وهي إدراك المعنى الأجنبي وصبّه بقالب آخر مناسب للعربيّة، كما فعل العديد من أدباء الخمسينيات من القرن المنصرم الذين ركزوا جهودهم على ترجمة الأدب الفرنسي والأدب الرّوسي في سوريا ومصر[3]. وعلى مستوى الممارسة فالتّرجمة عمليّة معقدة، وتتطلب إلماماً كاملاً بمقاصد كاتب النّص، وهذا الإلمام لا يتأتى إلا من خلال استنهاض سياقات النّص الأصلي ومقاربة ذلك

*كلّيّة الآداب واللُّغات، جامعة عنّابة، الجزائر، boufalaka_saifalislam@hotmail.fr (المؤلف المرسل)

بمكونات النّص وهياكله البنائيّة؛ حيث إن نجاح المترجم–في هذا السّياق –يعتمد في الأساس على ثقافة المترجم ومدى إلمامه بالموضوعات والقضايا التّي ينطوي عليها النّص في اللغة الأصل؛ فضلاً عن إلمامه بالحاجيات والحساسيات الثقافيّة والسّياسيّة لمتلقّي النّص في اللُّغة الهدف[4].

والتّرجمة هي دائماً تشييد للجسور، وإعلاء للإنساني بأفقه الرّحب، ومن هنا جاء اقترانها الدّائم بالتّفاهم والسّلام والحوار بين الشّعوب والأمم، ومن هنا أيضا يجيء دورها المضيء في تحقيق التّفاعل بين الثقافات وتجسيد التّأثير الحضاري؛ ومن خلالها يذوب التّباين الموجود بين حضارات العالم، وثقافات شتى الأمم، ومن هنا تتبدى أهميّة التّرجمة في نطاق المعرفة الإنسانيّة؛ فهي تُشرّع النّوافذ بين الثقافات، وتُتيح نقل العلوم، والآداب بين شعوب المعمورة، وبذلك تُحقق التّواصل مع الأمم الأخرى، وتدعم أركان النّهضة الثقافيّة، والحقيقة أنها تفاعل متصل ونشط بين مجتمعات وحضارات مختلفة، وهي تمثل صلة مباشرة بين الحضارات لجميع مجالات المعرفة في العلوم الإنسانيّة؛ لهذا أصبحت التّرجمة عنصراً أساسياً في التّعامل بين الشّعوب والحضارات وشكّلت نافذة على تراث الأمم ونتاجها الفكري ومجمل نشاطها الإنساني؛ تنقله وتقتبسه وتنشره وتوطنه وفق احتياجاتها المعرفيّة والحضاريّة والتّقنيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة، وعلى المستوى الاجتماعي يُنظر إلى التّرجمة على أنها نشاط اجتماعي يرمي إلى استيعاب وفهم المعرفة التّي يرغب في توظيفها في النّشاط المادي والمعنوي أي الإنتاج الثقافي والعلمي من أجل دفع الحراك الاجتماعي وإعادة هيكلة بنيّة المجتمع ووعيه؛ ولذلك فهي تُعبّر عن قوة المجتمع في استيعاب أكبر قدر يعينه باختياره وإرادته من حصاد المعارف الإنسانيّة، وبذلك تغدو التّرجمة أداة للتعامل مع جديد العلوم الإنسانيّة والفنون[5]، كما أنها أداة للتقدم؛ حيث يذهب الباحث(جابر عصفور)في هذا الصدد إلى أن التّرجمة تُحقق وظائف ثلاثاً في غايّة الأهميّة؛ أولى هذه الوظائف الدّور الحيوي الذي تقوم به التّرجمة في عمليّة التّنميّة الإنسانيّة، ولاسيما بعد أن أصبح العالم أكثر إدراكاً بأن الثقافة هي الحافز الأول على دفع عمليات التّنميّة، وتوجيهها صوب هدف التّقدم، وتُحافظ التّرجمة من هذا الجانب، على تسريع إيقاع عمليات تطوير الوعي المجتمعي بتوسيع أفق اطلاعه على تجارب الأمم الأخرى، وأسباب تقدمها في الماضي أو الحاضر، وهو الأمر الذي يتسع بأفق الوعي بأهميّة الحداثة الفكريّة والإبداعيّة، وضرورة التّحديث المادي في المجتمع، ويُوازي ذلك إتاحة الفرصة للنخبة الحاكمة والجماهير المحكومة في الاطلاع الواعي على أنماط مختلفة من تجارب التّنميّة على امتداد الكرة الأرضيّة، ومن ثم عدم التّقوقع في نمط واحد، أو تصور أن هناك طريقاً واحداً أو محركاً واحداً للتنميّة المجتمعيّة الشّاملة، وهذا الأمر بالغ الأهميّة، أما الوظيفة الحيويّة الثانيّة للترجمة؛ فتتمثل في أنها تفتح أفق الحوار الصحي بين الحضارات، وذلك في سياق تبادل الخبرات بين الدّول والخروج بهذه الإمكانيّة من شرك الانغلاق على الذات إلى الأفق الرّحب لما أصبح يُسمى بالتّنوع الثقافي الخلاق، وهو التّنوع الذي ينهض على الإيمان بوحدة التّكافؤ والمساواة بين أعراق وأجناس الكوكب الأرضي واحترام خصوصيّة ثقافة كل أمة، وتفرد حضارة كل عرق؛ وذلك بما يسمح ويؤكد معنى التّنوع الخلاّق على مستوى الجنسيات والقوميات والأديان والثقافات، وفي الآن ذاته إزالة الحواجز الفاصلة بينها، في مدى اختلاف الآخر وقبوله، أما الوظيفة الثالثة للترجمة؛ فهي تصل ما بين معنى تنوعنا الخلاّق وعبور الانقسام في مدى مقاومة وعي التّخلف الذي يُمكن أن تُصيب فيروساته عقل الأمة وثقافتها؛ فتصيبها بأمراض التّعصب والتّطرف

والعنف في رفض المختلف مما يُؤدي إلى الاحتقان الطائفي، دينياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً، والواقع أن درس التّاريخ يؤكد أهميّة التّرجمة وحقيقتها؛ فهي ليست قاطرة التّقدم فحسب، وإنما هي أساس النّهضة ومحركها[6].

فالتّرجمة تعدّ البنيّة القاعديّة للأمم الرّاغبة في «النّهوض والمشاركة في صنع الحضارة الإنسانيّة؛ لأن بدايّة هذا النّهوض مرهونة بالاطلاع على ما هو موجود عند الأمم الأخرى التّي أسهمت في تطور العلوم والفنون وأساليب العمل والتّسيير في مختلف مجالات الحياة، وقد يكون تأثير هذا الاطلاع بنسبة محدودة على حياة الأمة، إن اقتصر على فئة صغيرة من أفراد المجتمع، لها حظ امتلاك اللغات الأخرى؛ لذلك نجد الأمم المتحضرة قديماً وحديثاً، تنقل هذه المعارف إلى لغاتها ليتمكن معظم أبنائها من المشاركة في هذه النّهضة، وقد استوت في ذلك الأمم المتقدمة للاحتفاظ بتقدمها، وتلك التّي لها الرّغبة في التّقدم بغيّة اللحاق بالرّكب»[7] وتتجلى أهميّة التّرجمة من جانب آخر من حيث إنها نوع من الإنتاج الفكري؛ وهي عمليّة إنتاج ثقافي يُشكّل فيها التّحويل اللغوي للنص جزءاً من منظومة متكاملة؛ والتّرجمة بأبسط تعريف هي وسيلة من الوسائل المستخدمة لتبادل المعارف بين الشّعوب؛ أي أنها وسيلة لنقل حضارة معينة، إلى حضارة أمة أخرى، ومن خلال هذا النّقل أو الانتقال تتفتح الحياة في الإنتاج الفكري، والعلمي حين نقله من لغة إلى أخرى ؛ أي أن حدوث التّلاقح يُفضي إلى التّفاعل، ولا ريب في أن قابليّة الثقافة للترجمة تكمن فيما تحمله تلك الثقافة من قضايا إنسانيّة، وقيم ومعارف تتجاوز وتتحدى الحدود المكانيّة والزمنيّة، أو الظرف والظروف، وهذا المفهوم ينطبق على التّرجمة ولاسيما في مرحلة ما قبل العولمة، والتّرجمة هي عمليّة توليد معرفي، ولغوي، ومن شأنها أن تشكل فضاءً مُلائماً للحوار والمثاقفة؛ حيث إنها تمنح اللُّغة إمكانيّة الانفتاح على آفاق جديدة، وتُكسبها عوالم تجديديّة؛ فتتكاثر بموجبها مفردات اللُّغة، ويتسع قاموسها المعرفي، والدّلالي.

وقد أثبتت الأحداث، التّي وقعت في تاريخ التّرجمة أن بإمكان الشّعوب استخدامها وسيلة حوار فيما بينهم وهذا ما أكد عليه الفيلسوف أفلاطون؛ الذي يرى في التّرجمة لغة التّأويل، والرّمزيّة، كما أن أرسطو رأى إمكانيّة ترجمة المصطلحات، والمعاني من لغة إلى أخرى؛ من خلال الاعتماد على الاشتقاق اللُّغوي؛ الذي لا يتشكل من القياس المنطقي، لأن اللغة في آخر الأمر هي طاقة ذهنيّة يكشف عنها نسق الرّموز التّي بإمكان الشّعوب والمجتمعات التّواصل بوساطتها[8]، ومن يُتابع المفاهيم والتّعريفات الكثيرة التّي وضعت عن التّرجمة وجدلياتها وآفاقها الثقافيّة المتعددة يُدرك أن العديد من الباحثين والمهتمين بالتّرجمة اختلفوا في الحديث عن آفاقها الرّئيسة واعتباراتها الفكريّة والثقافيّة وجدلياتها التّي تتجدد من مرحلة إلى أخرى؛ فمازال البعض يُركز جهوده على وضع المفاهيم الخاصة بها، ويبحث عن ماهيّة دورها الحقيقي، ويسعى إلى أن يُفلسف وجودها وتحدياتها، وذلك من دون أن يصرف جهداً للولوج في فنها والإسهام في إثراء المجتمع بما تجود به من فكر وثقافة؛ في حين هناك كمٌّ كبير يُسفّه التّرجمة بتجردها ويسوق جملة من معطيات فشلها، بقولهّ كيف يمكن للمترجم أن يؤول مخارج النّص كما أدرجها المؤلف؟، وهذه الحالة الجدليّة يُمكن النّهوض بمعالجتها إذا ما تمكّن هذا الفريق من أن يفهم أن المترجم لديه إمكانيّة تأديّة الأمانة الفكريّة في التّرجمة عندما يكون ملماً بواقع المؤلف والاختصاص واللغة الأصل واللغة الهدف، بيد أن الطامة الكبرى تظهر عند الخروج عن السّياق الموضوعي للترجمة بصفتها ثقة ومعرفة، وتصنيفها من لدن فريق آخر في خانة الصراعات الفكريّة واعتبارها امتداداً لهيمنة وسيطرة دول كبرى

تفرض فكرها وإنتاجها على الآخرين؛ فالتّرجمة لا يُمكن أن تكون أبداً موقفاً أيديولوجياً الغرض منه تجسيد ثقافة معينة ووضع العالم ضمن مسار معين؛ بقدر ما أنها تُشكّل تحدياً حضارياً لنقل ثقافات الشّعوب وإنجازاتهم للمُضي بالإنسانيّة قُدماً نحو مجتمع أفضل وحضارة أسمى؛ فعلى الرّغم من أن بعض المترجمين وبخاصة المستشرقين منهم كانوا يحاولون وفق ما قاله المستشرق والمترجم الفرنسي(روجيه أرنالدّيز) أن يجعلوا من التّرجمة مساراً يُجسّد أفكارهم من خلال التّعليق والتّحليل والشّروح الخاصة بالنّص المترجم؛ غير أن تطوُّر التّرجمة والحاجة إلى التّواصل والفهم والمعرفة جعل تلك الجدليّة الفكريّة يضمر توهجها بمرور الأزمنة؛ لتزداد قوة الآفاق الثقافيّة على النّزعات الفكريّة المُوّجهة، وكذلك لكون التّرجمة في العقود الثلاثة الأخيرة أصبحت تختلف تماماً عن التّوجهات السّابقة، وأضحت في أفق تحدياتها مسؤوليّة اختزال العوائق المتصلة بالفهم اللُّغوي وما يُقابله بالنّص الهدف، وإتاحة الثقافة المعرفيّة ضمن مفهوم فلسفة الإفادة من المعرفة وتذليل العوائق الفكريّة المتنافرة التّي تتمخض دوماً بناء على وجود عرق أو دين أو توجه؛ ولذلك لو لم تكن هناك مجتمعات غنيّة بعلومها وآدابها وفنونها لما كانت هناك ترجمة، ولما استمر مفهومها كما هو عليه منذ حقبة أفلاطون وحتى يومنا هذا؛ فأستاذ الأدب المقارن بجامعة برنستون (روبرت فاجليز) يعتقد أن التّرجمة من لغة إلى أخرى لا يعتريها الذوبان والاضمحلال الفكري، والرّكون إلى مختلف الأيديولوجيات المُتّعطشة إلى تغيير المعالم الإنسانيّة والإفادة من المعرفة؛ بل هي في حقيقتها تعميق للمعرفة، وفهم للآخر من خلال العلوم والآداب المترجمة من لغة إلى لغة؛ ومن ثمة فهو يرمي إلى إيضاح مدى شفافيّة الكاتب والمؤلف في تبليغ المعلومة وإيصالها دون التّمايز ما بين الرّؤى والأفكار وترتيبها؛ بما يشتهيه من يسعى إلى تغيير مسار الإنسانيّة كما وجدها المخلوق بالفطرة فالتّرجمة جدلياً يُمكن اعتبارها بمنتجها وإصدارها رفداً فكرياً وحضارياً، لكونها تجعل من المجتمع يهضم ما يترجم[9]، وقد يبدو الحديث عن الهويّة الثقافيّة، والتّرجمة حديثاً يحمل بعض دلائل التّناقض؛ بيد أن النّظرة المتأنيّة تكشف عن اتساق جوهري في هذه العلاقة بين الهُويّة الثقافيّة والتّرجمة؛ فالتّرجمة في معناها البسيط نقل من ثقافة إلى ثقافة أخرى، ومن هويّة ثقافيّة بعينها إلى هويّة ثقافيّة مختلفة، ومن جانب آخر؛ فالهويّة الثقافيّة عبارة عن كيان معنوي متجانس، ومترابط في بنائه الدّاخلي، وتجلياته الخارجيّة، والتّرجمة قد تكون في بعض الأحيان مُكوناً من مكونات الهويّة الثقافيّة لدى بعض الأمم، أو المجتمعات، كما تتراوح أهميتها بين ثقافة وأخرى، بحسب درجة انفتاحها على العالم، ويُمكن القول إن التّرجمة عن اللُّغات الأخرى تثري الهويّة الثقافيّة وتُسهم في تقويتها، ولا تُضعفها، أو تُشوّش خصائصها، كما لا تشدها إلى أغلال التّبعيّة الثقافيّة كما يرى البعض، ويذهب إلى أنها تندرج تحت لواء الغزو الثقافي؛ إذ أن التّرجمة عامل فاعل في إثراء الهويّة الثقافيّة ولكن نتائج عمليّة التّرجمة ينبغي أن تمر بعمليات تنقيّة، وتصفيّة متعددة، وذلك انطلاقاً من مرحلة فعل التّرجمة الفردي، ووصولاً إلى نتائجها التّي تصب في المجرى الثقافي العام الذي يُشكل الهويّة الثقافيّة، وإذا كان هناك قدر من الشّك في أن التّرجمة يُمكن أن تكون من عوامل التّأثير السّلبي على الهويّة الثقافيّة؛ فإن التّجارب التّاريخيّة المعروفة عن تاريخ التّرجمة وتأثيراتها في التّراث الإنساني بشكل عام تؤكد أن الهويّة الثقافيّة للحضارات التّي مرت بتجارب مهمة، وواسعة النّطاق في مجال التّرجمة تبلورت بشكل أقوى، وأكثر وضوحاً من ذي قبل[10]، ومن بين الأمثلة التّي كثيراً ما يتم استحضارها في هذا الصدد أن الحضارة العربيّة الإسلاميّة أفادت

كثيراً من حركة التّرجمة الهائلة التّي واكبت بناء الدّولة والمجتمع، وجوانب البناء الحضاري الأخرى، في بلورة هُويتها الثقافيّة منذ السّنوات الباكرة في التّاريخ الإسلامي؛ ذلك أن هذه الحضارة أفادت كثيراً من عمليات التّرجمة التّي شكلت عوامل إضافة مهمة للهُويّة الثقافيّة[11]؛ فقد ساعدت التّرجمة المسلمين على الإفادة من تراث الحضارات السّابقة؛ وهي الحضارات التّي كانت تنتمي إليها الشّعوب التّي اعتنقت الإسلام ديناً، واتخذت العربيّة لغة.

ثانياً: مُعالجة تحليليّة لنماذج مُختارة من الدّراسات التّرجميّة العربيّة:

حظيّت قضايا التّرجمة في الدّراسات العربيّة المُعاصرة، بعنايّة فائقة، واهتمام بالغ؛ قلّ أن نجد نظيراً له ولا أدلّ على ذلك من المؤتمرات، والنّدوات، والأيّام الدّراسيّة التّي نُظّمت في شتّى الكوّر والأصقاع من الوطن العربيّ، ويُضاف إلى هذه التّظاهرات العلميّة والثقافيّة؛ الكتب والمقالات، والأبحاث والدّراسات، التّي نُشرت بشأنها؛ فقد نهض المفكرون العرب على اختلاف توجّهاتهم بمهمّة مقاربة قضايا التّرجمة المتنوعة، درساً وتحليلاً، وقد تعددت رؤاهم انطلاقاً من تنوُّع الأهداف والمقاصد التّي يهدفون إلى تحقيقها من وراء إنجاز هذه الدّراسات، وقد أتيح لنا الإلمام بدراسات عربيّة كثيرة لا يتسع المقام لعرضها وتحليلها من خلال هذا البحث، وقد ألفينا الدّراسات التّي كُتبت عن التّرجمة مُوّزعة على محاور كثيرة ومتشعبة ومتنوعة ومتعددة؛ وقد حظيت نظريّة التّرجمة ودور النّظريّة في إعداد المترجمين باهتمام كبير؛ ويبدو أن هذا الأمر يرجع-كما ترى الباحثة زينب جابر؛ رئيسة قسم اللغات والتّرجمة بالجامعة اللبنانيّة الدّوليّة- إلى أن النّظريّة ترتبط بشكل عام بالإعداد الجامعي ارتباطاً وثيقاً لا يقبل الشّك؛ كونها هي التّي تختزل كل الفرق بين المدرسة أو مركز التّدريب أو المعهد التّطبيقي من جهة، وبين الجامعة من جهة ثانيّة، ومن دون النّظريّة والبحث النّظري تخسر الجامعة موقعها المتفوق على غيرها من المؤسسات التّعليميّة، ولأن الأغلبيّة العظمى من مدارس التّرجمة هي على المستوى الجامعي كان من البديهي إدخال النّظريّة في برامج الإعداد، وقد ركزت في دراستها الموسومة بـ: «لا نظريّة ولا تطبيق، بل أمر بين أمرين: دور النّظريّة في إعداد المترجمين»، على ضرورة الإعداد؛ كونه يُهيئ المترجم لسوق العمل ويوفِّر عليه الجهد والوقت ومشقَّة البحث عن حلول قد يحتاج إلى سنوات ليهتدي إليها لوحده، في حال اعتمد على التّدريب والتّجربة، وذلك دون استبعاد احتمال الفشل في الوصول إلى حلول أساساً، أما التّدريب فينهض على التّجربة؛ حيث إن المترجم هنا يُخطئ ويُصيب، ويُحاول أن يتعلم من أخطائه درساً قد يجنبه في المستقبل ارتكاب أخطاء كان بإمكانه تلافيها بسهولة أكبر، والأهم بسرعة أكبر؛ لو خضع للإعداد الجامعي الذي يأنف من أن يقوم على التّطبيق حصراً وعلى ما يُرافقه عادة من معارف لغويّة، وغير لغويّة؛ فيرتقي بالمترجم من القيام بالفعل التّرجمي إلى التّدبُّر فيه، أو النّظر فيه، أي إلى النّظريّة[12]،

وقد تساءلت الباحثة(زينب جابر) في دراستها هذه : علام يقوم الإعداد؟، وأشارت إلى أنه يستند إلى نوعين من المعارف معارف لغويّة، ومعارف معرفيّة؛ فالمعارف اللُّغويّة تحتل حيزاً ملحوظاً في إعداد المترجمين، فتُخصَّص مقرّرات عديدة لإتقان اللُّغات التّي تُصنَّف عادة في مدارس التّرجمة بين لغة أولى، هي عادة وليس دائماً، اللُّغة الأم وبين لغات ثانيّة وثالثة ورابعة أحياناً، هي اللُّغات الأجنبيّة، وليست اللغة الشّرط الوحيد للنهوض بالفعل التّرجمي وإتمامه، وليس كل من تمتَّع بالملكة اللغويّة في لغة ما أو أكثر جاز أن يقال له مترجم، بيد أن

اللُّغة تظل الشّرط الأساس، أما المعارف المعرفيّة، فقد زاد الاهتمام بها مع تزايد النّزعة نحو التّخصص في العلوم؛ إذ يجد المترجم نفسه أمام معُضلة حقيقيّة، تتراءى له وهو على مقاعد الدّراسة، أي قبل الانتقال إلى العمل المهني حتى وهي صعوبة أو استحالة الإحاطة بالموضوعات التّي قد يُطلب إليه العمل عليها بعد التّخرج، وذلك بعد أن تفرّعت وتشعبت الاختصاصات، ومن هنا فقد بدأ الاتجاه نحو التّخصّص في ميادين التّرجمة، ولاسيما على مستوى الدّراسات العليا، ليتشعب الإعداد من التّرجمة العامة، ولو في ميادين متخصصة كالقانون والطب والاقتصاد وغيرها، إلى إعداد في نوع محدَّد من أنواع التّرجمة التّخصصيّة، وتعتقد الباحثة أن إقدام مدارس التّرجمة على هكذا خطوة أمر يحمل في طياته جملة من علامات الاستفهام منها طبيعة المعيار الذي اعتُمد عند اختيار ميدان التّخصص، وترى أن الادعاء بأن التّخصص في الميادين يجعل من المترجم خبيراً في الميدان الذي يتخصص فيه هو ادعاء لا يخلو من شبهة؛ فالطالب الذي يترجم في مجال التّرجمة الهندسيّة لا يُصبح مهندساً[13].

ومن بين الدّراسات التّرجميّة العربيّة التّي ركزت على نظريّة التّرجمة في العالم العربي؛ دراسة الباحث(رابح العوبي)، الموسومة بـ: « نظريّة التّرجمة في العالم العربي والغربي»، وقد انطلق فيها من وصف نظريّة التّرجمة بأنها رأي أو أكثر ينطوي على تصور، أو يُفسّر وقائع ذات منحى علمي أو فني، وتكون النّتائج فيه مربوطة بالمقدمات، وهو لا يخلو من التّأمل أو التّدبر أو الحكم أو التّكهن أو البرهان الذي هو من خواص كل قضيّة وتُسمى حينئذ نظريّة؛ ولذلك فنظريّة التّرجمة تنهض على مفاهيم تُفسّر حقيقتها وطريقتها عن طريق بحث عناصرها العمليّة المنوطة بإدراك مغزى النّص الأصلي وخواصه الأسلوبيّة؛ علميّة كانت أو أدبيّة أو فلسفيّة أو منطقيّة مع موازاة ذلك بفهم الحقائق والوقائع، والكشف عن مدلولات النّص بتذوُّق ووضوح طبقاً للسياق؛ من أجل أن تكون الفكرة المترجمة مبلغة كما هي في الأصل، وهذا هو جوهر التّرجمة أو عمودها الفقري الذي يتشكل من ثلاث فقرات، وهي الفائدة والأسلوب والمشاعر أو الأفكار، ويشترط في ذلك خفة الرّوح وحضور البديهة، وسعة البال والخيال، مع توفر الفصاحة والأمانة حتى تكون التّرجمة مثل الزجاجة النّظيفة التّي تختفي عند النّظر ويعتقد الباحث(رابح العوبي) أن نظريّة التّرجمة انطلقت مع كبار المنظرين لها الذين كانت لهم قدم سبق فيها فتحدثوا عنها في ما أوثر عنهم مسموعاً، أو مكتوباً، ومن ذلك ما جاء في الجزء الأول من كتاب:« الحيوان» للجاحظ، وفي كتاب :« فن التّرجمة في الأدب العربي» لمحمد عبد الغني حسن، وكتاب:

« التّرجمة ومشكلاتها» لإبراهيم خورشيد، وكتاب:« فن التّرجمة» لصفاء خلوصي، وكتاب: «دراسة في أصول التّرجمة» ليوسف حجاز؛ فهذه الأعمال العلميّة كما يرى الباحث تتوفر على أفكار ورؤى وآراء، تستحق الاهتمام، ويعتقد أن نظريّة التّرجمة في العالم العربي تمتد آراؤها الأولى إلى العصر العباسي، وقد حظيت بعنايّة فائقة من لدن العديد من المثقفين والكتّاب والأدباء، واهتمام النّاس بها كان منذ امتزاج الأجناس اجتماعياً وثقافياً والتّنظير لها كان من قبل المُحنكين، وقد تجلى فيها الاتجاه الحرفي والاتجاه المعنوي، واتسمت بظهور نظريات تُنسب إلى تخصصات متنوعة، وقد كان هناك اتفاق بين النّظريات على الهدف؛ الذي هو التّرجمة الكاملة للفحوى، والأمانة في نقل المبنى، وقد وقع الإجماع على صعوبة ترجمة الشّعر؛ نظراً لما يتضمنه من أفكار

عميقة، وأخيلة وعواطف، وسياق ساحر يُميّز لغة الأصل عن لغة النّقل، وهذا ما يؤدي إلى تعدد ترجمته؛ مثل ترجمة قصيدة:

« البحيرة» للشاعر الفرنسي(لامارتين)؛ فقد تُرجمت نثراً من لدن الباحث(محمد مندور)، والأستاذ (أحمد حسن الزيات)، والأديب(جورج نيقولاوس)، وبين هذه التّرجمات اختلافات كبيرة، وتباينات كثيرة، ترجع إلى مقدار الإلمام باللغتين وفقه أسرارهما من قبل المترجمين، وهذا ما نُلفيه أيضاً في التّرجمات الشّعريّة التّي نهض بها(نيقولا فاض)، والأديب الشّاعر(إبراهيم ناجي)، والأديب الشّاعر(علي محمود طه)؛ فهذه التّرجمات في الحقيقة هي خلق لقصائد أخرى يقترب بعضها من الأصل بدرجات متفاوتة، إلى درجة أن الأمانة قد تنعدم في نقل بعض الأبيات، وهنا تصدق نظريّة الشّعر عند الجاحظ[14].

و في دراسة للباحث (عبد الملك مرتاض)، وسمها بـ: «مقدمة في نظريّة التّرجمة»، تحدث في الشّق الأول منها عن مكانة التّرجمة في توثيق العلاقات بين البشَر؛ حيث نبّه إلى أنه لولا التّرجمةُ التّي بفضلها تفتّحتْ عيون العلماء والباحثين العرب على علوم الإغريق، لَما كانت تلك النّهضةُ العلميّة العظيمة في مجالات العلوم والرّياضيات والطّبّ والفلسفة وغيرها. ونحسب أنّ التّطوّر البسيط الذي وقع في سيرة العرب على عهدنا هذا لم يكنْ إلاّ بفضل ترجمة العلوم من اللّغات الغربيّة إلى اللّغة العربيّة منذ القرن التّاسع عشر، أو بفضل حذْق بعض العلماء العرب لتلك اللّغات كأهلها... [15]، وفي الشّق الثاني منها أشار إلى إسهام التّرجمة في التّقريب بين الثقافات والأمم التّي تنتجها، وفي القسم الثالث تطرق إلى إسهام التّرجمة في ترقيّة اللّغات وانتقالها من طور إلى طور، وخصص القسم الرّابع للحديث عن شروط التّرجمة الصحيحة ومُعْضِلاتها، ومن أهمّ شروط التّرجمة الصحيحة التّي أشار إليها : أن يكون المترجم متمكّناً من حذْق اللّغتين: المترجَمِ منها، والمترجَم إليها، في مستوىً من التّمكّن والتّحكّم متساوٍ، أو متقاربٍ على الأقلّ، وإن استطاع أن يُلمّ ببعض أصول اللّغتين المنقولِ منها، والمنقولِ إليها، كمعرفة اللاتينيّة بالقياس إلى الفرنسيّة والإسبانيّة والإيطاليّة، فذاك أمرٌ مفيد حتماً، وإنّه دون معرفةِ حضارة اللّغةِ المنقولِ منها لا يمكن إلاّ أن يكون ذلك عاملَ تعثّرٍ ورداءة للترجمة؛ فمعرفة خفايا المجتمع اللّغويّ المنقولِ منه تمكّن من الفهم الصحيح للمفهوم أو اللّفظ في النّصّ المطروح للترجمة، فيقع اختيار المقابل الصحيح، أو الأقرب إلى الصحة على الأقلّ، في التّرجمة بالقياس إلى اللّغة المنقولِ إليها. وقد كنّا نحن لاحظْنا (عبد الملك مرتاض) على بعض مترجمي القرآن الكريم حين ترجم لفظ «الأمانة» بمرادف «الثقة» في اللّغة الفرنسيّة؛ لأنّ معنى الأمانة التّي وردت في سورة الأحزاب يعني شبكة من القيم الدّينيّة والرّوحيّة والأخلاقيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة بحيث تنصرف إلى السّلوك والإيمان والتّعبّد والتّربيّة معاً، واللّفظ الفرنسيّ «Laconfiance» لا يمكن أن يؤدّي إلاّ جزءاً ضئيلاً من المعاني الكثيرة المتراكبةِ لهذا اللّفظ القرآني الكريم. والذي ورّط المترجمين في هذا القصور، هو عدمُ تبحّرهم في معرفة قيم الدّين الإسلاميّ، وربما كان من الحكمة والأمانة أن يترجموه من العربيّة إلى لغتهم بلفظه العربيّ ويستريحون، وإلاّ فأين يعثرون في الفرنسيّة على لفظ يحمل كلّ هذه الشّبكة من القيم جملة واحدة؟ ويصدق هذا على كثير أو قليل من ترجمات المترجمين العرب المعاصرين حين يُبْلَوْن بترجمة بعض الكتب العلميّة مثل اللّسانيات، والسّيمائيات، والشّعريّات، وغيرها...، كما يعتقد الباحث (عبد الملك مرتاض) أن المترجم لابد أن يكون متخصّصاً في الحقل الذي يودّ ممارسة التّرجمة

فيه؛ إذ معرفة اللّغة لا يكفي أبداً، بل التّخصّص العلميّ مطلوب لمعرفة المصطلحات المستخدمة، ولحذق المفاهيم الجاريّة في الحقلين الاثنين معا: المنقول من أحدِهما إلى أحدِهما الآخر.

وإذا كانت التّرجمة شاقّة جدّاً حتّى على المتخصصين في حقول المعرفة المترجم منها أو إليها، فما القولُ في غير المتخصّصين، ومع ذلك فإنّ المعرفة الدّقيقة باللّغتين المنقولِ منها والمنقول إليها، هما أساسُ التّرجمةِ السّليمة. فمستوى الحِذْق العميق، أو السّطحيّ، لإحدى اللّغتين الْمُعْتَمِلتينِ ينعكس بصورة مباشرة على النّصّ المترجَم فيُسيءُ إليه، أو يرفَع من شأنه، كما يشير كذلك إلى أن المترجم عليه أن يعمِدَ إلى اصطناع الذكاء في النّقل بحيث لا يجوز النّقلُ الحرفيّ للألفاظ والتّراكيب المنقولِ منها إلى اللّغة المنقولِ إليها، فالاستعمال الأسلوبيّ في اللّغة العربيّة يقوم أكثرُه على الجمل الفعليّة، والْجُملِ الاِسميّة، والأخبار المقدَّمةِ على مُبْتَدآتها والنّسوج الْمُوَكَّدَةِ بـ«إنّ»، والْجُمل الشّرطيّة المتنوّعةِ الاستعمالِ، مثل إذا، وإذ، وإنْ، ولَئِن، وما، ومهما...، ومثل التّعجّبِ والاستفهام الإنكاريّ... وهلمّ جرّاً ممّا هو معروف في أساليب تدبيج الكلام لدى الفصحاء... من حيث ينهض نظام اللّغات الغربيّة على البدء بالاسم، وعلى جملة من المحسّنات والْمُجَمِّلات في لغاتهم لا بد من الإلمام بها، من أجل الاقتدار على استعمالها بالسّهولة المطلوبة لدى التّرجمة. يُضاف إلى ذلك انتقاء المرادف الملائم، وتبَعاً لمستوى أسلوب النّص المطروح للنقل: فهل هو مجرّد نصّ محبوكٍ من نُسوج بسيطةٍ كبعض النّصوص الرّوائيّة المعاصرة، أو المقالات الإعلاميّة السّائرة، وهما ممّا يسهل نقْلُه إلى أيّ لغة حيّة؟ أو هو نصّ كبير من الوزن الثقيل، والنّسْج الرّفيع، لا بدّ مِن محاولة نقْله بأمانة أسلوبيّة، واصطناع ما اصطنَع فيه صاحبُه من أدوات التّدبيج البديع... ولكن هيهات! ذلك بأنّ المترجم يعسُر عليه أن يرقَى إلى مستوى الكاتب المبدع والأديب البليغ، ولو بلغ في ذلك ما بلغ! وهنا تكمُن الصعوبة الفنّيّة؛ فحِذْق اللّغة وحدَه، كما نرى، غيرُ كافٍ، بل يجب أن يُضافَ إليه استعمال الذكاء والذوق الفنّيّ[16].

وفي سياق نظريّة التّرجمة؛ خصص الباحث اللبناني(لطيف زيتوني)دراسة مطولة، تطرق فيها إلى حريّة المترجم في النّقل والتّصرف؛ وقد وسمها بـ: « المترجم والحريات السّت»؛ وقد أبرز في دراسته أن المُنطلق الصحيح للترجمة الرّاقيّة هو المترجم الحر، فلا مسؤوليّة من غير حريّة تحمي المترجم من محاولات تطويعه ليقوم بدور الآلة بدلاً من تطوير الآلة لتنهض بدور المترجم؛ حيث إن التّرجمة الرّاقيّة تحتاج إلى مترجم يملك الحريات اللازمة لإدخال النّص الغريب إلى لغة ومجتمع ومعتقدات وثقافة وجماليات فنيّة تغاير تلك التّي نبت منها، وهذه الحريات تتميز بالتّنوُّع والتّعدد والتّطور، وكل تحديد لها يتم بالآنيّة، وكل وصف لها يظل جزئياً ويعتقد الباحث الأكاديمي(لطيف زيتوني) أن المتاح منها في هذا المقام هو التّوقف عند ست منها فقط، وهي: حريّة المترجم في اختيار النّص؛ فالتّرجمة هي فعل ثقافي نستعير فيه من الغير ما يحقق لنا حاجاتنا، ويُوسع مساحة معارفنا ومداركنا، فهناك ترجمة من أجل سدّ الحاجة، أي لتحقيق فوائد معينة، وهناك التّرجمة للمتعة الثقافيّة التّي يتطلبها الأفراد، وهناك ترجمة الحاجة تتطلبها المؤسسات الإداريّة والصناعيّة والعسكريّة، والمترجم الحر يتوق إلى نقل الكتاب الذي يحمل المتعة الثقافيّة؛ كونه يتطلع من خلاله إلى ما يتجاوز التّرجمة، أي إلى تحقيق التّأثير في المجتمع، ومن ثمة تأثيره هو في المجتمع، ومن المُسلم به أن الكتب القيّمة علامات على مترجميها، مثلما هي علامات على مؤلفيها، ويُضاف إلى هذا حريّة المترجم في مراعاة المعتقدات؛ فبما أن

الصفات النّفسيّة والعقليّة متباينة عند الأفراد، وانطلاقاً من أن القيم الاجتماعيّة والشّخصيّة مختلفة بين المجتمعات، فقد يسمح كاتب معين من مجتمع آخر بتجاوزات لا يقبلها مجتمع آخر، فهل من الأمانة العلميّة أن ينقل المترجم ما يعتبره قراؤه إساءة إلى قيمهم ومقدساتهم؟ فكثيرة هي المشكلات التّي تواجه النّص عندما ينتقل من عالم ثقافي إلى عالم ثقافي آخر، ويُضاف إلى هذا الأمر حريّة المترجم في مراعاة ذوق القرّاء؛ فالذوق مسألة مهمة في التّرجمة، فالأمر المقبول في لغة ليس مقبولاً في لغة أخرى؛ فالعرب يقبلون المبالغة حتى ولو تجاوزت المعقول؛ لأنها تنضوي تحت لواء المحسنات البديعيّة، ولكن لغات أخرى لا تقبل هذا الأمر، وقد تكون المبالغة مصدراً للاستهجان في لغة أخرى، وهناك حريّة المترجم والثقافة؛ حيث إن المترجم يلجأ إلى الوسيلة التّي تسمح للقارئ بفهم الكلمة الأجنبيّة، وذلك عندما ينقل ما لا وجود له في واقعه ولا مسميات له في لغته، فإنه يُلفي نفسه أمام مسؤوليّة جديدة هي ضمان وصول المعنى إلى قرائه، أما حريّة المترجم مع اللغة؛ فيرى الباحث(لطيف زيتوني)أنها لم تنل الحظ الكافي من الدّراسة؛ إذ عندما ينقل المترجم كتاباً موضوعاً منذ قرون، فإن الدّقة العلميّة تفرض أن ينقله كما كان مفهوماً في زمن المؤلف، والتّزام هذا المبدأ يجعل المترجم يقترب إلى الدّراسة الفيلولوجيّة، حيث يفرض عليه كفاءة ليست مطلوبة منه في الأصل، فيجد نفسه يدرس تاريخ الأفكار، ويُراجع الدّراسات التّعاقبيّة للغة النّص الأجنبي، ويطلع على الأبحاث التّي تناولت النّص، وهذا يؤدي إلى امتلاء النّص المترجم بالتّعليقات والتّفسيرات التّي توضّح معاني الكلمات، أما آخر حريّة فهي حريّة المترجم في مراعاة جماليات الصياغة؛ ذلك أن التّفنن هو وسيلة المترجم الباحث عن الإبداع، وعن المجد الشّخصي من خلال جودة التّرجمة[17].

ومن بين الدّراسات العربيّة التّي أشارت إلى المُعوّقات والمشكلات التّي تُجابه التّرجمة في الوطن العربي دراسة المفكر(سليمان إبراهيم العسكري)، المعنونة بـــ: «العرب وتعريب العلوم الحديثة»، حيث يذكر أن حركة التّرجمة في البلاد العربيّة عانت من معوقات عدة حالتّ دون قيامها بدورها الذي سبق أن قامت به إبان ازدهار الحضارة العربيّة الإسلاميّة، واليوم ومع التّحوّلات التّي عرفها القرن الماضي، ومع حركة العولمة التّي يشهدها العالم، والتّي تشمل جميع مجالات الحياة؛ فقد أصبح من الضروري أن تنهض حركة التّرجمة على أساس مؤسسي منظّم، وألا تُترك للمبادرات الفرديّة، فلقد عانت حركة التّرجمة في عالمنا العربي من ألوان عدة من القيود والمعوقات، من بينها طابع العفويّة والتّشتت في الجهود المبذولة في هذا الحقل منذ بداياتها الحديثة في القرن التّاسع عشر؛ فقد ارتبطت هذه الجهود بحاجات معرفيّة وثقافيّة آنيّة دون أن تندرج في إطار خطة شاملة أو تنسيق مشترك يُلبي احتياجات واقعنا وتطلعاتنا نحو المستقبل؛ والأهم من ذلك أنها ظلت على مدى عقود القرن المنصرف وليدة جهود ذاتيّة من قبل مترجمين أفراد أكثر من كونها وليدة خطط مدروسة لنقل العلوم والمعارف والإبداعات الإنسانيّة العالميّة، ويرى أن تدنّي العائد المادي الذي يحصل عليه المترجم، ومحدوديّة اهتمام دور النّشر العربيّة؛ جعلا أعداداً قليلة من المثقفين هي التّي تُقدّم على خوض مجال التّرجمة[18]، وفي دراسة أخرى تساءل الباحث(سليمان إبراهيم العسكري)،عن: «أي تعريب نريد؟»، حيث تطرق في ختامها إلى قضايا التّرجمة؛ التّي هي الدّائرة الأوسع التّي تحتوي التّعريب في قلبها، وبشكل عملي وتطبيقي، بل هي المختبر الذي ينمو فيه التّعريب بفتح دروب جديدة، وذكر أن هناك بديهيات صار واجباً الاهتداء بها في إنجاز أي برامج

طموحة للترجمة تستهدف الإنجاز في الجوهر، ومن هذه البديهيات عدم اللجوء للبدء من نقطة الصفر؛ فثمة جهود بُذلت في حقل التّرجمة ينبغي استثمارها، وحشدها في أي مشروع عربي كبير للترجمة، وثمة مؤسسات تعمل بدأب منذ فترة طويلة يجب عدم إغفال إدخالها كمشارك في أي مشروع عربي، ولابد أن يعلو الجميع فوق الذاتيّة، ويكون هدف أي مشروع طموح للترجمة أن يسترشد بآراء أوسع قاعدة من المتخصصين والمثقفين، وأن يُزيل من قاموسه مبدأ المنافسة الفرديّة والسّبق الشّخصي؛ ليحل محله مبدأ التّكامل مع الجهود الأخرى، وعدم تكرار ترجمة النّصوص ذاتها، ويعتقد الباحث(سليمان إبراهيم العسكري)أن منهج التّيسير والمرونة والدّقة في التّرجمة من أجل إنتاج نصوص مترجمة سلسلة وجميلة يستدعي أن يكون هناك اتفاق واسع على المصطلحات والصيغ الأساسيّة، وهنا لابد من إنشاء برامج جامعيّة تركز على فن التّرجمة لتخريج مترجمين مبدعين ومحترفين ومتجانسي الأداء في الوقت نفسه، وقد أصبح حتمياً أن يُولي أي مشروع عربي كبير للترجمة اهتماماً فائقاً بالتّرجمة الآليّة التّي ينبغي أن يكون لها نصيب وافر من الاستثمارات والجهود للحاق بالعالم المتقدم[19]، وعندما ناقش الباحث(سليمان إبراهيم العسكري)، النّقل من علوم ومعارف الآخرين، في دراسة مختلفة عن الدّراستين السّابقتين؛ اقترح أن تأخذ السّلطات العربيّة الرّسميّة بعين الاعتبار وضع ميزانيات تختص فقط بأعمال التّرجمة بالإضافة إلى جهات الدّعم وصناديق التّنميّة والاستثمار الثقافي التّي يُمكن أن تمنح جزءاً من ميزانياتها لمشروعات التّرجمة المؤسسيّة والجادة، وبالنّسبة إلى مستوى التّرجمة والمترجمين، فهو يُرجع تراجع المستوى إلى نقص الوعي في العالم العربي لسنوات طويلة بأهميّة التّرجمة؛ ولذلك فهو يقترح على المؤسسات الثقافيّة المختلفة أن ترصد جزءاً من ميزانيتها لتدريب المترجمين الجيدين، على أن يتمّ نوع من التّعاون بين وزارات الثقافة ووزارات التّعليم لرفع مستوى تعليم اللغات الأجنبيّة في كليات الآداب والتّربيّة والتّرجمة، وتشجيع الدّارسين على تعلم اللغات المختلفة، وبحث سبل التّعاون المشترك بين تلك الجهات التّعليميّة ومؤسسات التّعليم الأكاديميّة في الدّول التّي يتمّ تعلم لغاتها للارتقاء بالمستوى العلمي للدارسين، وتحقيق طفرة نوعيّة في مستوى المترجمين من اللغات الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة[20].

ومن بين الدّراسات التّرجميّة العربيّة التّي سعت إلى وضع خطة واضحة، وخارطة طريق للنهوض بالتّرجمة في الوطن العربي؛ دراسة الباحث الجزائري(حنفي بن عيسى)، الموسومة بـ: « من أجل خطّة عربيّة في التّرجمة»، وهي دراسة أعدّها بطلب من المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم لدى اجتماع الخبراء في التّرجمة بتونس، وقد اقترح فيها أن يتمّ إنشاء اتحادات قُطريّة للمترجمين، ودعوة المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم إلى العمل من أجل إنشاء اتحاد المترجمين العرب، ودعوة الاتحادات القُطريّة للمترجمين إلى الانضمام للفيدراليّة الدّوليّة للمترجمين، ودعوة البلاد العربيّة إلى إنشاء مؤسسات، أو دور، أو مراكز قوميّة للترجمة، أو إحداث فروع للترجمة تكون ملحقة بدور النّشر، أو بمراكز التّوثيق أو بمراكز البحث العلمي، ودعوة البلاد العربيّة إلى تشجيع الدّراسات النّظريّة حول التّرجمة، ومتابعة كل ما يجد من بحوث ودراسات حول التّرجمة بمساعدة الآلة، والقيام بعمليّة تجميع المعلومات المتعلقة بالتّرجمة والمترجمين في العالم العربي، مع الاستعانة بالإعلام الآلي، ودعوة البلاد العربيّة إلى تنظيم معرض للكتاب المترجم تستضيفه إحدى الدّول العربيّة، والعمل على ضمان التّوسيع الواسع للكتاب المترجم عن طريق النّشر المشترك، وتشجيع التّعاون التّقني في مجال التّرجمة والاستعانة

بالكفاءات العربيّة والأجنبيّة، والعمل على إنشاء فرع اللّغات، ويوجه إليه التّلامذة الموهوبون في اللغات، في المرحلة الأخيرة من التّعليم الثانوي، ودعوة الجامعات العربيّة إلى إحداث مدارس أو معاهد عليا للترجمة ينال فيها الطالب الإجازة في التّرجمة، ودعوة الجامعات العربيّة إلى السّماح لطلبة الدّراسات العليا بإعداد أطروحاتهم في ترجمة كتاب له أهميّة ثقافيّة[21]، كما قدم الباحث(جابر عصفور) مقترحات كثيرة للارتقاء بالتّرجمة في الوطن العربي، في دراسات كثيرة نشرها بمجلة«العربي» الكويتيّة؛ التّي دأب على كتابة مقال شهري بها بعنوان: «أوراق أدبيّة»، ومن بين هذه الدّراسات؛ دراسة وسمها بـ: « حلم المشروع القومي للترجمة»، وضع من خلالها خطّة شاملة للعمل، أسهمت فيها اللّجان المختصة في المجلس الأعلى للثقافة بمصر، وقد عمل العديد من الخبراء على تنقيحها وتطويرها؛ مما جعل منها استراتيجيّة عمل متكاملة، تتجسد بها الرّؤيّة الشّاملة للمشروع وتحقّق أهدافه، وذلك من خلال الالتّزام بعدد من القواعد الأساسيّة، وتتمثل هذه القواعد في المرونة في التّخطيط والتّنفيذ، وذلك بما لا يغلق أفق الحركة، ويفتح الباب للإضافة المستمرّة التّي تستوعب الجديد الذي يضيف إلى المخطّط الأصلي، ويُواكب المتغيّرات المعرفيّة المتدافعة في عوالم التّقدم؛ فقد تمّ وضع خطّة أولويّة، تحتوي على آلاف العناوين في فروع المعرفة المتعدّدة، و لم يجعل من القوائم التّي وضعتها لجان الخبراء قوائم ثابتة جامدة لا تقبل الإضافة، وإنّما قوائم مرنة تقبل كلّ جديد تفرضه متغيّرات العلم الذي تتراكم إنجازاته بلا توقّف، أو كلّ حديث تفرضه تحوّلات الأوضاع الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة في العالم كلّه، كما تمّ الاتفاق على التّرجمة عن لغة الأصل مباشرة، وعدم الاعتماد على اللغات الوسيطة؛ تحرّيا للدقة، وتأكيدا للأمانة، وحرصا على تمثيل روح الأصل وعلاقاته الدّلاليّة، وقد نبّه الباحث(جابر عصفور) في هذا الصدد إلى أننا قد عشنا طويلا أسرى التّرجمة عن اللغة الوسيطة، سواء في العلوم الإنسانيّة أم الإبداعات العالميّة لدول مثل الصين واليابان، ولغات في أهمّيّة الإيطاليّة و الإسپانيّة واليونانيّة وغيرها من لغات أوربا وآسيا التّي شجّعنا على التّرجمة عنها، وتشجيع المترجمين على الإقبال عليها، فصدرت ترجمة الإلياذة اليونانيّة عن الأصل اليوناني القديم مباشرة، فضلا عن عشرات الأعمال عن الإسپانيّة والفارسيّة والتّركيّة والألمانيّة على سبيل المثال. وهوّ أمر أكّد أهمّيّة التّرجمة عن اللغة الأم وفوائد هذه التّرجمة التّي تجمع إلى جانب الدّقة وروح الأصل ظلال المعاني ودلالاتها المصاحبة، سواء بإيحاء الصوت أم تداعيات المجاز، والخروج من هيمنة اللّغة الواحدة، أو الاقتصار على اللغات الأوربيّة المعروفة التّي كان لابدّ من الإضافة إليها، وعدم الاقتصار عليها؛ تأكيدا لمبدأ التّنوع الثّقافي الخلاّق الذي تتبنّاه منظمة اليونسكو، وإعمالا لمبدأ عبور الانقسام الذي أصبح شعارا للأمم المتّحدة وعنوان كتاب من أهم كتبها بعد كارثة أحداث سبتمبر سنة: 2001م.

ويعتقد الباحث (جابر عصفور) أنّ من أهمّ إنجازات المشروع القومي للتّرجمة أنّه ترجم إلى اللغة العربيّة عن لغات آسيويّة وإفريقيّة للمرّة الأولى في تاريخ حركة التّرجمة العربيّة. وتساءل ولكن هل نجحنا في سدّ ثغرات التّرجمة عن لغة وسيطة؟ لا أظن؛ فاتّساع وتزايد أهمّيّة لغات العالم المتجدّدة، والتّي أخذت تسهم في المعرفة الإنسانيّة أكثر من أن يستوعبها مشروع قومي واحد من جانب، فضلا عن أنّ عددا قليلا من اللّغات يتراتب على درج القمّة من حيث الهيمنة الثقافيّة التّي هي الوجه الآخر للهيمنة السّياسيّة والاقتصاديّة والعلميّة والثقافيّة على السّواء، وتأكيد وحدة الثقافة الإنسانيّة وتنوع فروعها ومجالاتها البينيّة، وذلك بما يشمل الفنون والآداب والعلوم

الطبيعيّة، جنبا إلى جنب مع العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. لقد كنّا على وعي دائم بأنّ الثّقافة كالمعرفة الإنسانيّة والعلميّة هي وحدة يثريها التّنوع، ولا تنفصل فيها العلوم الإنسانيّة عن العلوم الطّبيعيّة التّي ليست منقطعة الصّلة عن الإبداع [22].

وفي دراسة أخرى وسمها بـ: « التّرجمة والتّقدم»؛ قدم الباحث (جابر عصفور) مجموعة من المبادئ العمليّة التّي يُمكن أن يقوم عليها أي مشروع ناجح للترجمة، ويذهب إلى أنها تتمثل في قوميّة المشروع بما يكتمل بأمرين: أوّلهما الاعتماد على المترجمين الأكفّاء على امتداد العالم العربي دون تحيّز قطري، وثانيهما الاعتماد المتبادل بين الدّول العربيّة، سواء في توزيع الأدوار أم التّمويل، أم تحقيق أكثر من نوع للمشاركة والتّعاون المتكافئ الذي يزيد النّجاح نجاحا، بدل التّقوقع في أهداف ضيّقة أيّا كانت صفتها، وعالميّة المشروع بما يجاوز به الانحياز إلى ركن جغرافي سياسي واحد فذلك أمر يؤدّي إلى التّبعيّة. ومأسسة المشروع، وذلك بإيجاد نظام لكوادر متكاملة تشمل هيئة استشاريّة لاختيّار المترجم من المجموعات اللغويّة المختلفة في العالم. ومكتبا فنّيا يتولّى عمليّة التّحرير وتدقيق التّرجمة بعد المراجعة، وقسما لحقوق الملكيّة الفكريّة، وقسما لتجهيز الكتب للطباعة واختيّار الأغلفة الجذّابة، وإدارة لتدريب المترجمين، وإدارة للجوائز وتشجيع التّرجمة، وقاعدة معلومات وبيانات متّصلة بغيرها من المؤسّسات. والتّرجمة عن الأصل ونبذ التّرجمة عن لغة وسيطة، فضرر التّرجمة عن لغة وسيطة أكثر من نفعها، ومراعاة الدّقة والأمانة في العلاقة بالأصل، واستبدال التّعليق أو التّعقيب أو التّذييل بالحذف، وأسوؤه عدم الإشارة إليه، وإفساح مجال الحرّيّة إلى أقصى درجة، سيّاسيا واجتماعيّا ودينيا، وذلك بما لا ينفي أو يلغي مبدأ المواءمة في اختيار الكتاب قبل التّرجمة؛ فمشروع التّرجمة القومي النّاجح يختار ما يترجم على أسس محدّدة في النّهايّة؛ ويعني ذلك أنّ له أولويّاته التّي تحدّد المهمّ وغير المهم في عمليّة اختيار الكتاب المراد ترجمته، وضمان الدّقة والأمانة بالمراجعة على الأصل الأجنبي وتحرير اللّغة المترجم إليها، التّزاما بأقصى درجات الدّقة، وضمان مقروئيّة الكتاب المترجم وتحوّله إلى لسان عربي سليم، ولا يستثنى من ذلك إلاّ المترجمون الأفذاذ. واستكمال الدّقة بإقامة حوار مع المؤلّف الأصلي عن طريق التّعليق أو التّعقيب أو التّذييل في موّازاة إمكان دعوته للنّقاش مع القائمين بترجمة كتابه والمختصّين على السّواء، والتّوازن في نقل جوانب المعرفة الإنسانيّة؛ علوم طبيعيّة، وعلوم إنسانيّة واجتماعيّة، والآداب والفنون، والخروج من أسر المركزيّة الأدبيّة المرتبطة بالمركزيّة الأوربيّة الأمريكيّة إلى بقيّة قارات العالم وأقطاره التّي نتجاهل تجاربها النّاجحة خصوصا في آسيا، فضلا عن إفريقيا وأمريكا اللاّتينيّة وغيرها ويعني ذلك، بداهة، توسيع دوائر اللّغات التّي نترجم عنها، وعدم الاقتصار على عدسة اللّغة الإنكليزيّة بالدّرجة الأولى أو الفرنسيّة بالدّرجة الثّانيّة، ويعني ذلك ضرورة الخروج من المركزيّة الأدبيّة بوجه عام، ومركزيّة الرّوايّة بوجه خاص. وردّ الاعتبار إلى المترجم الذي طال غبنه ومراعاة حقوقه القانونيّة في ملكيّة ترجمته ومنحه مكافأة عادلة على جهده، تقترب –إن لم تتساو –مع المعايير العالميّة، وتشجيعه بالجوائز وغيرها من أشكال التّكريم، وتوسيع أفق خبراته بإقامة المؤتمرات وحلقات البحث التّي تؤدّي إلى تبادل الخبرات والمعلومات. وتكوين أجيال جديدة من المترجمين، سواء بالتّوسع في إعداد معاهد وكلّيات للترجمة أم الإشراف على دورات تدريب نوعيّة في الفروع المختلفة للمعارف الإنسانيّة بكلّ إبداعاتها. ودور الحكومات في الدّعم المالي لاكتمال مؤسّسات مستقلّة بسياساتها التّي يضعها خبراؤها، تكون حرّة في اتّخاذ

قراراتها، علميّة في مخطّطاتها، عالميّة في اتّصالاتها وعلاقاتها بدور النّشر الكبرى على امتداد العالم كلّه. والعمل على خلق صيغ مرنة للتّعاون مع ناشري القطاع الخاص على اختلاف أقطارهم ومؤسّسات التّرجمة المملوكة للحكومات، وذلك بما يفتح إمكانات التّعاون بين الطّرفين، ودعم الأقوى للأضعف. وتوسيع أفق التّعاون الدّولي، والإفادة من الخبرات ومراكز التّرجمة المتقدّمة في العالم. والإنفاق السّخي، وعدم التّردد في طلب العون المحلّي والدّولي، في سبيل تطوّر مشروعات التّرجمة الآليّة، والتّعاون مع كل العاملين في مجالها، في دائرة النّقل من اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة، والعكس صحيح بالقدر نفسه[23]، وهناك دراسات عربيّة كثيرة[24] عُنيت بتقديم مقترحات عمليّة لتنميّة التّرجمة العربيّة لا يتسع المقام للوقوف معها هنا.

وقد نالتّ قضايا التّرجمة الأدبيّة ونقدها قدراً واسعاً من العنايّة والاهتمام من قبل ثلة من الباحثين العرب؛ حيث يكاد يقع الإجماع على أن ترجمة الأدب، وجعله أدباً عالمياً تتطلب توافق ثلاثة عوامل أساسيّة هي: توفر البيئة السّياسيّة التّي تسمح للعمل الأدبي بالظهور، وموافقة دور النّشر العالميّة الكبرى وشركات التّوزيع على نشر العمل الأدبي وتوزيعه، وتوفر ترجمة ترقى إلى مستوى الإبداع الذي كُتب به الأصل المترجم حيث إن التّرجمة الأدبيّة هي ليست عمليّة نقل للكلمات من لغة إلى أخرى، فهي ليست عمليّة ميكانيكيّة أو آليّة أو عمليّة يُمكن أن تتم باستخدام برنامج الكتروني، وإنما هي عمليّة تقتضي توفر الإبداع لدى المترجم، وتتمثل في استيعاب وتقمص فكر وعقل وقيم وعادات وتداخلات وتشابكات المجتمع الذي كتب به العمل الأدبي الأصلي المراد ترجمته ونقله إلى لغة أخرى، والحقيقة أن مستوى الإبداع في التّرجمة الأدبيّة للعمل الإبداعي لا يُمكن أن يقل عن مستوى الإبداع في العمل الأصلي، وذلك من أجل أن يستطيع العمل الأدبي المترجم تحقيق مستوى الشّهرة التّي حققها باللغة الأصليّة التّي صدر بها[25]، ومن أبرز المصاعب التّي تعترض طريق التّرجمة اختلاف الميراث الثقافي والعادات والتّقاليد والرّموز المتعارف عليها والصور البلاغيّة ومقدار الإرث العاطفي لكل أمة من الأمم، وطبيعة العلاقات الاجتماعيّة التّي تربط الأفراد بعضهم ببعض، إضافة إلى العلاقات الأخلاقيّة والدّينيّة السّائدة، ولا ريب أن التّرجمة الأدبيّة تتطلب أحياناً جنوحاً في خيال المترجم، وأرضاً ثقافيّة وأدبيّة وقدرة على التّصرف دون فقدان الخصوصيّة الفنيّة والمدلول الموضوعي للنص المترجم، وهذا ما نلفيه في ترجمة الإبداع الشّعري[26].

ومن بين الباحثين العرب الذين ركزوا جهودهم على مدى سنوات طويلة لنقد التّرجمة الأدبيّة؛ الباحث السّوري(عبده عبّود) الذي كتب دراسات كثيرة في هذا الموضوع، من بينها دراسة وسمها بـ: «نقد التّرجمة الأدبيّة: لماذا وكيف؟»، وقد قدم في مستهل هذه الدّراسة وصفاً لواقع التّرجمة الأدبيّة في الوطن العربي؛ التّي تشهد من حين إلى آخر معارك نقديّة سببها التّرجمات الأدبيّة ومدى أمانتها ودقّتها ومكافأتها للأصل، وكثيراً ما تتطوّر تلك المعارك بصورة دراماتيكيّة وينزل مستواها إلى مهاترات شخصيّة، ويرى أن أسباب انحدار مستوى تلك المعارك يرجع إلى انتشار نرجسيّة مُفرطة لدى كثير من المترجمين العرب؛ يجعلهم غير مستعدّين لتقبّل النّقد بروح رياضيّة، وغير قادرين على الاستفادة منه، وأما الدّلالة الثانيّة لهذه الظاهرة فهي تتجلى في الجهل بأصول نقد التّرجمة الأدبيّة، وعدم إحاطة كثير من النّقّاد بأسس هذا النّوع من النّقد وإجراءاته، وعدم معرفتهم بإمكاناته وحدوده؛ حيث إن نقد التّرجمة الأدبيّة ضرب خاصّ من النّقد، وتنبع خصوصيّته من خصوصيّة

موضوعه، أي التّرجمة الأدبيّة، وأصول نقد التّرجمة الأدبيّة التّي هي غير مستوعبة بصورة كافيّة في العالم العربي؛ مما يجعل نقّاد التّرجمة غير قادرين على ممارسة هذا النّقد بصورة مناسبة، ويؤدي إلى تسرّع بعضهم في إطلاق أحكام تقييميّة قاسيّة على التّرجمات، وأحياناً على المترجمين أنفسهم[27]، ويرى الباحث(عبده عبّود) أن أهميّة نقد التّرجمة الأدبيّة ووظيفته لا يجوز أن تغيب عن أذهان المترجمين في الوطن العربي، وناقد التّرجمة الأدبيّة لابد أن يُحيط إحاطة جيّدة بنظريات التّرجمة وأساسيات علم التّرجمة؛ فهي تُزوّده بأدوات ومفاتيح لا غنى عنها، فعلى الصعيد النّصي ينهض النّاقد باستقصاء ما إذا كان المترجم قد لجأ إلى اختصار النّصّ بحذف كلمات أو جمل أو مقاطع أو فصول منه، وهو أمر كثير الورود في التّرجمات الأدبيّة لأسباب متعددة، من بينها أنه قد يلجأ إلى اختصار العمل الأدبي المترجم بغرض تصغير حجم الكتاب نزولاً عند رغبة ناشر، أما المستوى الثاني للتحليل النّقدي للترجمات الأدبيّة؛ فهو مستوى الدّلالة أو المعنى، وعلى هذا الصعيد يُمكن للناقد أن يدرس مدى تقيّد المترجم بمعاني النّصّ الأجنبي، وتمكّنه من نقل تلك المعاني إلى لغة الهدف بأمانة ودقّة؛ فمن أكثر أشكال إساءة فهم النّصّ الأجنبيّ شيوعاً إساءة فهم التّعابير الاصطلاحيّة، والعبارات التّي تنطوي على استخدامات مجازيّة للغة، أما المستوى الثالث والأهمّ للتناظر في التّرجمة الأدبيّة، وبالتّالي في نقد التّرجمة؛ فهو المستوى الأسلوبي والجمالي، وهو أكثر المستويات إشكاليّة، وهذا الأمر يرجع إلى الاختلافات الكبيرة في التّقاليد الأسلوبيّة والجماليّة؛ فمن بين المشكلات العويصة في التّرجمة الأدبيّة مشكلة ترجمة النّصوص ذات الأسلوب التّهكميّ والفكاهيّ والسّاخر، ويخلص الباحث في الأخير إلى أن نقد التّرجمة الأدبيّة، ورغم ما يتميّز به من خصوصيّة؛ فهو نوع من أنواع النّقد، وكغيره من ضروب النّقد ينبغي أن يُوجَّه إلى النّصوص الأدبيّة، أي إلى التّرجمات، لا إلى المترجمين، و يجب أن يكون نقد التّرجمة موضوعيّاً ومعللاً، ويتقيّد بأصول وأسس منهجيّة تُبعده عن التّعسف والاعتباطيّة، ولا يجوز أن يكون نقد التّرجمة الأدبيّة حاسماً وقاطعاً في أحكامه وتقييماته، إلاّ بالقدر الذي يسمح به التّحليل الموضوعي للترجمات؛ فالتّرجمات الأدبيّة مهما كانت دقيقة وجيّدة، هي في حقيقة الأمر اقتراح أو وجهة نظر، وتعبّر عن تفسير المترجم للنص الأدبي الذي قام بترجمته، ونقد التّرجمة الأدبيّة لا يُمكن أن يخلو من مسحة ذاتيّة، مهما سعى إلى أن يكون منهجياً وموضوعياً [28].

وبالنّسبة إلى التّرجمة عن لغة وسيطة؛ فهو يعدّها حالة إشكاليّة خاصة من حالات نقد التّرجمة، فهي حالة تلك التّرجمات التّي لم تُنجز عن الأصليّة للعمل الأدبي الأجنبي بل عن لغة وسيطة، وهو يعتقد أنه لابد من الإقرار بالأهميّة التّي تتمتع بها على صعيد استقبال بعض الآداب الأجنبيّة في العالم العربي، فلولا التّرجمات التّي تمّت عن لغات وسيطة لكانت المكتبة العربيّة فقيرة جداً بالنّسبة إلى العديد من الآداب الأجنبيّة الأوروبيّة وغير الأوروبيّة، كالأدبين الألماني والرّوسي والياباني[29].

وفي دراسة أخرى عنوانها: «العلاقات الأدبيّة السّوريّة–الألمانيّة المعاصرة: واقعها وآفاقها»، نُشرت بمجلة جامعة دمشق؛ ينطلق الباحث(عبده عبّود) لدى حديثه عن استقبال الأدب الألماني في سوريا من حقيقة أن التّرجمة هي الشّكل الأساسي لتلقي أيّ أدب قومي خارج حدوده اللّغويّة، وهناك ظروف عديدة وعوامل حكمت حركة ترجمة الأدب الألماني إلى العربيّة في سوريا، ويقترح تشجيع المترجمين الألمان على نقل الأعمال الأدبيّة السّوريّة إلى الألمانيّة، وتشجيع المترجمين السّوريين على ترجمة مزيد من الأعمال الأدبيّة الألمانيّة إلى العربيّة

وتعريف النّاشرين والمترجمين الألمان بما هو جدير بالتّرجمة إلى الألمانيّة من أعمال أدبيّة سوريّة، وذلك بوساطة نشرة تتضمن مراجعات نقديّة لتلك الأعمال، وإقامة لقاءات وندوات بين الكتاب السّوريين وزملائهم الألمان، وذلك لتشجيع التّعارف الشّخصي، وتبادل الخبرات، وتعرّف كل طرف إلى أدب الطرف الآخر، وإقامة نوع من التّنسيق بين المترجمين العرب الذين يترجمون أدبياً عن الألمانيّة، وذلك لمعالجة القلق والتّردد اللذين يحيطان بحركة التّرجمة، ولتوجيه الجهود التّرجميّة إلى أعمال أدبيّة لم تترجم[30]، والحقيقة أن الدّراسات العربيّة التّي أبرزت دور التّرجمة في الحوار الثقافي و الحضاري تعددت وتنوعت، حيث إن عدداً غير قليل من الباحثين العرب سعوا إلى تقديم صورة مُشرقة عن الشّخصيّة الأندلسيّة؛ التّي شكّلت أنموذجاً فريداً للمجتمعات المتوائمة والمتفاعلة ذات التّنوع الثّقافي والعرقي.

خاتمة: لقد تعدّدت وتنوّعت الدّراسات التّرجميّة العربيّة؛ ومنذ عدّة سنوات تزايد الوعي بأهمّيّة التّرجمة في العالم العربي، وقدّم نخبة من الباحثين العرب دراسات ثمينة، ورؤى عميقة من أجل النّهوض بتطويرها، ولاسيّما أنّ العالم قد شهد تدفّقاً سريعاً للمعلوماتيّة، وانتشاراً واسعاً للبرامج والتّطبيقات التّي تُقدّم خدمات جليلة لعمليّة التّرجمة، وتُسهم في تطوير المعرفة؛ ولعلّ أبرز مظاهر التّطور التّقني والتّكنولوجي ظهور ما يُعرف بالتّرجمة الآليّة أو الحاسوبيّة، التّي فرضت على عمليّة التّرجمة تحوّلات جذريّة مسّت جوهرها، كما خلقت متطلّبات جديدة، والحقيقة أنّ التّرجمة في حدّ ذاتها قد تشعّبت فيها الدّراسات العربيّة؛ فكشفت النّقاب عن المنهجيّة العلميّة للنّهوض بها، وأبانت عن قضاياها، ومشكلاتها، ومدلولها والطّرائق الصّحيحة التّي من شأنها أن ترتقي بها، وقد وقع الإجماع على أنّ النّهوض بالتّرجمة في الوطن العربي يحتاج إلى إعداد المترجم العربي وتكوينه تكويناً علمياً بناء على التّطورات التّي عرفها مجال التّرجمة، وكما أبانت عدّة دراسات أنّ العمل في التّرجمة يحتاج إلى جهد كبير، وإلى تخصّص حتّى تكون التّرجمة مقبولة، وقد كشفت مجموعة من الأبحاث العربيّة عن المعوّقات والمشكلات التّي تُواجه التّرجمة وتُجابه المترجمين العرب، ومن أهمّها اختيّار الكتاب الذي يُترجم؛ فمن يقوم بالتّرجمة هم أفراد يقومون بانتقاء الكتب حسب توجّهاتهم، وأذواقهم وخلفيّاتهم العلميّة والثّقافيّة، وهذا يعني عدم وجود خطّة قوميّة للتّرجمة تخدم أهدافاً مستقبليّة، ومن أبرز مُعضلات التّرجمة أيضاً أنّ الإنفاق عليها ما زال ضعيفاً، وهناك مساحة واسعة بين من يعملون في العلوم والتّكنولوجيا والمترجمين، وأشارت دراسات أخرى إلى ضرورة وضع خطط ثقافيّة وعلميّة دقيقة من أجل الارتقاء بالتّرجمة في الوطن العربي؛ ومن شأن القرارات السّياسيّة التّي تعزّز الخطط العلميّة للنّهوض بالتّرجمة أن تُسهم في تحريك الرّكود الذي تعرفه في بعض الأقطار العربيّة، بالإضافة إلى إنشاء المؤسّسات الخاصّة بالتّرجمة، ومراكز البحوث، والجوائز المشجّعة، وخلق الحوافز المادّيّة، وطبع أحسن الأبحاث، وتكريم أصحابها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب والمعاجم:

1-(التّونجي) محمد: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلميّة، ج:01، بيروت، لبنان، ط:01، 1993م.

2- (جبور) عبد النّور:المعجم الأدبي،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 02 ،1984 م.

3–(جرار) صلاح: زمان الوصل: دراسات في التّفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، منشورات المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، لبنان، ط: 01 ،2004م.

4–(حمادي) عبد الله: نُفاضة الجراب تأملات في الأدب والسّياسة، منشورات ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2008م.

5–(الدّروبي) سامي: التّرجمة والتّعريب بين العصرين العباسي والمملوكي، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات ط:01، 2007م.

6–(عبّود) عبده: الأدب المقارن: مشكلات وآفاق–دراسة–، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م.

7–(العواضي) حميد: علم التّرجمة دراسات في فلسفته وتطبيقاته، منشورات دار الزمان للطباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق سوريا،ط: 01 ،2009م.

8–(مرتاض): عبد الملك نظريّة النّص الأدبي، منشورات دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007م

9–(الوراكلي) حسن: ياقوتة الأندلس: دراسات في التّراث الأندلسي، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1994م.

10–(وهبة) مجدي وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، منشورات مكتبة لبنان،ط: 02 ،1984 م.

ب–المجلات والدّوريات وأعمال النّدوات:

1–(بادنجكي) طاهر: التّرجمة الأدبيّة بين الحرفيّة والتّحريف امتلاك اللغة بدايّة الطريق، مجلة الرّافد؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشّارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، العدد:192، شوال1434هـ/أغسطس2013م.

2–(باقادر) أبو بكر: مقترحات عمليّة لتنميّة التّرجمة، دراسة نُشرت ضمن أعمال ندوة: حركة التّرجمة العربيّة لأعمال الفكر السّياسي الحديث، منشورات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة، الدّار البيضاء، المغرب الأقصى،2011م.

3–(جابر) زينب: لا نظريّة ولا تطبيق، بل أمر بين أمرين: دور النّظريّة في إعداد المترجمين، مجلة العربيّة والتّرجمة؛ مجلة علميّة فصليّة محكمة تعنى بعلوم اللغة والتّرجمة تصدر عن المنظمة العربيّة للترجمة ببيروت، لبنان، العدد:10، السّنة الرّابعة صيف2012م.

4–(الجوهر) محمد ناجي: كيف نترجم الأدب، مجلة الرّافد؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشّارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، العدد:112، ذو القعدة1427 هـ/ديسمبر2006م.

5–(حسين) كامل يوسف: التّرجمة ومد الجسور إلى الشّرق، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:582، ربيع الآخر1428هـ/مايو–أيار2007م.

6–(حسين) محمد أحمد صالح : أثر الصراع العربي–الإسرائيلي في حركة التّرجمة من العربيّة إلى العبريّة، مجلة عالم الفكر؛ مجلة فكريّة مُحكّمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، العدد:03، المجلد:36 يناير–مارس2008م.

7–(الخطابي) عز الدّين: أولويات التّرجمة العربيّة في الفكر السّياسي الحديث والمعاصر ومسؤوليّة المترجم، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة حركة التّرجمة العربيّة لأعمال الفكر السّياسي الحديث، منشورات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة، الدّار البيضاء، المغرب الأقصى،2011م

8–(زيتوني) لطيف: المترجم والحريات السّت، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:617، جمادى الأولى 1431 هـ، أبريل–نيسان2010م.

9–(شيخة) جمعة: دور مدرسة التّرجمة بطليطلة في نقل العلوم العربيّة وبالتّالي في نهضة أوروبا، مجلة دراسات أندلسيّة تونس، عدد:11، رجب1414هـ/1994م.

10–(عبود) عبده: التّرجمة والحاجات الحضاريّة: دعوة إلى فتح ملف ثقافي عربي، مجلة الموقف الأدبي؛ مجلة أدبيّة شهريّة يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، سوريا، العدد:185، أيلول–سبتمبر،1986م.

11-(عبود) عبده: العلاقات الأدبيّة السّوريّة-الألمانيّة المُعاصرة: واقعها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانيّة سوريا، المجلد:18، العدد الأول 2002م.

12-(عبود) عبده: نقد التّرجمة الأدبيّة: لماذا وكيف؟، مجلة علامات في النّقد، الجزء:26، المجلد:07، شعبان1418هـ/ ديسمبر1997م.

13-(العسكري) سليمان إبراهيم: أي تعريب نريد؟، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:546، ربيع الأول 1425هـ-مايو-أيار2004م.

14-(العسكري) سليمان إبراهيم: العرب وتعريب العلوم الحديثة، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:508، مارس2001م.

15-(العسكري) سليمان إبراهيم: النّقل من علوم ومعارف الآخرين، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:618، جمادى الآخرة 1431 هـ-مايو-أيار2010م.

16-(عصفور) جابر: التّرجمة والتّقدم، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:626 صفر1432هـ/يناير-كانون الثاني2011 م.

17-(عصفور) جابر: حلم المشروع القومي للترجمة، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:657، رمضان1434هـ-أغسطس-آب2013م.

18-(العوبي) رابح: نظريّة التّرجمة في العالم العربي والغربي، مجلة التّواصل؛ مجلة علميّة مُحكمة تصدرها جامعة باجي مختار بعنابة، الجزائر، العدد:12، مارس2004م.

19-(عياشي) منذر: التّرجمة ضرورة حياتيّة، مجلة الموقف الأدبي؛ مجلة أدبيّة شهريّة يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق سوريا، العدد: 334، شباط-فبراير1999 م.

20-(بن عيسى) حنفي : من أجل خطّة عربيّة في التّرجمة، مجلة الثقافة؛ مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السّنة العاشرة، العدد:55، صفر-ربيع الأول1400هـ-يناير فبراير1980م.

21-(فتحي) عامر: خيانة النّص مشكلة المترجم الذي يجهل السّياق الثقافي للمؤلف، جريدة البيان؛ صحيفة يوميّة تصدرها مؤسسة دبي للإعلام، الإمارات العربيّة المتحدة، عدد يوم:26نوفمبر2000م.

22-(قاسم) عبده قاسم: التّرجمة وسؤال الهُويّة الثقافيّة، مجلة العربي، مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:620، شعبان1431 هـ، يوليو(تموز)2010م.

23-(مرتاض) عبد الملك: مقدمة في نظريّة التّرجمة، مجلة بونة للبحوث والدّراسات؛ مجلة دوريّة مُحكمة تعنى بالبحوث والدّراسات التّراثيّة والأدبيّة واللّغويّة، العدد: 06، ذو القعدة1427 هـ/ كانون الأول-ديسمبر2006م

24-(ميلة) طاهر: انعكاسات حركة التّرجمة على وضع اللغة العربيّة الحالي، مجلة اللغة العربيّة؛ مجلة نصف سنويّة محكمة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر تعنى بالقضايا الثقافيّة والعلميّة للغة العربيّة العدد:14، 2005م.

25-(النّاهي) هيثم: التّرجمة: جدلياتها وآفاقها الثقافيّة المتعددة، مجلة العربيّة والتّرجمة؛ مجلة علميّة فصليّة محكمة تعنى بعلوم اللغة والتّرجمة تصدر عن المنظمة العربيّة للترجمة ببيروت، لبنان، العدد:10، السّنة الرّابعة، صيف2012م.

الهوامش:

(1) محمد أحمد صالح حسين: أثر الصراع العربي-الإسرائيلي في حركة التّرجمة من العربيّة إلى العبرية، مجلة عالم الفكر؛ مجلة فكريّة مُحكّمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، العدد:03، المجلد:36 يناير-مارس2008م ص:241. وينظر: عامر فتحي: خيانة النص مشكلة المترجم الذي يجهل السياق الثقافي للمؤلف، جريدة البيان؛ صحيفة يوميّة تصدرها مؤسسة دبي للإعلام، الإمارات العربيّة المتحدة، عدد يوم:26 نوفمبر2000م، وينظر: عبده عبود: التّرجمة والحاجات

الحضارية: دعوة إلى فتح ملف ثقافي عربي، مجلة الموقف الأدبي؛ مجلة أدبيّة شهريّة يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق سوريا،العدد:185، أيلول–سبتمبر ،1986م، ص:122.

(2) منذر عياشي: التّرجمة ضرورة حياتية، مجلة الموقف الأدبي؛ مجلة أدبيّة شهريّة يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، سوريا، العدد: 334، شباط– فبراير1999م، ص:254.

(3) محمد التّونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ج:01، ط:01، 1993م، بيروت، لبنان، ص:241، وينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط:02، 1998 م، ص:93 وجبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 02 ،1984 م، ص:64.

(4) عبد الرحمن عبد الله عبد ربه: تصدير كتاب: علم التّرجمة دراسات في فلسفته وتطبيقاته، تأليف مجموعة من الباحثين، ترجمة: حميد العواضي، منشورات دار الزمان للطباعة والنشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، ط: 01 ،2009م، ص:7.

(5) كامل يوسف حسين: التّرجمة ومد الجسور إلى الشرق، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:582، ربيع الآخر1428 هـ/مايو–أيار2007م، ص:64. وينظر: محمد أحمد صالح حسين: أثر الصراع العربي–الإسرائيلي في حركة التّرجمة من العربيّة إلى العبرية، المرجع السابق، ص:242.

(6) جابر عصفور: التّرجمة والتّقدم، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:626 صفر1432هـ/يناير–كانون الثاني 2011 م، ص:79.

(7)طاهر ميلة: انعكاسات حركة التّرجمة على وضع اللغة العربيّة الحالي، مجلة اللغة العربية؛ مجلة نصف سنويّة محكمة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر تعنى بالقضايا الثقافيّة والعلميّة للغة العربيّة العدد:14، 2005م، ص:279.

(8)عبد الله حمادي : التّرجمة في ظل العولمة، دراسة منشورة ضمن كتاب نُفاضة الجراب تأملات في الأدب والسياسة، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص:287.

(9)هيثم الناهي : التّرجمة : جدلياتها وآفاقها الثقافيّة المتعددة، مجلة العربيّة والتّرجمة؛ مجلة علميّة فصليّة محكمة تعنى بعلوم اللغة والتّرجمة تصدر عن المنظمة العربيّة للترجمة ببيروت، لبنان، العدد:10، السنة الرابعة، صيف2012م، ص:4 وما بعدها.

(10) قاسم عبده قاسم: التّرجمة وسؤال الهُويّة الثقافية، مجلة العربي، مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:620، شعبان1431 هـ، يوليو(تموز)2010م، ص:26 وما بعدها.

(11) قاسم عبده قاسم: التّرجمة وسؤال الهُويّة الثقافية، المرجع نفسه، ص:29.

(12) زينب جابر: لا نظريّة ولا تطبيق، بل أمر بين أمرين: دور النظريّة في إعداد المترجمين، مجلة العربيّة والتّرجمة؛ مجلة علميّة فصليّة محكمة تعنى بعلوم اللغة والتّرجمة تصدر عن المنظمة العربيّة للترجمة ببيروت، لبنان، العدد:10، السنة الرابعة صيف2012م، ص:57 و54.

(13) زينب جابر: لا نظريّة ولا تطبيق، بل أمر بين أمرين: دور النظريّة في إعداد المترجمين، المرجع نفسه، ص:55 وما بعدها.

(14) رابح العوبي: نظريّة التّرجمة في العالم العربي والغربي، مجلة التّواصل؛ مجلة علميّة مُحكمة تصدرها جامعة باجي مختار بعنابة، الجزائر، العدد:12، مارس2004م، ص:120 و128.

(15) عبد الملك مرتاض: مقدمة في نظريّة التّرجمة، مجلة بونة للبحوث والدراسات؛ مجلة دوريّة مُحكمة تعنى بالبحوث والدراسات التّراثيّة والأدبيّة واللّغويّة، العدد: 06، ذو القعدة1427هـ/ كانون الأول – ديسمبر2006م، ص:39 وما بعدها.

(16) عبد الملك مرتاض: مقدمة في نظريّة التّرجمة،المرجع نفسه، ص:44 وما بعدها.

(17) لطيف زيتوني: المترجم والحريات الست، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:617، جمادى الأولى 1431هـ، أبريل–نيسان2010م، ص:95 وما بعدها.

(18) سليمان إبراهيم العسكري: العرب وتعريب العلوم الحديثة، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:508، مارس2001م، ص:8 وما بعدها.

(19) سليمان إبراهيم العسكري: أي تعريب نريد؟، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:546، ربيع الأول1425 هـ-مايو-أيار2004م، ص:15.

(20) سليمان إبراهيم العسكري: النقل من علوم ومعارف الآخرين، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:618، جمادى الآخرة1431 هـ-مايو-أيار2010م، ص:9 وما بعدها.

(21) حنفي بن عيسى: من أجل خطّة عربيّة في التّرجمة، مجلة الثّقافة؛ مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السنة العاشرة، العدد:55، صفر-ربيع الأول1400هـ-يناير فبراير1980م، ص:91 وما بعدها.

(22) جابر عصفور: حلم المشروع القومي للترجمة، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:657، رمضان1434هـ-أغسطس-آب2013م، ص:78-79.

(23) جابر عصفور: التّرجمة والتّقدم، مجلة العربي؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:626 صفر1432هـ/يناير-كانون الثاني 2011م، ص:83.

(24) نذكر من بينها: دراسة الباحث أبو بكر باقادر، الموسومة ب: مقترحات عمليّة لتنميّة التّرجمة، نُشرت في كتاب: حركة التّرجمة العربيّة لأعمال الفكر السياسي الحديث، منشورات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلاميّة والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المغرب الأقصى،2011م، ص:97 وما بعدها.

(25) محمد ناجي الجوهر: كيف نترجم الأدب، مجلة الرافد؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن دائرة الثّقافة والإعلام، حكومة الشارقة الإمارات العربيّة المتحدة، العدد:112، ذو القعدة1427هـ/ديسمبر2006م، ص:73 وما بعدها.

(26) طاهر بادنجكي: التّرجمة الأدبيّة بين الحرفيّة والتّحريف امتلاك اللغة بدايّة الطريق، مجلة الرافد؛ مجلة شهريّة ثقافيّة تصدر عن دائرة الثّقافة والإعلام، حكومة الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، العدد:192، شوال1434هـ/أغسطس2013م، ص:22 وما بعدها.

(27) عبده يونس عبّود: نقد التّرجمة الأدبيّة: لماذا وكيف؟، مجلة علامات في النقد، الجزء:26، المجلد:07، شعبان1418هـ/ ديسمبر1997م، ص:42 وما بعدها.

(28) عبده يونس عبّود: نقد التّرجمة الأدبيّة: لماذا وكيف؟، المرجع نفسه، ص:52 وما بعدها.

(29) عبده عبّود: الأدب المقارن: مشكلات وآفاق-دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م، ص:197.

(30) عبده عبّود: العلاقات الأدبيّة السورية-الألمانيّة المُعاصرة: واقعها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية سوريا، المجلد:18، العدد الأول2002م، ص: 22 و 40.

دور المجامع والهيئات العربيّة في عمليّة التّرجمة في الوطن العربي وآفاقها المستقبليّة

The role of Arab academies and bodies in the translation process in the Arab world and its future prospects

د. إيمان مرداسي*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 01 / 06/ 2022

ملخّص: تنوعت المادة العلميّة الوافدة إلى الثقافة العربيّة من مختلف المنابع العلميّة والمعرفيّة الغربيّة، وكان من الضروري ايجاد حل ومنهاج لنقل هاته المعرفة إلى اللغة العربيّة؛ هذه الأزمة المعرفيّة كانت سببا في ميلاد ما يعرف بالمجامع والهيئات العربيّة كمجمع الجزائر للغة العربيّة، والمجمع العلمي العراقي، واتحاد المجامع اللغويّة العربيّة، ومشروع راب للترجمة والتّعريب...، والتّي كان هدفها الأول هو السّهر على استقبال كل ما هو جديد في شتى الميادين العلميّة والأدبيّة وإيجاد طرائق لصياغتها ودمجها في الثقافة العربيّة، فتعددت بذلك طرائق نقل هاته المعرفة وكان على رأسها التّرجمة، هذه الآليّة التّي تنوعت طرائقها وأنواعها ووسائلها، كما ظهر في السّاحة العربيّة ثلة من المختصين في هذا المجال والذين استطاعوا من خلال ما قدمه بأن يخطوا خطوة كبيرة في مجال التّرجميّة في الوطن العربي.

كلمات مفتاحيّة: التّرجمة، التّرجميّة، الهيئات، المجامع، آليات إنتاج، المشاكل، الآفاق.

Abstract: The scientific material coming to the Arab culture varied from various Western scientific and cognitive sources, and it was necessary to find a solution and a platform to transfer this knowledge into the Arabic language. This knowledge crisis was the cause of the birth of what are known as Arab academies and bodies, such as the Algerian Academy of the Arabic Language, the Iraqi Scientific Academy, the Union of Arab Linguistic Academies, and the Rap Project for Translation and Arabization, whose first goal was to ensure the reception of all that is new in various scientific and literary fields, and to find ways to formulate and integrate it into the Arab culture, so there were many ways of transferring this knowledge, chief among them was translation. This mechanism, whose methods, types and means varied. Furthermore, a group of specialists in the field, who were able, through what they have presented, to take a great step in the field of translators in the Arab world.

Keywords: Arab academies- transferring- Academy- future prospects.

- **مقدّمة:** لقد كان للمجامع والهيئات العربيّة الدور الكبير في عمليّة نقل المعرفة عن طريق التّرجمة، إلا أن هذا الجهد الذي بذلته بقي يعاني بعض النّقائص التّي وجب ايجاد حلول لها، انطلاقا مما سبق وجب علينا طرح مجموعة من التّساؤلات أهمها: ما هو مفهوم التّرجمة؟ ما هي أهم أنواعها؟ من هم أهم المشتغلين بها في

*مخبر الترجمة وتعدد التخصصات، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 merdacimene2018@gmail.com (المؤلف المرسل)

الوطن العربي؟ ما هو واقع التّرجمة في السّاحة العربيّة؟ ما دور المجامع والهيئات العربيّة في عمليّة التّرجمة؟ ما هي أهم المشاكل والعراقيل التّي تواجه هذه الهيئات والمجامع؟ ما هي أهم الحلول والآفاق المتوقعة للنهوض بعمليّة التّرجمة في الوطن العربي؟.

تعتبر اللغة أداة ووسيلة تعبيريّة للتواصل ومرآة عاكسة لكل خصائص ومميزات الحضارات، فلكل حضارة لغة تميزها عن باقي الأمم الأخرى تثبت من خلالها وجودها وتؤسس لهويّة فرديّة وجماعيّة ينبني عليها فيما بعد تاريخ هاته الشّعوب وحضاراتها، غير أن اللغات لا يمكن لها أن تتميز بالثبات لأن هذا سيحيلها إلى نوع من الرّكود والجمود؛ فأغلب اللغات تقريبا إن لم نقل كلها تتميز بنوع من التّطور والسّيرورة المستمرة وذلك نتيجة ثرائها وزيادة مصطلحاتها مع مرور الأزمنة، فاللغات تعيش نوعًا من الهجانة مع لغات الأمم الأخرى عن طريق نقل المصطلحات التّي تعتبر من أهم مقومات اللغة العلميّة، والذي يمكننا من الاطلاع على كل المستجدات العالميّة في المجالين الأدبي والعلمي، فالحاجة الماسة إلى نقل الثقافة متزايدة خاصة في ظل هذه الثورة المعرفيّة والتّكنولوجيّة التّي يحياها العالم يلزمنا النّهوض الفعلي لإنتاج المصطلح.

من المتعارف عليه أن عمليّة نقل الثقافة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربيّة تقوم به مجموعة من المختصين في المجال الاصطلاحي يشتغلون تحت لواء ما يعرف بالمجامع اللغويّة؛ وظيفتها السّهر على وضع المصطلحات في شتى الميادين، ويعتمد هؤلاء الاصطلاحيين في عمليّة توليد المصطلح على جملة من الآليات التّي يتم وفقها عمليّة صياغة المصطلح؛ منها: الاشتقاق، النّحت، التّعريب، الإحياء، المجاز،.....ومن أهمها التّرجمة أو بالأحرى "ترجمة الدلالة" والتّي يتم من خلالها نقل المصطلح من ثقافة ولغة ما إلى اللغة العربيّة وللعلم فإن عمليّة التّرجمة هاته تتم وفق منهجيّة وآليّة معينة، ومن هنا وجب تفعيل دور المجامع اللغويّة والهيئات والمؤسسات الأخرى للنهوض باللغة العربيّة كي تلتحق بمختلف لغات العصر.

1-ماهيّة المجامع والهيئات اللغويّة:

المجمع في أبسط تعريفاته تجمعات تضم أهم المختصين في شتى المجالات اللغويّة والعلميّة والأدبيّة....تسعى إلى تقنين المصطلحات في شتى الميادين، وهي بصيغة أخرى " مؤسسة لغويّة علميّة تسهر على خدمة قضايا اللغة، تضم مجموعة من العلماء في مختلف التّخصصات للنظر في ترقيّة اللغة والعلوم والآداب ومختلف الفنون، ويركزون اهتمامهم وأبحاثهم في الجانب اللغوي والعلمي وما يجب أن تكون عليه اللغة بناء على التّراث العربي والعالمي، وتزويدها بالمصطلحات العلميّة الحديثة لمواكبة روح العصر..."[1] ، أما الهيئات فهي عبارة عن مؤسسات مصغرة تابعة للمجامع وظيفتها السّهر على تطبيق كل ما أقرته المجامع فيما يخص اللغة العربيّة والرّقي بها.

يعود السّبب الحقيقي وراء نشأة المجامع والهيئات العربيّة إلى الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الثقافة العربيّة ومختلف الثقافات الأخرى خلال القرن التّاسع عشر وبدايّة القرن العشرين هذا الاحتكاك الذي عاشته اللغة العربيّة في هذه الفترة عن طريق البعثات العلميّة وانتشار حركة التّرجمة للمنتوج الغربي في مختلف التّخصصات

ما استلزم وضع هيئات ومؤسسات تسهر على رصد وتمحيص وتقنين كل ما هو وافد إلى الثقافة العربيّة لكي لا تصاب اللغة العربيّة بنوع من الرّكام المعرفي.

فالسّبب إذن لظهور المجامع والهيئات اللغويّة في الوطن العربي يعود إلى الاحتكاك المباشر وغير مباشر بالثقافة الغربيّة، وتسرب بعض المصطلحات إلى الأدب العربي، ولكي يتصف هذا المصطلح بالدقة ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشّروط ذكرها النّاقد محمود فهمي حجازي في كتابه "الأسس اللغويّة لعلم المصطلح"،والتّي يمكن ايجازها فيما يلي:[2]

- المعرفة الدقيقة للميدان المعرفي المتصل بالمصطلح؛
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد؛
- أن يتميز المصطلح بالدقة والإيجاز؛
- على المصطلح أن يستعمل في المجال الذي خصص له؛
- يجب على المصطلح أن يقتصر على الدلالة التّي وضع لها فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من ذلك المفهوم؛
- تجنب الألفاظ العاميّة.

وللعلم فإن هناك بعض الضوابط التّي يجب الالتّزام بها في عمليّة نقل المصطلح أهمها:[3]

- وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، ولا يشترط أن تصل هذه العلاقة إلى حد المطابقة؛
- أن يراعى في عمليّة وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال؛
- يفضل المصطلح العربي على غيره قدر الإمكان؛
- يفضل ألا يصطلح بلفظ واحد لتأديّة معان علميّة مختلفة؛
- يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد؛
- يفضل تجنب الألفاظ التّي ينفر الطبع منها؛ إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالتّها؛
- لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق في اللسان العربي؛
- يستحسن مراعاة ميزان الصيغ العربيّة حتى لا يشذ المصطلح المنقول عن دلالتّه.

2-أهم المجامع والهيئات في الوطن العربي وجهودها في النّهوض باللغة العربيّة:

المجامع والهيئات عبارة عن مؤسسات علميّة بحثيّة تهتم بدراسة المصطلح، ويمكن تعريفها أيضا بأنها "هيئة رسميّة تضم جماعة من العلماء والأدباء وأهل الاختصاص لتعمل في سبيل رفع المستوى اللغوي والأدبي والفني في بلد من البلدان، وتتفرع إلى أقسام موزعة على الأعضاء حسب العلوم والتّقنيات التّي برعوا فيها، ولها أدوار عدة وهي:[4]

- العمل على إعداد اللغة العربيّة وتوسيع نطاقها؛
- تساعد المجامع اللغويّة على التّطوير الثقافي والحضاري للغة العربيّة؛
- التّوسع والانفتاح على الحضارات الأخرى.

إن المتتبع لتاريخ المجامع العربيّة يجد الكثير من هذه المؤسسات أهمها:

أهم المجامع العربيّة

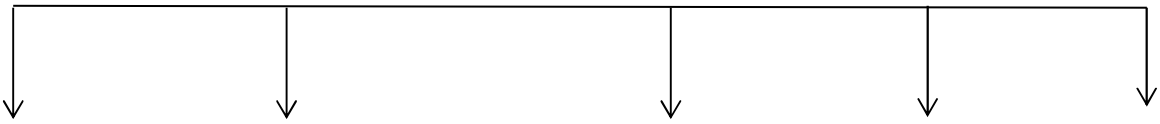

المجمع اللغوي العربي بدمشق (1919م)	المجمع اللغوي العربي بالقاهرة (1932م)	المجمع العلمي العراقي ببغداد (1947م)	المجمع اللغوي العربي الأردن بعمان (1976م)	المجمع الجزائري للغة العربيّة (1986م)

2-1-المجمع اللغوي العربي بدمشق (1919م):

تأسس هذا المجمع في بدايّة الأمر تحت اسم المجمع العلمي العربي نتيجة لأسباب تمليها روح العصر والظروف التّي يعيشها الوطن العربي وسوريا في تلك الفترة، لقد حاول المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة مع الحث على تقدمها واغنائها، وأن يجعلها ملائمة لمتطلبات العصر، فقد عمل المجمع لصالح اللغة العربيّة لدرجة جعل منها مطلبا جماهيريا، حيث اعتبرت قضيّة اللغة العربيّة قضيّة قوميّة، فقد أقر المجمع بضرورة تظافر الجهود بغيّة إعادة اللغة العربيّة إلى مكانها الطبيعي، وقد حددت أهداف المجمع فيما يلي:

- العنايّة باللغة العربيّة من حيث التّعريب ونشر الكتب المتعلقة بها؛
- جمع المخطوطات وصيانة المكتبة بإنشاء دار الكتب الظاهريّة؛
- صيانة الآثار وجمعها في متحف؛
- إصدار مجلة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكاره لتكوين رابطة بينه وبين المؤسسات الثقافيّة العامة الأخرى.[5]

وقد صب المجمع جل اهتمامه لخدمة اللغة العربيّة عن طريق التّعريب والتّرجمة، بالإضافة إلى برمجة تجمعات وندوات كبرى يؤطرها صفوة من العلماء والمختصين ويتكفل المجمع بطبعها.

2-2-المجمع اللغوي العربي بالقاهرة:

تأسس مجمع اللغة العربيّة في مصر وبالتّحديد بالقاهرة، ولقد مهدت له مجموعة من "التّصورات السّابقة كانت بداياتها مع عبد الله النّديم عام 1881م، ثم مع السّيد توفيق البكري عام 1892م، هذه الجهود التّي كللت بإنشاء دار المعلمين بالقاهرة عام 1907م"[6]، لقد حاول مجمع القاهرة التّركيز على العنايّة الكاملة بتعليم اللغة العربيّة في جميع المراحل التّعليميّة مع العنايّة بتعليم اللغات الأجنبيّة وذلك راجع إلى اهتمام المجمع بالتّرجمة كوسيلة هامة من وسائل نقل العلوم والمعارف؛ شريطة أن لا يطغى ذلك على اللغة العربيّة.

غير أن مجمع القاهرة تميز بجملة من الإيجابيات والسّلبيات؛ يمكن تلخيصها فيما يلي:[7]

***الإيجابيات:**

- اهتم مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة بمسائل متنوعة كالتّرجمة والتّعريب والقياس؛ ....

– ركز المجمع أغلب جهوده على المصطلحات العلميّة؛

– لقد قدم المجمع خدمة جليلة بطبعه مجموعة معتبرة من المعاجم كـ "معجم الجيولوجيا" عام 1965م ومعجم "الكيمياء والصيدلة" عام 1983م.....

***المآخذ:**

–إغفال الحقل اللغوي في الوقت الذي كان المصطلح في الغرب يدقق في المعارف موليا أهميّة للثوابت والمتغيرات.

–إن أغلب المقترحات التّي قدمها المجمع جاءت من خارجه.

–تميز المجمع بالبطء، وهي سمة سلبيّة تؤدي إلى تراكم آلاف المصطلحات.

2-3-المجمع العلمي العراقي:

تأسس المجمع العلمي العراقي عام **1947م**، لاستكمال ما قدمته المجامع التّي سبقته، ومن ذلك الرّجوع إلى الاشتقاق والتّعريب، وكان للاهتمام بالمصطلحات العلميّة والألفاظ الحضاريّة في العراق النّصيب الوافر في هذا المجمع، وقد اهتم المجمع بوضع شروط تتعلق بطرق الاشتقاق والتّعريب، كما وضع المجمع العلمي العراقي منهجيّة معينة تتقاطع مع ما ورد في المجمع السّوري والمصري أهمها:[8]

–عرض المصطلحات ودراستها من قبل مختصين؛

–العودة إلى الكتب التّراثيّة؛

–الاحتكام إلى المجامع والمجلات المتخصصة؛

–وضع مصطلح واحد كمرادف للمصطلح الأجنبي؛

–الابتعاد عن المتداول تفاديا للبس.

لكن ما عيب على المجمع العراقي افساحه المجال أمام الاجتهادات الفرديّة والذي يتعارض مع هدف تنسيق وتوحيد الجهود التّي يسعى لها المجمع.

2-4-المجمع الأردني:

لقد كانت فكرة إنشاء هذا المجمع مطروحة منذ 1924م، إلا أنه لم يكتب لها الحياة لأسباب عديدة، فتأجل ظهوره إلى عام 1973م، " لقد أكد المجمع الأردني أن من أهدافه الأساسيّة إحياء التّراث العربي المتعلق بالآداب والفنون والعلوم، ...كما التّفت المجمع إلى تخزين المصطلحات حيث تم تخزين عشرين ألف مصطلح في علوم مختلفة، ويمكن حصر أهداف هذا المجمع فيما يلي:[9]

– الحفاظ على سلامة اللغة العربيّة مع حثها على مواكبة الآداب والعلوم الحديثة؛

– نشر ما تم توحيده من مصطلحات عن طريق مختلف وسائل الإعلام؛

– وضع معاجم بالتّعاون مع وزارة التّربيّة والتّعليم والمؤسسات العلميّة داخل المملكة الهاشميّة؛

– إصدار مجلة دوريّة تعرف باسم "مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني".

2-5-المجمع الجزائري للغة العربيّة:

تأسس هذا المجمع عام **1986**م بموجب القانون رقم 86/ 10 الصادر عن الجريدة الرّسميّة؛ حيث" يستهدف هذا القانون إنشاء المجمع الجزائري للغة العربيّة وتحديد مهامه والقواعد العامة لتنظيمه وتسييره وتمويله،وهو هيئة وطنيّة ذات طابع علمي وثقافي تتمتع بالشّخصيّة المعنويّة والاستقلال المالي...مقره الجزائر العاصمة "[10].

لقد أسهم المجمع الجزائري للغة العربيّة في تنميّة وترقيّة اللغة العربيّة وعلومها، وكانت إسهاماته هذه وفق مجموعة من الأهداف التّي تم تسطيرها في الجريدة الرّسميّة أهمها:[11]

- إحياء المصطلحات الموجودة في التّراث العربي الإسلامي؛
- ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر في جميع حقول المعرفة؛
- نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التّربويّة والتّكوينيّة والإداريّة؛ ...
- تشجيع التّأليف والتّرجمة والنّشر باللغة العربيّة في جميع الميادين؛
- إصدار مجلة دوريّة ينشر فيها إنتاج المجمع من المصطلحات والبحوث والدراسات.

يعد الأستاذ عبد الرّحمان الحاج صالح الأب الرّوحي لهذا المجمع لما قدم له من إسهاماته ومجهودات جبارة للنهوض به قدما نحو تطوير اللغة العربيّة؛ وذلك في عدة مجالات كالمصطلح والتّرجمة، البحث الأكاديمي...، ويظهر ذلك جليا من خلال مجموع المشاريع التّي سهر عبد الرّحمان الحاج صالح على تحقيقها لتطوير اللغة العربيّة أهمها: مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والتّرجمة المتخصصة، ومشروع الذخيرة اللغويّة العربيّة، ...

إلى جانب هاته المجامع نجد مجامع هي أقل شهرة من تلك التّي تم ذكرها في هذ المقام، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: المجمع اللغوي السّعودي، مجمع اللغة العربيّة بالخرطوم، ... وغيرها.

2-6-الهيئات العربيّة:

وتمثلت أهم هذه الهيئات فيما يلي:

2-6-1-اتحاد المجامع اللغويّة العربيّة:

أنشئت هذه الهيئة عام **1970**م، وهي ائتلاف ثلاثة مجامع كبرى وهي "مجمع القاهرة، مجمع بغداد ومجمع دمشق"، لقد حاولت هذه الهيئة "حث مختلف المجامع اللغويّة العلميّة العربيّة متعاونة فيما بينها في إخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلميّة والفنيّة"[12]، غير أن هذه الهيئة تعرضت لجملة من التّجاوزات نتيجة عدم احترام مبادئها من قبل أعضائها.

2-6-2-مكتب تنسيق التّعريب:

انبثق هذا المكتب عام **1961**م، مقره الرّباط وذلك بإشراف المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، ومن أهدافه:

- توحيد المصطلحات العلميّة بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشاركة؛
- السّعي إلى توحيد المصطلحات العلميّة والحضاريّة ودعم حركة التّعريب؛
- النّهوض بتنسيق جهود الدول العربيّة بتوجيه من جامعة الدول العربيّة؛
- انشاء جهاز في كل بلد عربي مهمته تتبع حركة التّرجمة.[13]

لقد سعى مكتب التّنسيق والتّعريب في الرّباط لتجاوز كل الأخطاء التّي ارتكبتها المجامع والهيئات السّابقة إلا أن ما نظر له هذا المكتب يتعارض تعارضا كليا مع ما قدمه من تطبيقات في مجال تعريب وانتاج المصطلح.

بالإضافة إلى مشاريع أخرى هي بمثابة محاولات مكملة لما سبقتها في مجال انتاج المصطلح وتعريبه وترجمته، هي أقل شهرة من سابقاتها؛ وهي:*مشروع راب للترجمة والتّعريب،*المنظمة العربيّة للمواصفات والمقاييس،*المعهد القومي للمواصفات،*البنك السّعودي للمصطلحات العلميّة باسم (BASM)،* نظام البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (Basm System).....

3-آليات توليد المصطلح:

تعتمد مختلف المجامع العربيّة السّابقة الذكر وغيرها من المجامع والهيئات الأخرى على جملة من الآليات والأساليب في عمليّة إنتاج المصطلحات، هاته الآليات التّي من خلالها تتم عمليّة توليد المصطلح العلمي؛ والذي يمكن القول عنه بأنه "لفظ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصين للتفاهم والتّواصل بينهم..."[14].

ولقد أورد علي القاسمي في كتابه "علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العلميّة" شرطين أساسيين للمصطلح العلمي الجيد هما:[15]

*يشترط تمثيل كل مفهوم أو شيء علمي بمصطلح مستقل.

* عدم تمثيل هاته المفاهيم والأشياء العلميّة الواحدة بأكثر من مصطلح واحد –وهنا يدعو الكاتب إلى توحيد المصطلحات في شتى الميادين–.

وقد أردفها بشروط أخرى في نفس الكتاب ولكن في مقام آخر؛ حيث اشترط شيوع استعمال المصطلح ودقته وإيجازه وسهولته وقابليته للاشتقاق، ...[16]

من الآليات التّي تعتمدها المجامع العربيّة في عمليّة إنتاج المصطلح نجد:

3-1-الاشتقاق:

تعد آليّة الاشتقاق من أهم الآليات التّي تتميز بها اللغة العربيّة عن باقي اللغات الأخرى، ويعرفها أحمد مطلوب بقوله: "...هو أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي، ليدل بالثانيّة على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلف بعض حروفها أو حركاتها أو مهامها"[17].

3-2-الإحياء:

الإحياء في أبسط تعريفاته "هو ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، وهو بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحيّة التّراثيّة عن المفاهيم الحديثة، ...غير أنه يجب التّعامل مع هذه الآليّة بكثير من الحيطة الدلاليّة والحذر المعرفي"[18].

3-3-المجاز:

وهو انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي؛ أو ما يعرف لدينا بالاستعارة، وهي آليّة تستعين بها اللغة العربيّة لتطوير نفسها لتستوعب دلالات جديدة، حيث تربط بين الدلالة الجديدة والدلالة الأصليّة علاقة واحدة وهي علاقة مشابهة.

3-4-التّعريب:

يندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغويّة عالميّة لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، تسمى 'الاقتراض' Emprunt؛ حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ويستعير بعضها عن بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغتها الأصليّة يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات[19]، وهي شكل أو مظهر من مظاهر التّرجمة.

3-5-**النّحت:**

النّحت هو اختصار كلمتين أو جملة في كلمة تدل على ما كانت عليه الجملة أو الكلمة نفسها؛ أي هو نوع من أنواع الاختصار.

3-**6-هجرة المصطلح:**

وهي آليّة من آليات انتاج المصطلح التّي يعتمدها بعض المشتغلين بعمليّة التّرجمة؛ وهي الآليّة الأقل استعمالا وتسمى أيضا بالمصطلح "الدخيل"؛ ومعناها انتقال مصطلح من لغة إلى لغة مغايرة وفق معايير ومراحل معينة، "وقد أثبت التّاريخ أن كثيرا من المصطلحات التّي تستعمل في الوقت الحالي للأدب والنّقد هي في الواقع دخيلة عليهما، فهي وليدة التّقاطعات التّي تحدث بينها وبين كافة العلوم،..... " [20]، وقد ذكر **يوسف وغليسي** في كتابه "**إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد**" المراحل التّي يمر بها المصطلح أثناء هجرته للوصول إلى الاستقرار النّهائي وهي ثلاث يمكن اختصارها في المخطط الآتي:[21]

مراحل هجرة المصطلح

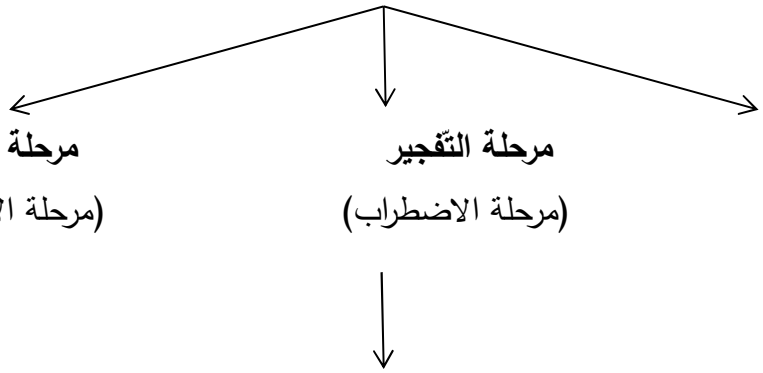

مرحلة التّقبل	**مرحلة التّفجير**	**مرحلة التّجريد**
(مرحلة التّجريب)	(مرحلة الاضطراب)	(مرحلة الاستقرار)
وفيها يغزو المصطلح اللغة وينزل ضيفا جديدا عليها	وفيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله، فيستوعب نسبيا، ويعوض بصياغة تعبيريّة مطولة نوعا ما	يتم فيها تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيلي

وهناك أنواع وآليات أخرى لإنتاج المصطلح اعتمدتها المجامع والهيئات العربيّة في نقل المصطلح وتأصيله في اللغة العربيّة ومن أهم هاته الآليات، آليّة **التّرجمة** أو بالأصح "**ترجمة الدلالة**".

4-ماهيّة التّرجمة وأهم المشتغلين بها في الوطن العربي:

لقد أولى اللغويون والنّقاد أهميّة كبرى لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة وابحاثها والتّرجمة في أبسط تعريفاتها هي نقل المصطلحات من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة بعض المبادئ والقوانين وتعد التّرجمة من أكثر الآليات اعتمادا عند الاصطلاحيين في عمليّة توليد المصطلح؛ فهي أهم السّبل في تمازج الحضارات والثقافات وتقارب الرّؤى الفكريّة بين مختلف الشّعوب.

أما فيما يخص التّرجمة المصطلحيّة فهي في أبسط تعريفاتها وسيط تواصلي بين اللغات والثقافات، وللإشارة فإن العرب القدماء عرفوا التّرجمة منذ العصر الجاهلي، وذلك راجع إلى الاحتكاك العربي بالأمم الأخرى، ويعتبر العصر العباسي أكثر العصور اهتماما بفن التّرجمة؛ لذلك سمي من قبل بعض الدارسين في أحيان كثيرة بـ "**عصر التّرجمة**"، لقد كان للثورة العارمة التّي عاشها الأدب العربي بصفة خاصة والأدب العالمي بصفة عامة خاصة فيما تعلق بضهور الصحافة والطباعة، وانتشار البعثات العلميّة التّي أسهمت في تأصيل التّرجمة من اللغات الغربيّة إلى اللغة العربيّة الأثر الكبير في عمليّة التّرجمة؛ ومنه يمكن القول بأن التّرجمة رافد مهم من روافد تشكل العقل العربي في القرن الحادي والعشرين، وقد تعاظمت أهميتها مع انبثاق ثورة المعلومات خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، فمع ذلك الكم الهائل من المعلومات العلميّة التّي يجري إنتاجها يوميا باللغات الأجنبيّة في جميع أنحاء العالم، يصبح لزاما أن تتطور التّرجمة العلميّة إلى اللغة العربيّة لكي تواكب هذا الزخم الهائل من المعلومات، وإلا وجدنا أنفسنا في مؤخرة ركب التّقدم العلمي في العالم فنحن لا نستطيع مواكبة الثورة العلميّة الجاريّة إلا بلغتنا التّي نفكر بها[22].

ولترجمة أهميّة كبرى تضعها في مقدمة آليات إنتاج المصطلح أهمها:[23]

- تعتبر التّرجمة بمثابة جسر يربط بين الثقافات والحضارات؛
- التّرجمة وسيلة أساسيّة للتعريف بالعلوم والتّكنولوجيا؛
- تعتبر التّرجمة عنصرًا أساسيًا في عمليّة التّوجيه والتّعليم؛
- التّرجمة أداة يمكننا من خلالها مواكبة الحركة الفكريّة والثقافيّة في العالم؛
- تعد التّرجمة وسيلة لإغناء اللغة، وتطورها وعصرنتها.

يرى الدكتور أسعد الحكيم أن علم التّرجمة علم حديث بين العلوم الإنسانيّة الأخرى، ومن المفيد أن يدرك المترجم أهميّة قوانينه وقواعده ومبادئه الجديدة التّي ارتقت إلى مرتبة العلوم الدقيقة، وذلك بعد أن ضلت ردحا من الزمان مجرد فن من الفنون.[24]

4-1-أنواع التّرجمة:

تعددت أنواع التّرجمات التّي اعتمدها اللغويون في عمليّة نقل المصطلحات وتوثيقها في اللغة العربيّة ويمكن حصرها فيما يلي:[25]

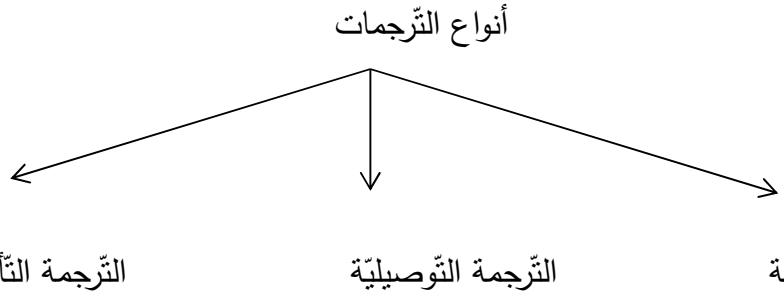

*التّرجمة التّحصيليّة: وهي التّرجمة الحرفيّة؛

*التّرجمة التّوصيليّة: وتسمى أيضا بالتّرجمة التّقريبيّة؛ إذ يسعى المترجم لإيجاد معنى تقريبي؛

*التّرجمة التّأصيليّة: ويطلق عليها بعض اللغويين اسم التّرجمة التّأسيسيّة.

لقد اشتهرت العديد من الأسماء اللامعة في مجال التّرجمة، في السّاحة العربيّة والجزائريّة على حد سواء فمن أهم المشتغلين بمجال التّرجمة في الوطن العربي نجد أسماء كثيرة كـ: مصطفى ناصف، وفاضل ثامر، أحمد مطلوب، عبد السّلام المسدي، وعلي القاسمي،...، أما في الجزائر فكغيرها من البلدان العربيّة، فقد ظهرت أسماء كثيرة أبدعت في مجال التّرجمة أمثال: أ. عبد الرّحمان الحاج صالح، أ. صالح بلعيد، أ. إنعام بيوض، أ. عمرو عيلان، أ. يوسف وغليسي، أ. يوسف الأطرش د.حنفي بن عيسى.....وغيرهم.

يشكل علم المصطلح الرّكيزة الأساسيّة التّي يقوم عليها أي خطاب أدبي أو علمي متخصص، لذلك وجب إيلاؤه الأهميّة القصوى؛ لأن المترجم أثناء عمليّة ترجمته يقوم في حقيقة الأمر بترجمة مجموعة من المصطلحات المتخصصة التّي في مجملها تكون خطابا أو نصا مترجما، فالمصطلحات إذن هي النّواة الأساسيّة لكل العلوم لذلك سعت أغلب الجامعات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة إلى تدريس مقاييس متخصصة في المصطلحيّة والتّي لم يقتصر تدريسها على طلبة اللغات فقط بل تعداها إلى بقيّة التّخصصات الأخرى؛ لأن التّرجمة تخدم مختلف المجالات كـ مجال الصحافة والإعلام، مجال السّياسة والعلاقات الخارجيّة، مجال العلوم والتّكنولوجيا، مجال السّياحة والفنادق، المجال الطبي والصيدلاني....، ففي الجزائر مثلا تم استحداث تخصصات في الطور الثاني- ماستر- مرتبطة بالتّرجمة والمصطلحيّة كتخصص "التّرجمة وعلم المصطلح"...، ويهتم تدريس المصطلحيّة في الجامعات بجملة من الأهداف أهمها:

-تكوين مخابر متخصصة بالتّرجمة المصطلحيّة من اللغات الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة؛

-إعداد فرق تكوين متخصص تعمل تحت لواء هاته المخابر وظيفتها السّهر على الرّقي بعمليّة التّرجمة والمترجم على حد سواء؛

-تشجيع البحوث العلميّة المتخصصة في علم المصطلح؛

-ربط الجامعات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة بمختلف المستجدات العلميّة عن طريق النّقل المباشر لكل ما هو جديد في المجال العلمي؛

-محاولة المزاوجة بين الشّق النّظري والشّق التّطبيقي.

-**الخاتمة:** بالرّغم من المجهودات المبذولة من قبل المجامع والهيئات العربيّة للرقي بعمليّة التّرجمة في الوطن العربي إلا أنها بقيت تعاني جملة من النّقائص أهمها:

– بالرّغم من تعدد آليات صياغة المصطلح "اشتقاق، نحت، تعريب،..."، غير أننا نستشف نوعا من غياب الممارسة الحقيقيّة في عمليّة الانتاج هذه؛

– بقاء عمليّة التّرجمة حكرا على جماعة من المختصين دون سواهم من اللغويين؛ نظرا لعدم تمكنهم من لغات أخرى لتسهيل عمليّة التّرجمة؛

– نقص الاتصال الدائم والواسع بين أهل الاختصاص لمناقشة عمليّة انتاج المصطلح؛

– قلة الملتقيات والنّدوات العلميّة حول نظريات التّرجمة وتقنياتها ونقدها، مع إعطاء البدائل؛

– تعدد التّرجمات المصطلحيّة وما يقابله من فوضى عند استعمالها؛

– ضعف دور المجامع والهيئات اللغويّة في عمليّة صياغة المصطلح، والسّبب في ذلك هو غياب هيئات لها كامل السّلطة في عمليّة تسيير هذه الهيئات والمجامع؛

-بقاء القرارات المتخذة من قبل هاته الهيئات والمجامع حبرًا على ورق، دون أي محاولة لتطبيقها.

إن أهم مشكلة تعانيها التّرجمة في الوطن العربي هو التّعدد الاصطلاحي وعدم الثباة على ترجمة واحدة فلكلّ ترجمته التّي يعتمدها، وهنا وقع نوع من التّعدديّة الاصطلاحيّة داخل المعنى الواحد، وهذا مرده الافتقار إلى منهجيّة عمل واضحة بين المجامع والهيئات العربيّة وكذا المؤسسات التّي تعنى بالتّرجمة والمصطلحيّة.

وهنا يمكن تقديم بعض الملاحظات التّي يمكن من خلالها النّهوض بالتّرجمة كآليّة من آليات النّقل المصطلحي الذي تعتمده المجامع والهيئات العربيّة:

– ضرورة إتباع منهجيّة واضحة المعالم لتسهيل عمليّة المترجم؛

– توحيد جهود اللغويين والمصطلحيين والمترجمين وتوجيهها نحو الرّقي بالجهود العربيّة في مجال المصطلحات وترجمتها؛

-توحيد المصطلحات بين المختصين في الوطن العربي من خلال تقديم إصدارات دائمة ودوريّة تصدر عن المجامع والهيئات العربيّة لإبقائهم في اتصال دائم بكل ما هو جديد؛

-إثراء الجامعات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة بفتح المزيد من التّخصصات في مجال المصطلحيّة والتّرجمة، سواء كان ذلك في مرحلة الليسانس أو الماستر؛...

-تنظيم ملتقيات وندوات وأيام دراسيّة تهتم بواقع التّرجمة في الوطن العربي، والدعوة من خلالها إلى النّهوض بمثل هذه المبادرات.

-قائمة المراجع:

1- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي، بغداد -العراق-، 2006.

2- الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشّعبيّة، الأربعاء 14 ذي الحجة عام 1406هجري، الموافق لـ 20 غشت 1986، عدد 66، 2001-.

3- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005.

4- رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربيّة-عمقه التّراثي وبعده المعاصر-، دار الفكر، دمشق-سوريا-، الطبعة الأولى، 2010م.

5- السّعيد بوطاجين، التّرجمة والمصطلح دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي الجديد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر العاصمة -الجزائر-، 2009م.

6- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربيّة، دار الهدى، الجزائر.

7- عبد الحكيم الشّندودي، نقد النّقد حدود المعرفة النّقديّة،، افريقيا الشّرق، الدار البيضاء -المغرب-.

8- علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان-، 2008.

9- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آليّة الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن-، 2009.

10- مجلة التّعريب، العدد الرّابع والخمسون، حزيران 2018.

11- مجلة المعتمد في الاصطلاح، ، تلمسان - الجزائر-، 2006م.

12- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة -مصر-، ،1993

13- يوسف وغليسي، ، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد،، منشورات الاختلاف، الدار العربيّة للعلوم ناشرون الطبعة الأولى، الجزائر، 2008.

هوامش:

[1]- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دار الهدى، الجزائر، ص 118.

[2]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة -مصر-، 1993، ص 14-15.

[3]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عمان-الأردن-، 2009 ص 96.

[4]- عبد القادر شاكر، المجامع العربية في تحديد المصطلح، مجلة المعتمد في الاصطلاح العدد الخامس، تلمسان- الجزائر- 2006م، ص9.

[5]- ينظر: حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005 ص207 .

[6]- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر العاصمة -الجزائر-، 2009م ، ص21.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

[8]- المرجع نفسه، ص 18.

[9]- علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان-، 2008، ص 251.

[10]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الأربعاء 14 ذي الحجة عام 1406هجري، الموافق لـ 20 غشت 1986، عدد 66، 2001، 1-2-4، ص 1420.

[11]- ينظر: المرجع نفسه، المادتين 5-6، ص 1420-1421.

[12]- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ، ص52.

[13]- المرجع نفسه، ص 53.

[14]- رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية-عمقه التراثي وبعده المعاصر-، دار الفكر، دمشق-سوريا-، الطبعة الأولى، 2010م، ص 21.

[15]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 193.

[16]- ينظر: المرجع نفسه، ص 273.

[17]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد -العراق-، 2006، ص 19.

[18]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، الجزائر، 2008، ص 85-86.

[19]- المرجع نفسه، ص 87.

[20]- ينظر: عبد الحكيم الشندودي، نقد النقد حدود المعرفة النقدية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء -المغرب-، ص38-39.

[21]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 48.

[22]- والي دادة عبد الحكيم، روافد الترجمة العلمية في والوطن العربي -المصطلح العلمي أنموذجا-، مجلة التعريب، العدد الرابع والخمسون، حزيران 2018، ص 59.

[23]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص 114.

[24]- المرجع نفسه، ص 113.

[25]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 176-177.

الاستثمار في التّرجمة باعتبارها سبيلاً للنّهضة والهيمنة

Investing in translation as a way to renaissance and domination

أ. فارس بن طاهر*

د. سهيلة مريبعي*

تاريخ الاستلام: 20 / 06/ 2022 تاريخ القبـول: 25 / 06/ 2022

ملخّص: تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بالتّرجمة والاستثمار فيها وفق مخطط بعيد المدى وواضح المعالم، وذلك في سبيل تحقيق نهضة حقيقيّة وشاملة.

حيث حاولنا اظهار الأهميّة التّاريخيّة للترجمة باعتبارها الرّكيزة الأساسيّة لنقل العلوم والمعارف، واللبنة الأولى في البناء الحضاري للأمم، وكيف استخدمتها الحضارات المتعاقبة، ثم انتقلنا إلى تعداد بعض ما يمكن للأمة الاستفادة منه في عصرنا الحالي في حال استُثمر فيها.

كلمات مفتاحيّة: التّرجمة؛ الحضارة؛ النّهضة؛ الاستثمار.

Abstract: This study is an attempt to shed light on the need to focus on translation and invest in it in a long-term and well-defined plan, in order to achieve a real and comprehensive renaissance.

We tried to show the historical importance of the translation as the main pillar of the transfer of science and knowledge, the building block in nation-building, and how the successive civilizations used it. Then we moved to enumerate some of what the nation, in this era, can benefit from if it invests in it.

Keywords: translation; civilization; renaissance; investment.

1. مقدّمة: يقال أنّ أعظم اختراعات البشريّة هو اللغة التّي لولاها لما بلغ الإنسان ما بلغه من تقدم ورقي إذ بفضلها استطاعت الأجيال السّابقة أن تنقل علومها ومعارفها إلى الأجيال اللاحقة، وهو ما أدى مع تعاقب الأجيال إلى تشكّل تراكمٍ معرفيٍ هائلٍ أسفر عن اكتشافات واختراعات عظيمة مكّنت البشريّة من تطويع الطبيعة وتسخير كل ما فيها في سبيل تيسير الحياة.

إذا سلمنا بصحة هذه الفكرة فيمكننا القول دون تردد بأن التّرجمة هي ثاني أعظم ابتكارات البشريّة، لأنه إذا كان للغة الفضل في مخاطبة الإنسان لبني جلدته وعشيرته، فالتّرجمة سمحت له أن يحاور كل من على وجه البسيطة، بل جعلت من البشريّة كياناً واحداً، ولو اقتصر الأمر على اللغة لوحدها لكان لكل مجموعة لغويّة تراكماتها المعرفيّة الخاصة بها، ولظلت العلوم تراوح مكانها لقرون وقرون بدلاً من التّراكم المعرفي البشري الذي نعرفه. فما هو الدور الذي لعبته التّرجمة في بناء الحضارات قديما؟ وكيف يمكننا استخدامها في عصرنا هذا؟ وماذا ستستفيد الأمة من الاستثمار فيها؟ وهو ما سنحاول الإجابة عنه من بحثنا هذا.

* جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، fares.bentahar@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل)

* جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، souhila.meribai@univ-alger2.dz

2. **دور التّرجمة في نهضة الأولين:** في الواقع فإن التّرجمة كانت ولا تزال حاضرة ومسايرة لكل النّقلات التّي شهدتها البشريّة، وكان لها دورٌ في نهضة الأمم، بل يمكن الجزم أنها الحجر الأساس لقيام الحضارات، وذلك لأن الانسان استغل التّرجمة للاستفادة من علوم غيره من الشّعوب والحضارات البعيدة عنه مكانياً وزمانياً وثقافياً. فالتّاريخ ينبئنا أن كل الأمم في بدايات نشأتها اعتمدت على التّرجمة في نقل زبدة علوم ومعارف الأمم التّي سبقتها، لتكون الأساس الذي تبني عليه نهضتها وحضارتها بعد تنقيحها واضافة مساهمتها. لتصبح هذه الحضارة بدورها أحد مصادر العلوم والمعارف لحضارة لاحقة تستلهم منها ومن غيرها لبناء نهضتها وحضارتها، وهلم جرّا. وأمثلة ذلك كثيرة، بدايّة من المصريين الذين نقلوا عن السّومارريين وغيرهم، مرورا بالإغريق والفرس الذين بنوا نهضتهم لما نهلوا من مكتبات المصريين، وصولا إلى الأمة الإسلاميّة التّي أخذت من الفرس والإغريق والهنود والرّوم وغيرهم، وهي بدورها كانت مصدرا لمن تلاها من الأمم وبخاصة أوروبا.

والمتفحص لأغلب البحوث المتعلقة بالتّرجمة العربيّة يجدها غالبا ما تشير إلى فترة حكم الخليفة العباسي المأمون وتصفها بالعصر الذهبي للترجمة العربيّة، وتكيل المدح لبيت الحكمة رغم أن المكتبة العربيّة تكاد لا تضم بين رفوفها مؤلفات تناولت هذه الفترة بالدراسة والتّمحيص والتّدقيق، وما نتوفر عليه ليس سوى أصداء نسمعها في كتب التّاريخ والأدب، تشير بكثير من التّعظيم، الأقرب إلى التّبجيل، إلى أسماء بعينها، مثل حنين بن إسحاق ومتى بن يونس القاني (الدين، 2015)، وحتى لو سلمنا بالدور الرّيادي الذي لعبه بيت الحكمة في تاريخ التّرجمة العربيّة، فإنه يبقى مؤشّر مخيف للغايّة، يصف بوضوح الحالة المزريّة التّي التّ إليها الأقطار النّاطقة بالعربيّة التّي رغم رقعتها الجغرافيّة الضخمة، وتاريخها المشرف، لا تجد ما تستدل به سوى هذا الإنجاز الذي مضى على وجوده أكثر من اثنتا عشر قرناً. كما أن الاستدلال بمدرستي طليطلة وصقليّة أمر لا يجوز كونهما تجربتين قامتا على أراضٍ أوروبيّة وبأيادٍ أوروبيّة وبرعايّة ملوك أوروبيين.

إذن، التّرجمة هي أداة النّهضة وعلى كل أمة تريد النّهوض أن تهتم بها وتستثمر فيها، حيث أن المبدأ بسيط للغايّة، فعوض العمل من الصفر وبذل الجهد والمال والوقت في البحث فيما توصل إليه الآخرون، ما على من يريد النّهضة إلاّ أن يتحصل على زبدة ما بلغته الأمم الأخرى من علوم ومعارف ولو تطلب الأمر دفع الأموال الطائلة. فالاستثمار المضمون النّجاح إذن هو توفير العلوم والمعارف لأبناء الأمة بلغتهم حتى يتسنى لهم الاستيعاب وبالتّالي الابداع وهو ما سيحقق الازدهار والرّقي.

3. لماذا وكيف تكون التّرجمة مشروع دولة؟

المتتبع لتاريخ التّرجمة يجد أن أهم المحطات التّي عرفتها كانت برعايّة من أعلى هرم السّلطة، فلولا المأمون لما كان بيت الحكمة، ولولا ألفونسو لما كانت مدرسة طليطلة، ولولا الملك فريدريك لما قامت التّرجمة في صقليّة، فكل هؤلاء وغيرهم أدركوا أهميّة وخطورة التّرجمة.

أما في زمننا هذا فإن التّرجمة أصبحت أكثر أهميّة وخطورة مما سبق، ومن غير الحكمة أن يترك هذا الميدان دون رقيب ولا توجيه من طرف هيئة حكوميّة إذا كان الهدف حمايّة الأمة والنّهوض بها. حيث أن السّوق مكتظة بالخواص من دور نشر ومؤسسات ومكاتب التّرجمة وكل هؤلاء غايتهم الأولى هي الرّبح المادي بأقل جهد ممكن، فنجد أن جُلّ تركيزهم وجهدهم ينكب على ترجمة الكتب التّي تحقق أعلى المبيعات، وأما

الكتاب الأكاديمي فهو آخر همهم، ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى درجة أن تترجم بعض الكتب مرات عدة لمجرد أنها مطلوبة من طرف القراء، وهو إضاعة للجهد والمال.

ولتفادي الوقوع في مثل هذه الحالة المرضيّة وتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة يجب أن يكون مشروع دولة، أي تكون العمليّة بتمويل ورعايّة وتحت رقابة الدولة متمثلة في هيئة حكوميّة، وعندما نقول مشروع دولة فنحن لا نقصد استحواذ الدولة على مجال التّرجمة والاستفراد به، بل أن تكون العمليّة تشاركيّة، يشارك فيها كل الأطراف العاملين في مجال التّرجمة من خواص وجامعات ومخابر بحث علمي.

4.لماذا يجب الاستثمار في التّرجمة؟

من الأفكار المنتشرة في بعض الدول ولاسيما المستعمرات الأوروبيّة السّابقة أن ترجمة العلوم وتدريسها باللغات الوطنيّة أمرٌ خاطئ بحجة أن العلوم والأفكار تكون أكثر وضوحا في لغتها الأصليّة ومن الصعوبة نقل النّص الأصلي كاملا، أو أن بعض اللغات – في حالتّنا اللغة العربيّة –لا يمكنها استيعاب العلوم والمصطلحات الجديدة والمستحدثة، رغم أن الواقع يثبت عكس هذا الادعاء، فالتّرجمة أمر حاصل بالفعل والعديد من الأمم نقلت وتنقل العلوم إلى لغاتها مما سمح لها بمواكبة التّطور التّكنولوجي والعلمي بل نجدها رائدة في بعض المجالات. والأدهى والأمرّ أن معظم هذه الشّعوب لا تتجاوز لغاتها حدودها الجغرافيّة، ولا ترقى إلى نضج وسعة اللغة العربيّة، وأمثلة ذلك كثيرة، أهمها ما يحققه الألمان والإسبان واليابانيين والكوريين والصينيين، بل وحتى الإسرائيليين الذين أحيوا العبريّة التّي ماتت لقرون وهم الآن من أكثر الشّعوب تطورا وانتاجا للعلم والتّكنولوجيا، كل هذه الأمم تهتم بالتّرجمة وتستثمر فيها وتضعها ضمن أولوياتها الكبرى لديمومة تطورها وبقاء هويتها.

إذن فإن فكرة نقل العلوم وتوفيرها لأبناء البلد بلغتهم حتى يتسنى لهم استيعابها والابداع فيها هي من أهم الأسباب التّي تدفع للاستثمار الهائل في الرّجمة، وبالإضافة لهذه النّقطة يمكن تعداد بعض ما يمكن جنيه من الاستثمار في التّرجمة، وهي:

1.4 سوق كبيرة ومنافسة ضعيفة:

التّرجمة كغيرها من مجالات الخدمات تدرّ ربحاً مادياً هائلاً على الشّركات والدول، فحسب موقع BFM business فإن سوق التّرجمة والخدمات اللغويّة في العالم يساوي حوالي 50 مليار دولار سنويا (Common Sense Advisory & SCRIBEO, 2022)، وهي في تزايد وارتفاع مستمرين.

أما سوق التّرجمة العربيّة فهي واعدة بحق لمن يريد الاستثمار فيها، والفرصة مواتيّة لدولة مثل الجزائر أن تنهض بالتّرجمة وأن تتميز فيها وأن تكون رائدة فيها لما تمتلكه من إمكانات ماديّة وبشريّة هائلة، بالإضافة لأسباب أخرى أهمها:

– التّرجمة العربيّة ضعيفة للغايّة حيث أن ما ينتجه العرب مجتمعين أقل من انتاج دولة أوروبيّة واحدة كإسبانيا، فاستنادا إلى فهرس اليونسكو فإن ما تُرجم إلى العربيّة خلال 25 عاما (1980-2005) يبلغ 7265 كتابا (المنعم، 2021). وهو ما يشير أيضا إلى المعلومات المتاحة حول نشاط التّرجمة في الدول العربيّة.

– امتياز اللغة العربيّة بقاعدة شعبيّة هائلة وامتداد جغرافي هائل، فهي لغة رسميّة ووطنيّة في 22 دولة وهي إحدى اللغات المعتمدة في منظمة الأمم المتحدة، وعدد النّاطقين بها يفوق الأربعمئة مليون ناطق (Szmigiera, 2022).

– صعوبة أو حتى استحالة تحقيق فكرة المشروع العربي المشترك للترجمة بسبب التّجاذبات السّياسيّة والأيديولوجيّة بين مختلف البلدان حيث أن الاختلافات السّائدة بين مختلف الأقطار النّاطقة بالعربيّة أكبر بكثير مما يظن أو يحب أن يظنه البعض، وأيضا في ظل الأطماع الاقتصاديّة – المشروعة –للبعض.

– غياب منافسة حقيقيّة لحد الآن في هذا المجال، فباستثناء بعض مراكز التّرجمة في مصر وعلى رأسها "المركز القومي للترجمة"، و "المركز الوطني للترجمة" بتونس، و "المنظمة العربيّة للترجمة" في لبنان ومشروع "كلمة" في أبو ظبي و "مؤسَّسة محمد بن راشد

– آل مكتوم للمعرفة" في دبي، و "جائزة الشّيخ حمد للترجمة" في قطر و "جائزة الملك عبد العزيز العالميّة للترجمة" في السّعوديّة، وهي على أهميتها تبقى ضعيفة ويمكن المنافسة معها.

– تميز الجزائريين بمرونة فائقة في تقبل اللغات الأجنبيّة وتفتحهم عليها مقارنة بشعوب أخرى، وهذا راجع ربما للإرث اللغوي الفرنسي الهائل المنتشر في البلاد منذ الحقبة الاستعماريّة.

2.4 ترقيّة اللغة الوطنيّة:

الأمة الرّاقيّة لا تكون لغتها راقيّة في ناحيّة دون ناحيّة، ولا تكون لغتها راقيّة جزئيا كأن تكون لغة الأدب والشّعر والدين ولا تكون لغة باقي العلوم. الأمة الرّاقيّة لا ترضى للغتها إلاّ الارتقاء العام (الحاج، 1967)، حيث أن استخدام الأمم لغتها في جميع مجالات الحياة يساعدها على الابداع والتّطور والواقع الحالي يبرهن ذلك، فكل الدول المصنفة ضمن المستوى الأول أو المتقدم والتّي تنتج العلوم نجدها تشترك في نقطة مهمة وهي استخدام لغتها الوطنيّة في جميع نواحي الحياة اليوميّة وعلى رأسها التّعليم.

فدول مثل ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبيّة والصين وروسيا واسبانيا وإسرائيل ...إلخ، والتّي تُصنف كلها ضمن الدول المتقدمة تشترك في كونها تفرض استخدام لغاتها الوطنيّة في جميع مناحي الحياة ولا سيما التّعليم، فالتّعليم فيها يكون بلغاتهم الوطنيّة والأبحاث تكتب بها وثم تترجمها إلى الإنكليزيّة، كما نجد أيضا أن نشاط التّرجمة فيها –من اللغات الأخرى إلى لغتها الوطنيّة خاصة–هائل جدا، بغض النّظر عن حقيقة هيمنة اللغة الإنكليزيّة على العالم ولاسيما على النّشر العلمي.

وهذا أمر طبيعي، نظرا لأن الإنسان مهما كان مستواه عاليا في اللغات الأجنبيّة فإنه يفضل دائما الدراسة والعمل باللغة التّي درج عليها منذ نعومة أظافره، وبها يتميز، فهناك علاقة وثيقة بين لغة المتكلم وطريقة تفكيره فهي من يقرر نمط التّفكير إلى حد كبير. فكيف يمكننا إذن أن نفكر، بل ونبدع ونخترع بلغة غيرنا؟

(ملك، 2019). وحتى وإن تغلب أحدنا على صعاب اللغة الأجنبيّة وأبدع في مجاله وتميّز فيه بحق، فسيبدو للمستمعين أقل علما وشأنا مقارنة بالمتحدث بلغته الوطنيّة.

أما الدول السّائرة في طريق النّمو –كحالنّا– فنجد فيها ظاهرة الازدواجيّة اللغويّة منتشرة بكثرة وأغلب المناهج التّعليميّة –وخاصة في الجامعة– تُقدم باللغات الأجنبيّة المهيمنة (الإنكليزيّة أو الفرنسيّة)، وهذا النّهج لا ينقل العلوم الحديثة أو العلوم التّطبيقيّة والتّكنولوجيّة، بل هو مجرد نتائج العلم وليس جوهره أو أصوله، فاستمداد المعرفة على هذا النّحو بعيد عن الابداع، وأن هناك تراجعا واضحا وعلنيا، بل وشكوى من أن الأجيال بدأت الاستلاب والتّغريب (بوبو، 1996،) ففي الجزائر مثلا نجد أن الدراسات أثبتت أن أحد أسباب إعادة السّنة بالنّسبة لطلبة السّنة الأولى في الجامعة هو ضعفهم في اللغة الفرنسة (خليل، 2017).

فإذا أردنا إذن أن نلحق بركب الأمم المتقدمة فيجب أن ننهج نفس منهجهم في اعتماد اللغة الوطنيّة في كل ميادين الحياة وبخاصة في ميادين التّعليم والبحث العلمي، فالمقومات اللغويّة في كيان الأمة تعد رافداً لأي حركة نهضويّة في المجتمع، مهما كانت تركيبته البشريّة، ولا يمكن لأي مجتمع أنْ يحقق أهدافه الاستراتيجيّة على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بمعزل عن لغته الوطنيّة لأنَّ نهضة الأمم عبر تاريخ الإنسانيّة الطويل رافقتها نهضة لغويّة (حساني، 2014).

وهذا الأمر لا يمكن أن يتأتى إلاّ بالتّرجمة. فبالتّرجمة ننقل العلوم ونطور لغتنا الوطنيّة ونحملها على مسايرة ما ينتج في البحث العلمي، فعندما ننقل العلوم فإننا نساهم في تطوير اللغة وترقينها، فتكون في متناول الطالب بأيسر جهد ليتفرغ لفهم المادة العلميّة في حد ذاتها ومن ثمة الإبداع في ميدان علمه.

3.4 الرّفع من نسبة القراءة لدى المواطن:

إن درجة تطور الأمم مرتبط بشكل مباشر بالوعي السّائد لدى عامة مواطنيها. فلا يمكن بناء نهضة مستدامة دون شعب واع، والوعي لا يتأتى إلاّ من خلال القراءة والمطالعة والبحث، حيث بالقراءة ينمو العقل ويزداد معه الوعي. والشّعوب التّي لا تقرأ مصيرها التّخلف الذي من مظاهره ضآلة المعجم اللغوي، فعدد المفردات التّي يستعملها مواطنو الشّعوب المتخلفة قليل جدا، وأغلبها لا توصف المعنى بدقة بل تقديريّة فقط، وهي إشارة خطيرة إلى التّقهقر، وهو ما يلاحظ عند المواطن النّاطق بالعربيّة عموما، حيث أنه يستعمل عددا بسيطا من المفردات في تعاملاته اليوميّة وحتى في المجال العلمي، وهذا نتيجة لضعف نسبة القراءة لديه.

فباستثناء مصر والسّعوديّة التّين تحتلان المرتبتين الخامسة والحاديّة عشر على التّوالي، من بين أكثر الشّعوب مطالعة (سكاي نيوز عربيّة 2021) نقلا عن NOP World Culture Score Index، فإن باقي الشّعوب ومن بينهم الجزائريين لا تظهر على الخريطة.

هذه الظاهرة هي نتيجة لعوامل عديدة أهمها عدم توفر الكتاب بلغة أهل البلد، فالدول التّي لا تترجم الكتب الأجنبيّة إلى لغتها نجدها تعاني من مشكلة انخفاض القراءة والمطالعة فيه، وهذا أمر بديهي كون من يتحدثون اللغات الأجنبيّة قليلون جدا مقارنة بالغالبيّة العظمى من الشّعوب التّي عادة ما تكون أحاديّة اللغة. والأمر الثاني وهو القدرة على اقتناء الكتاب، فالإنسان مهما كان شغفه كبيرا للقراءة والمطالعة تجده يُحجِم عنها إن لم يجد إلى الكتاب سبيلا. وهو حال معظم الشّعوب العربيّة، فسعر الكتاب مقارنة بالدخل الفردي جد مرتفع، نتيجة لأسباب عدة منها ربما قلة إنتاج الكتب وتكلفتها المرتفعة، لاسيما الكتاب المترجم، فبالإضافة إلى حقوق المؤلف والنّاشر نجد حقوق المترجم.

وليس من الغريب ان نجد أن مصرا تحتل هذه المرتبة المتقدمة من بين الأمم عطفا على ما بذلته من جهود في التّرجمة منذ عهد محمد علي باشا إلى يومنا هذا مرورا بالخديوي إسماعيل، أهمها مشروعي الألف كتاب الأول والثاني بإشراف من الإدارة الثقافيّة التّابعة لوزارة التّعليم وأخيرا مشروع المركز الوطني للترجمة. فنتائج هذه المشاريع – رغم توقفها لمرات عدة–بدأت تظهر، وكانت لتكون أفضل لو اكتملت واستمرت.

وعليه، فإن الاستثمار في التّرجمة سيكون السّبب في توفير الكتاب للقارئ العادي ولطالب المعرفة، فترتفع بذلك نسبة القراءة والمطالعة لدى عامة الشّعب، والنّتيجة الحتميّة لذلك هو الرّفع من الوعي تدريجيا الذي سيكون الضامن لنجاح كل المشاريع النّهضويّة.

4.4 ضمان جودة التّرجمة وعدم تكرارها والتّخلص من مشكلة فوضى المصطلح: إن مدى نجاح أي تجربة مرهون بعوامل عدة أهمها هو التّعلم من تجارب الآخرين وعدم تكرار نفس الأخطاء التّي وقعوا فيها من قبل. وفي هذا السّياق يجب التّعلم من تجارب الدول السّباقة إلى التّرجمة في العالم العربي، فعلى سبيل المثال لدينا مصر ولبنان اللتين عرفت فيهما التّرجمة نشاطا نسبيا في العقود الماضيّة، لكن ولغياب هيئة حكوميّة لها صلاحيات الإشراف على العمليّة برمتها نجدها عانت وتعاني من المشكلات المصاحبة لفوضى التّرجمة، حيث من مظاهرها أن تصدر أكثر من مؤسسة ترجمات لكتب سبق أن تمت ترجمتها وهناك كتب تصدر ترجمتها في أجزاء فيصدر جزء ولا تصدر الأجزاء الباقيّة، وأحيانا نجد ان الجزء الثاني أو الثالث من أحد الكتب صدر قبل أن يصدر الجزء الأول وأمثلة ذلك كثيرة منها كتاب "أثينا السّوداء" و "موسوعة كمبريدج في النّقد الأدبي" و كتاب "سياسة ما بعد الحداثة" (النّجار و علام، 2014)، وكل هذا جهد ونفقات ضائعة تنقص من قدرة المواطن على الوصول إلى أكبر عدد من الكتب. ومن نتائج هذه الفوضى أيضا نجد انتشار التّرجمات الرّديئة بسبب السّعي إلى الرّبح المادي السّريع على حساب الاتقان، وهو ما يؤثر على القارئ إذ قد يتلقى معلومات خاطئة أو يصطدم بأسلوب ركيك. كما أن عدم وجود هيئة حكوميّة تشرف على سوق التّرجمة يؤدي كما هو حاصل الآن إلى فوضى مصطلحيّة، بالإضافة طبعا إلى العوامل الأخرى المعروفة التّي تساهم في ظاهرة فوضى المصطلح كطبيعة اللغة العربيّة السّلسة في وضع المصطلحات، والارتجاليّة في التّرجمة من قبل المترجمين، وغياب التّنسيق فيما بينهم، وأيضا تعدد مصادر المصطلح في اللغات الأجنبيّة (مختاري،2021). فبتبني الدولة لمشروع وطني للترجمة يسمح بتحسين جودة التّرجمة وذلك باتباع منهجيّة صارمة ووضع معايير محددة لاختيار المترجم أو مجموعة العمل التّي ستُوكل لها مهمة التّرجمة، وأيضا اختيار ما يجب ترجمته وترتيبه حسب الأولويّة، وأيضا فرض مصطلحات موحدة يتم وضعها بعنايّة فائقة.

5.4 حمايّة الهويّة الوطنيّة والتّأثير على الرّأي العام العربي:

اللغة أداة تأثير في الواقع أو تدمير له (فا و دار الشّيخ، 2019)، فهي حاملة وناقلة لأفكار المتحدث بها، إذ لا يوجد ما يسمى بالاستعمال المحايد للغة ولا يمكننا فصل اللغة عن الأيديولوجيا (Shahsavar & Naderi, 2015)، وهي كما يراها نتشه فعلا من أفعال السّلطة، وهي أداة سيطرة في أيدي الأقوياء والمهيمنين للتصنيف بين القيم" الخير والشّر، النّبيل والحقير" (فا و دار الشّيخ، 2019).

هذه الصفات التّي تتميز بها اللغة تسيري على التّرجمة أيضا بما أنها تنطلق من لغة لتصل إلى لغة أخرى، وهو ما يجعل منها سلاحا خطيرا إن أحسن استغلاله، لأنه على عكس ما هو متعارف عليه عند العامة، الوفاء ليس لازمة للترجمة، بل إنها في أغلب الأحيان ليست بالموضوعيّة حتى، حيث غالبا ما تتدخل المعارف الشّخصيّة للمترجم أو التّوجهات السّياسيّة أو الدينيّة له أو للزبون في النّتيجة النّهائيّة للترجمة، فنجد المترجم – من تلقاء نفسه أو بطلب من صاحب العمل–يحذف ويضيف ويحور في النّص المُخرج ليخدم أهدافا مسطرة من قبل.

وخير مثال على هذا ما قامت به القوى الاستعماريّة في حق شعوب مستعمراتها، حيث استغلت اللغة والتّرجمة لفرض هيمنتها وسيطرتها على هذه الشّعوب المغلوبة وحاولت بل نجحت في كثير من أحيان في استهداف وضرب واختراق مقومات هويتها وعلى رأسها "لغتها الوطنيّة"؛ لأنه باختراقها والسّيطرة عليها، فقدُ توازن وفكُ ارتباط، وإطاحة بقدسيّة من يتكلمها (فا و دار الشّيخ، 2019)، وللوصول إلى غايتها انتهجت استراتيجيّة بسيطة وهي ادخال لغتها في كل مناحي الحياة اليوميّة لمستعمرتها باستخدام التّرجمة، مع ما صاحبها من تحريف وتشويه للحقائق، تلتها بعد ذلك مرحلة إبعاد اللغة الوطنيّة عن كل ما هو علم وثقافة وسياسة وقصرها على الأمور الحياتيّة البسيطة، تمهيدا لمحوها وطمسها نهائيا، أو على الأقل أن تجعل السّكان الأصليون ينظرون إلى لغتهم الأصليّة كما لو أنها في مرتبة دنيا مقارنة بلغة المستعمر لأن اللغة تتصف بالهيمنة التّي تقود إلى العنف النّاعم الذي يمارس بحق متكلميها حين يتم فرض الرّؤى والأفكار عليهم، عبر قنواتها وتعابيرها وتراكيبها (فا و دار الشّيخ، 2019)، وهو التّأثير الذي ما انفك قائما إلى يومنا هذا في العديد من البلدان، حيث لا تزال شعوبها رغم تمتعها بالاستقلال السّياسي تابعة ثقافيا للمستعمر، ولغته ما فتئ يُنظر إليها نطرة اعجاب وانبهار، وهي بالنّسبة لهم لغة الثقافة والعلم والرّقي.

تنطبق هذه الهيمنة حتى على أسماء العلم (الأماكن والشّخصيات ...)، مثل ما يحدث عند البحث في قوقل على "جزر فوكلاند" أو "جزر مالفيناس"، فالتّسميّة الأولي بريطانيّة والثانيّة أرجنتينيّة وهي جزء من صراع تاريخي بين بريطانيا والأرجنتين حول ملكيّة هذه الجزر. حيث أنه نظرا لوقوع معظم الدول العربيّة تحت الحمايّة البريطانيّة، وكنتيجة للهيمنة الإنجليزيّة على هذه الشّعوب، نجدها تميل إلى استعمال مفردات مستعمرهم، فعند البحث عنها نجد أغلب النّتائج تظهر تحت التّسميّة البريطانيّة وحدها أو مرفقة بالتّسميّة الأرجنتينيّة، ونادرة هي النّتائج التّي تظهر تحت التّسميّة الأرجنتينيّة وحدها. وهي تجربة يمكننا الاستفادة منها لخدمة مصالحنا، مثل أن نفرض تسميّة "الصحراء الغربيّة" عوضا عن "الصحراء المغربيّة" أو "أمازيغ عوضا عن بربر" فقط بالتّرجمة الواسعة، جون أن نلجأ إلى تحريك الآلة الدبلوماسيّة وبذل الأموال الطائلة للترويج لها.

وهنا تأتي أهميّة انشاء مشروع وطني ومتكامل للترجمة، تكون من أهدافه حمايّة الهويّة الوطنيّة من الانسلاخ، ولما لا نشرها وفرضها على الغير، إذ لا يجب أن تقتصر التّرجمة على الكتب الأكاديميّة أو الثقافيّة فقط، بل يجب أن يتعدى الأمر إلى كل ما هو مستورد من برامج تلفزيونيّة وأفلام، لأننا في زمن العولمة وما يصاحبها من انفتاح على الغير، والأخطار التّي ترافقه فإما أن تفرض نفسك على الآخر أو أن تكون عرضة

لأفكاره وغزوه، فلا وجود لوحدة توافقيّة، لأن التّاريخ يعلمنا أن لا وجود لوحدة توافقيّة بل هيمنة أحد على الآخر وعليه فمن المستحسن أن نكون القاطرة التّي تقود، وأن نوفر نحن المصطلحات بما يتوافق وعاداتنا وثقافتنا.

5. كيف ننتقي ما نترجمه؟

كما أشرت سابقا يجب الاستفادة من تجارب الآخرين لتكلل تجربتنا بالنّجاح، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون العمل مدروسا وموجها، ومن ذلك اختيار ما يجب ترجمته أولا، لأنه من الصعوبة بمكان العمل على ترجمة كل ما يأتينا من كتب أكاديميّة وثقافيّة وبرامج تلفزيونيّة، دون أن ننسى ترجمة ما ننتجه إلى اللغات الأجنبيّة.

حيث وبما أننا لا نزال متخلفين كثيرا عن الرّكب التّكنلوجي والعلمي فمن البديهي أن تنصب جل مجهوداتنا في نقل العلوم إلينا، أي أن الأولويّة هي التّرجمة إلى اللغة العربيّة، وأولويّة الأوليّة في هذا الصدد يجب ن تمنح للمنتج الأكاديمي، ولا يجب أن يختصر النّقل على العلوم التّكنولوجيّة والتّقنيّة فحسب، بل كل العلوم والإنسانيّة والاجتماعيّة ...إلخ. وإلاّ كانت النّهضة عرجاء، فالواجب اللحاق بالرّكب التّكنولوجي والعلمي والفلسفي والإنساني والاجتماعي ... وتكون عمليّة النّقل للعلوم بالتّرتيب التّالي: التّعرف عليها فهضمها وتمثّلها قبل أن نضيف إليها (الفيصل، 2009). فيجب أن يوضع برنامج لنقل الأهم فالأهم لربح الوقت والجهد لأنه يستحيل بإمكانيتنا الحاليّة أن ننقل كل ما ينتج من أبحاث في عامها لأننا جداّ متخلفون عن الرّكب، ولكن الأحرى أن تسهر الهيئة الوصيّة على مشروع التّرجمة بالتّنسيق مع كل الفاعلين على وضع قائمة لما يجب ترجمته في العام، على أن تحين هذه القائمة كلما اقتضى الأمر ذلك.

6. **خاتمة:** حاولت في هذه الورقة التّطرق إلى فكرة ضرورة مشروع وطني للترجمة ودوره في حمايّة الهويّة الوطنيّة وفرض الهيمنة والنّفوذ على مستعملي اللغة المترجم إليها دون أن ننسى العائد المادي الهام، وحاولت أيضا تعداد الأسباب التّي تجعل من هذه الفكرة ضرورة حتميّة لكل مشروع نهضة، وكانت النّتيجة أن مفهوم المشروع الوطني لا يعني استفراد الدولة بالعمل التّرجمي، بل من الواجب اشراك كل من له صلة بالموضوع على أن تكون هناك هيئة حكوميّة تشرف على العمليّة ككل، وتكون هي الضامن لأعلى قدر من الإنتاجيّة والنّوعيّة وأيضا التّكفل بالتّرجمة الأكاديميّة –التّي هي عماد كل نهضة – حيث غالبا ما يتفاداها الخواص.

وتكون من أولويات هذه الهيئة السّهر على:

- سن قوانين صارمة تضبط سوق التّرجمة فتفرض على مكاتب ومؤسسات التّرجمة ودور النّشر مراعاة معايير معينة في انتاج التّرجمة، حيث أن هذه المعايير تخص كل جوانب التّرجمة: اللغوي والأيديولوجي والفكري ....
- وضع معايير مدروسة يجب اتباعها أثناء التّرجمة لحمايّة الهويّة الوطنيّة من الغزو وصبغ الأعمال المترجمة بصبغة وطنيّة.
- وضع أرضيّة رقميّة حتى يتسنى للكل هذه الأطراف (مكاتب ومؤسسات التّرجمة ودور النّشر الخاصة) الاطلاع على ما تمت ترجمته حتى لا يتكرر ترجمة العمل أكثر من مرة.

- وضع أرضيّة رقميّة تكون بمثابة المرجع لكل المصطلحات المستحدثة أو المختارة لمقابلة المفردات الأجنبيّة، وهذا لتوحيد المصطلح.
- تشجيع الخواص على التّرجمة الأكاديميّة وذلك باقتناء حقوق المطبوعات الأصليّة (كتب وأبحاث) وشراء انتاجهم من التّرجمة (ورقيّة أو إلكترونيّة) وتوفيرها للجامعات ومختلف المؤسسات التّعليميّة.
- خلق مؤسسات ترجمة حكوميّة متخصصة في الجانب الأكاديمي وتكون متصلة بأرضيّة رقميّة يمكن من خلالها للباحثين والأساتذة والطلبة اقتراح عناوين للترجمة.
- الاهتمام بالتّكوين في التّرجمة المتخصصة، حيث أنه من غير الممكن أن نتحدث عن ترجمة ذات جودة عاليّة في ظل تكوين عام.
- الاستثمار في التّرجمة الآليّة لما أظهرته من نتائج باهرة في الآونة الأخيرة حيث ستساعد على ربح الوقت وخفض التّكاليف.

6. قائمة المراجع:

- المؤلفات: المؤلف(ة)، عنوان الكتاب، النّاشر، (مكان النّشر: النّاشر، سنة النّشر)، الصفحة.
- المقالات: المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السّنة، الصفحة.
- المداخلات: المؤلف(ة)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، الجامعة، البلد.
- مواقع الانترنيت: اسم الكاتب (السّنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتّفصيل:

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année).

سمر روحي الفيصل. (2009). *قضايا اللغة العربيّة في العصر الحديث*. أبو ظبي: نادي تراث النّشر، صفحة 67.

كمال يوسف الحاج. (1967). *في فلسفة اللغة*. بيروت: دار النّهار للنشر، الصفحات 153-154.

سليمان عبد المنعم. (09, 2021). حين يترجم العرب 20 % مما تترجمه إيطاليا بينما يزيدون عليها سكانيا 7 مرات. *جسور*، صفحة 1.

شكير نصر الدين. (2015). التّرجمة في الوطن العربي.. وهم العصر الذهبي. *نوات*(8)، الصفحات 30-35.

مت طيب بن فا، و أحمد حسني لطفي دار الشّيخ. (2019). اللغة والسّلطة والهيمنة. *الضاد*، الصفحات 35-45.

محمد زيد ملك. (2019). تعزيز اللغة العربيّة الفصحى من خلال تعريب وترجمة المعرفة. *مجلة القسم العربي- جامعة بنجاب*(26)، الصفحات 120-144.

مسعود بوبو. (1996). التّعريب والشّخصيّة الوطنيّة. *مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلميّة سلسلة العلوم الانسانيّة*(6)، الصفحات 23-24.

مسعود خليل. (2017). دور التّرجمة في تنشيط الحركة الفكريّة تنميّة اللغة العربيّة. *اللغة العربيّة والتّرجمة* (الصفحات 291-302). الجزائر العاصمة: المجلس الأعلى للغة العربيّة.

هشام بن مختاري. (2021). المصطلح التّرجميّ العربيّ بين فوضى التّرجمة و إشكاليّة التّوحيد. *الممارسات اللغويّة*، 173-187.

أحمد حساني. (2014). ترقيّة اللغة العربيّة بين التّخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي. *المؤتمر الدولي للغة العربيّة*. دبي.

أحمد السّيد النّجار، و محمد عبد الهادي علام. (20 08, 2014). *بوابة الأهرام*. تاريخ الاسترداد 06 05, 2022، من الأهرام اليومي: https://gate.ahram.org.eg/daily/News/313553.aspx

سكاي نيوز عربيّة. (23 02, 2021). *دولتان عربيتان ضمن "الشّعوب الأكثر قراءة" بالعالم*. تاريخ الاسترداد 06 04, 2022، من https://www.skynewsarabia.com/varieties/1417162-دولتان-عربيتان-الشّعوب-الأكثر-قراءة-بالعالم: https://www.skynewsarabia.com/varieties/1417162-دولتان-عربيتان-الشّعوب-الأكثر-قراءة-بالعالم

Schwartz, J. (1989). Traductions en Égypte gréco-romaine. *Collection de l'Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité*, 379-386.

Shahsavar, Z., & Naderi, M. S. (2015, 03 07). Investigating the Influence of Ideology on Translation: A Critical Discourse Analysis of “ATale of Two Cities” and its Persian Translations. *International Journal of English Language & Translation Studies*, pp. 35-48.

Common Sense Advisory, N., & SCRIBEO. (2022, 03 08). *LA TRADUCTION, MOTEUR DE LA RÉUSSITE DES ENTREPRISES À L'INTERNATIONA*. Consulté le 04 06, 2022, sur https://www.bfmtv.com: https://www.bfmtv.com/economie/replay-emissions/hashtag-jmleco/la-traduction-moteur-de-la-reussite-des-entreprises-a-l-international_AB-202203080005.html

Szmigiera, M. (2022, 04 01). *The most spoken languages worldwide in 2022*. Retrieved 04 13, 2022, from https://www.statista.com: https://www.statista.com/statistics/266808/the-most-spoken-languages-worldwide/

Challenges of Translator Training and Competence in the Arab World: Jordan as a Case Study

Dr. Mohammad Amin Hawamdeh*

Date de soumission : 02/09/ 2020 date d'acceptation : 22/07/ 2021

Abstract: The purpose of this study is to investigate the challenges facing translator training and competence in the Arab world (Jordan as a case study). As the translator's profession is constantly developing due to technological advances and the industry's growing needs for language services and solutions, a translator needs to be well-trained and really competent for keeping up to the ever-changing conditions the whole world is witnessing. Methodically, a four-facet interview was made in person with professors of translation studies at Jordanian universities and virtually with others from different Arab countries. The subject participants were asked to talk about what university curricula need to focus on: i) bilingually, mother and foreign language proficiency, ii) culturally, knowledge of culture and subject-matter specialty, iii) technically, CAT tools and machine translation (MT) engines and iv) personally, project management and soft skills. A sound methodological base was found to be necessary for training translators in the form of short-term courses (at the tertiary level with renewable curricula by universities) and long-term practices (with relevant policies and appropriate actions by institutions). Expected to cater to specific market skills or niches, practicums (or internships) were also found to to be good places novice translators can learn how to deal with long texts, work to deadlines, learn interaction with clients and handle poorly written SL texts. Moreover, achieving translation competence was revealed to be highly related to a wide range of personal attitudes and technical skills. On the whole, a mismatch still exists between what is being taught to students and what the market is willing to pay for. Translators need to develop their competence in a variety of sub-areas: linguistics, knowledge, technology and personality; the same can be called as the academic/vocational dichotomy of competence.

Keywords: Translator training, translation competence, university curricula, Arab world/Jordan, challenges.

1. Introduction: Translation competence (TC) might be first tackled as a specific term by Chomsky (1965) from a purely linguistic perspective. It is almost defined to be the ideal user's perfect knowledge of language in a homogeneous speech community. In a translational context, however, this definition is still to lack an important aspect which is that user's familiarity with both source and target languages (cf. Neubert, 2000) along with such other competences as the cultural, textual, subject-specific and research ones (Schäffner & Beverly, 2000; Pym, 2003). In 2010, Šeböková developed a competence model according to which a translator can be trained in a more efficient, more productive manner, arguing that linguistic competence is essential for the translation one (see Figure 1). TC can be eventually "the underlying system of knowledge and skills needed [for a translator] to be able to translate" (PACTE, 2011).†

* Assistant Professor of Translation Studies Faculty of Arts, Jerash University,Jordan
m.a.hawamdeh78@gmail.com(auteur correspondant).

PACTE stands for the process of acquisition of translation competence and evaluation.

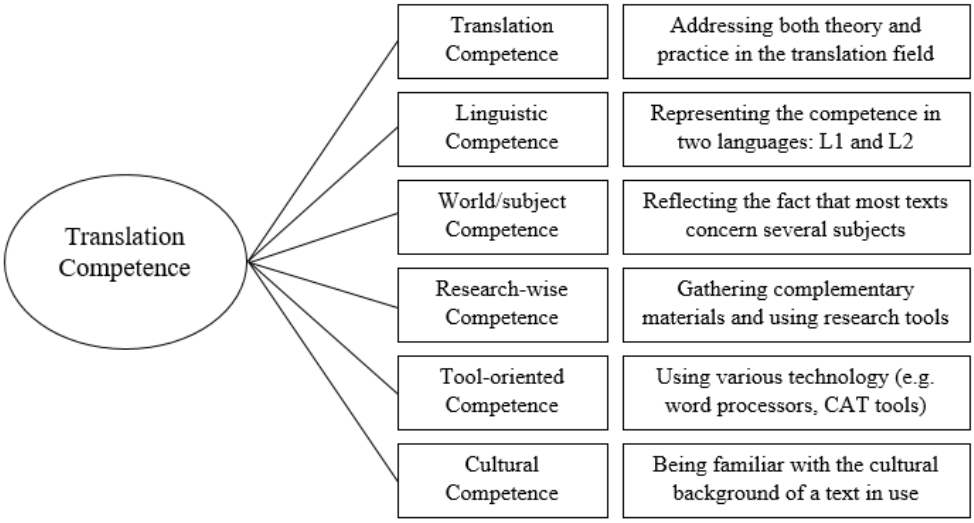

Figure 1. Translation Competence Model Adapted from Sebokova's (2010)

The analytical, critical and practical knowledge of language, considerable skills of translation technologies and transferable skills for professional performance are what translators nowadays in need. A changing translator profile causes a shift in translation study programmes towards the development of transferable skills along with translation-related skills (Horbačauskienė, 2017). Going along with the employers' expectations in relation to the abilities and skills of professionally trained translators, the overall situation in the Arab world is still witnessing significant changes in the translation-related industry from the perspective of employers who agree that translation graduates need to be empowered to act professionally in a changing environment. Therefore, the present study attempts to answer the following two research questions:

- What principal factors or parameters does a good model of competence involve for training translators in Jordan?
- Are there any ancillary components needed for having well-trained competent translators in the Arab world?

2. Related Literature

2.1 Human Translator and Tools: Reviewing the traditional methodologies of translator training, Qinai (2010) proposes an eclectic multi-componential approach to involve a set of interdisciplinary skills with the ultimate objective of meeting market demands. He argues that courses on translation for specific purposes and think-aloud protocols—along with self-monitoring and self-evaluation mechanisms—go in parallel with group projects to provide trainee translators with: i) a fair knowledge of the tactics of target text production and ii) teamwork cooperation and labour division. In the same respect, Ketola et al (2018) examine an international online course on multimodality for a group of 28 postgraduate students of translation studies in 2016 taught by 13 lecturers in Europe. They attempted to identify ways in which students interact with each other in

e-learning environments as the data used were obtained from the students' discussion in the online platform, peer grading submissions and final course evaluation forms.

On a related side, Núñeza & Bolaños-Medina (2018) stress that translation as a decision-making process, associated with problem-solving activity is still at the core of process-oriented research in translation studies. Reviewing the main contributions to this area, they analyzed the concepts of competence and intrinsic motivation in translation and psychology. As a descriptive, correlational study of three variables, it measured the potential effect of competence and intrinsic motivation towards accomplishment on students' self-perceived efficacy of problem-solving. Actually, translator training is an area that has received much interest among the research community of translation studies (Salamah, 2021). For highly qualified and skilled professional translators around the world, this necessity has motivated research into skills and competences professional translators need to perform their tasks effectively.

Technically, the development of online information literacy in translator training is a necessity. The role that information skills, especially web searching skills, play in translation as a cognitive activity requiring information and constant decision making is highly important (Raido, 2011). Her paper also argues that if we were to train translation students to work in different subject areas, our focus needs to shift from the acquisition of specialized knowledge to the development of information skills for problem solving in any field of expertise. However, Öner Bulut (2019) proposes that translator competence must be re-thought in the face of the rapid and dramatic technology. Drawing on the concept of translator competence and the social constructive approach to translator training, his study focuses on a pathway to be followed in order to outline a competence pertaining to the human translator supposed to compete or collaborate with machines.

Adding 'human' to the translator competence is still an aim to be achieved by research. A learning practice designed to integrate machine translation (MT) into translator training helps students raise their awareness of the 'professional self-concept' as human translators. In this vein, Al-Rumaih (2021) investigated the integration of computer-aided translation (CAT) tools into translator-training programs in Saudi Arabia. Her investigation addresses the usability of these tools in different translation courses and tasks, the matter which contributes to enriching the field of translation technology. A mixed-method approach was used to enhance the validity of the data sets, revealing that CAT tools are effectively integrated yet into the translator-training programs of the universities under study as not all of them provide CAT courses.

2.2 Culture and Language in TC: Culture-wise, translators of LSP (language for special purposes) texts must be educated and trained by efficient methods. Using popular LSP texts in the respective fields as one of the main media, Ilynska et al (2017) investigate the efficiency of this methodology in developing thematic, linguistic and cultural competences of the students. The methodology was previously tested on the students of a professional Master study programme at Riga Technical University, Latvia. An opportunity could be provided for structuring student

background knowledge and expanding it to account for linguistic innovation, and methods of teaching students translation in an electronic learning environment are highly relevant. In the same respect, Gubanova & Shirokolobova (2019) attempted to organize and individualize learning activities of students in accordance with their future professional activities. Professionally oriented teaching of translation also includes how to work with all and any related terms and concepts.

Although EFL pedagogy and translation teaching share a common communicative orientation, the interaction between the two is not entirely positive. From a bilingual perspective, Atari & Radwan (2013) attempted to characterize the inadequacies of L2 reading strategies and genre writing conventions for undergraduate translator trainees. They revealed how the trainees failed to: i) employ bi-directional top-down and bottom-up text processing in their reading of the source texts and ii) recognize the genre conventions in both language systems (i.e. Arabic and English). In actual fact, the training curricula in English as considering courses on language skills and the translator competency need to be maximized. For this purpose, Sharif (2016) chose Sebökova's (2010) model to measure the necessary competency areas to be developed at a master educational level, proving that the present English translation study curriculum could help students acquire the necessary skills despite the weaker areas clarified by his research.

In the wider context of power asymmetry between dominant and endangered languages, a focus is to be paid to individual agents learning and practicing translation. Koskinen & Kuusi (2017) reported the first challenges of the translator training courses organised in 2015-2016 for Karelian language activists in Finland. They analyzed three kinds of data: i) course materials (lectures and exercises), ii) field notes kept during observation and iii) a reflective assignment with student feedback. Also, García (2017) argued that teaching and learning a foreign language is considerable across different stages of education. Apart from language training in general contexts, language for special purposes also constitutes a prolific field of study. In order to gain insight into actual teaching practices in this area in Spanish universities, the methods and approaches used in classroom by 58 foreign language lecturers were examined.

3. Research Method

3.1 Sampling Frame and Sample Size: For the population of concern (PoC), it is all the potential university professors and/or translation trainers in the Arab world dealing with the Arabic-English and English-Arabic language pairs. On the whole, the university professors having neither taught translation nor worked as translators were not targeted. They might not be able to realize the challenges, difficulties or problems faced by translators on site. Based upon the sampling frame above, each respondent could be selected as a sample size him/herself, which might justify why only 50 copies were distributed. Each respondent or group of respondents could be undertaken for further research on its own (Dornyei, 2003, p. 70). Actually, the universities and educational institutions were the specific places focused on.

Dear respondent,

This self-administered interview forms an integral part of a research project in translation studies. It concerns itself with the challenges of translator training and competence in the Arab world in general and Jordan in particular.

Your responses are very significant and highly appreciated. Any personal information will be treated as strictly confidential and no direct reference to any person will be made in discussing any items of this research instrument.

I would be much grateful if you could complete it within one week. Should you have any further inquiries, kindly do not hesitate to contact me by phone or email.

Kind regards,

(Corresponding Author)

Dr. Mohammad Awais Hawamdeh
Assistant Professor of Translation Studies
Faculty of Arts, Jerash University, Jordan
E: m.a.hawamdeh78@gmail.com
T: +962-78-7067-242

Jerash University
Faculty of Arts
English Department

A Self-administered Interview to Apply to Faculty Members at the English and/or Translation Departments in the Arab world for the Purpose(s) of a Research Project Titled as:

"Challenges of Translator Training and Competence in the Arab World: Jordan as a Case Study"

April 2022

Academic Rank: .....

Field of Study: .....

Years of Experience:

(*As a Translator*): .....

(*As a Lecturer*): .....

Figure 2. The Cover Page of the Self-administered Interview Distributed

The self-administered interview was distributed in 50 copies to professors of translation in Jordan as well as other Arab countries. The Jordanian respondents were either met in person or contacted by phone while the others were only contacted via Facebook or WhatsApp as the researcher had already been in touch with them by means of various events or webinars held online. For practical reasons, a particular segment—as a convenience or opportunity sample by geographical proximity, availability at a certain time and easy accessibility (cf. Dornyei, 2003)—was, therefore, considered. A number of 34 copies were returned within about three weeks (February 26 to March 11, 2022). The subject respondents were 23 faculty members from five Jordanian universities plus 11 others from such Arab countries as Egypt, Iraq and Palestine.

3.2 Instrument: Self-administered Interview: Based on the related literature in both theory and practice, the self-administered interview was designed to consist of four binary sets (along with the cover page and a special space for further comments). Each set tackled one component of TC: bilingual, cultural, technical and personal. The binairty in this particular respect represents the two items included in each set; one was major and the other minor (see Figure 2 above). It was just like a questionnaire with open questions given to a selected group of respondents in order to collect facts or opinions in a set format. Such a research tool could be good as "a widely used and useful instrument for collecting survey information" (Cohen et al., 2000, p. 245) although it is sometimes "accused of simplicity of answers yielded and effect of fatigue for being long and low rate of response" (Bryman, 2001, p. 129). As "a pre-formulated written […] questions to which respondents record their answers" (Sekaran, 2003, p. 236), it is however "easy to construct, extremely versatile, and uniquely capable of gathering a large amount of information quickly" (Dornyei, 2003, p. 6).

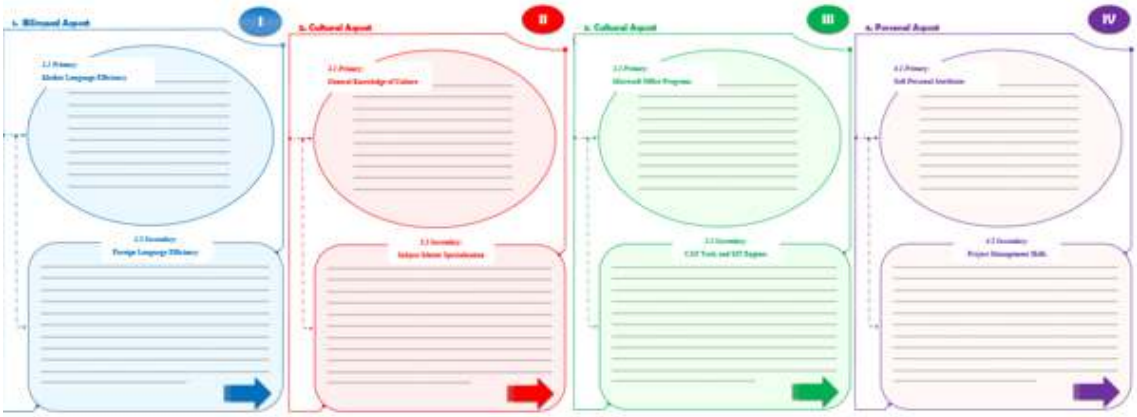

Figure 3. Four Sheets of Answer as the Main Part of the Instrument

A general framework for building this survey-based instrument was followed to involve three phases: planning, designing and piloting. Steps were carefully taken for ensuring the content and determining the layout. For achieving a sequence of questions and the best rates of response, a flow was adopted through which four answer sheets were provided in order (see Figure 3 above). For the instrument's consistency and replicability (i.e. testing what is to test), it was sent to three experts for ensuring the topic is worth-studying. The sets of data needed for such parts of research were shown to be successfully obtained and valuable sets of information were thus expected to be brought into. The instrument was found to be consistent and replicable with an "amount of agreement or correspondence" among the coders (cf. Neuendorf, 2002). In this respect, Cohen et al. (2000: 105) argue that it is impossible for a study to be one-hundred percent valid, and coding errors could be only minimized not eliminated. For addressing the purpose of the present study:

- the survey was appropriately represented and the instrument was comprehensive enough to collect the information needed, and
- comparable results were obtained as the instrument was carried out on a similar group of persons in similar contexts.

4. Data Analysis/Results

4.1 Principal Factors of Competence

4.1.1 Factor 1: Bilingual

Table 1. The Bilingual Factor of Translator Training and Competence

Sr.	Principal Factors of Competence Factor 1: Bilingual	Jordan	Arab Region
1	Trainee translators misconstrue the theme/rheme arrangements in their production of target texts by failing to make the necessary modifications to produce an accessible text for the target readers.		

2	A set of pre- and mid-translation exercises to guide trainees to use their background knowledge employ top-down and bottom-up text processing strategies are suggested.	
3	Willingness is a central theme in an activist context, and revitalisation provides a shared motivating intention to translate, focusing on the student translators' perception of agency.	
4	Both language abilities and translation abilities must be seen as a shared competence, signalling attitudes that favour perceiving agency in terms of multiple translatorship.	
5	The present obligatory cources apply appropriate content necessary for the educational or professional context of training translators considering the optional ones as problematic areas.	
6	The instructors have important roles in the outcome of curricula but they need some improvement to gain a better result, and the time allocated to practical courses is not sufficient.	
7	The lexical, semantic, morphological and syntactic features potentially implying teaching methodologies akin to those used in other education settings occupy most of the instructors' goals.	

4.1.2 Factor 2: Cultural

Table 2. The Cultural Factor of Translator Training and Competence

Sr.	Principal Factors of Competence Factor 2: Cultural	Jordan	Arab Region
1	Such skills of reading and writing, drawing up reports and presenting in a foreign language must be improved for student translators, being taught independent research skills.		
2	Teaching scientific and technical translation is based on a combination of cognitive, interactive and communicative teaching methods in native and foreign language.		
3	The training purpose is the development of a future professional personality ready for professional activity, possessing necessary communication skills.		
4	Applying popular LSP texts instead of purely technical or scientific texts with neutral style or rigid genre conventions helps student translators develop advanced text processing and decoding skills.		
5	Applying popular LSP texts instead of purely technical or scientific texts with neutral style or rigid genre conventions helps develop awareness of expressive resources of the source and target languages.		

6	Applying popular LSP texts instead of purely technical or scientific texts with neutral style or rigid genre conventions helps develop understanding of socio-pragmatic language use.		
7	A professional approach for translator training must be adopted for educating the student translators with new horizons of culture and introducing new technologies.		

4.2 Ancillary Factors of Competence

4.2.1 Factor 1: Technical

Table 3. The Technical Factor of Translator Training and Competence

Sr.	Ancillary Factors of Competence Factor 1: Technical	Jordan	Arab Region
1	The need to seek, use and generate translation-related information depends on the type of users and tasks performed, emphasizing the need for examining real users and learning contexts.		
2	Universities still lack elements to promote the integration of CAT tools into their relevant programs as a significant percentage of students do not use such tools in their tasks or courses.		
3	More integration of CAT tools in the universities' translator-training programs are proposed for enhancing their outcomes and increase their graduates' opportunities in the job market.		
4	MT could be integrated into translator training as early as possible with a focus on helping translation students raise their awareness of their existing and potential roles as human translators.		
5	Such minor skills as post-editing and pre-editing can be included into training MT systems, assessing training data and collaborating with MT developers as expert human translators.		
6	A further awareness helps students learn how to learn (i.e. to become life-long learners) in order to continue to confront the unknown and unpredictable future challenges.		
7	The overall potential of social media platforms in translator training reflects on how online courses can be designed so that pedagogical benefits of e-learning tools are duly exploited.		

4.2.2 Factor 2: Personal

Table 4. The Personal Factor of Translator Training and Competence

Sr.	Ancillary Factors of Competence Factor 2: Personal	Jordan	Arab Region

1	Translation competence is an under-researched area in the Arab context as further research is needed for improving the quality of both translator training and translation services.
2	Working together in an online environment is the source of both learning challenges and opportunities with several difficulties posed by peer assessment tasks.
3	The intrinsic motivation towards accomplishment and competence has the capability to predict problem-solving in a positive and significant way.
4	Strategies can address both competence and intrinsic motivation among translation trainees for improving the learning and teaching process in university settings.
5	Simulated conference interpreting prepares trainees to research terms and refers to documentation from previous conferences with an emphasis on memory, attention and automaticity.
6	Peer reviews enable not only the teacher to give positive feedback in the classroom but also the students to find out why a translation gois wrong by evaluating their colleagues or themselves.
7	It is important to enhance TT delivery skills as the key to successful translation in the market, along with the ability to render the TL text verbally or in writing.

5. Conclusion: A new norm in translation focusing on translator training and competence is what the present study seeks to develop (see Figure 4). Generally speaking, competence refers to such sorts of expertise and aptitude that either translators or interpreters need in their jobs. The development of new information and communication technology also influences the ever-changing competence with constant updating (Aula Int, 2005). In actual fact, substantial changes in the translation industry are still being witnessed for improving the translator-training environment and empowering the student translators with a range of transferable skills to act professionally. Within an interlingual domain of communication, basic required competences are shared, and many skills are necessary for meeting communicative goals helping translators and interpreters have that kind of competitive advantage.

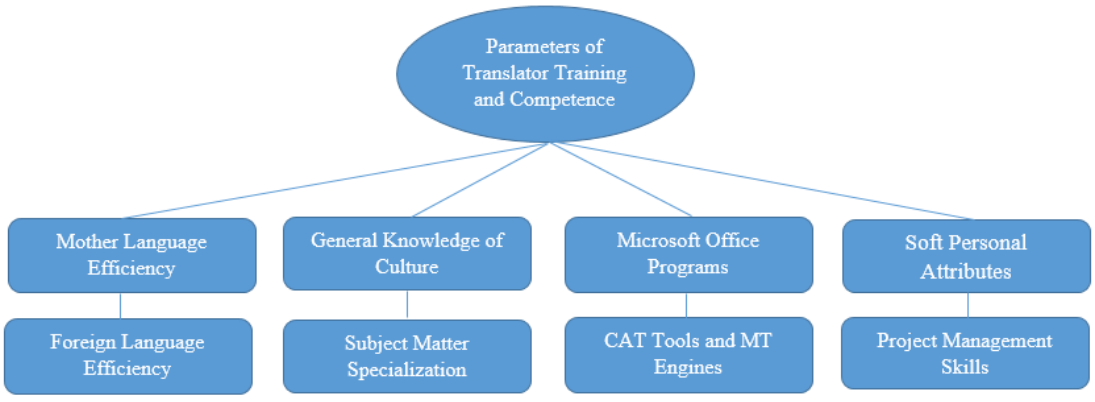

Figure 4. A Special Norm of Translator Competence

References:

Atari, Omar F. & Radwan, Adel A.. (2013). Translator Training: A Mirror Image of EFL Pedagogy Inadequacies. *Arab World English Journal, 11(2),* 5-25.

Chomsky, Naom. (1965). *Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge: The MIT Press.

García, Cruz L. (2017). Foreign Language Training in Translation and Interpreting Degrees in Spain: a Study of Textual Factors. *Revista Digital de Investigación en Docencia Universitaria, 11(2),* 75-89.

Gubanova, Inna & Shirokolobova, Anastasia. (2019). Scientific and Technical Translation Training of Non-Linguistic University Students in ELearning Environment. *MATEC Web of Conferences, 297,* 1-7.

Horbačauskienė, Jolita. (2017). Translation Studies: Translator Training vs Employers' Expectations. *Journal of Language and Cultural Education, 5(1),* 145-159.

Ilynska, Larisa et. al. (2017). Application of LSP Texts in Translator Training. *SSLLT 7(2),* 275-293.

Int, Aula. (2005). Translator Training and Modern Market Demands. *Perspectives: Studies in Translatology, 13(2),* 132-142.

Ketola, Anne et al. (2018). Social Media Platforms in Translator Training: Socialising or Separating? *Trans-kom 11(2),* 183–200

Koskinen, Kaisa & Kuusi, Päivi. (2017). Translator Training for Language Activists: Agency and Empowerment of Minority Language Translators. *Trans-kom 10(2),* 188-213.

Neubert, A. (2000). Defining Translation Competence. In *C. Schäffner & A. Beverly (eds.) Developing Translation Competence,* 3-17.

Núñeza, Juan L. & Bolaños-Medina, Alicia. (2018). Predictors of Problem-solving in Translation: Implications for Translator Training. *The Interpreter and Translator Trainer, 12(3),* 282-298.

Oner-Bulut, Senem. (2019). Integrating Machine Translation into Translator Training: Towards Human Translator Competence. *TransLogos, 2(2),* 1-26.

PACTE. (2011). *Results of the Validation of the PACTE Translation Competence Model*. Translation Project and Dynamic Translation Index.

Pym, A. (2003). Redefining Translation Competence in an Electronic Age: In Defence of a Minimalist Approach. *Meta Translators' Journal,* 481-97.

Qinai, Jamal. (2010). Training Tools for Translators and Interpreters. *Journal of Pan-Pacific Association of Applied Linguistics, 14(2),* 121-139.

Raido, Vanessa E. (2011). Developing Web Searching Skills in Translator Training. *Redit 6,* 60-80.

Rumaih, Lama. A. (2021). The Integration of Computer-Aided Translation Tools in Translator-Training Programs in Saudi Universities: Toward a More Visible State. *Arab World English Journal for Translation & Literary Studies, 5(1),* 336 362.

Salamah, Dania. (2021). Translation Competence and Translator Training: A Review. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 4(3),* 276-291.

Schäffner, C. & Beverly, A. (2000). *Developing Translation Competence*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Šeböková, S. (2010). *Comparing Translation Competence*. M.A. Brno: Masaryk University.

Sharif, Forouzan D. (2016). Evaluation of the Translation Competency Areas in the Iranian National Translators' Training Curriculum. *International Journal of Innovation and Research in Educational Sciences, 3(6),* 2349-5219.

توصيات الملتقى الوطني حول: الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ، برئاسة الأستاذة الدكتورة ياسمين قلّو بمناسبة اليوم العالميّ للتّنوّع الثّقافيّ من أجل الحوار والتّنميّة

لجنة التّوصيات:

الأستاذة الدكتورة كحيل سعيدة، جامعة عنابة؛

الأستاذ الدكتور جمال قوي، جامعة ورقلة؛

الأستاذ الدكتور هامل بن عيسى، جامعة الأغواط؛

الأستاذة الدكتورة ياسمين قلّو، جامعة الجزائر2؛

بتاريخ: **2022/05/22**، في رحاب المجلس الأعلى للّغة العربيّة، انعقد الملتقى الوطنيّ الأوّل بعنوان:

الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ

تزامنا مع اليوم العالميّ للتنّوع الثّقافيّ من أجل الحوار والتّنميّة.

وقد نظم الملتقى بالشّراكة مع **المجلس الأعلى للغة العربيّة** و**مخبر التّرجمة وتعدّد التّخصّصات**

وقد توزّعت الجلسات إلى جلسة شرفيّة و(4) جلسات علميّة وتمثلت محاور الملتقى كالتّاليّ:

_التّطوّر التّاريخيّ للدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ.

_مفاهيم التّرجميّة الرائدة في العالم العربيّ.

_مقارنة بين التّقاليد التّرجميّة العربيّة وغير العربيّة.

_سياسة الوطن العربيّ في التّرجمة ونشرها.

_الإجماع المصطلحيّ العربيّ في علم التّرجمة.

_سوق التّرجمة العربيّة.

_برامج تدريس التّرجمة في الوطن العربي.

ونُظّم الملتقى بحضور الأستاذة الدّكتورة إنعام بيّوض، مديرة المعهد العاليّ العربيّ للتّرجمة، وممثّل عن مدير الوكالة الوطنية للإشعاع الثّقافيّ، والسيّد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة البروفسور صالح بلعيد، ورئيسة الملتقى الأستاذة الدكتورة ياسمين قلُو، مديرة مخبر التّرجمة وتعدّد التخصّصات ومنسّقة الملتقى الأستاذة ساسي هاجر، ورئيسة اللجنة التّنظيميّة الأستاذة بوربابة راشدة وبحضور كذلك أعضاء اللّجنة العلميّة الموقّرة.

وقد انتهى المشاركون إلى الدّعوة إلى:

1- إنشاء هيئة عليا للتّرجمة على غرار ما هو جاري في البلدان المجاورة والعالم، كأن تكون في شكل: جمعيّة علميّة أو أكاديميّة جزائريّة أو مجلس أعلى للتّرجمة في الجزائر أو مركز أعلى للتّرجمة؛

2- تشجيع التّأليف في التّرجميّات العربيّة انطلاقا من مدونات عربيّة استنادا إلى التّراث العربيّ والتّراكم المعرفيّ العربيّ؛

3- اقتراح فتح فرع للبحث التّرجميّ ضمن المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛

4- جعل ملتقى التّرجمة تظاهرة علميّة دوريّة،

5- انفتاح القضايا التّرجميّة العربيّة إلى القضايا الرّاهنة ومن بينها المعطيات الاقتصاديّة؛

6- تحفيز التّعاون مع هيئات دوليّة من أجل النّشر العلميّ المشرك في موضوع التّرجميّة العربيّة؛

7- إعادة مركزة الفعل التّرجميّ كأداة لتحقيق الحوار بين الشعوب والتّنميّة المستدامة؛

8- برمجة التّخطيط لترجميّات عربيّة شاملة وفق استراتيجيّة مدروسة لا تقصي الآخر بل تبني الهويّة.

ولكم منّا جزيل الشكر والامتنان،

لجنة التّوصيات.

توصيات الملتقى الوطني حول: الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ

برئاسة الأستاذة الدّكتورة ياسمين قلّو

بمناسبة اليوم العالميّ للتّنوّع الثّقافيّ من أجل الحوار والتّنميّة

21 مايو 2022

بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة

لجنة التّوصيات:

الأستاذة الدكتورة كحيل سعيدة، جامعة عنابة؛

الأستاذ الدكتور جمال قوي، جامعة ورقلة؛

الأستاذ الدكتور هامل بن عيسى، جامعة الأغواط؛

الأستاذة الدكتورة ياسمين قلّو، جامعة الجزائر2؛

بتاريخ: 2022/05/22، في رحاب المجلس الأعلى للّغة العربيّة، انعقد الملتقى الوطنيّ الأوّل بعنوان:

الدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ

تزامنا مع اليوم العالميّ للتنوّع الثّقافيّ من أجل الحوار والتّنميّة.

وقد نظم الملتقى بالشّراكة مع المجلس الأعلى للغة العربيّة ومخبر التّرجمة وتعدّد التّخصّصات

وقد توزّعت الجلسات إلى جلسة شرفيّة و(4) جلسات علميّة وتمثلت محاور الملتقى كالتّاليّ:

_التّطوّر التّاريخيّ للدّراسات التّرجميّة في العالم العربيّ.

_مفاهيم التّرجميّة الرائدة في العالم العربيّ.

_مقارنة بين التّقاليد التّرجميّة العربيّة وغير العربيّة.

_سياسة الوطن العربيّ في التّرجمة ونشرها.

_الإجماع المصطلحيّ العربيّ في علم التّرجمة.

_سوق التّرجمة العربيّة.

_برامج تدريس التّرجمة في الوطن العربي.

ونُظّم الملتقى بحضور الأستاذة الدّكتورة إنعام بيّوض، مديرة المعهد العاليّ العربيّ للتّرجمة، وممثّل عن مدير الوكالة الوطنية للإشعاع الثّقافيّ، والسيّد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة البروفسور صالح بلعيد، ورئيسة الملتقى الأستاذة الدكتورة ياسمين قلُو، مديرة مخبر التّرجمة وتعدّد التخصّصات ومنسّقة الملتقى الأستاذة ساسي هاجر، ورئيسة اللجنة التّنظيميّة الأستاذة بورابة راشدة وبحضور كذلك أعضاء اللّجنة العلميّة الموقّرة.

وقد انتهى المشاركون إلى الدّعوة إلى:

1- إنشاء هيئة عليا للتّرجمة على غرار ما هو جاري في البلدان المجاورة والعالم، كأن تكون في شكل: جمعيّة علميّة أو أكاديميّة جزائريّة أو مجلس أعلى للتّرجمة في الجزائر أو مركز أعلى للتّرجمة؛

2- تشجيع التّأليف في التّرجميّات العربيّة انطلاقا من مدونات عربيّة استنادا إلى التّراث العربيّ والتّراكم المعرفيّ العربيّ؛

3- اقتراح فتح فرع للبحث التّرجميّ ضمن المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛

4- جعل ملتقى التّرجمة تظاهرة علميّة دوريّة،

5- انفتاح القضايا التّرجميّة العربيّة إلى القضايا الرّاهنة ومن بينها المعطيات الاقتصاديّة؛

6- تحفيز التّعاون مع هيئات دوليّة من أجل النّشر العلميّ المشرك في موضوع التّرجميّة العربيّة؛

7- إعادة مركزة الفعل التّرجميّ كأداة لتحقيق الحوار بين الشعوب والتّنميّة المستدامة؛

8- برمجة التّخطيط لترجميّات عربيّة شاملة وفق استراتيجيّة مدروسة لا تقصي الآخر بل تبني الهويّة.

ولكم منّا جزيل الشكر والامتنان،

لجنة التّوصيات.